كتاب البخلاء

لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري

رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

رب أنعمت فزد

تولاك الله بحفظه واعانك على شكره ووفقك لطاعته وجعلك من الفائزين برحمته، ذكرت حفظك الله انك قرأت كتابى فى تصنيف حيل لصوص النهار وفى تفصيل حيل سراق الليل وانك سددت به كل خلل وحصنت به كل عورة وتقدمت بما افادك من لطائف الخدع ونبهك عليه من غرائب الحيل فيما عسى ان لا يبلغه كيدك ولا يجوزه مكر وذكرت ان موقع a نفعه عظيم وان التقدم فى درسه واجب وقلت اذكر b لى نوادر البخلاء واحتجاج الاشحاء وما يجوز من ذلك فى باب الهزل وما يجوز منه فى باب الجد لاجعل الهزل مستراحا والراحة جماما c فان للجد كيدا بمنع من معاودته ولا بد لمن التمس نفعه من مراجعته وذكرت d ملح الخزامى واحتجاج الكندى ورسالة سهل بن هارون وكلام ابن غروان وخطبة الحارثى وكل ما حضرنى من اعاجيبهم واعاجيب غيرهم ولم سموا البخل صلاحا والشح اقتصادا ولم حاموا على المنع ونسبوه الى الحزم ولم نصبوا للمواساة وقرنوها e بالتضييع ولم جعلوا الجود سرفا والانرة جهلا ولم زهدوا f فى الحمد وقل احتفالهم فى الذم ولم استضعفوا من عش للذكر

---

a) Cod. قد وقع. b) Cod. ذكر. c) Cod. حاحا (sic) tunc بان. d) Voc. in cod. e) Cod. وقربوها. f) Cod. جهدوا.

وارتاح للبذل ولم حكموا بالقوة لمن لا يميل الى الثناء ولا ينحرف
عن هجاء ولم احتجّوا بظلف العيش على لينه وبحلوه على
مرّه ولم لم يستحيوا من رفض الطيّبات ى رحالهم مع استهتارهم
بها فى رحال غيرهم ولم تنازعوا فى البخل ولم اختاروا ما يوجب
ذلك الاسم مع انفتهم من ذلك الاسم ولم رغبوا فى الكسب مع
زهدهم فى الانفاق ولم عملوا فى الغنى عمل الخائف من زوال
الغنى ولم يفعلوا فى الغنى عمل الراجى لدوام الغنى ولم وفروا
نصيب الخوف وحسوا نصيب الرجاء مع طول السلامة وشمول
العافية والمعافى *a* اكثر من المبتلى وليست الحوائج اقلّ من
الفوائد بل كيف يدعو الى السعادة من خصّ نفسه بالشقوة
فكيف ينتحل نصيحة العامّة من بدأ بغشّ الخاصّة ولم احتجّوا
مع شدّة عقولهم بما اجمعت الامّة على تقبيحه ولم فخروا مع
اتّساع معرفتهم بما اطبقوا على تهجينه وكيف يفطن عند
الاعتلال له ويتغلغل عند الاحتجاج عنه الى الغايات البعيدة
والمعانى اللطيفة ولا يفطن لظاهر قبحه وشناعة اسمه وخمول *b*
ذكره وسوء اثره على اهله وكيف وهو الذى يجمع له بين الكدّ
وقلّة المرفق *c* وبين السهر وخشونة المضجع وبين طول الاغتراب *d*
وطول قلة الانتفاع ومع علمه بانّ وارثه اعدى له من عدوّه وانه
احقّ بماله من وليّه اوليس لو اظهر الجهل والغباوة وانتحل
الغفلة والحماقة ثم احتجّ بتلك المعانى الشداد وبالالفاظ الحسان
وجوده الاختصار وبتقريب المعنى وبسهولة المخرج واصابة الموضع

---

a) Addidi و. *b*) Cod. وجود. *c*) Cod. المرزو (sic). *d*) Cod. الاعتراب.

فكان ما ظهر من معانيه وبيانه مكذّبا لما ظهر من جهله ونقصانه ولم جاز ان يبصر بعقله البعيد الغامض ويعيى عن القريب الجليل وقلت a فبيّن لى م الشىء الذى خبّل عقولهم وافسد اذهانهم واغشى تلك الابصار ونقص b تلك الاعتدال وما الشىء الذى له عاندوا الحقّ وخالفوا الأمم وما هذا التركيب المتضادّ والمزاج المتنافى وما هذا الغباء الشديد الذى الى جنبه فطنة عجيبة وما هذا السبب الذى خفىَ c به الجليل الواضح وأُدرِكَ به الدقيق الغامض وقلت وليس عجبى ممّن خلع عذاره فى البخل وابدى صفحته للذمّ ولم يرض من القول الّا بمعارضة الخصم ولا من الاحتجاج الا بما رسم فى الكتب ولا عجبى من مغلوب على عقله مسخّر لاظهار عيبه كعجبى ممّن قد فطن لبخله وعرف افراط شحّه وهو فى ذلك يجاهد نفسه ويغالب طبعه ولربّما ظنّ ان قد فُطِنَ له وعُرِفَ ما عنده فموّه شيئا لا يقبل التمويه ورقع خرقا لا يقبل الرقع فلو انه كما فطن لعيبه وفطن لمن فطن لعيبه فطن لضعفه عن علاج نفسه وعن تقويم اخلاطه وعن استرجاع ما سلف من عاداته وعن قلبه d اخلاقه المدخولة e الى ان تعود f سليمة لترك تكلّف ما لا يستطيعه ولرمح الانفاق على من يذمّه ولما وضع على نفسه الرقباء ولا احضر مائدته الشعراء ولا خالط بُرُد g الآفاق ولا لابس الموكّلين بالاخبار ولاستراح من كدّ الكلفة ودخل فى

---

a) Addidi. b) Cod. ونقص. c) Cod. خص. d) Cod. قلة. e) Cod. المدخول. f) Cod. يعود. g) Cod. s. p.

غمار الامّة وبعد فما باله يغطّى لعيوب الناس اذا اطعموه ولا يغطّى لعيب نفسه اذا اطعمهم وان كان عيبه مكشوفا وعيب من اطعمه مستورا ولم سخنت نفس احدهم بالكثير من التبر وشحّت بالقليل من الطعم وقد علم ان الذى منع يسيرٌ فى جنب ما بذل وانه *لو شاء ان يحصل a) بالقليل ممّا جاد به اضعاف ما بخل به كان ذلك عتيدًا وبسيرا موجودا ؛ وقلت ولا بد من ان تعرّفنى الهنات التى نمّتْ على المكلّفين b ودلّت على حقائق المتموّهين وهتكت عزّ c استتار الادعياء وفرّقت بين الخفيفة والرياء وفصلت بين المبهرج المترخرف d والمطبوع المبتهل لتقف e زعمتَ عندها ولتعرض نفسك عليها ولتتوهّم مواقعها وعواقبها فان تبهك التصفّحُ لها على عيب قد اغفلته عرّفتَ مكانه فاجتنبته فان كان عتيدا ظاهرا معروفا عندك نفرت فان كان احتمالك فاضلا على حلك كمت على اطعامهم وعلى اكتساب المحبّة بموا دلّتهم وان كان اكتراثك غامر f الاجتهاد سترت نفسك وانفردت بطيّب زادك ودخلت مع الغمار g وعشت عيش المستورين h وان كانت الحروب بينك وبين طباعك سجالا وكانت اسبابكما امتالا واشكالا اجسمت الحزم الى ترك التعرض واجبت الاحتياط الى رفض المكلّف ورايت ان من حصّل السلامة من الذمّ فقد غنم وان من آثر النقد على التغرير فقد

a) Cod. مع دننا ان تحصر. b) Cod. المنكعلين. c) Sic cod. sed superfluum esse videtur. d) Coniect. cod. المنهور والمنرجر. e) Cod. النعف. f) Cod. s. p. g) Coniect.; cod. العمال. h) Cod المسورين.

حزم وذكرت انك الى معرفة هذا الباب احوج وان ذا المروّة الى هذا العلم افقر وأنّى ان تحصّنت من الذمّ عرضك بعد ان حصنت من اللصوص مالك فقد بلغت لك ما لم يبلغ اب بارّ ولا امّ رؤوم وسالت ان اكتب لك علّة خبّاب a في نفي الغيرة وانّ بذل الزوجة داخل في باب المواساة والاثرة وان فرج الأمة في العارّيّة كالحكم للخدمة وان الزوجة في كثير من معانيها كالأمة وانّ الأمة مال كالذهب والفضّة وان الرجل احقّ ببينته من الغريب واولى باخيه من البعيد وان البعيد احقّ بالغيرة والغريب اولى بالانفة وان الاستزاده في النسل كالاستزاده في الحرث الّا ان العاده هي التي اوحشت منه والديانه هي التي حرمته ويتزيّدون ايضا b في استعظامه ويتحلون اكثر ممّا عندهم في استشناعه وعلّة الجهّال في تحسين الكذب بمرتبة الصدق في مواضع وفي تقبيح الصدق في مواضع وفي الحاق الكذب بمرتبة الصدق وفي حطّ الصدق الى موضع الكذب وان الناس يطلبون الكذب بتناسي منافعه وتذكّر مثالبه ويحابون الصدق بتذكّر منافعه وبتناسي مضارّه وانهم لو وازنوا بين منافعهما c وعدلوا بين خصالهما لما فرّقوا بينهما هذا المعوّق ولما رأوها بهذه العيون، ومذهب صحصح d في تفضيل النسبان على كثير من الذكر وان الغباء في الجملة انفع من الفطنة في الجملة وان عيش البهائم احسن موقعا من النفوس

a) Teschd. in cod.; nescio quem vult. b) Cod. ارضا. c) Cod. موافعتهم. d) Cod. صحصح. Edidi sec. optimum codicem libri K. al-Hayawân; n. p. صحصح dat T. A.

من عيش العقلاء وانك لو اسمنت بهيمة ورجلا ذا مروة او امرأة ذات عقل وهمّة واخرى ذات غباء وغفلة لكان الشحم الى البهيمة اسرع وعن ذات العقل والهمّة ابطأ ولانّ العقل مقرون بالحذر والاهتمام ولان الغباء مقرون بفراغ البال والأمن فلذلك البهيمة تقنو a شحمًا فى الايّام البئيسة ولا تجد ذلك لذى الهمّة البعيدة ومتوقّع البلاء فى البلاء وان سلم منه والعاقل فى الرخاء الى ان يدركه البلاء، ولو لا انك تجد هذه الابواب واكثر منها مصوّرة فى كتابى الذى سمّى كتاب المسائل لاتيت على كثير منه فى هذا الكتاب فاما ما سالتنى من احتجاج الاشحّاء ونوادر احاديث البخلاء فساوجدك ذلك فى فصله ان شاء الله تعالى مفرّقا وفى احتجاجاتهم مجملا فهو اجمع لهذا الباب من وصف ما عندى دون ما انتهى الىّ من اخبارهم على وجهها وعلى ان الكتاب ايضا يصبر اقصر ويصير العار فيه اقلّ ونبتدئ برسالة سهل بن هارون ثم بطرف اهل خراسان لاكثار الناس فى اهل خراسان ولك فى هذا الكتاب ثلاثة اشياء تبيّن حاجّة طريفة او تعرّف حيلة لطيفة او استفاده نادره a عجيبة وانت فى ضحك منه اذا سئمت وفى لهو اذا مللت الجدّ، وانا ازعم ان البكاء صالح للطبائع ومحمود المغبّة b اذا وافق الموضع ولم يجاوز المقدار ولم يعدل عن الجهة ودليل على الرقّة والبعد من القسوة وربّما عدّ من الوفاء وشدّة الوجد على الاولياء وهو من اعظم ما تقرّب به العابدون واسترحم به الخائفون

a) Cod. s. p. b) Cod. المغنه.

وقال بعض الحكماء لرجل اشتد جزعه من بكاء صبي له ، لا تجزع فانه افتح لحرمة ، واصح للبصر ، وضرب عامر بن عبد قيس بيده على عينه فقال جامدة شاخصة لا تندى ، وقيل لصفوان ابن محرز عند طول بكائه وتذكر احزانه ، ان طول البكاء يورث العمى ، فقال ذلك لها شهادة فبكى حتى عمى ، وقد مدح بالبكاء ناس كثير منهم يحيى البكاء وهيثم البكاء ، وكان صفوان بن محرز يسمى البكاء واذا كان البكاء ما دام صاحبه فيه ، فانه فى بلاء وربما اعمى البصر وافسد الدماغ ودل على السخف وقضى على صاحبه بالهلع ، وشبه بالامة اللكعاء وبالحدث الضرع a كذلك ما ظنك بالضحك الذى لا يزال صاحبه فى غاية السرور الى ان ينقطع عنه سببه ، ولو كان الضحك قبيحا من الضاحك وقبيحا من المضحوك لما قيل للزهرة والخبرة والحلى ، والقصر المبنى كانه يضحك ضحكا ، وقد قال الله جل ذكره b وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ، فوضع الضحك بحذاء الحيوة ووضع البكاء بحذاء الموت ، وانه لا يضيف الله الى نفسه القبيح ولا ممن على خلقه بالنقص وكيف لا يكون موقعه من سرور النفس عظيما ومن مصلحة الطباع كبيرا وهو شىء فى اصل الطباع ، وفى اساس التركيب ، لان الضحك اول خير يظهر من الصبى ، وقد تطيب c نفسه ، وعليه تنبت لحمه ، ويكثر دمه ، الذى هو علة d سروره ، ومادة قوته ، ولفضل e خصال الضحك عند العرب تسمى f

a) Sic cod. vel الفرع. b) Qor. LIII, 44. c) Cod. s. p.
d) Cod. عليه. e) Cod. ولفضل. f) Cod. يسمى.

اولادها بالضحاك وببسام وبطليف وبطليف وقد ضحك النبي صلعم وفرح وضحك الصالحون وفرحوا واذا مدحوا قالوا هو ضحوك السن وبسام العشيات وهش الى الضيف وذو اريحية واهتزاز واذا ذموا قالوا هو عبوس وهو كالح وهو قطوب وهو شتيم الحيا وهو مكفهر ابدا وهو كريه ومقبض الوجه وحامض الوجه وكانما وجهه بالخل منضوح وللضحك موضع وله مقدار وللمزح موضع وله مقدار متى جاوزتما احد وقصر عنهما احد صار العاضل خطلا والتقصير نقصا فالناس لم يعيبوا الضحك الا بقدر ولم يعيبوا المزح الا بقدر ومتى اردت بالمزح النفع وبالضحك الشيء الذي له جعل الضحك صار المزح جدا والضحك وقارا وهذا كتاب لا اغرك منه ولا استرعنك عيبه لانه لا يجوز ان تكمل لما تريده ولا يجوز ان توفي حقه كما ينبغي له لان ههنا احاديث كثيرة متى اطلعتنا منها حرفا عرفنا اصحابها وان لم تسمهم ولم ترد ذلك بهم وسواء سميتهم او ذكرنا ما يدل على اسمائهم منهم الصديف والولبي والمسنور والمتحمل b وليس بقي حسن الفائدة لكم بقدح الجناية عليهم فهذا باب تسقط البتة ويخمل به الكتاب لا محالة وهو اكثرها بابا واعجبها منك موقعا واحاديث أخر ليس لها شهر ولو شهرت لما كان فيها دليل على ارباب ولا في مقيده اصحابها وليس تتوفر ابدا حسنها الا بان تعرف اهلها وحتى تتصل / مستحقها ومعدنها واللائقين

a) Cod. ارتد. b) Cod. والمتحمل; cf. Dozy i. v.
c) Cod. s. p. d) Cod. ليبست. e) Addidi tesehdid.
f) Cod. مسحقها tunc متصل.

بها وفى قطع ما بينها وبين عناصرها ومعانيها سقوط نصف الملحة وذهاب شطر النادرة ولو ان رجلا الزق نادرة باخى الحارث جُمَيْن a والهيثم بن مطهّر ومزبد b وابن احمر ثم كانت باردة لحرت على احسن ما يكون ولو ولّد نادرة حارّة فى نفسها ملبخة فى معناها ثم اضافها الى صالح بن جنبن والى ابن النوّاء c والى بعض البغضاء لعادت باردة ولصارت فاترة فان الفاتر شرّ من البارد وكما انك لو ولّدت كلاما فى الزهد وموعظة للناس ثم قلت هذا من كلام بكر بن عبد الله المزنىّ وعامر بن عبد قيس العنبرىّ ومورّق العجلىّ ويزيد الرقاشىّ d لتضاعفت حسنه ولاحدث له ذلك النسب نضارة ورفعة e ثم تكن له ولو قلت قالها ابو كعب الضمرىّ او عبد المؤمن او ابو نواس الشاعر او حسين الخليع لما كان لها الا ما لها فى نفسها وبالحرىّ ان تعلط فى مقدارها فتبخس من حقّها وقد كنا لك احاديث كثيرة مضافة الى اربابها واحاديث كثيرة غيرُ مضافة الى اربابها اما بالخوف منهم واما بالاكرام لهم ولو لا انك سألتنى خذا الكتاب لما تكلّفته ولقد وضعت كلامى موضع الصنم والنقمة فان كانت لائمة او تحرّ فعلتك وان كان عذر فلى دونك ه /

a) Cod. جمن cf Ind. Agh. et Moschtabih p. 175 b) Cod. ومزبد; vult مزبد صاحب النوادر, de quo cf. Moschtabih p. 475. c) Cod. الموا; vir mihi incognitus. d) De his cf Kit. al-bayân I, 138 II, 107. e) Cod. ورفعه

رسالة سهل بن هارون الى محمّد* بن راهبون الى a بنى عمّه من آل راهبون حين ذمّوا مذهبه فى البخل وتتبّعوا كلامه فى الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم اصلح الله امركم وجمع شملكم وعلّمكم الخير وجعلكم من اهله قال الاحنف بن قيس يا معشر بنى تميم لا تسرعوا الى الفتنة فان اسرع الناس الى القتال اقلّهم حياء من الفرار وقد كانوا يقولون اذا اردت ان ترى العيوب جمّة فتأمّل عيّابا فانه انما يعيب بفضل ما فيه من العيب واوّل العيب ان تعيب ما ليس بعيب وقبيح ان تنهى عن موشد او تعرى مشفق وما اردنا مما علمنا الّا هدايتكم وتقويمكم والّا اصلاح فسادكم وابقاء النعمة عليكم ولئن اخطانا سبل ارشادكم فما اخطاء سبل حسن النيّة فيما بيننا وبينكم وقد تعلمون انّا ما اوصيناكم الّا بما قد اخترناه لانفسنا فعلكم وشهرنا به فى الآفاق دونكم b ما كان احقّكم فى تقديم d حرمتنا بكم ان نرعوا حقّ فضلنا بذلك f اليكم وتنبيهنا g على ما اغفلنا من واجب حقّكم ولا العذر المبسوط بلغتم h ولا بواجب الحرمة فمنع ولو كان ذدر العيوب سرّا وفضلا لرأينا

a) Cod. بنر زياد والى et infra زياد pro راهبون; edidi sec. Fihrist p. 10, 13 (cf. ann.) et Kit. al-bayân I, 24 cod. Petr. (ed. Bulaq راهبيون). b) Iqd III, 335 ms.: قد يعول فى ذلك ما قال العبد لقومه وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه [Qor. XI, 90] توكلت. c) Iqd احقن بكم et mox om. تقديم. d) Cod. s. p. e) Cod. ترعون. f) Cod نملك

g) Cod. وتنبيهنا. h) Cod. عرضم; secut. sum Iqd.

ان فى انفسنا عن ذلك شغلا وان من اعظم الشقوة وابعد من السعادة الا يزال نتذكر زلل المعلمين ونتناشى سوء استماع المتعلمين ويسعظم غلط العاذلين ولا يجعل تتعمد المعذولين يعينونى بقولى لخادمى اجيدى عجنه خميرا كما اجدتيه فيبزغ ليكون اطيب لطعمه وازيد فى ربعه وقد قال عمر بن الخطاب رضه ورحمه لاهل املدوا الكحين فانه اربع الطحنتين، وعتم علىّ قولى من لم يعرف مواقع السرف فى الموجود الرخيص لم يعرف مواقع الاقتصاد فى الممنع الغالى فلقد أتيت من ما الوضوء بكبلة بدل جمعها على مبلغ الكفاية واشق من الكفاية فلما صرت الى تعريف اجزائه على الاعضاء والى التوقير عليها من وضيفة الماء وجدت فى الاعضاء فضلا على الماء فعلمت ان لو كنت مكنت الاقتصاد فى اوائله ورغبت عن التهاون به فى ابتدائه لخرج آخره على كفاية أوله ولكان نصيب العضو الاول كنصيب الآخر فعبتمونى بذلك وشنعتموه باجتهادكم وقبحتموه وقد قال الحسن عند ذكر السرف انه ليكون فى الماعونين الماء والكلا فلم ترض بذلك الماء حتى اردفه بالكلا وعبتمونى حين خبزت على سد عظيم

a) Cod. ذلك tune للمعلمين. b) Cod. ويتناسوا. c) Cod. تحفل. d) Cod. تعهد. e) Cod. احذتيه. f) Coniectura; cod. اربع الطحينين; Iqd احد الرَّبْعَيْن et hoc vulgatum est, cf. Lane i. v. ربع. g) Cod. تتعرف et mox مواقع. h) Cod. الغال. i) Cod. s. p. k) Cod. جنها tune عن pro على; Iqd tacet. l) Addidi. m) Cod. اجرائه.

اليسارتين a وقد جبر الاحنف بد عنز وامر* بذلك النعمان b
وقال عمر من أكل بيضة فقد اكل دجاجة، وقال رجل لبعض
السادة اهدى اليك دجاجة وقال ان كان لا بدّ فاجعلها بيّاضة.
وعدّ ابو الدرداء العراق جزء البهيمة، وعبتموني حين قلت
لا يغترّن احد بطول عمره وتقوّس ظهره ورقة عظمه ووهن قوته
ان يرى *أكرومنه d ولا يخرجه ذلك الى اخراج ماله من بدنه
وتحويله الى ملك غيره والى تحكيم السرف فيه وتسليط الشهوات
عليه فلعلّه ان يكون معمّرا وهو لا يدري ومدودًا له في السنّ
وهو لا يشعر ولعلّه ان يرزق الولد على اليأس او تحدث عليه
بعض محبّبات الدهور ممّا لا يخطر على البال ولا تدركه العقول
فيسترذله ممّن لا يرثه ويظهر الشكوى الى من لا يرحمه اضعف
ما كان عن الطلب واقبح ما يكون به الكسب، فعبتموني بذلك
وقد قال عمرو بن العاص اعمل لدنياك عمل من يعيش ابدا
واعمل لآخرتك عمل من يموت غدا، وعبتموني حين زعمت ان
التبذير الى مال القمار ومال الميراث والى مال الالتقاط وحباء
الملوك اسرع وان الحفظ الى المال المكتسب والغنى المجتلب e والى
ما يعرض فيه لذهاب الدين واهتضام العرض f ونصب البدن
واهتمام القلب اسرع وان من g لم يحسب ذهاب بعضه لم

a) Cod. اليساريين. b) Cod. s. p.; vult fortasse Noman ibn Moqarrin; Iqd: النعل (sic) وامر مالك بن انس بفرك.
c) Cod. حذر. d) Coniect.; cod. اكبر منه. Iqd: وان يرى (Mon. ذرية) نحوه اكثر ذرينه. e) Cod. للحلب. f) Sic cod. vel العرض. g) Cod. om.

التصبيع ـ وقد كان النبيّ صلعم يخصف نعله ويرقع ثوبه ـ ويلطع اصبعه ويقول لو أُنبيت بذراع لاكلت ولو دُعيت الى كُراع لاجبت ـ ولقد تقعت سعدى بنت عوف ازار طلحة ـ وهو جواد قريش وهو طلحة الفياض ـ وكان فى ثوب عمر رقاع أدم ‖ وقال من لم يستحى من الخلال « خفّت مؤونته » وقلّ كبره وقالوا لا جديد لمن لا يلبس الخلق ويعنى بزيّ رجلا يرتاد له محدثا « واشترط على الرائد ان يكون عاقلا مسددا b فاياه به موافقا فهال انّ ثنت ذا معرفة به قل لا ولا رابته قط سألته قل افتاقلته c الكلام وفاحصه الامور قبل ان توصله النيّ قل لا ـ قل فلم اخترته على جميع من رأيته قل يوما بوم قائظ ‖ ولم ارل انعرّف عقول الناس بتعاممهم ولباسهم فى مثل هذا اليوم ـ ورأيت ثياب الناس جدد وعمايه تبسط ، فتممت به الحزم ـ وقد علمنا ان المحدد f فى موضعه دون المخلق وقد جعل الله عزّ وجلّ لكلّ شىء قدرا وسوّا له موضعا كما جعل لكلّ دهر رجالا ولكلّ معلم مقالا وقد احتى بالسّمن وأمر بالغداء واغتّ ‖ بالماء وغسل بالدواء ـ فترقيع الثوب جمع مع الاصلاح التواضع وخلاف ذلك يجمع مع الاسراف التكبر وقد زعموا ان الاصلاح احد الكسبين كما زعموا ان قلّة العيال احد

a) Cod. s. p. b) Cod. مسدرا. c) Coniect.; cod. اعمايله. d) Cod. فاحص. e) Cod. لسا. f) Coniect. cod. الدخلق et mox الخلق; lqd: الخلق فى موضعه مثل الجديد فى موضعه. g) Cod. واعض.

وقمه سمين من فاكهة دقيسة a ومن رُطَبه غريبة على عبد نَهم وصبيّ جَشِع وامْنة لكعاء وزوجة خِرقاء وليس من اصل الادب ولا فى ترتيب الحكم ولا فى عادات السادة ولا فى تدبير b السادة ان تُسْتَوى فى نعيس الماكول وغريب المشروب ودميم الملبوس وخطير المركوب والناعم من كلّ شئ واللباب من كلّ شكل النابع والمسوع والسيّد والمسوّد كما لا تسوى مواضعهم فى المجلس ومواقع اسمائهم فى العنوانات وما تسمعون c به من التحيّات وكيف وهم لا يفقدون من ذلك ما يفقد القادر ولا يكترثون له اكتراث العارف من ساء اطعم كليه الدجاج المسمن واعلف حماره السمسم المقشّر فعندهم بالمخدم وقد ختم بعض الائمة على مرود سوسف وختم على دمس فارع وقال ثمة خير من طيّبة فامسكهم عمّن ختم على لا شئ وعندهم من ختم على شئ وعندهم حين قلت للغلام اذا رددت فى المرق d فرد فى الاضداد يجمع بين التادم باللحم والمرق d ويتجمع مع الارتفاق بالمرق الطيّبة وقد قال النبيّ صلعم اذا طبختم لحما فزيدوا فى الماء فان لم يصب احدكم للحما اصاب مرقا وعندهم خصف النعل وتصديد e القميص وحين زعمت ان المخصوفة ابقى واوطأ واوفى وانقى f للكبر واشبه بالنسك وان الترقيع من التحزم g وان الاجتماع مع التحفظ وان التفرّق مع

a) Cod. دعيسه. b) Cod. ترتيب; edidi soc. Iqd. c) Cod. تنقلون. d) Cod. المرف. e) Cod. وبتصدد; Iqd ut recepi. f) Cod. وابقى. g) Sic legi cum Iqd; cod. الرفع (e dittographia?).

من هفوات السكر فمضى من ساعته الى منزله فجعله بركابا *a* لامراته فلمّا اصبح سأل عن القميص وتفقّده فقيل له انك قد كسوته فلانًا فبعث اليه ثم اقبل عليه فقال ما علمت انّ هبنة السكران وشراءه وبيعه وصدقته وطلاقه لا يجوز ويعتدّ فانى اكره ان لا يكون لى حمد وان توجّه الناس هذا منّى على السكر فردّه علىّ حتى اهبه لك صاحيا عن طيب نفس فانى اكره ان يذهب بشىء من مالى باطلا فلما رآه قد صمّم *b* اقبل عليه فقال يا هنياه ان الناس يمزحون ويلعبون ولا يؤاخذون بشىء من ذلك فردّ القميص عافاك الله قال له الرجل اى والله قد خفت هذا بعينه فلم اضع جنبى الى الارض حتى جيّبته لامرأتى وقد زدت فى الكمّين وحذفت *d* المقادم *d* فان اردت بعد هذا كلّه ان تاخذه فخذه فقال نعم آخذه لانّه يصلح لامرأتى كما يصلح لامرأتك قال فانه عند الصبّاغ قال فهاته قال نيّس *c* انا اسلمته اليه فلما علم انه قد وقع قال بابى وامّى رسول الله صلّعم حيث يقول جمع الشرّ كلّه فى بيت واغلق عليه فكان مفتاحه السكر ☆

قصّة ليلى الناعطيّة شرح

واما ليلى الناعطيّة صاحبة الغالبيّة من الشيعة فانها ما زالت تروّع قميصها لها وتلبسه حتى صار القميص الرقاع وذهب القميص الاوّل ورقّت *f* كساءها ولبسته حتّى صارت لا تلبس

---

a) ? Cod. بركانا tunc بالامراته; an legendum بركانا? *b*) Addidi teschd. *c*) Cod. حبيته. *d*) Cod. s. p. *e*) Cod. لبس. *f*) Sic cod. c. teschdid pro رفّت.

الّا الرفو a وذهب جميع النساء وسمعت قول الشاعر

البسْ قميصَك ما اقْتَدَيْتَ لجيْبِه
فاذا أصَلَّك جَيْبُهُ فاستَبْدِل

فقالت اني اذًا لخرقاء انا والله احوص b انعتقَ وعتقَ الفتقِ وارفعَ الخرفة c وخرقَ الخرق c، ومضيتُ انا وابو اسحاق المتكلم وعمرو بن نهيوى نريد الحديث في الجبّانْ ولمناظر في شيء من الكلام فمررنا بمجلس ولبيد الفرشيّ وكان على طريقنا فلما رآنا مشّى معنا فلما جاوزنا الخندق وجلسنا في فناء حائطه وله ظلّ شديد السواد بارد ناعم وذلك لتخنّ الساتر واكتنازِ الاجزاء ولبعد مَسقط الشمس من اصل حائطه فظلّ بنا الحديث فجرينا في ضروب من الكلام فما شعرنا الا والنهار قد انتصف ونحن في يوم فائظ فلما صرنا في الروح ووجدت مسّ الشمس ووقعها على الراس ابغضت بانسرسام فقلتُ لابي اسحاق والوليد الى جنبي تسمع كلامي الباطنة منّا بعده وهذا يوم منكر ونحن في ساعة تذنّبُ كل شيء والرأي ان نميل الى منزل الوليد فنقيل فيه ونأكل ما حضر فانه يوم تخفيف d فاذا ابردنا تفرّقنا والّا فهو الموت نمس دونه شيء قال الوليد رافعا صوته اما على هذا الوجه لا يكون والله ابدًا فضعفَ في سوداء قلبك فقلت له هذا الوجه الذي انكرته علينا رحمك الله هل فيهنا الا الحاجة والضرورة قل انك

---

a) Cod. الرفود. b) Cod. اخوص. c) Cod. s. p.
d) Cod. تخفيف.

اخرجته مخرج الهزء وقلت وكيف اخرجه مخرج الهزء وحبالى
فى يدك منع معرفتى بك فغضب ونثر يده من يدينا وقاربنا
ولا والله ما اعتذر اينا ممتنا ركبنا به الى الساعه ولم ار من
يجعل الاسى حجته فى المنع الا هذو والا ما كان من الى
مازن الى *جبل الغمر وكان جبل خرج لبلا من موضع كان 5
فيه فخاف الطائف ولم يأس المستغفى فقال لو دققت الباب
على الى مازن فبت عنده فى اذى بيت او فى دهليزه ولم
الرمه من مؤنتى شيئا حتى اذا انصدع عمود الصبح خرجت
فى اوائل المدلجين فدق عليه الباب دقا واذنف ودق
مدل b ودق من يخاف ان يدركه الطائف او يعقوه المستغفى 10
وفى قلبه عز اللفاته والدفه باسقاط المؤنه فلم يشك ابو مازن
انه دق صاحب عدبته فنزل سريعا فلما فتح الباب وبصر
بحمل بصر بملك الموت فلما رآه جبل واجما لا يجيبه كلمه قال
له الى خفت معره الطائف وعجلة المستغفى فلت البيك
لابيت عندك فنسائر ابو مازن واراه ان وجومه انما كان تبيس 15
السكر فخلع جواربه وختل c لسانه وقال سكران والله انا والله
سكران قل له جبل كن كيف شئت نحن فى ايام الفضل لا
شتاء ولا صيف ولست احتاج الى سطح فانم وعيالك بالحر
ولست احتاج الى لحاف فاكلفك ان تونسنى بالدثر وانا كما
ترى بمل من الشراب شمعان من الطعام ومن منزل فلان 20

---

a) ? cod. hic et semel infra حمل. b) Voc. in cod. Addidi teschdid. c) Cod. عن sic. d) Cod. وحبل.

خرجت وهو اخصب الناس دخلا *a* واما اريد ان تدعنى أغفى *b* فى دهليزك اغفاءة واحده ثم اقوم فى اوائل المبكرين قال ابو مازن وارخى عنبيه وشخّبه *c* ولسانه ثم قال سكران والله انا سكران لا والله ما اعقل انى انا والله ان افهم ما تقول ثم اغلق الباب فى وجهه ودخل لا شك ان عذره قد وضح وانه قد اسدل الطف النظر حتى وقع على هذه الحيلة *d*، وان وجدتم فى هذا الكتاب لحنا او كلاما غير معرّب ولفظا معدولا عن جهته فاعلموا انّا انّما نردنا ذلك لانّ الاعراب يبعض *e* هذا الباب ويخرجه من حده الّا ان احكى كلاما من كلام متعاقلى البخلاء واسخياء العلماء كسهل بن هارون واشباهه ☆

قصّة احمد بن خلف

ومن طرائف البخلاء احمد بن خلف اليزيدى *f* ترك ابوه فى منزله يوم مات اثنى الف درهم وستمائة الف درهم واربعين ومائة الف دينار فاقسمها هو واخوه حاتم قبل دفنه واخذ احمد وحده الف الف وثلاثمائة الف درهم وسبعين الف دينار ذهبا عينا مناقيل وازنه جيادا *g* سوى العروض فقلت له وقد ورث هذا المال كلّه ما بقّاك بك الليلة قال لا والله الّا انى تعشّيت النارجة فى البيت فقلت لاصحابنا لولا انه بعيد العهد بالاكل فى بيته وانّ ذلك غريب *h* منه لا احتاج الى

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. اغفا. *c*) Addidi و. *d*) Cod. الحليبة. *e*) Cod. بعض. *f*) Cod. البريدى. *g*) Cod. جياد. *h*) Cod. غريبا.

هذا الاستثناء والى هذه الشريطة وابن يتعشّى الناس الّا فى منازلهم وانما يقول الرجل عند مثل هذه المسئلة لا والله الّا ان فلانا حبسنى ولا والله الّا ان فلانا *a* عزّم علىّ عامّا ما *b* يستثنى ويشترط فهذا ما لا يكون الّا على ما ذكرناه وقل، وقال لى مبتدئا مرّة عن غير مشورة وعن غير سبب جرى انظر ان تتّخذ لعيالك فى الشتاء من هذه المثلّثة فانها عظيمة البركة كثيرة النزل وهى تنوب عن الغداء ولها نكهة *c* تغنى عن العشاء وكل سىء من الاحساء *d* وهو يغنى عن طلب النبيذ وشرب الماء ومن تحسّى *e* الحارّ عرق والعرق يبيّض الجلد ويخرج من الخوف وهى تملا النفس وتمنع من التشهّى وهى ايضا تدفى فتقوم لك فى اجوافهم مقام فحم الكانون من خارج وحسوّ *f* طار يغنى عن الوقود وعن لبس الحشو والوقود يسوّد كلّ سىء ويبيّسه *g* وهو سريع فى الهضم وصاحبه معرّض *h* حريق، ويذهب فى ثمنه *i* المال العظيم وشرّ شىء فيه انّ من تعوّده *k* لم يذقه شىء سواه فعليك يا ابا عثمان بالمثلّثة واعلم انها لا تكون الا فى منازل المشيخة واصحاب التجربة فحدها من حكيم مجرّب ومن ناصح مشفق، وكان لا يعارف منازل اخوانه واخوانه محاصيب مناويب *l* اصحاب نعيج *m* وترف وكانوا

---

a) Cod. فلان. *b*) Addidi. *c*) Cod. نكخه. *d*) Cod. الاحشا. *e*) Cod. تحسا. *f*) Cod. وحسوا. *g*) Cod. وبسه. *h*) Cod. تعرض. *i*) Cod. s. p *k*) Cod. تعوّده. *l*) Incertum; cod. مناويب; cf. مُيبب. *m*) Cod. نغج.

بتحقونه *a* وبدلكونه *b* وبفكهونه *b* وجكمونه *b* ولم يشكوا انه سيدعوهم مرة وان يجعلوا بيننه نزهة ونشوة فلما طال تغافله وتطالت مدافعته *c* وعرضوا له بذلك فتغافل صرحوا *b* له فلما امتنع قالوا اجعلها دعوة ليس لها اخت فلما بلغ منه ومنهم المجهود اتخذ لهم طعيما *d* خفيفا شهيا مليحا لا ثمن له ولا مؤنة فيه. فلما اكلوا وغسلوا ايديهم اقبل عليهم فقال اسئلكم بالله الذى لا شىء اعظم منه انا الساعة ايسر واغنى او قبل ان تاكلوا طعامى قالوا ما نشك انك حين كنت والطعام فى ملكك اغنى وابسر قال فانا الساعة اقرب الى الفقر ام تلك الساعة قالوا بل انت الساعة اقرب الى الفقر قال من يلومنى على ترك *e* دعوة قوم قربونى من الفقر وباعدونى من الغنى، وكلما دعونهم اكثر كنت من الفقر اقرب ومن الغنى ابعد وفى قياسه هذا ان من رأيه ان يهاجر *f* كل من استسقاه شربة ماء او تناول من حائطه تبنة *g* ومن خليط *h* دابته عودا *k* ومر باصحاب الجداء وذلك فى زمان التوليد فاطمعه *i* الزمان فى الرخص وتحركت شهوته على قدر امكنه عنده فبعث غلاما له يقال له تفف *k* وهو معروف ليشترى له جديا فوقف غبر بعيد فلم يلبث ان رجع الغلام يجضر *d* وهو يشير بيده ويومى براسه ان اذهب ولا تقف فلم يبرح فلما دنا منه قال ويلك تهربنى

---

a) Cod. بتحقونه. *b*) Addidi teschd. *c*) Cod. مدافته. *d*) Addidi voc. *e*) Addidi. *f*) Cod. يهجو. *g*) Cod. s. p. verba تبنة et عودا (infra) locos suos mutavisse crederos. *h*) Cod. حليط. *i*) Cod. فاطعه. *k*) Sic cod.

كانى مطلوب قال هذا اطرفه الجدى * بعشرة انت من ذى
البابة a مرّ الان مرّ مرّ فاذا غلامه يرى ان من المنكر ان يشترى
جدى بعشرة دراهم والجدى بعشرة انما ينكر b عندنا بالبصرة
لكثرة c الخير ورخص السعر فاما فى العساكر فان انكر ذلك منكر
فاما ينكره من طريق رخصه وقلة ثمنه لا لغير ذلك، ولا
تقولوا الآن قد والله أساء ابو عثمان الى صديقه بل ما تناوله
بالسوء حتى بدأ بنفسه ومن كانت هذه صفته وهذا مذهبه
فغير مأمون على جليسه واىّ الرجال المهذّب لهذا والله الشيوع
والنبوغ d والبذاء e وقلة الوفاء اعلموا انى لم التمس بهذه
الاحاديث عنه الا موافقته فطلب رضاه ومحبّته ولقد خفت
ان اكون عند كثير من الناس دنيئا من قبله وكمينا من
كمنائه وذلك انّ احبّ الاصحاب اليه ابلغهم قولا فى اياس
الناس ممّا قبله واجودهم حسّا لاسباب الطمع فى ماله، وعلى
انّى ان احسنت بجهدى فسيجعل شكرى موقوفا وان جاوز
كتابى هذا حدود العراق شكر والّا امسك لان شهرته بالقبيح
عند نفسه فى هذا الاقليم قد اغناه عن التنويه والتنبيه على
مذهبه وكيف وهو يرى انّ سهل بن هارون واسمعيل بن
غروان كانا من المسرفين وان الشورق f والكندق يستوجبان
الحجر ويبلغنى انه قال لو لم تعرفوا من كرامة الملئكة على الله

---

a) Cod. بشعره انت من دى البانه. b) Cod. s. p.
c) Cod. لكسر. d) Cod. والتبوع. e) Cod. والبذا.
f) Cod الشورى cf. supra p. ٣٥.

الا انه لم يبتلهم بالنفقة ولا بقول العيال هات لعرفتم حالهم ومنزلتهم وحدثني صاحب لي قال دخلت على فلان بن فلان واذا المائدة موضوعة بعد واذا القوم قد أكلوا ورفعوا ايديهم فمددت يدي لآكل فقال اجهز على الجرحى ولا تعرض للاصحاء يقول اعترض للدجاجة التي قد نبل منها وللفرخ المنزوع الفخذ فاما الصحيح فلا تعرض له وكذلك الرغيف الذي قد نبل منه واصابه بعض المرق، وقال لي هذا الرجل اكلنا عنده يوما وابوه حاضر وبني له يجيء ويذهب فاختلف مرارا كل ذلك يراانا ناكل فقال الصبي كم تاكلون لا اطعم الله بطونكم فقال ابوه وهو جد الصبي ابني ورب الكعبة، وحدثني صاحب مسلحة باب الكرخ قال لي صاحب الحمام الا أعجبك a من صالح بن عقان a كان يجيء كل سحر فيدخل الحمام فاذا غبت عن اجانة النورة مسح عانته وارفاغه ثم يستنتر بالمئزر ثم يقوم فيغتسله في غمار الناس ثم يجيء بعد في مثل تلك الساعة فيطلي ساعيه وبعض فخذيه ثم يجلس ويتنزر بالمئزر فاذا وجد غفلة غسله ثم يعود في مثل ذلك الوقت فيمسح قطعة a اخرى من جسده فلا يزال يطلي في كل سحر حتى ذهب *متى يطليه b، قال ولقد رايته وان في زنف c سراويله لوترا d وكان لا يرى الطبخ في القدور الشاميّة ولا تبريد الماء في الجرار المذارية a لان هذه ترشح وتلك تنشف، حدثني ابو

---

a) Cod. s. p. b) Cod. متى يطليه. c) Cod. زيف.
d) Cod. لوتر.

الجهجاه النوشروانى قال حدّثنى ابو الاحوص الشاعر قال كنّا نفطر عند الباسبيانىّ *a* فكان يرفع يديه قبلنا *b* ويستلقى على فراشه ويقول *c* انّما نُطعمكم لوجه الله لا نُريد منكم جزاء ولا شكورًا ۞

حديث خالد بن يزيد

وهذا خالد بن يزيد مولى المهالبة هو خالويه المكدّى وكان قد بلغ فى البخل والتكدية وفى كثرة المال المبالغ التى لم يبلغها احد وكان ينزل فى شقّ *d* بنى سميم فلم يعرفوه فوقف عليه ذات يوم سائل وهو فى مجلس *e* من مجالسهم فادخل يده فى الكيس ليخرج فلسا وفلوس البصرة كبار فغلط بدرهم بغلىّ فلم يعطه حتى وضعه فى يد السائل فلما فطن استردّه واعطاه الفلس فقيل له هذا *لا نظنّه يحل *f* وهو بعد قبيح قال فبيح عندى من انّى لم اجمع هذا المال بعقولكم فافرّقه بعقولكم ليس هذا من مساكين الدراهم هذا من مساكين الفلوس والله ما اعرفه الا بافراسة فلوا وانك لتعرف المكدّين *g* قال وكيف لا اعرفهم وانا كنتُ كاخان *h* فى حداثة سنّى ثم لم يبق فى الارض محطرانى ولا مستعرض الافقية *i* ولا شاحّاذ

---

a) Cod. الباسيانى et sic infra. *b*) Cod. قبلها; Iqd III, 323 i. f. tacet. *c*) Qor. LXXVI, 9. *d*) Cod. سقف *e*) Cod. ins. فى. *f*) Cod. الانطنّه نُحل. *g*) Cod. المكدسى. *h*) Incertum; cod. كاحار infra كاغان Baih. ut recepi. *i*) Cod. الافعيه.

ولا كاغانى ولا باذوان ولا قرسى *a* ولا عوّاء *b* ولا مشعب *c* ولا فلور *d* ولا مزبدىّ ولا اسطبلم الّا وقد كان تحت يدىّ ولقد أكلتْ الزكورى *e* ثلاثين سنة ولم يبق فى الارض كعبىّ ولا مكدّ *f* الا وقد اخذت *g* العرافة عليه حتى خضع لى اسحاق

5 * فعال المرء *h* بناجوبه شعر الجمل وعمرو الفوقيل *i* وجعفر كردى كلك وقرن ابره وحوبه عين الفيل وشهرام حمار ايّوب وسعدوبه ناك امّه واما اراد بهذا ان يويّسهم من ماله حين عرف حرصهم وجشعهم وسوء جوارهم وكان قاصّا متكلّما بليغا داهيا وكان ابو سليمان الاعور وابو سعيد المدائنى القاصّان *k* من

10 غلمانه وهو الذى قال لابنه عند موته انى قد تركت لك ما *l* تاكله ان حفظته وما لا تاكله ان ضيّعته ولما اورثتك *m* من العرف الصالح واشهدتك من صواب التدبير وعوّدتك من عيش المقتصدين خير لك من هذا المال وقد دفعت اليك آلة لتحفظه *n* انّ المال عليك *o* بكلّ حيلة ثم لم يكن لك

15 معين من نفسك لمّا انتفعت بشىء من ذلك بل يعود

---

a) Incertum; cod. فرشى, infra ut recepi. Baih. العرس.

b) Cod. عوّا, infra (c. art.) العوّا et sic Baih. (s. toschd.).

c) Sic cod. Baih. مشعّب. *d*) Cod. فلور; cf. infra p. ٥٥.

e) Sic cod. hic et infra. *f*) Cod. مكدىّ. *g*) Cod. احدت. *h*) Sic cod.; an in ء latet و verbi sequentis? *i*) ? Cod. القوقل. *k*) Cod. القاصين. *l*) Cod. ملا.

m) Cod. ورتّتك. *n*) Cod. التحفظه. *o*) Sic cod. Inserendum videtur حفظ post انّ et mox ان post ثم.

ذلك النهى كلّه * اعتزالًا لك *a* وذلك المنع تهجينًا لطاعتك
قد بلغتُ فى البرّ منقطع التراب وفى البحر اقصى مبلغ السفن
فلا عليك ألّا ترى ذا القرنين ودع عنك مذاهب ابن شرية *b*
فانه لا يعرف الا ظاهر الخبر ولو رآنى تميم الدارى لأخذ عنى
صفة الروم ولانا اهدى من القطا ومن دعميص *c* ومن رافع
المخش *d* انى قد بتّ بالقفر مع الغول وتزوّجت السعلاة وجاوبت
الهاتف ورغت عن الجنّ الى الجن *e* واصطدت الشقّ وجاوبت
النسناس وصحبنى الرئى *f* وعرفت خدع الكاهن وتدسيس
العرّاف والى ما يذهب الخطّاط والعيّاف وما يقول اصحاب
الاكتاف وعرفت التنجيم والزجر والطرق والفكر انّ هذا المال
لم اجمعه من القصص والتكدية ومن احتبال النهار ومكابدة *g*
الليل ولا يجمع مثله ابدًا الّا من معاناة ركوب البحر ومن عمل
السلطان او من كيمياء الذهب والفضّة فد عرفت الراس *h* حقّ
معرفته وفهمت كسر الاكسير على حقيقته ولو لا علمى بضيق
صدرك ولولا ان اكون سببًا لتلف نفسك لعلّمتك الساعة
الشىء الذى بلغ *i* بهارون وبه تبنّكت *k* خاتون والله ما يتّسع
صدرك عندى لسرّ صديق فكيف ما لا يحتمله عزم ولا يتّسع

---

a) Cod. اعتزالك. *b*) Cod. شربه; voc. scc. K. al-Hayawân; cf. Goldziher, Abh. z. Ar. Phil. II, p. 30. *c*) Cod. دعميص, cf. Maidani II, 305. *d*) Vult Rafi ibn Omair, cf. Maidani Prov. I, 393 seq. Beladh. 110; Tabari I, 2112. *e*) Cod. الجن. *f*) Cod. الرمى. *g*) Cod. ومكابره. *h*) V. Fihrist p. 353 ult. et ann. *i*) Cod. بلع. *k*) Cod. تبتكت.

له صدر وحرز a ستر الحديث وحبس b كنوز الجواهر اهون من
خزن العلم ولو كنت عندى مامونًا على نفسك لأجريت
الارواح فى الاجساد وانت تبصر c ما كنت لا تفهمه بالوصف
ولا تحققه بالذكر ولكنى سألقى عليك علم الادراك وسبك
الرخام وصنعة الفسافسا d واسرار السيوف القلعية وعقاقير
السيوف اليمانية وعمل الفرعونى وصنعة التلطيف على وجهه
ان اقامنى الله من صنعتى هذه ولست ارضاك وان كنت فوق
البنين ولا انفك بك وان كنت لاحقا بالآباء لانى لم ابالغ فى
محبتك انى قد لابست السلاطين والمساكين وخدمت
الخلفاء والمكدين e وخالطت النساك والفتاك وعمرت السجون
كما عمرت مجالس الذكر وحليت الدهر أشطره وصادفت f
دهرا كثير العجاجيب فلولا انى دخلت من كل باب
وجربت مع كل ريح وعرفت السراء والضراء حتى مثلت لى
التجارب عواقب الأمور وقربتنى من غوامض التدبير لما
امكننى جميع ما اخلفه لك ولا حفظ ما حبسته عليك ولم
احمد نفسى على جمعه كما حمدتها على حفظه لان بعض هذا
المال لم انله بالحزم والكيس قد حفظته عليك من فتنة البناء
ومن فتنة النساء ومن فتنة الثناء ومن فتنة الرياء ومن ايدى
الوكلاء فانهم الداء العياء ونسبتك اوصيك بحفظه لفضل حبى
لك ولكن * لفضل بغضى للقاضى g ان الله جل ذكره لم

---

a) Cod. وحرن. b) Cod. وحسن. c) Cod. s. p. tunc pag. laesa est. d) Sic cod. V. gloss. geogr. e) والمكدمى. f) Cod. وصادفت. g) Cod. بفضل بغضى بمقاضى.

يسلّط القضاة على اموال الاولاد الّا عقوبةً للاولاد لان اباه ان كان غنيّا قادرا احبّ ان يُريه غناه وقدرته وان كان فقيرا عاجزا احبّ ان يستريح من شينه ومن حمل مونته وان كان خارجا من الحالين احبّ ان يستريح من مداراته فلا هم شكروا من جمع لهم وكفاهم ووقاهم وغرسهم *a* ولا هم صبروا على من اوجب الله حقه عليهم والحق لا يوصف عاجله بالحلاوة كما لا يوصف عاجل الباطل بالمرارة *b* فان كنت منهم فالقاضي لك وان لم تكن منهم فالله لك فان سلكت سبيلي صار مال غيرك وديعةً عندك وصرت الحافظ على غيرك وان خالفت سبيلي صار مالك وديعةً عند غيرك وصار غيرك الحافظ عليك وانك يوم تطمع ان تضيع مالك وتحفظه غيرك لجشع *c* الطمع مخذول الأمل احتال الآباء في حبس الاموال على اولادهم بالوقف فاحتالت القضاة على اولادهم بالاستنجاد *d* ما اسرعهم الى اطلاق الحجر *e* والى ايناس *f* الرشد اذا ارادوا الشراء منهم وابطأهم عنهم اذا ارادوا ان تكون اموالهم جائزة لصنائعهم بابن الخبيثة انك وان كنت فوق ابناء هذا الزمان فان الكفاية قد محنتك *g* ومعرفتك بكثرة ما أُخلف قد افسدتك وزاد في ذلك ان كنت بكرى وعجزة *h* امك انا لو ذهب مالي لجلست قاصّا او طفت في الآفاق كما كنت مكدّيا اللحية وافرة بيضاء والخلق جهير طلّ

---

a) Sic cod. cf. Tabari III, 1096, 3 غرس يدى. *b*) Cod. بالمزارة. *c*) Cod. لحشع. *d*) Cod. بالاستنجاد. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. ايناس. *g*) Cod. منحتك, tunc معرفتك. *h*) Cod. وعجرت.

والسمت حسن والقبول علىّ واقع ان سألت عينى الدمع اجابت والقليل من رحمة الناس خير من المال الكثير وصرت محتالا بالنهار واستعملت صناعة الليل او خرجت قاطع طريق او صرت للقوم عينا ولهم مجهرا سل عنى صعاليك الجبل وزوافيل الشام وزط الاجام وروس الاكراد ومردة الاعراب وفتاك نهر بط ولصوص الفضّ a وسل عنى القيقانيّة b والقطربّة وسل عنى المتشبّهة c وذبّاحى الجزيرة كيف بطشى ساعة البطش وكيف حيلتى ساعة الحيلة وكيف انا عند الجولة d وكيف ثباتى e جنانى عند روعة الطبيعة وكيف يقظتى اذا كنت ربيئة وكيف كلامى عند السلطان اذا أخذت f وكيف صبرى اذا جلدت وكيف فلّة ضجرى اذا حبست وكيف رسفانى فى القيد اذا أنقلت فكم من دياس قد نفيته وكم من مطبق قد افضيته g وكم من سجن قد كابدته h لم تشهدنى وكردوبه الاقطع ايّام سندان ولا شهدتنى فى فتنة سرنديب ولا رأيتنى ايّام حرب المولتان i سل عنى الكتيفيّة k والخليديّة l والخربيّة m والبلاليّة وبقيّة اصحاب صاخر ومصاخر وبقيّة اصحاب فاس وراس ومفلاس. ومن لقى ازهر ابا النّقم كان آخر من صادفنى حمدويه ابو الأرطال وانا مجيب مردويه ابن ابى فاطمة

---

a) Cod. القصص. *b*) Cod. الفيقانية. *c*) Sic cod. *d*) Cod. للحوالة. *e*) Cod. دنياب. *f*) Sic ut vid. cod. *g*) Cod. s. p. *h*) Cod. كابرته. *i*) Cod. المولبان. *k*) Sic cod.; Fadh. atrāk الكتعية. *l*) Voc. in Fadh.; Baih. الخلدية. *m*) Cod. والحربية Fadh. ut recepi cf. praef.

وانا خلعت بنى غانى، وانا اوّل من شرب الغربىّ حارّا، والبزل *a* باردا، واوّل من شرب العرق *b* بالكبر، وجعل المنقل قرعة، واوّل من ضرب *c* الشاهسبرم على ورق القرع، واوّل من لعب بالبرمع *d* فى البدو *e*، واسقط الدف المربّع من بين الدفاف، وما كان النقاب *e* الا هدّاما *e* حتى نشأت، وما كان الاستقفاء الّا استلابا حتى بلغت وانت غلام لسانك فوق عقلك، وذكاؤك فوق حزمك لم تحجمك الضرّاء، ولم تزل فى السرّاء والمال واسع وذرعك ضيّق وليس بشىء اخوف عليك عندى من حسن الظنّ بالناس فانّهم شمائلك على يمينك، وسمعك على بصرك، وخف عباد الله على حسب ما ترجو الله، فاوّل ما وقع فى روعى انّ مالى محفوظ على، وان النماء لازم لى وانّ الله سيحفظ عقبى من بعدى، انى لمّا غلبتنى بوما شهوتى واخرجت يومًا درهما لقضاء وطرى ووقعت *f* عينى على سكّته وعلى اسم الله المكتوب عليه قلت فى نفسى انّى اذًا لمن الخاسرين الضالّين لئن انا اخرجت *g* من يدى ومن بيتى شيئًا عليه لا الله الّا الله، واخذت بدله شيئًا ليس عليه شىء والله ان المؤمن لينزع خاتمه للامر يريده وعليه حسبى الله، او توكّلت على الله فيظنّ انه قد خرج من كنف الله جلّ ذكره حتى يردّ الخاتم فى موضعه، وانما هو خاتم واحد وانا اريد ان اخرج فى كلّ يوم درهمًا عليه الاسلام كما هو ان هذا لعظيم، ومات من ساعته، وكفنه ابنه ببعض خلقانه وغسله

---

a) Sic cod.; leg. والبزبيل? *b*) Coniect. cod. بالعراق. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. بالمرمع. *e*) Addidi teschd. *f*) Cod. وقعت. *g*) Cod. خرّجت.

بماء البئر ودفنه من غير ان يصرح له او يلحد له ورجع فلما صار فى المنزل نظر الى جرّة خضراء معلّقة قال اتى شىء فى هذه الجرّة قالوا ليس اليوم فيها شىء قال فاتى شىء كان فيها قبل اليوم قالوا سمن قال وما كان يصنع به قالوا كنّا فى الشتاء نلقى له فى البرمة شيئا من دقيق نعمله a له فكان ربما برقه بشىء من سمن قال تقولون ولا تعقلون السمن اخو العسل وهل افسد الناس اموالهم الا فى السمن والعسل والله انى لو لا ان للجرّة ثمنا لما كسرتها الا على قبره قالوا فخرج فوق ابيه وما كنّا نظن ان فوقه مزبدا المخطرانى b الذى يأتيك فى زىّ ناسك ويريك ان بابك قد قوّر لسانه من اصله لانه كان مؤذنا هناك ثم يفتح فاه كما يصنع من ينتشاب فلا ترى c له لسانا البتّة ولسانه فى الحقيقة كلسان الثور وانا احد من خدع بذلك ولا بدّ للمخطرانى ان يكون معه واحد يعبّر عنه او لوح او قرطاس قد كتب فيه شأنه وقصّته والكاغانى d الذى يتناجنن ويتصارع ويزبد حتى لا يشك انه مجنون لا دواء له لشدّة ما ينزل بنفسه وحتى يتعجّب من بعاء مثله على مثل علّته والبانوان e الذى يقف على الباب ويسلّ f الغلق ويقول بانوا g وتفسير ذلك بالعربيّة يا مولاى والقرسى h الذى

---

a) ? Cod. بعلمه. b) Idem Jatima III, 178 paenult. c) Cod. يرى. d) Sic cod. et Baih. K. al-Hayawân Vind. f. 367 b الكاعانى; Jatima 177 paenult. الكاغ والكاغة. e) Cod. والبابوان cf. supra et Jatima 182, 5. f) Addidi punct. et voc. g) Cod. بانوا. h) Sic cod.

يعصّب ساقه وذراعه عصبا شديدا ويبيت على ذلك ليلة فاذا تورّم واختنق الدم مسّخه بشيء من صبابون ودم الاخوين وقطر عليه شيئا من سمن واطبق عليه خرقة وكشف بعضه، فلا يشكّ من رآه انّ به الأكلة او بليّة شبه الاكلة والمشعب *a* الذى يحتال للصبىّ حين *b* يولد بان يعميه او يجعله اعشم او اعضد ليسعل الناس به اهله وربّما جاءت به امّه وابوه ليتولّى ذلك منه بالغرم الثقيل لانه يصير حينئذ عقدة وغلة فامّا ان يكتسبا به وامّا ان يكرياه بكراء معلوم وربّما أكروا اولادهم ممّن يمضى الى افريقيّة فيسعل بهم الطريق اجمع بالمال العظيم فان كان كفة مليئا والّا اقام بالاولاد والاجرة كفيلا والفلور *c* الذى يحتال لخصيتيه حتى يربك انه آدر وربّما اراك ان بها سرطانا او خراجا او غرّبا وربما ارى ذلك فى دبره ان يدخل فيه حلقوما ببعض الرئة وربّما فعلت ذلك المرأة بفرجها والكاخان *d* الغلام المكدّى اذا واجر وكان عليه مسحة جمال وعمل العملين *e* جميعا والعواء الذى يسعل بين المغرب والعشاء وربما طرب ان كان له *صوت حسن وحلف شجى *f* والاسطيل *g* هو المتعامى ان شاء اراك انه منخسف العينين وان شاء اراك

---

a) Baih. المشعّب. *b*) Cod. حتى. *c*) Sic cod. cf. supra p. ٤٨; Baihaqi (Cat. Leid. I, 251, 11) العلا. *d*) Cod. والكاغان, cf. supra p. ٤٧. *e*) Sic cod. vel المعلين. De re v. Jatima 188, 5—19. *f*) Cod. accus. *g*) Baih. الاصقيل cf. Jatima 187, 6.

انّ بهما ماء, وان شاء اراك انه لا يبصر للخسف ولربح السّبل والمزبدى *a* الذى يتكوّر ومعه *b* الدريهمات ويقول هذه دراهم قد جمعت لى فى ثمن قطيفة فزيدونى فيها رحمكم الله وربّما احتمل صبيّا على انه لقيط وربّما طلب فى الكفن والمستعرض الذى يعارضك وهو ذو هيئة وفى ثياب صالحة وكانّه قد هاب من الحياء ويخاف ان يراه معرفة ثم يعترضك اعتراضا ويكلّمك خفيّا والمقدّس *c* الذى يقف على الميّت بسمل فى كفنه ويقف فى طريق مكّة على الحمار الميّت والبعير الميّت يدّعى انه كان له ويزعم انه قد أُحصر *d* وقد تعلّم لغة الخراسانيّة والبيمانيّة والافريقيّة وتعرف تلك المدن والسكك والرجال وهو متى شاء كان افريقيا ومتى شاء كان من اهل فرغانة ومتى شاء كان من اىّ مخاليف اليمن شاء والمكدى صاحب الكداء *e* والكعبى اضيف *f* الى ابى كعب الموصلىّ وكان عريفهم بعد خالويه *سنه على ما *g* والزكورى هو خبز *h* الصدقة كان على ساجىّ *i* او على سائل، هذا تفسير ما ذكر خالويه فقط وهم اضعاف ما ذكرنا فى العدد ولم يكن يجوز ان نتكلّف شيئا ليس من الكتاب فى شىء، رفع يحيى بن عبد الله بن خالد بن اميّة بن عبد

a) Cod. والزّبدى supra ut recepi et sic Baih. *b*) Addidi و sec. Baih. *c*) ? Cod. والمفدش, cf. Jatima 179, 5 a. f. *d*) Cod. احضر. *e*) Sic legendum censeo pro الكداد quod habet cod. cf. pers. كدا et كدائى; Jat. 190, 14 كدّة i. e. femina mendicans. *f*) Cod. اصنف. *g*) Sic cod. tunc sequitur signum ن (fere) pausam indicans. *h*) Cod. حبز. *i*) Cod. ساجمى.

الله بن خالد بن اسيد رغيفا من خوانه ببيده ثم رطله a والقوم ياكلون ثم قال يزعمون ان خبزى صغار اىّ ابنِ زانية ياكل من هذا الخبز رغيفين، وكنتُ انا وابو اسحاق ابراهيم بن سيّار النظّام وقطرب النحوىّ وابو الفتح مؤدّب منصور بن زياد على خوان فلان بن فلان والخوان من جزعة والغضار ضَبَنِىّ ملمّع او خلنجيّة كيما كنيّة b والالوان طيبة شهية وغدية قدّيّة c وكلّ رغيف فى بياض الفضّة كانّه البدر وكانّه مرآة مجلوّة ولكنّه على قدر عدد الرؤس، فاكل انسان رغيفه الّا كسرة d ولم يشبعوا فيرفعوا ايديهم ولم يغذوا بشىء فيتمّوا اكلهم والايدى معلّقة وانّما هُمْ فى تنقير وتنتيف فلما طال ذلك عليهم اقبل الرجل على ابى الفتح وتحت الفصعة رقاقة فقال يابا الفتح خذ ذلك الرغيف فقطّعه e واقسمه على اصحابنا f فتغافل ابو الفتح ثم اعاد عليه القول فتغافل فلما اعاد عليه القول الرابعة قال ما لك ولك لا تقطّعه e بينهم قطّعه e الله اوضرّ لك، قال نُبتلى g على يدى غيرى اصلحك الله فخجّلناه e مرّة وضحكنا مرّة وما ضحّكناه e صاحبنا ولا خَجِل، وزرنه انا والمكّى وكنتُ انا على حمار مكارىّ والمكّى على حمار مستعار فصار الحمار الى اسوأ من حال الزرود h فكلّم المكّى غلمانه فقال لا اريد منكم التبن فما فوقه اسقوه ماء فقط فسقوه ماء بئر فلم يشربه الحمار وقد مات

---

a) Cod. رطله. b) Sic cod. c) Cod. فذيه
d) Addidi voc. e) Addidi tesehd. f) Cod. اصاحبنا
g) Cod. تبتلى. h) Cod. الزود.

عطشا فاقبل المكّى عليه فقال اصلحك الله انهم يسقون حمارى ماء بئر، ومنزل صاحب الحمار على شارع دجلة فهو لا يعرف الّا العذب قال فامزجوه له *يا غلام a فمزجوه فلم يشربه فاعاد المسئلة فامكنه من اذن من لا يسمع الا ما يشتهى، وقال لى مرّة يا اخى انّ ناسا من الناس يغمسون اللقمة الى اصبارها فى المرّى فاقول هولاء قوم يحبّون الملوحة ولا يعجبون بالحامض فاذا البيت ان ارى احدهم ياخذ حرف الجرفة فيغمسها فى الخلّ الحاذق ويغرفها فيه وربّما رايت احدهم يمسكها فى الخلّ بعد التغريق ساعة فاقول هولاء قوم يجمعون حبّ الحموضة الى حبّ الملوحة ثمّ لا البيت انّ ارائهم يصنعون مثل ذلك بالخردل والخردل لا يرام قل لى اىّ شىء طبائع هولاء واىّ ضرب هم وما دواءهم واىّ شىء علاجهم فلمّا رايت مذهبه وحمقه وغلبة البخل عليه وقهره له قلت ما لهم عندى علاج، هو اجمع فيهم من ان يمنعوا الصّباغ كلّه قال لا والله ان هو غيره؛ وصديق لنا آخر كنّا قد ابتلينا بمواكلته وقد كان ظنّ انّا قد عرفناه بالبخل على الطعام وهجس ذلك فى نفسه وتوهّم انّا قد تذاكرنا امره فكان يتزيّد فى تكثير b الطعام وفى اظهار الحرص على ان يوكّل حتى قال من رفع يده قبل القوم غرمناه دينارا فترى بغضه c أن غرم دينارا وظاهر لائمته محتمل فى رضى قلبه وما يرجو d من نفع e ذلك له، ولقد خبّرنى خبّاز لبعض اصحابنا f انه

---

a) Cod. باغلام. b) ? Cod. تكعير (sic). c) Cod. بعضهم.
d) Cod. ترجوا. e) Cod. s. p. f) Cod. اصحبنا.

جلده على انضاج الخبز وانه قال له انضج خبزى الذى يوضع بين يدىّ واجعل خبز من ياكل معى على مقدار بين المقدارين واما خبز العيال والضيف فلا تقربنّه *a* من النار الّا بقدر ما يصير العجين رغيفا وبقدر ما يتماسك فقط فكلّفه العويص فلما اعجزه ذلك جلده حدّ الزانى الحرّ، فحدّثت بهذا *b* الحديث عبد الله العروضىّ فقال الم تعرف *c* شان الجدى ضرب الشوّاء ثمانين سوطا لمكان الانضاج وذلك انه قال له ضع الجدى فى التنّور حين تضع *d* الخوان حتى أستبطئك انا فى انضاجه وتقول انك بقى قليل ثم تجيئنا به وكانّى *e* قد اعجلتك فاذا وضع بين ايديهم غير منضج احتسبت عليهم باحضار الجدى فاذا لم ياكلوه عدت به الى التنّور ثم * احضرتناه الغد *f* باردا فيقوم الجدى الواحد مقام جديين فجاء به الشوّاء يوما نضيجا فعمل فيه القوم فجلده ثمانين جلدة جلد القاذف للحرّة، حدثنى احمد بن المثنّى عن صديق لى وله ضخم البدن كثير العلم فاشتى *g* الغلّة عظيم الولايات انه اذا دعى على مائدته بفضل دجاجة او بفضل رقاق او غير ذلك ردّ الخادم مع الخبّاز الى العهرمان حتى يعلمك له بذلك الى صاحب المطبخ، ولقد رأيته مرّة وقد تناول دجاجة فشقّها بنصفين فالقى نصفها الى الذى عن يمينه ونصفها الى الذى عن شماله ثم قال يا غلام

a) Cod. يقربنّه. *b*) Cod. بها. *c*) Cod. انعرّف.
d) Cod. يضع *e*) Cod. وكامى. *f*) Coniect. cod. احضر ساه العد. *g*) Cod. فاش. *h*) Cod. solum د.

جِيئَنِي بواحدةٍ رَخصَةٍ فإنّ هذه كانت عَضَلَة جِدًا، فحسبتُ a
انّ اقلّ ما عندَ الرجلين ان لا يعودا الى مائدته ابَدًا، فوجدتُهما
قد فَخَرا علىّ بما حباها به من ذلك دوني، وكانوا ربّما
خَصّوه b فوضعوا بين يديه الدَّراجَة السّمينة والدجاجة
الرخصة فانطفئتِ الشمعةُ فى ليلةٍ من تلك الليالى، فاغارَ c على
الاسوارىّ على بعض ما بين يديه واغتنم الظلمة، وعمل على d
ان الليل اخفى للويل، ففطن له وما هو بالفطن الّا فى هذا الباب.
وقال كذلك الملوك كانت لا تاكل مع السوقة، وحدثنى احمد بن
المثنّى b انهم كانوا يعدون الى الجرانق b التى ترفع عن
مائدته فما كان منها ملطّخا دلك دلكا شديدا وما كان
منها قد ذهب جانب منه قطع بسكّين من ترائبيّ الرغيف
مثل ذلك *لئلا يشك e من رآه انهم قد تعمّدوا ذلك، وما كان
من الأصناف والأرباع جعل بعضه للثريد وقطع بعضه كالاصابع
وجعل مع بعض الفلايا، ولقد رايت رجلا ضخما فخّم اللفظ
فخّم المعانى تربية فى ظلّ ملك مع علوّ همّ f ولسان عضب
ومعرفة بالغامض من العيوب والدقيق من المحاسن مع شدة
تسرّع الى اعراض الناس وضيق صدر بما تعرّف من عيوبهم وان
ثريدته لبلقاء الّا انّ بياضها ناصع ولونها الآخر اصهب ما رايت
ذلك مرّة ولا مرّتين وكنت قد همت قبل ذلك ان اعاتبه
على الشيء يستأذر به ويخصّ به وان أحتمل فعل g تلك

a) Cod. فحشيت. b) Cod. s. p. c) Coniect. cod. فاعاد.
d) Addidi. e) Cod. ليلا مشك. f) Cod. جم. g) Cod. نفل.

النصيحة a وبشاعتها فى حظه a وفى النظر له. ورأيت ان ذلك لا يكون الا من خلق الاخلاص ومن فرط الاخاء بين الاخوان فلما رأيت البلغة هانت b على التخجيل والغرة. ورأيت ان ترك الكلام افضل وان الموعظة لغو a، وقد زعم ابو الحسن المدائنى ان قريدة مالك بن المنذر كانت بلقاء ولعل ذلك ان يكون باطلا. واما انا فقد رأيت بعينى من هذا الرجل ما أخبرك به وهو شىء لم أره الا فيه ولا سمعت به فى غيره ولسنا من تسمية الاصحاب المنهتكين ولا غيرهم من المستورين فى شىء. اما الصاحب فانا لا نسميه لحرمته وواجب حقه والآخر لا نسميه لستر الله عليه ولما يجب لمن كان فى مثل حاله وانما نسمى من خرج من هاتين الحالين ولربما سمينا الصاحب اذا كان ممن يمازح بهذا كثيرا ورأيناه ينظرف b به ويجعل ذلك الظرف سلما الى منع شينه d ☆

قصة الى جعفر

ولم ار مثل الى جعفر الطرسوسى زار قوما فأكرموه وطيبوه وجعلوا فى شاربه وسبلته غالية * فحك بها e شفته العليا فادخل اصبعه فحكها من باطن الشفة مخافة ان تاخذ اصبعه من الغالية شيئا اذا حكها من فوق، وهذا وشبهه انما يطيب جدا اذا رأيت الحكاية بعينك لان الكتاب لا يصور لك كل شىء ولا يأتى لك على كنهه وعلى حدوده وحقائقه ☆

---

a) Cod. العصحه. b) Cod. هاں (sic) vel هار. c) Cod. ينطرف et mox الطرف. d) Cod. منبته. e) Cod. فحكته.

قصّة الخزامىّ a

وامّا ابو محمّد الخزامىّ عبد الله بن كاسب كاتب مُويس وكاتب داود بن ابى داود فانه كان ابخل مَن برأ الله واطيبُ مَن برأ الله وكان له فى البخل كلام وهو احد مَن يُضرب به b ويُفضّله ويحتجّ له ويدعو اليه. وانه رآنى مرّة فى تشرين الاوّل وقد بكّر البَرْد شيئًا. فلبست كساء لى فومسيّا خفيفًا قد نيل c منه. فقال لى ما اقبحَ السرف بالعاقل واسمجَ الجهل بالحكيم ما ظننتُ انّ اهمال النفس وسوء السياسة بلغ بك ما ارى. قلت واىّ شىء انكرتَ منّا مذ اليوم. وما كان هذا قولك فينا بالامس. فقال لبسك هذا الكساء قبل اوانه. قلت قد حدث من البرد بمقداره. ولو كان هذا البرد الحادث كان فى تموز وآب لكان اِبّانًا لهذا الكساء. قال ان كان ذلك كذلك فاجعل بدل هذه المبطنة جُبّة محشوّة فانها تقوم هذا المقام. وتكون قد خرجتَ من الخطا. فامّا لبس الصوف اليومَ فهو اليوم غير جائز. قلت ولِمَ قل لانّ غبار آخر الصيف يندّاخله ويسكن فى خلله. فاذا أُمطِر الناس ونَدِيَ الهوى وابتلّ كلّ شىء ابتلّ ذلك الغبار. وانما الغبار تراب. الّا انه لباب التراب. وهو مالح وينقبض عند ذلك عليه الكساء. وينكرش لانه صوف. فيلتضمّ اجزاؤه عليه فيأكله اكل القادح. ويعمل فيه عمل السوس. ولهو اسرع فيه من

a) Incertum. Cod. et K. al-Bayân nunc الخزامى nunc الخزامى vel الحزامى; K. al-Hayawân (köpr.) bis الحزامى.

b) Cod. s. p. c) Cod. نيل.

الارضة في الجذوع النجرانية ولكن أخبز لبسه حتى اذا امطر الناس، وسكن الغبار، وتلبّد التراب، وحطّ المطر ما كان في الهواء من الغبار، وغسله وصقاه فالبسه، حينئذ على بركة الله، وكان يبعث الى عياله بالكوفة كل سنة مرّة، فيشترى لهم من الحب مقدار طبيخهم وقوت سنتهم فاذا نظر الى حب هذا والى حب هذا، وقام على سعر اكتال a من كل واحد منها كيلة معلومة بالميزان واشترى اثقلها وزنا، وكان لا يختار على البلدي والموصلي شيئا الا ان يتقارب السعر، وكان على كل حال يفر من المبسانى الا ان يضطر اليه، ويقول هو ناعم ضعيف، ونار المعدة شيطان فانما ينبغي لنا ان نطعم الحجر وما اشبه الحجر، وقلت له مرة اعلمت ان خبز البلدي ينبت عليه شيء شبيه بالطين والتراب والغبار المتراكم قال حبذا ذلك من خبز ولينه قد اشبه الارض باكثر من المقدار وكان اذا كان جديد القميص ومغسوله ثم انتوه بكل بخور في الارض ثم يتبخر مخافة ان يسود دخان العود بياض قميصه، فان اتسخ رقأه بالبخور ثم يرض بالتبخر واستفصاء b ما في العود من القتار حتى يدعو بدهن، فيمسح به صدره وبطنه وداخلة ازاره ثم يتبخر ليكون اعلق للبخور، وكان يقول حبذا الشتاء فانه يحفظ عليك رائحة البخور ولا يحمض فيه النبيذ ان ترك مفتوحا ولا يفسد فيه مرق ان بقي اياما، وكان لا يتبخر الا في منازل اصحابه فاذا كان في الصيف دعا بثيابه فلبسها على قميصه لكيلا يضيع من

a) Cod. واكمال. b) Cod. واستقصى.

البخور شيء، وقال مرّة ان للشيب سهكة *a* وبياض الشعر هو *b* موته وسواده حياته/ الا ترى ان موضع دبرة الحمار الاسود لا ينبت الّا ابيض/ والناس لا يرضون منّا فى هذا العسكر الّا بالعناق *c* والتّمام والطّيب غال وعادته رديّة وينبغى لمن كان ايضا عنده ان يحرسه ويحفظه من عياله وانّ العطّار ليختمه على اخصّ غلمانه به فلستُ ارى شيبا هو خير من اتّخاذ مشط صندل فانّ ريحه طيّبة والشعر سريع القبول منه *d* واقلّ ما يصنع ان ينفى *e* سهك *f* الشيب فضرنا فى حال لنا ولا علينا فكان عطر الخزامى الى ان فارق الدنيا مشط صندل الّا ان يطيّبه صديق، واستسلف منه علىّ الاسوارىّ مائة درهم فجاءنى وهو حزين منكسر فقلتُ له انما يحزن من لا يجد بدّا من اسلاف الصديق مخافة الّا يرجع اليه ماله ولا يعدّ *g* ذلك هبة منه او رجل يخاف الشكيّة فهو ان لم يسلّف كرما اسلف خوفا وهذا باب الشهرة فيه لى قرّة عينك وانا واثق باعتزامك وتصميمك وبقلّة المبالاة بتنجيل *h* الناس لك ما وجه انكسارك واغتمامك قال اللهم غفرا ليس ذاك بى انّما فىّ انى قد كنتُ اظنّ ان أطماع الناس قد صارت بمعزل *i* عنّى وايسة منّى وانّى قد احكمتُ هذا الباب واتقنته واودعتُ قلوبهم اليأس وقطعتُ اسباب

a) Cod. سُهمَه, Iqd III, 321: (sic) ان للشعر شهدا, cf. infra.

b) Cod. وهو. *c*) Cod. بالعتاق; Iqd ut recepi tunc المشامّة pro اللثام. *d*) Addidi. *e*) Cod. بقى. *f*) Cod. سهل, Iqd pro his: (!) ان ما يبقى بنهك. *g*) Cod. بعد. *h*) Cod. بتناجيل. *i*) Cod. بمعنك.

للخواطر فارانى واحدًا منهم انّ من أسباب افلاس المرء طمع الناس فيه لانّهم اذا طمعوا فيه احتالوا له الحيل ونصبوا له الشرك واذا يئسوا a منه فقد أمن، وهذا المذهب من علىّ استضعاف شديد وما اشكّ انّى عنده عمرو ابنى b كبعض من ياكل ماله وهو مع هذا خليط وعشير واذا كان مثله لم يعرفنى ولم ينقرّر b عنده مذهبى فما ظنّك بالحيران بل ما ظنّك بالمعارف ارانى انفخ فى غير فحم واقدح بزند مُصْلد مَا اخوفنى ان اكون قد قُصد الىّ بقول b مَا اخوفنى ان يكون الله فى c سمائه b قد قصد الى ان يفقرنى، قال ويقولون ثوبك على صاحبك احسن منه عليك فما يقولون ان كان اقصر منى البس بنتخبّل d فى قميصى وان كان طويلا جدًا وانا قصير جدًا فلبسه انيس يصير آية b للسابلين e فمن اسوأ اثرًا b على صديقه ممّن جعله ضحكة للناسَ ما ينبغى لى ان اكسوه حتّى اعلم انّه فيه مثلى ومنى يتّفق هذا والى ذلك محيا وممات، وكان يقول اشتهى اللحم الذى قد تهرّأ واشتهى ايضا الذى فيه بعض الصلابة وقلت له مرّة ما اشبهك بالذى قال اشتهى لحم دجاجتين قال وما تصنع f بذلك الثقائل هو ذا انا اشتهى لحم دجاجتين واحدة خلاسيّة مسمنة واخرى خوامزكة g رخصة، وقلت له مرّة قد رضيت بان يقال عبد الله بخيل قال لا اعدمنى الله هذا الاسم قلت وكيف قال لا يقال فلان بخيل الا وهو ذو مال

a) Cod. يبسوا. b) Cod. s. p. c) Addidi. d) Cod. بتخبل. e) Cod. للسابلين. f) Cod. تصنع. g) Cod. جوامركه; est a Pers. خوا + مزه oriunda vox.

فسلّم الىّ المال وادعى بانّى اسم شئت قلت ولا يقال ايضا فلان سخىّ الّا وهو ذو مال فقد جمع هذا الاسم الحمد والمال واسم البخل يجمع المال والذمّ فقد اخترت اخسّهما واوضعهما قال وبينهما فرق قلت فهاته قال فى قولهم بخيل تثبيت a لاقامة المال فى ملكه وفى قولهم سخىّ اخبار عن خروج المال من ملكه واسم البخيل اسم فيه حفظ وذمّ واسم السخىّ اسم فيه تضييع وحمد والمال زاهر نافع مُكْرِم لاهله معزّ والحمد ريح وسخريّة واستماعك له ضعف وفسولة وما اقلّ غناء الحمد والله عنه اذا جاع بطنه وعرى جلده وضاع عياله وشمت به من كان يحسده، وكنّا عند داود بن ابى داود b بواسط ايّام ولايته كسكر فاتته من البصرة هدايا فيها زقاق دبس ففسمها بيننا فكلّ ما اخذ c *منها الخزامى d اعطى غيره فانكرت ذلك من مذهبه ولم اعرف جهة تدبيره فقلت للمتى قد علمت ان الخزامى انما يجزع من الاعداء وهو عدوّه فاما الاخذ فهو ضالّته واممّيته وانه لو أعطى افاعى سجستان وثعابين مصر وحيّات الاهواز لاخذها اذا كان اسم الاخذ واقعا عليها فعساه اراد التفضيل فى القسمة قال انا كاتبه وصداقتى اقدم وما ذلك به وانّ هاهنا امرا ما نفع عليه فلم يلبث ان دخل علينا فسألته عن ذلك فتعصّر e قليلا ثمّ باح بسرّه قال وضَبِعته اضعاف رجحه

a) Cod. بثبت. b) Cod. in textu حلد (sic) sed corr. in marg. c) Cod. اجد. d) Coniect. cod. solum ما (sic). e) ? Cod. فمعصر.

واخذه عندى من اسباب الادبار قلت اوّل وضائعه احتمال السُكر قال هذا لم يخطر لى قط على بال قلت فهات اذًا ما عندك قال اوّل ذلك كراء الجمّال *a* ثم هو على خطر حتى يصير الى المنزل فاذا صار الى المنزل صار سببًا لطلب العصيدة والارزّة والبسْتَنْدُود فان بعته فرارًا من هذا صيّرتمونى شهرة وتركتمونى عنده آية وان انا حبسته ذهب فى العصيدة واشباه العصائد وجذب *b* ذلك شراء السمن ثم جذب السمن غيره وصار هذا الدبس اضرّ علينا من العيال وان انا جعلته نبيذا احتجت الى كراء القدور والى شراء الحُبّ *c* والى شراء الماء *d* والى كراء من يوقد تحته والى التفرّغ *e* له فان ولّيت ذلك الخادم اسودّ ثوبها وغرمنا ثمن الاشنان والصابون وازدادت فى الطعام *f* على قدر الزياده فى العمل فان فسد ذهبت النفقه باطلا ولم نستخلف *g* منها عوضا بوجه *h* من جميع الوجوه لانّ خلّ الدانىّ يخصب اللحم ويغيّر الطعم ويسوّد المرق ولا يصلح الا للاصطباغ *e* وهذا اذا استحال خلّا واكثر ذلك ان يحول عن النبيذ ولا يصير الى الخلّ وان سلم واعوذ بالله وجاد *e* وصفا لم نجد بدّا من شربه ولم نطب انفسُنا بتركه فان قعدت فى البيت اشرب منه لم يمكن الّا بترك *e* سلاف الفارسىّ المعسّل والدجاج المسمّن وجداء كسكر وفاكهة الجبل والنُقْل الهشّ والريحان الغضّ عند

---

a) Cod. الجمّال. *b*) Cod. وحدت. *c*) Cod. النجب.
d) Cod. المال. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. الطعم et sic passim.
g) Cod. يستنخلف. *h*) Cod. بوجوه.

من لا يغيص *a* ماله ولا تنقطع مادّته وعند من لا ابالى على اىّ
قُطرَيه سقط مع فوت الحديث المؤنس والسماع الحسن وعلى
انى ان جلست فى البيت اشربه لم يكن لى بدّ من واحد
وذلك الواحد لا بدّ له من دريهم لحم ومن طسّوج نُقل وقيراط
ريحان ومن ابزارٍ للقدر ومن حطب للوقود وهذا كلّه غُرم وهو
بعد هذا سَوْم وحُرفة وخروج من العادة الحسنة فان كان ذلك
النديم غير موافق فاهل الحبس احسن حالا منّى وان كان
واعوذ بالله موافقا فقد فتح الله على مالى بابا من التلف لانّه
حينئذ يسير فى مالى كسيرى فى مال *b* من هو فوقى واذا
علم الصديق ان عندى داذيّا *c* او نبيذا دقّ الباب دقّ
المُدِلّ فان حجبناه فسلاء وان ادخلناه فشقاء وان بدا لى فى
استحسان حديث الناس كما يستحسنه منّى من اكون عنده
فقد شاركت *d* المسرفين وفارقت اخوانى من المصلحين وصرت
من اخوان الشياطين فاذا صرت كذلك فقد ذهب كسبى من
مال *b* غيرى وصار غيرى يكتسب منّى وانا لو ابتليت باحدهما
لم اقم له فكيف اذا ابتليت بان اعطى ولا آخذ اعوذ
بالله من الخذلان بعد العصمة ومن الحَور بعد الكور لو كان هذا
فى الحداثة كان اهون هذا الدوشاب دسيس من الحُرفة وكيد
من الشيطان وخدعه من الحَسود وهو الحلاوة التى تعقب

---

a) Cod. لعيص. *b*) Cod. مالى. *c*) Cod. زابيا sed hoc corr. in اذا زاذا tunc او سدّا. *d*) In cod. سارفت sed e corr. tunc المشرفين.

المرارة ما اخوفنى ان يكون ابو سليمان قد ملّ منادمتى فهو محتال لى الحيل، وكنّا مرة فى موضع حشمة وفى جماعة كثيرة والقوم سكوت *a* والمجلس كبير وهو بعيد المكان متى واقبل علىّ المكّىّ وقال والقوم يسمعون فقال يا ابا عثمان من ابخل اصحابنا *b* قلت ابو الهذيل قال ثم من قلت صاحب لنا لا اسمّيه قال الحزامىّ من بعيد انما يعنينى ثم قال حسدتم *c* للمقتصدين تدبيرهم ونماء اموالهم ودوام نعمتهم فالتمستم تهجينهم بهذا اللقب وادخلتم المكر عليهم بهذا النبز تظلمون المتلف لماله باسم الجود ادارةً له عن شينه *d* وتظلمون المصلح لماله باسم البخل حسدًا منكم لنعمته فلا المفسد يناجو ولا المصلح يسلم، قال ابو عبيدة *e* بلغ خالدَ بن عبد الله القسرىّ ان الناس يرمونه بالبخل على الطعام فتكلّم يوما فما زال يدخل كلاما فى كلام حتى ادخل الاعتذار من ذلك فى عرض كلامه فكان مما احتجّ به فى شدّة رؤية الاكيل *f* عليه وفى نفوره منه أن قال نظر خالد المهزول فى الجاهليّة يوما الى ناس ياكلون والى ابل تجترّ فقال لاصحابه اتروننى بمثل هذه العين التى ارى بها الناس والابل قالوا نعم فحلف بالُهه ان لا ياكل بقلا وان مات هزلا وكان يغتذى *g* اللبن وبصبيب من الشراب فاضمره ذلك وايبسه فلما دقّ جسمه واشتدّ هزاله

---

a) Cod. سكوب (sic). *b*) Cod. اصحبنا et sic saepius.
c) Cod. حسدتم sic duobus verbis. *d*) ؟ Cod. شبه.
e) Cod. عبيد. *f*) Cod. الاكليل. *g*) Cod. يعتذى.

سمّى المهزول ثم قال خالد هانا ذا مبتلى بالمضغ ومحمول على تحريك اللحيّين ومضطرّ الى مناسبة البهائم ومحتمل ما فى ذلك من السخف والعجز ما ابالى احتملته فيمن لى منه بدّ ولى عنه مذهب ليباكل كلّ امرئ فى منزله وفى موضع أمنه وانسه ودون ستره وبابه، هذا ما بلغنا عن خالد بن عبد الله القسرىّ واحتجاجه فامّا خالد المهزول فهو احد الخالدين وهما سيّدا بنى اسد وفيه وفى خالد بن نضلة يقول الاسود بن يعفر

وَقَبْلَكَ مَاتَا الخَالِدَانِ كِلاَهُمَا
عَمِيدُ بَنِي جَحْوَانَ وَابْنُ المضَلَّلِ a ☆

قصّة الحارثى

وقيل للحارثىّ بالامس والله انّك لتصنع الطعام فتجيده وتعظم b عليك النفقة وتكثر c منه وانك لتغالى بالخبّاز d والطبّاخ والشوّاء والخبّاص ثم انت مع هذا كلّه لا تُشهده * عدوّا لتغمّهُ e ولا وليّا فتسرّه f ولا جاهلا لتعرّفه ولا زائرا لتعظّمه ولا شاكرا لتثيبه وانت تعلم حين ينتحّى من بين يديك ويغيب عن عينك فقد صار نهبا مُقسّما ومتوزّعا مستهلكا فلو احضرته من ينفع شكره ويبقى على الايّام ذكره ومن يمتّعك بالتحديث الحسن والاستماع ومن يمتدّ به الاكل ويقصّر به البجر لكان ذلك اولى بك واشبه بالذى قدّمته يدك وبعد

---

a) Cf. T. A. i. v. خلد ot جحوان ubi وقبلى, pro وقبلك.
b) Cod. وتطعم. c) Cod. s. p. d) Cod. بالخبيار; addidi teschd. et sic in seqq. e) Cod. عدوّ المعه. f) Cod. فيسره.

فلمّ تبيح a مصون الطعام لمن لا يحمدك ومن ان حمدك لم يحسن ان يحمدك ومن لا يفصل بين الشهىّ الفدق وبين الغليظ الزفم b قال يمنعنى من ذلك ما قال ابو الفاتك قالوا ومن ابو الفاتك قال قاضى الفتيان وانّى لم آكل مع احد قطّ الّا رأيت منه بعض ما ذمّه وبعض ما شنّعه وقبّحه فشىء يقبح بالشطّار فما ظنّك به اذا كان فى اصحاب المروّات واهل البيوتات قال فما قال ابو الفاتك قال قال ابو فاتك الفتى لا يكون نشّافًا ولا نشّالًا c ولا مرسالا ولا لكّاما ولا مصّاصا ولا نقّاضا ولا دلّاكا ولا مفوّرا ولا مغربلًا ولا محلفما ولا مسوّغا ولا مبلعما d ولا مخضّرًا فكيف لو رأى ابو الفاتك اللطّاع والقطّاع والنهّاش والمدّاد c والدقّاع والمحوّل والله انى لافضّل الدهاقين حين علموا الحسو وتنقّزوا من التعرّق وبهرجوا e صاحب التمشيش وحين اكلوا بالبارجين f وقطعوا بالسكّين ولزموا عند الطعام السكتة وتركوا للخوص g واختاروا الزمزمة انا والله احتمل الضيف والضيفن h ولا احتمل اللعموظ ولا الجردبيل والواغل اهون علىّ من الواشن ومن يشكّ ان الوحدة خير من جليس السوء وانّ جليس i السوء خير من اكيل السوء لانّ كلّ اكيل جليس وليس كلّ جليس اكيل فان كان لا بدّ من المواكلة ولا بدّ من المشاركة فمع من لا يتأثّر على بالمخ ولا ينتهز

a) Coniect cod. بمح. b) Cod. s. p. c) Addidi cf. infra. d) Coniect cod. مبغلا, cf. infra comment. e) Cod. وبهرجوا. f) Incertum; cod. بالبارجيين. g) Cod. للخوص. h) Cod. hic والضيفره. i) Cod. اكيل et mox جليس pro اكيل.

بيضة البقيلة a ولا يلتهم كبد الدجاجة ولا يبادر الى دماغ
راس السلاقة b ولا يختطف كلية c الجدي ولا يزدرد قانصة
الكركي ولا ينتزع شاكلة الحمل ولا يقتطع سرة الشصر d ولا
يعرض لعيون الروس ولا يتولى على صدور الدجاج ولا يسابق
الى اسقاط الفراخ ولا يتناول الا ما بين يديه ولا يلاحظ ما
بين يدي غيره ولا ينتهي الغرائب ولا يمتاحن الاخوان
بالامور الثمينة ولا يهتك استار الناس بان ينتهي ما عسى
الا يكون موجودا وكيف تصلح الدنيا وكيف يطيب العيش
مع من اذا راى e جزورية التقط الاكباد والاسنمة واذا عاين
بقرية استولى على العرق والقطنة وان انوا بجنب شواء اكتسح
كل شيء عليه لا يرحم ذا سن لضعفه ولا يرق على خدث
لحداثة شهوته ولا ينظر للعيال ولا يبالي كيف دارت بهم الحال
وان كان لا بد من ذلك فمع من لا يجعل نصيبه في مالي
اكثر من نصيبي واشد من كل ما وصفنا واخبث من كل ما
عددنا ان الطباخ ربما اتى بالوان الطريف وربما قدم الشيء
الغريب f والعادة في مثل ذلك اللون ان يكون لطيف
الشخص صغير الحجم وليس كالطفشيلية ولا كالهريسة ولا
كالفاجلية ولا كالكرنبية وربما عجل عليه فقدمه حارا ممتنعا
وربما كان من جوهر بطيء الفتور واصحابي في سهولة ازدراد g

---

a) Cod. البعيلة cf. infra et Bayân II, 112, 13, (ubi Petr. بقيلة).
b) Sic cod. hic et infra. c) In cod. erat كليلة sed corr. ut recepi. d) Coniect. cod. الشصاص. e) Cod. اراى. f) Cod. القريب. g) Cod. ازداد.

عليهم في طباع النعام وانا في شدة الحمار علي في طباع السباع
فان انظرت الجران يمكن اتوا على آخره وان بدرت مخافة الفوت
واردت ان اشاركهم في بعضه لم آمن ضرره والحمار a ربما قتل
وربما اعقم وربما ابال الدم ثم قال هذا علي الاسوارق اكل
مع عيسى بن سليمان بن علي فوضعت قدامهم سمكة
عجيبة فائقة السمن فحاط b بطنها لحظة c فاذا هو يكتنز
شحما وقد كان غص d بلقمة وهو لمستسق e ففرغ من الشراب
وقد غرف من بطنها كل انسان منهم f بلقمته غرفة وكان عيسى
ينتخب الأكلة ويختار منهم كل منهوم فيه ومفتون به فلما
خاف علي الاسوارق الاخفاق واشفق من الفوت وكان اقربهم
اليه عيسى استلب من يده اللقمة باسرع من g خطفة البازي
وانكدار العقاب من غير ان يكون اكل عنده قبل مؤنته فقيل
له وجدك استلبت لقمة الامير من يده وقد رفعها اليه وشحا
لها فاه من غير موانسة ولا ممازجة سالفة قال لم يكن الامر
كذلك وكذب من قال ذلك ولكنا اهوينا ايدينا معا فوقعت
يدي في مقدم الشحمة ووقعت يده في مؤخر الشحمة معا
والشحم ملتبس بالامعاء فلما رفعنا ايدينا معا كنت انا اسرع
حركة وكانت الأمعاء متصلة غير متباينة فتتحول كل شيء
كان في لقمته بتلك الجذبة الى لقمتي لاتصال الجنس بالجنس
والجوهر بالجوهر وانا كيف اواكل اقواما يصنعون هذا الصنيع

---

a) Cod. والنجار. b) Cod. فحاط. c) Cod. s. p.
d) Cod. عضّ. e) Cod. المستسقي. f) Cod. بينهم. g) Addidi.

ثم يحتجون له بمثل هذه الحجج، ثم قال انكم تشيرون بملابسة شرار الخلق وانذال الناس وبكل عياب متعتب ووثاب على اعراض الناس متسرع وهو لا يرضوا ان يدعوه الناس ولا يدعوا الناس وان يأبلوا ولا يطعموا a وان يتحدثوا عن غيرهم ولا يبالون ان b يتحدث عنهم وهم شرار الناس، ثم قال اجلس معاوية وهو في مرتبة الخلافة وفي السطح c من قريش وفي نبل الهمة واصابة d الراي وجودة البيان وكمال الجسم وفي تمام النفس عند الجولة وعند تقصف الرماح وتقطع السيوف رجلا على مائدته مجهول الدار غير معروف النسب ولا مذكور ببوم فاصلح فابصر في لعمته شعرة فقال خذ الشعرة من لغمنك ولا وجه لهذا القول منه الا محض النصيحة والشفقة فقال الرجل وانك لتراعيني مراعاة من يبصر معها الشعرة لا جلست لك على مائدة ما حييت ولا حكيتها عنك ما بقيت فلم يدر الناس اي امري معاوية كان احسن واجمل تغافله عنه ام شفقته عليه فكان هذا جزاؤه منه وشكره له، ثم قال وكيف اصنع من ان رايته يقصر في الاكل فقلت له كل ولا تقصر في الاكل قام e ولم يفطن f لفضل ما بين التقصير وغيره وان قصر فلم انشطه g ولم احثه قال لو لا انه وافق هواه، ثم قال ومد رجل من بني تميم يده الى صاحب الشراب

---

a) Cod. تطعموا. b) Cod. ins. لا. c) Cod. السطع. d) Cod. واصاله. e) In cod. corr. e قال. f) Cod. مطن. g) Cod. s. p.

يستسقيه وهو على خوان المهلّب فلم يره الساقى فلم يفطن
له ففعل ذلك مرارا والمهلّب يراه وقد امسك عن الاكل الى
ان يسبغ لقيمته بالشراب فلما طال ذلك على المهلّب قال اسقه
يا غلام ما احبّ من الشراب فلمّا سقاه استثقله وطلب الزيادة
منه a وكان المهلّب اوصاهم بالاقلال من الماء والاكثار من الخبز
قال التميمى انك لسريع الى السقى سريع الى الزيادة وحبس
يده عن الطعام فقال المهلّب الهَ عن هذا ايها الرجل فانّ
هذا لا ينفعك ولا يضرّنا اردنا امرا واردت خلافه، وقد علمت
انى دون معاوية ودون المهلّب بن ابى صفرة وانهم الىّ اسرع
وفى لحمى ارتع b، ثم قال وفى الجارود بن ابى سبرة لكم واعظ
وفى ابى الحارث جمّين b فاجر فقد كانا يدعيان الى الطعام
والى الاكرام لظرفهما وحلاوتهما وحسن حديثهما b وقصر b
يومهما وكانا يتنشّهيان الغرائب ويقترحان الطرائف ويكلّفان
الناس المؤن الثقال ويمتحنان ما عندهم بالكلف الشداد
فكان جزاؤهم من احسانهم ما قد علمتم قال ومن ذلك ان بلال
ابن ابى بردة كان رجلا عيابا وكان الى اعراض الاشراف متسرّعا
فقال للجارود كيف طعام عبد الله بن ابى عثمان قال يعرف
وينكر قال فكيف هو عليه قال يلاحظ اللقم وينتهز السواك
قال فكيف طعام سلم بن قتيبة قال طعام ثلاثة وان بكانوا
اربعة جاعوا قال فكيف طعام تسنيم بن الحوارى قل نعط

a) Cod. فيه. Addendum videtur فقال المهلّب زده يا غلام.

b) Cod. s. p.

العروس قال فكيف طعام المنجاب a بن ابى عيينة قال يقول
لا خير فى ثلاث اصابع فى صفيحة حتى انى على عامة اهل
البصرة وعلى كل من كان يوثره بالدعوة وبالأنسة والخاصة
ويحكمه فى ماله فلم ينج منه الا من كان يبعده كما لم ينبل
به الا من كان يقربه وهذا ابو شعيب القلال فى تقريب مويس
له وانسه به وفى احسانه اليه مع سخائه على المأكول وغض
طرفه عن الأكيل وقلة مبالاته بالحفظ وقلة احفاله بجمع
الكثير سئل عنه ابو شعيب فزعم انه لم ير قط اشح منه
على الطعام قيل وكيف قال يدلك على ذلك انه يصنعة صنعة
وتهيئه تهيئة من لا يريد ان يمس فضلا على غير ذلك
وكيف يجترى الضرس على افساد ذلك الحسن ونقض ذلك
النظم وعلى تفريق ذلك التاليف وقد علم ان حسنه يحشم
وان جماله يهيب منه فلو كان سخيا لم يمنع منه بهذا
السلاح ولم يجعل دونه الجنن فتحول احسانه اساءة وبذله
منعا واستدعاءه اليه نهيا b قال ثم قيل لابى الحارث جمين
كيف وجه محمد بن يحيى على غدائه قال امّا عيناه فعينا
مجنون وقال فيه ايضا لو كان فى كفه كر خردل ثم لعب به
لعب الابلى بالأكرة لما سقطت من بين اصابعه حبة واحدة
وقيل له ايضا فكيف سخاؤه على الخبز خاصة قال والله لو القى a
اليه من الطعام بقدر ما اذا جلس فوق c السحاب يوتر d ما

a) Cod. s. p. b) In cod. erat منعا sed supra scriptum quod recepi. c) Cod. نزف. d) Cod. يوثر.

تجافى عن رغيف وكان ابو نواس يرتعى a على خوان اسمعيل
ابن نيبخت كما ترتعى الابل فى الحمض بعد طول الخلة ثم
كان جزاؤه منه انه قال

خُبْزُ اسْمٰعِيلَ كالوَشْيِ اذَا مَا شُقَّ يُرْفَا

وقال

وَمَا خُبْزُهُ الا كُلَيْبُ بْنُ وَائِلٍ لِيَالِيَ يَحْمِي عِزُّهُ مَنْبِتَ البَقْلِ

وكان ابو شمغمق يعيب فى طعام جعفر بن ابى زهير وكان له ضيفا فى ضيافته جعفر وهو مع ذلك يقول

رَأَيْتُ الخُبْزَ عِنْ لَدَيْكَ حَتَّى
حَسِبْتُ الخُبْزَ فِي جَوِّ السَّحَابِ
وَمَا رَوَّحْتَنَا لِتَذُبَّ عَنَّا
وَلٰكِنْ خِفْتَ مَرْزِئَةَ الذُّبَابِ

وقيل للجهاز رأيتك فى دهليز فلان وبين يديك قصعة وانت تاكل فمن اى شىء كانت القصعة واى شىء كان فيها قال فى كلب فى قصعة خنزير، وقيل لرجل من العرب قد نزلت باجمع القبائل فكيف رأيت خزاعة قال جوع واحاديث ونزل عمرو بن معدى كرب برجل من بنى المغيرة وهم اكثر قريش طعاما فاتاه بما حضر وقد كان فيما اتاه به فضل فقال لعمر ابن الخطاب وهم اخواله ليلم بنى المغيرة يا امير المؤمنين قال وكيف قال نزلت بهم b فما قروني غير قربين c وكعب ثور قال عمر ان ذلك لشبعة d وكم قد رأينا من الأعراب نزل برب صرمة

a) Cod. ترتعى et mox ترتفى b) Cod. ins. قال. c) Cod. قربس (sic) cf. gloss. Tabari. d) Cod. شبيعة.

فاتاه بلبن وتمر وحيس وخبز وسمن سلاء فبات ليلته ثم اصبح
يتهاجوه كيف لم ينحر له (وهو لا يعرف) بعيرا من ذوده او من
صرمته (ولو نحر هذا البائس لكل كلب مر به بعيرا من مخافة
لسانه لما كان الاسبوع الا وهو يتعرض للسابلة يتكفف الناس
ويسعلهم العلف، وسأل زياد عن رجل من اصحابه فقيل انه لملازم
وما يغب غداء b الأمير فقال زياد فليغبه فان ذلك مما يضر
بالعيال فالزموه الغب فعابوا زيادا بذلك وزعموا انه استثقل حضوره
في كل c يوم وأراد ان يزجر به غيره فيسقط عن نفسه وعن
ماله مؤنة عظيمة وانما كان ذلك من زياد على جهة النظر
للعيالات وكما ينظر الراعي للرعية وعلى مذهب عمر بن الخطاب
رضه وقد قال الحسن تشبه زياد بعمر فافرط وتشبه d الحجاج
بزياد فاهلك الناس فجعلتم ذلك علينا e منه، وقل يوسف بن عمر
لقوام موائده اعظموا الثريدة فانها لقمة الدرداء فقد يحضر
طعامكم الشيخ الذي قد ذهب فمه والصبي الذي لم
ينبت فمه واطعموه ما تعرفون فانه انجع واشفى للقوم فقلتم
انما اراد العجلة والراحة بسرعة الفراغ وان تكييدهم بالثريد
ويملأ صدورهم بالعراق وقد قال رسول الله صلعم سيد الطعام
الثريد ومثل عائشة في النساء مثل الثريد من الطعام ولعظم
صنعة الثريد في اعين قريش سموا عمرو بن عبد مناف بهاشم
حين هشم الخبز واتخذ منه الثريد حتى غلب عليه الاسم

---

a) Cod. يعرف. b) Cod. غذاء. c) Cod. كلام.

d) Cod. وسبه. e) Cod. عبنا

المشتق له من ذلك، وقال عوف بن القعقاع لمولاه اتخذ لنا طعاما يشبع فضله اهل الموسم فلمّا رأى الخبز الرقاق والغلائظ والشواء والالوان واستطراف الناس للّون بعد اللون ودوام اكلهم لدوام الطرف وان ذلك لو كان لونا واحدا لكان اقلّ لاكلهم قال فهلّا فعلتم طعام يد ولم تجعله طعام يدين فقلتم اتسع ثم ضاق حين اراد اطعامهم الثريد والحبيس وكل ما يتوكل بيد دون يدين والقعقاع عربيّ كره لمولاه ان يرغب من طعام العرب الى طعام العجم واراد دوام قومه على مثل ما كانوا عليه وعلى ان *الثروة تفتحهم a وتفسدهم وان الذى فتح عليهم من باب الترفة اشدّ عليهم ممّا غلق عليهم من باب فضول اللذّة وقد فعل عمر من جهة التاديب اكثر من ذلك حين دعى الى عرس فرأى قدرا صفراء واخرى حمراء وواحدة مرّة واخرى حلوة وواحدة محمضة فكدرها كلّها فى قدر عظيمة وقال انّ العرب اذا اكلت هذا قتل بعضها بعضا، تفسير كلام الى فاتك

امّا قوله الغنى لا يكون نشّالا فالنشّال عنده الذى يتناول من القدر ويأكل قبل النضج وقبل ان تنزل القدر وينتظم القوم والنشّاف b الذى ياخذ جوف الجرفة فيفتحه ثم يغمسه فى راس القدر ويشربه البسم يستأثر بذلك دون اصحابه والمرسال رجلان احدهما اذا وضع فى فمه لقمة هريسة او ثريدة او حيسة او ارزة ارسلها فى جوف حلقه ارسالا والوجه الآخر هو الذى اذا مشى فى اشبّ من قسيل او شجر قبض على

a) Cod. الثروه تفتحهم. b) Cod. والمسناف.

راس السعفة او على راس الغصن ليُنحّيها عن وجهه واذا
قضى وطَرَه ارسلها من يده فهى لا محالة تصكّ وجه صاحبه
الذى يملوه لا يحفل بذلك ولا يعرف ما فيه واما اللكام
فالذى فيه اللقمة ثم يلكمها باخرى قبل اجادة مضغها او
ابتلاعها والمصاص الذى يمتصّ جوف a قصبة العظم بعد
ان استخرج مخّه واستاثر به دون اصحابه واما النقاص فالذى
اذا فرغ من غسل يده فى الطست نفض يديه من الماء فنضح
على اصحابه واما الدلاك فالذى لا يجيد تنقية b يديه بالاشنان
ويجيد c دلكها بالمنديل وله ايضا تفسير آخر وليس هو الذى
نظنه وهو مليح وسيقع فى موضعه ان شاء الله والمعور الذى
يقور الجرائض ويستاثر بالاوساط ويدع لاصحابه الحروف والمغربل
الذى ياخذ وعاء الملح فيديره ادارة الغربال ليجمع ابازيره
يستاثر به دون اصحابه لا يبالى ان يدع ملحهم بلا ابزار
والملحلق الذى يتكلم واللقمة قد بلغت حلقومه * نقول لهذا a
فيبيح دع الكلام الى وقت مكانه والمسوغ الذى يعظم اللقم
فلا يزال قد غصّ ولا يزال يسيغه بالماء والمبلعم c الذى اخذ
حروف الرغيف او بغمز ظهر التمرة بابهامه ليحملان له من
الزبد والسمن ومن اللبا واللبن ومن البيض والبيوبرشت اكثر
والمخضر الذى يدلك يده بالاشنان من الغمر والوسخ حتى
اذا اخضرّ واسودّ من الدرن دلك به شفته هذا تفسير ما
ذكر الحارثى من كلام ابى فانك فاما ما ذكره فان اللطاع معروف

a) Cod. s. p. b) Cod. دعبه. c) Cod. والمبلغم cf. supra p. vi.

وهو الذى يلطع اصبعه ثم يعيدها فى مرق القوم او لبنهم
او سويقهم وما اشبه ذلك والقطاع الذى يعض على اللقمة
فيقطع نصفها ثم يغمس النصف الآخر فى الصباغ والنهاش وهو
معروف وهو الذى ينهش اللحم كما ينهش السبع والمداد
الذى ربما عض a على العضب الذى b لم تنضج c وهو يمدها
بفيه وبده توترها له فربما قطعها d ينتثره فيكون e لها انتصاح
على ثوب المؤاكل وهو الذى اذا اكل مع اصحابه الرطب او
التمر او الهريسة f او الارزة فانى على ما بين يديه مدّ ما
بين ايديهم اليه والمدفاع الذى اذا وقع فى القصعة عظم
فصار مما يليه نحاه بلقمته من الخبز حتى تصير مكانه
قطعة من لحم وهو فى ذلك كانه يطلب بلقمته تشريب المرق
دون اراغة اللحم والمحول هو الذى اذا رأى كثرة النوى بين
يديه احتال له حتى يخلطه بنوى صاحبه واما ما ذكره الضيف
والضيفن فان الضيفن ضيف الضيف وانشد ابو زيد

اذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن
فاودى بما يقرى الضيوف الضيافن

يقول g الاكيل h لا يكون الا بالمعاينة وقد يكون الضيف وان كان
*معه الضيفن i لا يؤاكل من اضافه يقول فاكل الكثير من حيث لا
اراه اهون k على واما قوله الواغل l اهون على من الراشن فانه

a) Cod. مد sed supra scriptum est عض. b) Cod. الذى.
c) Cod. s. p. d) Cod. عطعها. e) Cod. يكون. f) Cod.
الهربشة. g) Cf. supra p. vi. h) Cod. الا كليل. i) Addidi.
k) Cod. عون. l) Cod. hic الراشن et mox الواغل pro الراشن.

يزعم ان طفيلىّ الشراب اهون علىّ من طفيلىّ الطعام وقول الناس فلان طفيلىّ ليس من اصول كلام العرب ليس كالراشن والمعوظ واهل مكة يسمّونه البرقى *a* وكان بالكوفة رجل من بنى عبد الله بن غطفان يسمّى طُفيل كان ابعد الناس نجعة فى طلب *b* الولائم والاعراس فقيل له لذلك طفيل العرائس وصار ذلك نبزا له ولقبا لا يعرف بغيره فصار كل من كانت تلك طعمته يقال له طفيلىّ هذا من قول الى اليقظان *c* ثم قال الحارثىّ واعجب من كلّ عجب واطرف من كل طريف انكم تتشيّرون على باطعام الاكلة ودفعى الى الناس مالى وانتم اترك لهذا منّى فان زعمتم انى اكثر مالا واعدّ عدّة فليس من حالى وحالكم فى التقارب ان اطعم ابدا وانتم تاكلون ابدًا فاذا اتيتكم *d* فى اموالكم من البذل والاطعام على قدر احتمالكم عرفت بذلك ان الخمر اردتم والى تربيتى *e* ذهبتم والّا فانكم انما تحلبون حلبا لكم شطره بل انتم كما قال الشاعر

يُحِبُّ الخَمْرَ من مَالِ النَّدامَى وَتَكْرَهُ أن يُقَارِفَهُ الفُلُوسُ

ثم قال والله انى لو لم اترك مؤاكلة الناس واطعامهم الّا *f* لسوء رعة على الاسوارىّ لتركته وما ظنّكم برجل نهش *g* بضعة لحم تعرّقا *h* فبلغ *i* ضرسه وهو لا يعلم فعل ذلك عند ابراهيم بن الخطّاب مولى سليمان وكان اذا اكل ذهب عقله وجحظت عينه وسكر وسدر وانبهر وتربّد وجهه وغضب *k* ولم يسمع ولم

---

a) ? Sic cod. *b*) Cod. طلب. *c*) Cod. المعصان. *d*) Cod. ابيتم. *e*) Coniect. cod. دوسى. *f*) Addidi. *g*) Cod. دهش. *h*) Cod. بغره. *i*) Cod. دبلغ. *k*) Cod. وعصب.

يبصر فلما رايتُ ما يعتريه وما يعترى الطعام منه صرتُ لا آذن
له الاّ ونحن ناكلُ التمرَ والجوز والبُاقُلّى/.ولم يفجئنى قط وانا
آكل تمرا الّا استنقه سفّا وحساه حسوا وذرا *a* به ذروًا ولا وجده
كثيرًا الّا تناول القصعة كجمجمة الثور ثم ياخذ بحضْنَيْها
وبُقلّها *b* من الارض ثم لا يزال ينهشها طولا وعرضا ورفعا وخفضًا
حتى يانى عليها جميعا ثم لا يقع غصبه *b* الّا على الانصاف
والاتلاف *c* ولم يفصل *b* تمرة قط من تمرة وكان صاحب جُمَل *b*
ولم يكن برضى بالتفاريق ولا رمى بنواه قط ولا نزع قمعا
ولا نفى عنه قشرا ولا فتشه مخافة السوس والدود ثم ما رايته
قط الّا وانه طالب نار وشحشحان *d* صاحب طائلة وكانه عاشق
مغتلم او جائع مقرور والله يا اخوتى *e* لو رايتُ رجلا يفسد
طين الردغة ويصبع ماء البحر لصرفت عنه وجهى فاذا كان
اصحاب النظر واهل الديانة والفلسفة هذه سيرتهم وهٰكذا
ادبهم فما ظنّكم بمن لا يعدّ ما يعدّون ولا يبلغ من الادب
حيث يبلغون ۞

فضّة الكندىّ

حدّثنى عمرو بن نهيوى قال كان الكندى لا يزال يقول
للمساكين وربّما قال للنجار انّ فى الدار امرأةً بها حمل والوَحْمَى
ربّما اسقطت من ريح القدر الطيّبة فاذا طبختم فردّوا شهوتها
ولو بغرفة او لعقة فان النفس يردّها اليسير فان لم تفعل ذلك

a) Coniect. cod. ودا et mox ددوا. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. s. teschd. *d*) Coniect. cod. وسجستان! *e*) Cod. اخوتى.

بعد اعلامى ايّاك فكفارتك ان اسقطت غُرّة عبد او امة الزمتَ ذلك نفسك ام ابيت a قال فكان ربّما يوافى b الى منزله من قِصاع السُكّان والجيران ما يكفيه الايّام وان c كان اكثرهم يفطن ويتغافل، وكان الكندىّ يقول لعياله انتم احسن حالا من ارباب هذه الضياع انما كُل بيت منهم لون واحد وعندكم الوان قال d وكنت اتغدّى عنده يومًا اذ دخل عليه جار له وكان الجار لى صديقًا فلم يعرض عليه الغداء فاستحييت انا منه فقلت لو اصبت معنا ممّا ناكل قال قد والله فعلتَ قال الكندىّ ما بعد الله شىء قال فكتفه والله بابا عثمان كتفًا لا يستطيع معه قبضا ولا بسطا وتركه ولو أكل لشهد عليه بالكفر ولكان عنده قد جعل مع الله شبيهًا، قال عمرو بينا انا ذات يوم عنده اذ سمع صوت انقلاب جرّة من الدار الاخرى فصاح اىّ فصّاف فقالت مجيبة له بئر وحياتك فكانت الجارية فى الذكاء اكثر منه فى الاستفصاء a قال معبد نزلنا دار الكندىّ اكثر من سنة نزوّج له الكراء ونقضى له الحوائج ونفى له بالشرط قلتُ قد فهمت تزويج الكراء وقضاء الحوائج فما معنى الوفاء بالشرط قال فى شرطه على السُكّان ان يكون له روث الدابّة وبعر الشاه ونشوار e العَلوفة وان لا يخرجوا عظما ولا يخرجوا كساحة وان يكون له نوى التمر وقشور الرمّان والغرفة من كل قدر تطبخ للاكبلى فى بيته وكان فى ذلك يتنزّل f عليهم فكادوا

---

a) Cod. s. p. b) Cod. يوافى. c) Addidi. d) Cf. supra p. ١٨. e) Cod. ودشوار. f) Cod. دمنزل.

لطيبه * وافراط بخله a وحسن حديثه يحتملون ذلك، قال معبد فبينا انا كذلك اذ قدم ابن عمّ لى ومعه ابن له اذا رقعة منه قد جاءتنى b ان كان مقام هذين القادمين ليلةً او ليلتين احتملنا ذلك وان كان اطماع السكّان فى الليلة الواحدة يجرّ علينا الطمع فى الليالى الكثيرة فكتبت اليه ليس مقامهما عندنا الّا شهرا او نحوه فكتب الىّ انّ دارك بثلاثين درهمًا وانتم ستّة للرّ راس خمسةٌ c فان قد زدت رجلين فلا بدّ من زيادة خمستين d فالدار عليك من يومك هذا باربعين فكتبت اليه وما يضرّك e من مقامهما وثقل ابدانهما على الارض التى تحمل الجبال وتقل مؤنتهما علىّ دونك فاكتب الىّ بعذرك لاعرفه ولم ادر انى اهاجم على ما هاجمت وانى اقع منه فيما وقعت فكتب الىّ لخصال التى تدعو الى ذلك كثيرة وهى قائمة معروفة من ذلك، سرعة امتلاء البالوعة وما فى تنقيتها من شدّة المؤنة، ومن ذلك ان الاقدام اذا كثرت كثر المشى على ظهور السطوح المطيّنة وعلى ارض البيوت المجصّصة e والصعود على الدرج الكثيرة فينفشر f لذلك الطين وينقلع e الجصّ وينكسر e العتب مع انثناء الاجذاع لكثرة الوطئ وتكسّرها لفرط الثقل، واذا كثر الدخول والخروج والفتح والاغلاق والاقفال وجذب الأقفال تهشّمت الابواب وتقلّعت الرزّات واذا كثر الصبيان وتضاعف البوش نزعت

a) Cod. واقراط نحله. b) Cod. جابنى. c) Cod. خمسه.
d) Cod. خمسين. e) Cod. s. p. f) Cod. ممنفشر.

مسامير الابواب وقُلعت كلّ ضبّة ونُزعت كلّ رزّة *a* وكُسرت كلّ حوزة وحُفر فيها أبار *b* الدكن *c* وهشّموا بلاطها بالمداحى هذا مع تخريب الحيطان بالاوتاد وخشب الرُفوف *d* واذا كثر العيال والزوّار والضيفان والندماء أُحتيج من صبّ الماء واتّخاذ الحَبَبة *e* القاطورة والجرار الراشحة الى أضعاف ما كانوا عليه فكم من حائط قد تاكّل اسفله وتناثر اعلاه واسترخى اساسه وتداعى بنيانه من قطر حبّ ورشح جرّ ومن *f* فضل ماء البئر ومن سوء التدبير وعلى قدر كثرتهم يحتاجون من الخبيز والطبيخ ومن الوقود والتسخين والنار لا تُبقى ولا تذر وانما الدور حطب لها وكلّ شىء فيها من متاع فهو اكل لها فكم من حريق قد اتى على *أصل الغلّة *g* فكلّفتهم اهلها اغلظ النفقة وربّما كان ذلك عند غاية العسرة وشدّة الحال وربّما تعدّت تلك الجنابة الى دُور الجيران والى مجاوره الابدان والاموال فلو ترك الناس حينئذ *h* ربّ الدار وقدر بليّته ومقدار مصيبته لكان عسى ذلك ان يكون محتملا ولكنّهم ينتشآمون به ولا يزالون يستثقلون *e* ذكره ويكثرون من لائمته وتعنيفه نعم ثم يتّخذون المطابخ فى العلالى على ظهور السطوح وان كان فى ارض الدار فضل وفى سحنها متّسع مع ما فى ذلك من الخطار بالانفس والتغرير بالاموال وتعرّض الحرم لبلية الحريق لاهل الفساد وهجومهم

---

a) Cod. ورّة. *b*) In cod. ut videtur correctum est ex ابواب. *c*) Cod. الردو. *d*) Cod. الزفوف. *e*) Cod. s. p. *f*) Addidi و. *g*) Cod. اصل العله. *h*) Cod. حسمئذ.

مع ذلك على سرّ مكتوم وخبيّ a مستور من ضيف مستخف b
وربّ دار متوارٍ ومن شراب مكروه ومن كتاب متّهم ومن مال
جمّ اريد دفنه فاعجل لحريق اهله عن ذلك فيه ومن حالات
كثيرة وامور لا يحبّ الناس ان يُعرفوا بها ثم لا ينصبون
التنانير ولا يُمكنون للقدور الا على متن السطح حيث ليس
بينها وبين القصب والخشب الا الطين الرقيق والشيء لا يقي
هذا مع خفّة المؤنة فى احكامها وامن القلوب من المتالف
بسببها, فان كنتم تقدمون على ذلك متّا ومنكم وانتم ذاكرون
فهذا عجب c وان كنتم لم تحفلوا بما عليكم فى اموالنا ونسيتم d
ما عليكم فى اموالكم فهذا اعجب. ثم e ان كثيرًا منكم يدافع
بالكراء ويماطل بالاداء حتى اذا جمعت f اشهر عليه فرّ وخلّى
اربابها جياعا. نتقدّمون على ما كان من حسن تقاضيكم
واحسانكم. فكان جزاؤكم وشكركم اقتطاع حقوقكم والذهاب باقواتكم
وتسكنها الساكن حين g يسكنها وقد كسحناها ونظّفناها
للحسن فى عين المستاجر وليرغب فيها الناظر فاذا خرج ترك
فيها مزبلة وخرابا لا تصلحه الا النفقة الموجعة, ثم لا يدع
مترسا الا سرقه ولا سُلّما الا حمله ولا نقصا الّا اخذه ولا بُوادة h
الا مضى بها معه ولا i يدع دقّ الثوب والدقّ فى الهاون
والمناجان k فى ارض الدار ويدقّ l على الاجذاع والحواضن m

---

a) Cod. وجنيّ. b) Cod. مستخفى et mox متوارى. c) Cod. اعجب. d) Addidi و. e) Cod. من. f) Cod. اجمعت tune اشهرا. g) Cod. حمت. h) Cod. s. p. i) Addidi. k) Cod. والمناجار. l) Cod. ويدع. m) Coniect. cod. والحراصن.

والرواشن وان كانت الدار مقرمدة او بالاجرّ مفروشة وقد كان صاحبها جعل في ناحية منها صخرة ليكون الدقّ عليها ولتكون واقية دونها دعاهم التهاون والقسوة والغَشّ والفسولة الى ان يدقّوا حيث جلسوا والى ألّا يحفلوا بما افسدوا، لم يُعط قط لذلك أرشًا ولا استحلّ a صاحب الدار ولا استغفر الله منه في السرّ ثم يستكثر من نفسه في السنة اخراج عشرة دراهم ولا يستكثر من ربّ الدار الف دينار في الشراء b يذكر ما يصير الينا مع قلّته ولا يذكر ما يصير اليه مع كثرته، هذا والايّام التي تنقص المبرم وتبلي c الجدّة وتفرّق الجميع الماجتمع عاملة في الدور كما تعمل d في الصخور a وتاخذ من المنازل كما تاخذ من كلّ رطب ويابس وكما تجعل الرطب يابسًا هشيمًا والهشيم مضمحلًا، ولانهدام المنازل غاية قريبة ومدّة قصيرة، والساكن فيها هو كان المنتفع a بها والمنتفع بمرافقها وهو الذي ابلى جدّتها ومحلّاها a وبه هرمت وذهب عمرها لسوء تدبيره، فاذا قسمنا الغرم عند انهدامها باعادتها بعد e ابتلائها وغرم ما بين ذلك من مرمّتها واصلاحها، ثم قابلنا بذلك ما اخذنا من غلّاتها وارتفقنا به من اكرائها، خرج على المُسكِن من الخسران بقدر ما حصل للساكن من الربح الا ان الدراهم التي اخرجناها من النفقة كانت جملة والتي

---

a) Cod. s. p. b) Cod. in fine lineae الشر tunc ايذكر in initio lineae sequentis. c) Cod. وتبكى. d) Cod. يعمل. e) Cod. وبعد.

اخذناها على جهة الغلّة جاءت مقطّعة وهذا مع سوء القضاء والاحراج *a* الى طول الاقتضاء ومع بغض الساكن للمُسْكن وحبّ المسكن للساكن لان المسكن يحبّ صحّة بدن الساكن ونفاق سوقه ان كان تاجرا وتحرّك صناعته ان كان صانعا ومحبّة الساكن ان يشغل الله عنه المسكن كيف شاء ان شاء شغله بعينه وان شاء بزمانه *b* وان شاء بحبس وان شاء بموت ومدار مُنَاه ان يشغل عنه ثم لا يبالى كيف كان ذلك الشغل الا انه كلما كان اشدّ كان احبّ اليه وكان اجدر ان يامن واخلق لان يسكن وعلى انه ان فترت سوقه او كسدت صناعته الحّ فى طلب التخفيف من اصل الغلّة والخطيطة ممّا حصل عليه من الاُجرة وعلى انه ان اتاه الله بالارباح فى تجارته وانتعاش فى صناعته لم ير ان يزيد فيراطًا فى ضريبته ولا ان يعجّل فلسا قبل وقته ثم ان كانت الغلّة صحاحا دفع اكثرها مقطّعة وان كانت انصافا وارباعًا دفعها فراضة معتنة *c* ثم لا يدع مزيّفا *d* ولا مكحّلًا ولا زائفا ولا دينارا بهرجًا الّا دسّه فيه ودلّسه عليه واحتال بكلّ حيلة وتأتّى له بكلّ سبب فان ردّوا عليه بعد ذلك شيعا حلف بالغموس انه لبس من دراهمه ولا من ماله ولا رآه قط ولا كان فى ملكه قطّ فان كان الرسول جارية ربّ الدار افسدها وربّما احبلها وان كان غلاما خدعه وربّما شطر به هذا مع الشرف على

a) Cod. والا احواج. *b*) Cod. برمانه. *c*) Cod. معتنه.
d) Cod. مريقًا.

لجيران والتعرّض للتجارات ومع اصطياد طيورهم وتعريضنا لشكايتهم، وربّما استضعف عقولهم، وطمع فى فسادهم وعيبهم فلا يزال يضرب a لهم بالاسلاف ويغريهم بالشهوات ويفتح لهم ابوابا من النفقات ليُغَيِّبهم b ويُربِح c عليهم حتى اذا استوثق منهم اعجلهم وحزق d بهم حتى يتّفوه e ببيع بعض الدار او باسترهان الجميع ليربح f مع الذهاب بالاصل، السلامةَ مع طول مقامه من الكراء، وبما جعله بيعًا فى الظاهر ورهنًا فى الباطن، فحينئذ يفظّ بهم g دون المُهلة ويدّعيها h قبل الوقت، وربّما بلغ من استضعافه واستنقاله لاداء الكراء ان يدّعى انّ له شفيعًا وان له يدًا a ليصير خصمًا من الخصوم ومنازعا غير غاصب، وربّما اخذهم ومعه امرأه يفجر i بها فيجعل استيجار البيوت وتصفّح المنازل علّة لدخولها والمقام ساعة فيها فاذا استقرّ فى المنزل قضى حاجته منها وردّ المفتاح، وربما اكترى المنزل وفيه مرمّة فاشترى بعض ما يصلحها، ثم يتوخّى عاملا k جيّد الكسوة وجيرانًا اصحاب آنية وآلة، فاذا شُغل العامل وغفل اشتمل على كل ما قدر عليه وتركهم يتسكّعون، وربّما استاجر الى جنب سجن لينقب l اهله انيه والى جنب صرّاف لينقب عليه طلبًا لطول المهلة والستر ولطول المدّة والامن m وربّما

---

a) Cod. s. p. b) Cod. ليعميهم. c) Cod. وبربح. d) Cod. وحرق. e) Cod. يبقوه. f) Cod. لبربح. g) Cod. يفطنهم. h) Cod. وبدعيها intelligendum الدراهم. i) Cod. يعاجر. k) Coniect. cod. علاما. l) Cod. ليبتقبّ. m) Cod. والامر.

جنى الساكن ما يدعو الى هدم دار المسكن بان يقتل قتيلا او *يجرح شريفا a فباقى السلطان الدار وارباٰبها امّا غُيّب واما ايتام واما ضُعفاء فلا يصنع شيئًا دون ان يسوّبها بالارض وبعد فالدور ملقاة وارباٰبها منكوبون ومُلقون وهم اشدّ الناس اغترارًا بالناس وابعدهم غاية من b سلامة الصدور/ وذلك ان من دفع داره *ونقضها وساجها وابوابها c مع حديدها وذهب سقوفها الى مجهول لا يُعرف، فقد وضعها فى مواضع الغَرَر وعلى عظم الخطر، وقد صار فى معنى المودّع، وصار المكترى فى موضع المودَّع/ ثم ليست الخيانة وسوء الولاية الى شىء من الودائع اسرع منها الى الدور/ وايضًا انّ اصلح السُكّان حالًا من اذا وجد فى الدار مرمّة فوضعوا اليه النفقة وان يكون ذلك محسوبًا له عند الاهلة d يشقّف فى البناء ويزيد e فى الحساب/ فَمَا ظنّك بقوم هولاء اصلحهم وهم خيارهم وانتم ايضًا انما اكتريتم f مستغلّات غيركم باكثر ممّا اكتريتموها منه فسيروا فينا كسيرتكم فيكم. واعطونا من انفسكم مثل ما *تُزْيدوا به g منكم، وربّما بنيتم فى الارض فاذا صار البناء بنيانكم وان كانت الارض لغيركم ادّعيتم الشركة وجعلتموه كالاجارة وحتى تصيّرونه كتلاد مال او موروث سلف، وجرم آخر وهو انكم اهلكتم اصول اموالنا واخربتم غلّاتنا وحططتم بسوء معاملتكم انمان دورنا ومستغلّاتنا حتى سقطت غلّات الدور

---

a) Cod. يحرج سُرِيفا. b) Cod. فى. c) Cod. c. suff. masc. d) Cod. male ins. الذى tunc habet يسقف. e) Cod. s. p. f) Cod. اكريتم. g) Cod. تزيدونه.

من اعين المياسير واهل الثروة ومن اعين العوامّ والحشوة وحتى يدافعوكم بكلّ حيلة وصرفوا اموالهم فى كل وجه وحتى قال عبيد الله بن الحسن قولا ارسله مثلا وعاد علينا حجّة وضررا *a* وذلك انه قال غلّة الدار مُسكة *b* وغلّة النخل كفاف وانما الغلّة غلّة الزرع والتسولتين *c* وانّما جرّ ذلك علينا حُسْن *d* افتضائنا وصَبْرنا على سوء قضائكم وانتم تقطّعونها علينا وهى عليكم مُجْملة وتلْوُونا بها وهى عليكم حالّة فصارت لذلك *e* غلّات الدور وان كانت اكثر ثمنًا ودخلا اقلّ ثمنا واخبث اصلا من سائر الغلّات وانتم شرّ علينا من الهند والروم ومن الترك والديلم اذ *f* كنتم احضر اذًى وادوم شرًّا ثم كانت هذه صفتكم وحليتكم ومعاملتكم فى شىء لا بُدّ لكم منه فكيف كنتم لو امْتُحِنْتُم بما لكم عنه مندوحة والوجوه لكم فيه معرضة وانتم فيها بالخيار وليس عليكم طريف الاضطرار وهذا مع قولكم انّ نزول دور الكراء اصوب من نزول دور الشراء وفلتم لان صاحب الشراء قد اغلق *g* رهنه واشرط نفسه وصار بها مُخنّا وبثمنها مرتهنا ومَن اتّخذ دارا فقد اقام كفيلا لا بخفر وزعيما لا بغرم *h* وان غاب عنها حنّ اليها وان اقام فيها لزمته المؤن وعرضته للفتن ان اساءوا جواره وانكر مكانه وبعُد محلّاه ومات عنه سُوقه وتفاوتت حوائجه *a* وراى

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. مسله. *c*) Cod. والمسولين.
d) Cod. وحسن. *e*) Cod. كذلك. *f*) Cod. اذا.
g) Cod. اعلق. *h*) Cod. بعرم.

انه قد اخطأ فى اختيارها على سواها وانه لم يوفّق لرشده حين آثرها على غيرها وان من كان كذلك فهو عبد داره وخول جاره وان صاحب الكراء المخيار فى يده والامر اليه فكلّ دار هى له منتزه *a* ان شاء ومتّجر ان شاء ومسكن ان شاء لم يحتمل فيها اليسير من الذلّ ولا القليل من الضيم ولا يعرف الهوان ولا يستام الخسف ولا يحترس من الحسّاد ولا يدارى المتعلّلين وصاحب الشراء يجرع المرار ويُسْقَى بكاس الغيظ ويكدّ *b* لطلب الحوائج ويحتمل الذلّة وان كان ذا انفة ان عفا عفا على كظم ولا يوجّه ذلك منه الا الى العجز وان رام المكافاة تعرّض لاكثر ممّا انكره قال رسول الله صلعم للجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق وزعمتم ان تُسقّط *c* الكراء اهون اذ *d* كان شيئًا بعد شيء وانّ الشدائد اذا وقعت جملة جاءت *e* غامرة *a* للقوّة فامّا اذا تقطّع *f* وتفرّق *g* فليس بكثرت لها الّا من فقدها وبذكرها ومال الشراء يخرج جملة وثلمته فى المال واسعة وطعنته نافذة وليس كلّ خرق يوقع ولا كلّ خارج يرجع وانّه قد أمن من الحرق والغرق وميل *h* اسطوان وانقصاف سهم واسترخاء اساس وسقوط سترة وسوء جوار وحسد مشاكل وانه امّا لا يزال فى بلاء *i* وامّا ان يكون متوقّعا لبلاء وفلتم ان كان تاجرا فتصريف ثمن الدار فى وجوه التجارات

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. وبكد tunc الطلب. *c*) Cod. دسقط. *d*) Cod. اذا. *e*) Cod. وجاءت. *f*) Cod. ابقطع. *g*) Cod. وبعرق. *h*) Coniect. cod. مثل. *i*) Cod. بلاد.

اربح وتحوبله فى اصناف البياعات اكيس وان لم يكن تاجرا ففى ما وصفنا له ناه a وفيما عددنا له زاجر فلم يمنعكم حرمة المساكنة وحقّ المجاورة والحاجة الى السُّكنى وموافقة المنزل ان اشرتم على الناس بترك الشراء وفى كساد الدور فساد لاثمان الدور وجراءة للمستاجر واستحطاط من الغلّة وخسران فى اصل المال، وزعمتم انكم قد احسنتم الينا حين حثثتم الناس على الكراء لما فى ذلك من الرخاء والنماء فانتم لم تريدوا نفعنا بترغيبهم b فى الكراء بل انما اردتم ان تضرّونا بترغيدكم فى الشراء وليس ينبغى ان يحكم على كلّ قوم الا بسبيلهم c وبالذى نغلب عليهم من اعمالهم فهذه الخصال المذمومة كلّها فيكم وكلّها حجّة عليكم وكلّها داعية الى تهمتكم واخذ الحذر منكم وليست له d خصلة محمودة ولا خُلّة فيما بيننا وبينكم مرضيّة وقد اريناكم ان حكم النازلين كحكم المقيمين وان لم زيادة فلها نصيب من الغلّة ولو تغافلتُ لك يا اخا اهل البصرة عن زيادة رجلين لم أُبعدك e على قدر ما رايت منك ان تلزمنى ذلك فيما ينبغى f حتى يصير كراء الواحد ككراء الالف ويصير الاقامة كالطعن والتفريع f كالشغل وعلى انى لو كنت امسكت عن تقاضيك وتغافلتُ عن تعريفك ما عليك لذهب الاحسان اليك باطلا اذ كنت لا ترى للزيادة قدرا وقد قال الاوّل

---

a) Cod. ناهى. b) Cod. برغبتهم c) Cod. سبيلهم.
d) Sic cod.; expectares منها vel فيها. e) Cod. ابعدك.
f) Cod. s. p.

وَالكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِم

وقال الآخر

تَبَدَّلْتُ بِالمَعْرُوفِ نُكْرًا وربّما تنكّرَ لِلمَعْرُوفِ مَنْ كانَ يكْفُرُ

انت تطالبنى ببغض المعتزلة للشيعة وبما *a* بين اهل الكوفة والبصرة وبالعداوة التى بين اسد وكندة وبما فى قلب الساكن من استثقال المُسكنَ وسيعين الله عليك والسلام، قال اسماعيل ابن غزوان لله درّ الكندىّ ما كان احكمه واحضر حجّته وانصح *b* جيبه وادوم طريقته *c* رابنه وقد اقبل على جماعة ما فيها الّا مفسد او مَن يزيّن الفساد لاهله مِن *d* شاعر بودّه *e* انّ الناس كلّهم قد جازوا حدّ المسرفين *e* الى حدود المجانين ومن صاحب تنقيع واستئكال ومن مِلّاق منقّب فقال تسمّون *f* من منع المال من وجوه الخطاء وحصّنه خوفًا من الغيلة وحفظه اشفاقًا من الذلّة بخيلًا تريدون *e* بذلك ذامه وشينه وتسمّون *e* من جهل فضل الغنى ولم يعرف ذلّة الفقر واعطى فى السرف *g* وتهاون بالخطاء وابتذل النعمة واهان نفسه باكرام غيره جوادا تريدون *e* بذلك حمده ومدحه فاتّهموا على انفسكم مَن قدّمكم على نفسه فان من اخطأ على نفسه فهو اجدر انْ يخطئ على غيره ومن اخطأ فى ظاهر دنياه وفيما يوجد فى العين كان اجدر ان يخطئ فى باطن دينه وفيما يوجد بالعقل

---

a) Cod. وربما. *b*) Cod. ابضح. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. ومن. *e*) Cod. المشرقين. *f*) Cod. يسمون. *g*) Cod. الشرف.

مدحتم من جمع a صنوف الخطاء وذممتم من جمع صنوف الصواب
فاحذروهم كلّ الحذر ولا تامنوهم على حال، قالَ اسماعيل وسمعت
الكنديّ يقول انما المال لمن حفظه وانما الغنى لمن تمسّك b به
ولحفظ المال بنيت c الحيطان وعُلّقت الابواب واتُّخذت
الصناديق وعُملت الاقفال ونُقشت الرسوم والتخواتيم وبعلّم
الحساب والكتاب فلمَ يتّخذون هذه الوقايات دون المال وانتم
آفته وانتم سوسه وقارحه وقد قال الاوّل احرس اخاك الّا من
نفسه ولكن أَحْسُبْ انّك قد اخذته d فى الجواسق واودعته
الصخور ولم يشعر به صديق ولا رسول ولا معين e من لك بان
لا تكون f اشدّ عليه من السارق واعدى عليه من الغاصب
وأَجْعلْك قد حصنته من كلّ يد لا تملكه كيف لك من ان
تحصنه من اليد التى تملكه وهى عليه اقدر ودواعيها g اكثر
وقد علمنا ان حفظ المال اشدّ من جمعه وهل أُتى الناس
الا من انفسهم ثمّ ثقافتهم والمال لمن حفظه والحسْرة لمن انلفه
وانفاقه هو اتلافه وَان حسّنتموه بهذا الاسم وزيّنتموه بهذا
اللقب وزعمتم انّما سمّينا البخل صلاحا والشحّ اقتصادا كما
سمّى قوم h الهزيمة انحيازا والبذاء عارضة والعزل عن الولاية
صونا والجائر على اهل الخراج مستنقصيا بل انتم الذين سمّيتم
السرف i جودا والنفج k اريحيّة وسوء نظر المرء لنفسه ولعقبه
كرمًا، قال رسول الله صلّعم ابدأ بمن تعول وانت تريد ان تغنّى

---

a) Cod. مدح. b) Cod. يمسك. c) Cod. s. p. d) Cod. احدته. e) Cod. معمر. f) Cod. يكون. g) Cod. ودواعيه.
h) Cod. يوم. i) Cod. السّر tune وجودا. k) Cod. والنفج.

عيال غيرك بافقار عيالك وتسعد الغريب بشقوة القريب وتتفضّل على من لا يعدل عنك ومن لو اعطيته ابدًا لأخذ ابدًا قد علمتم ما قال صاحبنا لاختي تغلب فانه قال يا اخا تغلب انى والله كنت أُجرى a ما جرى a هذا الغيل b وأُجرى a وقد انقطع النيل انى والله لو اعطيتك لما وصلت اليك حتى اتجاوز من هو احقّ بذلك منك انى لو امكنت الناس من مالى لنزعوا دارى طُوبَةً طُوبَةً انه والله ما بقى معى منه الا ما c منعته الناس ولكنى اقول والله ان لو امكنت الناس من نفسى لادّعوا رقّى بعد سلب نعمتى، قال اسماعيل وسمعته يقول عجبت لمن قلّت دراهمه كيف ينام ولكن لا يستوى من لم ينم سرورا ومن لم ينم غمًّا، ثم قال قال رسول الله صلّعم فى وصيّة المرء يوم فقره وحاجته وقبل ان يغرغر d الثُلث والثُلث كثير فاستحسنت الفقهاء وتمنّى الصالحون e ان ننقص f من الثلث شيئا لاستكثار رسول الله صلّعم الثلث ولقوله انك ان تدع عيالك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكفّفون الناس ورسول الله صلّعم لم يرحم عيالنا الّا بفضل رحمته لنا فكيف تامروني ان اوثر انفسكم على نفسى واقدّم عيالكم على عيالى وان اعتقد الثناء بدلا من الغنى وان اكنز a الريح واصطنع السراب بدلا من الذهب والفضّة، قال اسماعيل وسمعته يقول لعياله واصحابه اصبروا عن

a) Cod. s. p. et voc. b) Cod. الغيل. c) Addidi, cf. Iqd III, 333 ما بقى بيدى من مالى واهلى وعرضى الا ما منعته من الناس. d) Bokhari II, 185. e) Cod. الصلحون. f) Cod. نغض.

الرطب عند ابتدائه واوائله وعن باكورات الفاكهة فانّ للنفس
عند كلّ طارف نزوة وعند كل هاجم نزوة وللقادم حلاوة
وفرحة وللجديد بشاشة وغرّة فانك متى رددتها ارتدّت ومتى
ردعتها ارتدعت والنفس عزوف ونفور الوف وما حمّلتها احتملت
وان اهملتها فسدت فان لم تكف a جميع دواعيها وتحسم
جميع خواطرها فى اوّل ردّة b صارت اقلّ عددا واضعف قوّة
فاذا أثّر ذلك فيها فعطها c فى تلك الباكورة بالغلاء والقلّة
فانّ ذكر الغلاء والقلّة حجّة صحيحة وعلّة عاملة فى الطبيعة
فاذا اجابتك فى الباكورة فسمها مثل ذلك فى اوائل كثرتها
واضرب نقصان c الشهوة ونقصان c قوّة الغلبة d بمقدار ما
حدث لها من الرخص والكثرة فلست تلفى على هذا الحساب
من معالجة الشهوة عندك الّا مثل ما لقيت منها فى نومك
حتى تنقضى ايّام الفاكهة وانت على مثل ابتداء حالك وعلى
اوّل مجاهدتك لشهوتك ومتى لم تعدّ أيضا الشهوة فتنة
والهوى عدوّا اغترت c بهما وضعفت عنهما واثنمنتهما e على
نفسك وهما احضر عدوّ وشرّ دخيل فاضمنوا لى النزوة الاولى
اضمن لكم تمام الصبر وعاقبة اليسر ونبات العزّ فى قلوبكم
والغنى فى اعقابكم f ودوام تعظيم الناس لكم فانه لو لم يكن
من منفعة الصبر الّا انك لا تزال معظّما عند من لم ينل
منك قطّ درهما لكان الفضل فى ذلك بيّنا والربح ظاهرا ولو

---

a) Cod. بكف et mox وبحسم. b) Cod. ردّه. c) Cod. s. p d) Cod. العلبه et bis habet. e) Cod. وادمتنهما. f) Cod. اععابكم.

لم يكن من بركة الثروة ومن منفعة اليسر الا انّ ربّ المال الكثير له اتّصل بملك كبير فى جلسائه من هو اوجب حرمة واقدم صحبة واصدق محبّة وامتع *a* امتاعا واكثر فائدة وصوابا الّا انه خفيف الحال قليل ذات اليد ثم اراد ذلك الملك ان يقسّم مالًا او يوزّع بينهم طُرفا لجعل حظّ الموسر اكثر وان كان فى كلّ شىء دون اصحابه وحظّ المخفّ اقلّ وان كان فى كل شىء فوق اصحابه، قد ذكرنا رسالة سهل بن هارون ومذهب الحزاميّ وقصص الكنديّ واحاديث الحارثيّ واحتجاجاتهم وطرائف تحلهم *b* وبدائع حيلهم *b* ☆

قصّة محمّد بن ابى المؤمّل

قلت لمحمّد بن ابى المؤمّل اراك تُطعم الطعام وتتّخذه وتنفق المال *وتجود به *c* وليس بين قلّة الخبز وكثرته كبير ربح والناس يبخّلون من قلّ عدد خبزه ورأوا ارض خوانه وعلى انى ارى جماجم من ياكل معك اكثر من عدد خبزك وانت لو لم تتكلّف ولم تتحمل على مالك باجادته والتكثير منه ثم اكلت وحدك لم يلمك الناس ولم يكثرثوا لذلك منك ولم يقضوا عليك بالبخل ولا بالسخاء وعشت سليما موفورًا وكنت كواحد من عرض الناس وانت لو لم تنفق الخرائب وتبذل المصون الّا وانت راغب فى الذكر والشكر والّا لتخزن *d* الاجر فقد صرنا لقلّة عدد خبزك من بين الاشياء نرضى لك من الغنيمة بالاياب ومن غنم الحمد والشكر بالسلامة من الذمّ واللوم فزد

---

a) Cod. وامنع. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. وتجوده. *d*) Cod. لتخزن.

في عدد خبزك شيئا فان بتلك الزيادة القليلة ينقلب ذلك اللوم شكرا وذلك الذمّ حمدا اعلمت انك لست تخرج من هذا الامر بعد الكلفة العظيمة سالما لا لك ولا عليك فانظر في هذا الامر رحمك الله قال يابا عثمان انت تخطئ وخطاء العاقل ابدا يكون عظيما وان كان في العذر قليلا لانه اذا اخطأ اخطأ بنفقه a واحكام فعلى قدر التفكّر والتكلّف يبعد من الرشاد ويذهب عن سبيل الصواب وما اشكّ انك قد نصحت بمبلغ الرأى منك ولكن خف ما خوّفتك وانه مخوف بل الذى اصنع ادلّ b على سخاء النفس بالمادل وادلّ على الاحتمال ليبالغوا لان الخبز اذا كثر على الموائد ورّث ذلك النفس صدودا ولان كلّ c شيء من الماكول وغير الماكول اذا ملأ العين ملا الصدر وفي ذلك موت الشهوة وتسكين الحركة ولو انّ رجلا جلس على بيدر تمر فائف وعلى كُدْس كمثرى منعوت d وعلى مائدة فدو موز موصوف لم يكن اكله الا على قدر استطرافه e ولم يكن اكله الا على قدر اكله اذا أتى بذلك في طبق نظيف مع خادم نظيف عليه منديل نظيف وبعد فاصحابنا f انسون وانفون مسترسلون يعلمون انّ g الطعام لهم اتّخذ وان اكلهم له اوفق من تمزيق الخدم والاتّباع له ولو احتاجوا لدعوا به ولم يجتشموا منه ولكان ° الاقلّ منهم h ان يجرّبوا ذلك المرّة والمرّتين وان لا يقضوا علينا بالبخل

a) Cod. بنبيعه. b) Cod. hic انل. c) Cod. ولكل. d) Cod. منعوت. e) Cod. استطرافه. f) Cod. فاصحبنا. g) Addidi. h) Coniect. cod. لا اقل من.

دون ان يرونه فان كانوا محتشمين وقد بسطناهم وساء ظنّهم بنا مع ما يرون من الكلفة لهم فهولاء اصحاب تجنّ *a* وتسرّع وليس فى طاقتى اعتاب المتجنّى ولا ردّ المتسرّع قلت له انى قد رأيت اكلهم فى منازلهم وعند اخوانهم وفى حالات كثيرة ومواضع مختلفة ورايت اكلهم عندك فرايت شيعا متفاوتا وامرا متفاقما فاحسب ان البخل عليهم غالب وان الضعف لهم شامل وانّ سوء الظن يسرع *b* اليهم خاصّة ثم لا تداوى هذا الامر بما لا مؤنة فيه وبالشيء الذى لا قدر له او تدع دعاءهم والارسال اليهم والحرص على اجابتهم والقوم ليس يلفون انفسهم عليك وانما يجيبونك بالاستحباب *b* منك فان احببت ان تمتحن ما اقول فدع مواترة *c* الرسل والكتب والتغضّب *b* عليهم اذا ابطوا ثم انظر قال فان الخبز اذا كثر على الخوان فالفاضل ممّا يأكلون لا يسلم من التلطّخ والتغمير والتجرثقة الغمرة والرّوثة المتلطّخة لا اقدر ان انظر اليها واستحيى ايضا من اعادتها فيذهب ذلك الفضل باطلا والله لا يحبّ الباطل قلت فان ناسا يأمرون بمسحه ويجعلون الزبدة منه فلو اخذت بزيّهم وسلكت سبيلهم اتى ذلك لك على ما تريد وتريد قال افلست اعلم كيف الزبدة ومن اىّ شيء هى وكيف امنع نفسى التوهّم واحول بينهم وبين التذكير ولعلّ القوم ان يعرفوا ذلك على طول الايام فيكون هذا قبيحا، قلت فتامر به للعيال فيقوم الخوّارى المتلطّخ مقام الخشكار النظيف وعلى انّ

---

a) Cod. تجنى. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. مواترة.

المسح والدلك باقى على ما تعلّق به الدسم قال عيسى يرحمك
الله عيالان واحد اعظمه عن هذا وارفعه عنه وآخر لم يبلغ
عندى ان يترف بالحوّارى قلت فاجعل اذا جميع خبزك للخشكار
فان فضل ما بينه وبين الحوّارى فى الحسن والطيب لا يقوم
بفضل ما بين الحمد والذمّ قال فهاهنا راى هو اعدل الامور
واقصدها وهو انّا نحضر هذه الزيادة من الخبز على طبق ويكون
قريبا حيث تناله اليد فلا يحتاج *a* احد مع قربه منه الى ان
يدعو به ويكون قربه من يده كثرة *b* على مائدته فلت
فالمانع من طلبه هو المانع من تحويله فاطعنى وأخرج هذه
الزيادة من مالك كيف شئت واعلم انّ هذه المقايسة وطول
هذه المذاكرة اضرّ علينا ممّا نهيتك عنه واردتك على خلافه
فلما حضر وقت الغداء صوّت بغلامه وكان ضخمًا جهير
الصوت صاحب تفعير وتفخيم *c* وتشدّق وهمز وجزم يا مبشّر
هات من الخبز تمام عدد الرؤس ومن فرض لهم هذه الفريضة
ومن جزم *d* عليهم هذا الجزم *d* ارايت ان لم يشبع احدهم رغيفه
اليس لا بدّ له من ان يعوّل على رغيف صاحبه او يتنحّى *e*
وعليه بقيّة ويعلّق يده منتظرًا للعادة فقد عاد الامر وبطل
ما تناظرنا فيه قال لا اعلم الا ترك الطعام البتّة اهون علينا
من هذه الخصومة قلت هذا ما لا شكّ فيه وقد علّمت عندى
بالصواب واخذت لنفسك بالبغة إن وفيت بهذا القول، وكان

a) Cod. add. اليه. *b*) Cod. كثرت. *c*) Cod. وتفخم.
d) Cod. s. p. *e*) Cod. يتمخا.

* اكثر ما *a* يقول يا غلام هات شيئًا من قليّة وأقلّ منها وأعدّ لنا ماءً باردًا وأكثر منه وكان يقول قد تغيّر كلّ شيء من امر الدنيا وحال عن امره وتبدّل حتى المؤادلة قاتل الله رجالا كنّا نؤاكلهم ما رايت قصعةً قط رُفعت من بين ايديهم الا وفيها فضل وكانوا يعلمون انّ احضار الجدى انما هو شيء من آثبين *b* الموائد الرفيعة *c* وانما جُعل كالعاقبة والخاتمة وكالعلامة للبيسر والفراغ *d* وانه لم يُحضر للتمزيق والتخريب وان اهله لو ارادوا به السوء لقدّموه قبل كل شيء لتفع *e* الحدّة به بل ما أكل منه اذا جيء به الا العابث *f* والّا الذى لو لم يره *g* لقد كان رفع يده ولم ينتظر غيره ولذلك قال ابو الحارث جُمّين *h* حين رآه لا يُمسّ هذا المدفوعُ عنه ولو لا انه على ذلك شاهد الناس لما قال ما قال ولقد كانوا يتحامون * بيضة البقيلة *i* ويدعها كلّ واحد منهم لصاحبه حتى ان القصعة لقد كانت ترفع وان * البيض خاصّة *k* لعلى حاله وانت اليوم اذا اردت ان تمتّع عينك بنظرة واحدة منها ومن بيض *c* السلافة لم تقدر على ذلك لا جرم لقد كان تركه ناس كثير ما بهم الا ان يكونوا شركاء مَنْ ساءت رعته، وكان يقول الآدام اعداء للخبز واعداها له المالح فلو لا انّ الله انتقم منه واعان

---

a) Cod. اكثرا ما tune تقول. *b*) Cod. امر. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. وللفراغ. *e*) Cod. الحره. *f*) Cod. العاتب; cf. infra p. ١٠٩, 10. *g*) Cod. يراه. *h*) Cod. جمن. *i*) Cod. بيضه البقيلة. *k*) Cod. لحمص خاصّه.

عليه بطلب صاحبه الماء واكثاره منه لظننت انه سيبقى على الحرث والنسل a وكان مع هذا يقول لو شرب الناس الماء على الطعام ما تخموا وافلهم عليه شربًا اكثرهم عنه تخما وذلك ان الرجل لا يعرف مقدار ما أكل حتى ينال b من الماء وربما كان شبعان c وهو لا يدرى فاذا ازداد على مقدار الحاجة بشم واذا نال من الماء شبعا بعد شيء عرّفه ذلك مقدار للحاجات فلم يزد الا بقدر المصلحة والاطبّاء يعلمون ما اقول حقًا d ولكنهم يعلمون انهم لو اخذوا بهذا الراى لتعطّلوا b ولذهب المكسب وما e حاجة الناس الى المعالجين اذا صحّت ابدانهم وفى قول جميع الناس *ان ماء f دجلة امرأ من الفرات وان ماء مهران امرأ من ماء نهر بلخ وفى قول العرب هذا ماء نمير يصلح عليه المال دليل على انّ الماء بمرئ حتى قالوا ان الماء الذى يكون عليه النقّاخات امرأ من الماء الذى يكون عليه القيّارات فعليكم بشرب الماء على العداء فان ذلك امرأ، وكان يقول ما بال الرجل اذا قال يا غلام اسقنى ماء او اسق فلانا ماء اتاه بفُلّة على قدر الرىّ فاذا قال اطعمنى شيئا او قال هات لفلان طعاما اتاه من الخبز بما يفصل عن الجماعة والطعام والشراب اخوان متحالفان g ومتوازران وكان يقول لولا رخص الماء وغلاء الخبز لما كلبوا على الخبز وزهدوا فى الماء والناس اشدّ شيء تعظيما للماكول اذا كثر ثمنه او كان قليلا

a) Cod. s. p. cf Iqd III, 328 paen. b) Cod. s. p. c) Cod. شبعانا. d) Cod. حقف. e) Cod. واما. f) Cod. انما. g) Cod. متخالفان.

فى اصل منبته وموضع عنصره هذا الجزر الصافى وهذا الباقلّى الاخضر العبّاسىّ اطيب من كمثرى خراسان ومن الموز البستانى ولكنهم لقصر همّتهم لا يتشهّون الا على قدر الثمن ولا يحنّون الى الشىء الا على قدر القلّة وهذه العوامّ فى شهوات الاطعمة انما تذهب مع التقليد او مع العادة او على قدر a ما يعظم عندها من شان الطعام وانا لست أُطعم الجزر المسلوق بالخلّ والزبت والمرّىّ دون الكماة بالزبد والفلفل لمكان الرخص او لموضع الاستفضال ولكن لمكان طيبه فى الحقيقة ولانه مالح الطبيعة علم ذلك من علم وجهل ذلك من جهل، وكان اذا كان فى منزله فربّما دخل عليه الصديق له وقد كان تقدّمه b * الزائر او c الزائران وكان يستعمل على خوانه من الخدع والمكايد والتدبير ما لم يبلغ بعضه قيس بن زهير والمهلّب بن ابى صفرة وخازم بن ابى خزيمة وعرثمة بن اعين وكان عنده فيه من الاحتيال ما لا يعرفه عمرو بن العاص ولا المغيرة بن شعبة وكان كثيرا ما تمسّك الخلال بيده ليؤيس الداخل عليه من غدائه فاذا دخل عليه الصديق له وقد عزم على اطعام الزائر والزائرين قبله وضاق صدره بالثالث وان كان قد دعاه وطلب اليه اراد ان يحتال له او الرابعِ إن ٱبتُلِىَ كُلّ واحد منهما بصاحبه فيقول عند اوّل دخوله وخلع نعله وهو رافع صوته بالتنويه وبالتشنيع هات يا مبشّر لفلان شيئًا يطعم منه هات له شيئا ينال منه هات له شيئًا اِنكالًا على خَجَله او غَضبه او انفته

a) Cod. قد. b) Cod. s. p. et voc. c) Addidi.

وطمعا *a* فى ان يقول قد فعلت فان اخطأ ذلك الشقىّ وضعف قلبه وحصر *b* وقال قد فعلت وعلم انه قد احرزه *c* وحصّله والفاه وراء ظهره ثم يرض ايضا بذلك حتى يقول باىّ شىء تغدّيت فلا بدّ له من ان يكذب او ينتحل المعاريض فاذا استوثق منه رباطا وتركه لا يستطيع ان يترمرم ثم يرض بذلك حتى يقول فى حديث له كنّا عند فلان فدخل عليه فلان فدعاه الى غدائه فامتنع ثم بدا له فقال فى طعامكم بقيلة *d* انتم تجيدونها *e* ثم تناوله فلا يزال يزيد فى ونافه وفى سدّ الابواب عليه وفى منعه الندوات حتى اذا بلغ الغاية قل يا مبشّر اما اذا تغدّى فلان وانتفى فهات لنا شيئا نعبث به فاذا وضعوا الطعام اقبل على اشدّهم حياء *f* او على اشدّهم اكلا فسأله عن حديث حسن او عن خبر طويل ولا يسأله الا عن حديث يحتاج فيه الى الاشارة باليد او الراس كل ذلك ليشغله فاذا ثم اكلوا صدرًا اظهر الفتور والتشاغل والتنقّر كالشبعان الممتلى وهو فى ذلك غير رافع يده ولا قاطع اكله انما هو النفف بعد النتف وتعليق اليد فى خلل ذلك فلا بدّ من ان ينفبض بعضهم ويرفع يده وربّما شمل ذلك جماعتهم فاذا علم انه قد احرزهم *e* واحتال لهم حتى يقلعهم من مواضعهم من خوال الاخوان ويعيدهم الى مواضعهم من مجالسهم ابتدأ الاكل فاكل اكل الجائع المفرور وقال انما الاكل

a) Cod. وطعما. *b*) Cod. وحصر. *c*) Cod. احوزه cf. infra.
d) Cod. hic بُقيلة. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. حيًا.

تارات والشرب تارات وكان كثيرا ما يقول لاصحابه اذا بكروا *a* عليه لم لا تشرب اقداحا على الريق فانها تفتل الديدان وتنحفش لانفسنا قليلا فانها تاتى على جميع الفضول وتُشهّى الطعام بعد ساعة وسكره اطيب من سكر الكظّة والشراب على المليلة بلاء وهو بعد ذلك دليل على انّك نبيذىّ خالص ومن لم يشرب على الريق فهو نكْس *a* فى الفتوّة ودعىّ *a* فى اصحاب النبيذ وانما يُخاف على كبده من سورة الشراب على الريق من بعد عهده باللحم وهذه الصباحة تغسل عنكم الاوضار وتنفى *b* التخم وليس دواء للخمار الا الشرب بالكبار والاعشى كان اعلم به حيث يقول

وكاسٍ شَرِبْتُ على لَذَّةٍ
وأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا،

وهذا حفظك الله هو اليوم الذى كانوا لا يعاينون فيه لقمة واحدة ولا يدخل اجوافهم من النُقل ما يزن *c* خردلة وهو يوم سروره التامّ لانّه قد ربح المرزبّة وتمتّع بالمنادمة، واشترى مرّة شبّوطة وهو ببغداد واخذها *a* فائقة عظيمة وغالى بها وارتفع فى ثمنها وكان قد بعد عهده باكل السمك وهو بصرىّ لا يصبر عنه فكان قد اكبر *a* امر هذه السمكة للذّة ثمنها ولسمنها وعظمها ولشدّة شهوته لها فحين ظنّ عند نفسه انه قد خلا بها وتفرّد باطايبها وحسر عن ذراعيه وصمد *d*

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. وتنفى. *c*) Cod. نزل. *d*) Cod. وضمد.

صمدها هجمت عليه ومعى السدرىّ *a* فلما راه رأى الموت الاحمر والطاعون الجارف وراى الختم المفضىّ ورأى قاصمة الظهر وايقن بالشرّ وعلم انه قد ابتلى بالتتّبين *b* فلم يُلبثه السدرىّ حتى فوّر السرّة بالمبال فاقبل علىّ فقال لى يابا عثمان السدرىّ يعجبه السُرَر *c* فما فصلت الكلمة من فيه حتى قبض على القفا فانتزع الجانبين جميعا فاقبل علىّ فقال والسدرىّ يعجبه الاقفاء فما فرغ من كلامه الّا والسدرىّ قد اجترف *d* المتن كلّه فقال يابا عثمان والسدرىّ يعجبه المتون ولم يظنّ ان السدرىّ يعرف فضيلة ذنب الشبّوط وعذوبة لحمه وظنّ انه سيسلم له وظنّ معرفة ذلك من الغامض فلم يدر الا والسدرىّ قد اكتسح ما على الوجهين جميعا ولو لا ان السدرىّ ابطره وانفله واكمده وملا صدره وملاه غيظًا لقد كان ادرك معه طرفا لانه كان من الأكلة ولكن الغيظ كان من اعوان السدرىّ عليه فلما اكل السدرىّ جميع اطايبها وبقى هو فى النظّارة *e* ولم يبق فى يده ممّا كان يأمله فى تلك السمكة الّا الغيظ الشديد والغرم الثقيل ظنّ انّ فى سائر السمكة ما يشبعه ويشفى من فرمه فبذلك كان عزاؤه وذلك هو الذى كان يمسك بارماقه وحشاشات نفسه فلما رأى السدرىّ يفرى الفرىّ ويلتهم التهامًا قال يابا عثمان السدرىّ يعجبه كلّ شىء

---

a) Addidi voc.; cf. Tâdj. i. v. *b*) Cod. بالتتّميين (sic). *c*) Coniect. cod. السرو. *d*) Cod. احمرى. *e*) Cod. النطاره.

فتولّد الغيظ فى جوفه واقلقته الرعدة فخبثت a نفسه فما زال يقيء ويسلح b ثم ركبته الحمّى وصحّت توبته ونمّ عزمه فى ان لا c يؤاكل رغيبًا ابدًا ولا زهيدًا ولا يشترى سمكة ابدًا رخيصة ولا غالية وان اهدوها اليه ان لا يقبلها وان وجدها مطروحة لا d يمسّها فهذا ما كان حضرنى من حديث ابن ابى المؤمّل وقد مات عفا الله عنّا وعنه ۞

قصّة اسد بن جانى

فامّا اسد بن جانى فكان يجعل سريره فى الشتاء من قصب مقشّر لان البراغيث تزلق عن لبيط القصب لفرط لينه وملاسته وكان اذا دخل الصيف وحرّ عليه ببيته فناره حتى يغرق المسحاة ثم يصبّ عليه جرارًا كثيرة من ماء البئر وينوطّا حتى يستوى فلا يزال ذلك البيت باردًا ما دام ندىًّا فاذا امتدّ به الندى ودام برده بدوامه اكتفى بذلك التبريد صيفته وان جفّ قبل انقضاء الصيف وعاد عليه الحرّ عاد عليه بالاثارة والصبّ وكان يقول خبشتنى ارض وماء خبشتنى من بئرى وبيتى ابرد ومؤنتى اخفّ وانا افضلهم ايضا بفضل الحكمة وجودة الآلة، وكان طبيبًا فاكسد مرّة فقال له قائل السنة وبسنة والامراض فاشية وانت عالم ولك صبر وخدمة ولك بيان ومعرفة فمن اين تتوقّى فى هذا الكساد قال امّا واحدة فانّى عندهم مسلم وقد اعتقد القوم قبل ان انطبّب لا بل قبل ان اخلق انّ المسلمين لا يفلحون فى الطبّ واسمى اسد

a) Cod. فخبثت. b) Cod. وبسلخ. c) Cod. om. d) Cod. ولا.

وكان ينبغى ان يكون اسمى صليبا ومرايل *a* ويوحنا وبيرا *b* وكنيتى ابو الحارث وكان ينبغى ان تكون ابو عيسى وابو زكريّا وابو ابراهيم وعلىّ رداء قطن ابيض وكان ينبغى ان يكون رداء *c* حرير اسود ولفظى لفظ عربىّ وكان ينبغى ان تكون لغتى لغة اهل جندى سابور، قال الخليل السلولىّ اقبل علىّ يومًا الثورىّ *d* وكان يملك خمسمائة جريب ما بين كرسىّ الصدقة الى نهر مُرّة ولا يشترى الا كلّ غرّة وكلّ ارض مشهورة بكريم التربة وشرف الموضع والغلّة الكثيرة قال فاقبل علىّ يومًا فقال لى هل اصطبغت بماء الزيتون قط قال قلت لا والله قال اما والله لو فعلته ما نسيته قال فلت اجل انى والله لو فعلته لما نسيته، وكان يقول لعياله لا تلفوا نوى التمر والرطب وتعوّدوا ابتلاعه وخذوا حلوقكم بتسويغه فان النوى تعقد الشحم فى البطن وتدفئ الكليتين بذلك الشحم واعتبروا ذلك ببطون الصفايا وجميع ما يعتلف النوى والله لو حملتم انفسكم على البزر *e* والنوى وعلى قضم الشعير واعتلاف القتّ لوجدتموها سريعة القبول وقد ياكل الناس القتّ فدّاحا *f* والشعير فريكا ونوى البسر الاخضر ونوى العجْوة فانما بقيت الآن عليكم عقبة *f* واحدة لو رغبتم فى الدفا لالتمستم الشحم وكيف لا تطلبون شيئا يغنيكم عن دخان الوقود وعن شناعة

---

a) ? Cod. ومرايلو tunc بوحنا s. و. *b*) Sic cod.
c) Cod. ردآى. *d*) Cod. hic النورى. *e*) Cod. النرر.
f) Addidi voc.

العسكر وعن ثقل الغرم والشحم يفرّج القلب ويبيّض الوجه والنار تسوّد الوجه انا اقدر ان ابتلع النوى واعلفه النساء ولكنى اقول ذلك بالنظر منّى لكم، وكان يقول كلوا البافلّى بقشوره فان البافلّى *a* يقول من اكلنى بقشورى فقد اكلنى ومن اكلنى بغبير *b* قشورى فانا الذى آكله فما حاجتكم الى ان تصبيروا طعامًا لطعامكم واكلا لما جُعل اكلًا لكم، وكان يعيّن *c* مالا عظيما ولم يكن له وارث فكان يسخر ببعضهم فيقول عند الاشهاد قد علمتم انه لا وارث لى فاذا متّ فهذا المال لفلان فكان قوم كثير يحرصون على متابعته لهذا وقد رايته انا زمانًا من الدهر ما رايته قط الا ونعله *d* فى يده او يمشى طول نهاره فى نعل مقطوعة العقب شديدة *e* على صاحبها قال فهو ذا المجوس يرتعون *f* البصرة وبغداد وفارس والاهواز والدنيا كلّها بنعال سندتّة فقيل له ان المجوسىّ لا يستحلّ فى دينه المشرّكة فانت لا تجده ابدًا الا حافيًا او لابسا نعلا سندتّة وانت مسلم ومالك كثير قال فمن كان ماله كثير فلا بدّ له من ان يفتح كيسه للنفقات وللسرّاق *g* قالوا فليس بين هاتين منزلة، قال الخليل جلس الثورىّ *f* الى حلقة المُصْلحين فى المسجد فسمع رجُلًا من مياسيرهم يقول بطّنوا كلّ شىء لكم فانّه ابقى ولامر جعل الله دار الآخرة باقية ودار الدنيا فانية

---

a) Cod. hic البافلا. *b*) Cod. بغبرى. *c*) Cod. يعمن.
d) Cod. يعلمه. *e*) Cod. شدبد (sic) et mox صاحبه.
f) Incertum; cod. s. p. et voc. *g*) Addidi voc..

ثم قال ربّما رايت المبطّنة الواحدة تقطع اربعة اقمصة والعمامة الواحدة تقطع اربعة أُزر ليس ذلك الا لتعاون *a* الطيّ وتراقد *b* الاثناء فبطّنوا البوارىّ وبطّنوا الحُصُر وبطّنوا البُسُط وبطّنوا الغداء بشربة باردة قال فقال له الثورىّ لم افهم ما قلت الّا هذا *c* الحرف وحده قال الخليل حمّ الثورىّ وحمّ عياله وخادمه فلم يقدروا مع شدّة الحمّى على اكل الخبز فربح كيلةً تلك الايّام من الدقيق ففرح بذلك وقال لو كان منزلى سوق الاهواز * او نطاه خيبر او وادى *d* الجحفة لرجوت ان استفضل كلّ سنة مائة دينار فكان لا يبالى ان يحمّ هو واهله ابدًا بعد ان يستفضل كفايتهم من الدقيق وكان يقول اذا رايت *e* الرجل يشترى الجدى رخيصه فان رايته يشترى الدجاج حصرته فان رايته يشترى الدرّاج لم ابايعه ولم اكلّمه وانه قال اوّل الاصلاح وهو من الواجب حصف النعل واستجادة الطراق وتشحيمها فى كل ايّام وعقد ذوابة الشراك من زىّ *f* النسّاك لكيلا يطأ عليه انسان فيقطعه ومن الاصلاح الواجب قلب خرقة القلنسوة اذا اتّسخت وغسلها من اتّساخها بعد القلب واجعلها حبرة *g* فانها ممّا له مرجوع *h* ومن ذلك اتّخاذ قميص الصيف جبّة *g* فى الشتاء واتّخاذ الشاه اللبون اذا كان

---

a) Cod. لتغاون. *b*) Cod. وتراقد. *c*) Cod. هذه. *d*) Cod. وتظاه حبيرًا ووادى. *e*) Cod. ربت. *f*) Cod. ذى. *g*) Cod. s. p. et voc. *h*) Cod. من جوع cf. Lane i. v. رجعة.

عندك حمار واتخاذ الحمار الجامع خير من غلّة الف دينار لانّه لرحلك وبه يدرك البعيد من حوائجك وعليه يطحن فتستفضل عليه ما يربحه عليك الطحّان وينقل عليه حوائجه وحوائجك حتى الحطب ويُستقى عليه الماء وهذه كلها مؤن اذا اجتمعت كانت فى السنة مالًا كثيرًا، ثم قال اشهد ان الرفق يُمن وانّ الخُرْق شُؤم واشتريت ملاءةً مذاريّة فلبستها ما شاء الله رداء a وملحفة ثم احتجت الى طيلسان فقطعتها يعلم b الله فلبسته ما شاء الله ثم احتجت الى جبّة فجعلته يعلم b الله ظِهارَة b جبّة محشوّة فلبستها ما شاء الله ثم اخرجت ما كان فيها من الصحيح فجعلته مخادًّا b وجعلت قطنها للعنادبل ثم جعلت ما دون خرق المخادّ للقلانس ثم عمدت الى اصحّ ما بقى فبعته من اصحاب الصينيّات والصلاحيّات c وجعلت ما لا رغبة له مماحاةً لى وللجارية اذا نحن فصلنا حاجة الرجال والنساء وجعلت السُفاطات وما قد صار كالخيوط وكالقطن المندوف صمامًا لرؤس القوارير، وقد رايته وسمعت منه فى البخل كلاما كثيرا وكان من البصريّين ينزل بغداد مسجد ابن رغبان d ولم ار شيخًا ذا نروة اجتمع عنده واليه من البخلاء ما اجتمع له منهم اسماعيل بن غزوان وجعفر بن سعيد وخاقان من صبيح وابو يعقوب الاعور وعبد الله العروضى والخزامىّ عبد الله بن كاسب، وابو عبد الرحمٰن

a) Cod. ردًا. b) Cod. s. p. et voc. c) Coniect. cod. والصبالحات infra صلابحات; cf. Dozy i. v. Freytag sub طرجهارة. d) Cod. رعبان et sic infra p. ١٢. cf. Ibn Qotaiba, Maarif p. 299.

هذا شديد البخل شديد المعارضة عضب اللسان وكان يحتجّ للبخل ويوصى به ويدعو اليه وما علمت انّ احدا جرّد *a* فى ذلك كتابًا الّا سهل بن هارون *b* وابو عبد الرحمٰن هذا هو الذى قال لابنه اى بُنىّ انّ انفاق القراريط يفتح عليك ابواب الدوانيق وانفاق الدوانيق يفتح عليك ابواب الدراهم وانفاق الدراهم يفتح عليك ابواب الدنانير والعشرات تفتح عليك ابواب المئين والمئون تفتح عليك ابواب الالوف حتى يانى ذلك على الفرع والاصل ويطمس على العين والاثر ويحتمل القليل والكثير اى بنىّ انما صار تاويل الدرهم *دارَ الهَمّ *c* وتاويل الدينار بدنى الى النار الدرهم اذا خرج الى غير خلف والى غير بدل *دَار الهَمّ على دوانق *d* محرجة *e* وقيل ان الدينار بدنى الى النار لانه اذا انفقته فى غير خلف وأُخرج الى غير بدل بقيت *f* مُحْفِقًا مُعْدِمًا *g* وفقيرًا مُبْلِطًا فيخرج الخارج ويدعوه الضرورة الى المكاسب الرديّة والطُعَم الخبيثة والخبيث من الكسب يسقط العدالة ويذهب بالمروّة ويوجب الحدّ ويدخل النار وهذا التّاويل الذى تاوّله للدرهم والدينار ليس له انما هذا شىء كان يتكلّم به عبد الاعلى الفاصّ *h* فكان عبد الاعلى اذا قيل له لم سُمّيَ الكلب قلطيًا *i* قال لانه قلّ

---

a) Cod. حرد distincte (د cum puncto subscripto). *b*) Cod. ins. وهو. *c*) Cod. دارًا للهم et sic infra. *d*) Cod. دانق. *e*) Cod. محرّجه. *f*) Cod. بقى. *g*) Cod. معدوما sed و videtur esse erasum. *h*) Cod. العاص. *i*) Cod. قلطى et mox سلوقى.

ولطى واذا قيل له لم سُمّيَ الكلب سلوقيًّا قال لانه يستنّ ويُلقى واذا قيل له لم سمّى العصفور عصفورًا قال لانّه عصى وفرّ وعبد الاعلى هذا هو الذى كان يقول فى قصّصه الفقير رداوه علّقة ومرفقته a سلبة وجرذقته فلقة وسمكته سَلْتة b فى طبيب له كثير وبعض المفسّرين يزعم انّ نوح النبىّ صلعم انّما سُمّى نوحًا لانه كان ينوح على نفسه وان آدم انما سمّى آدم c لانه خُلِقَ d من اديم الارض وقالوا كان لونه فى ادمة لون الارض وان المسيح انما سمّى المسيح لانه مُسح بدهن البركة d وقال بعضهم لانه كان لا يقيم فى البلد الواحد وكان كانه ماسح يمسح الارض، ثم رجع للحديث الى اعاجيب الى e عبد الرحمن وكان ابو عبد الرحمن يعجب بالرؤس ويحمدها ويصفها وكان لا ياكل اللحم الا يوم اضحى او من بقيّة اضحيّته او يكون فى عرس او دعوة او سفرة وكان سَمّى الراس عُرسًا f لما يجتمع فيه e من الالوان الطيّبة وكان يسمّيه مرّة الجامع ومرّة الكامل وكان يقول الراس شىء واحد وهو ذو g الوان عجيبة وطعوم مختلفة وكل قدر وكلّ شواء فانما هو شىء واحد والراس فيه الدماغ فطعم الدماغ على حدة وفيه العينان وطعمهما شىء على حدة * وفيه الشحمة التى بين اصل الاذن ومؤخر العين وطعمها على حدة h على ان هذه الشحمة خاصّة اطيب من المخّ وانعم من الزبد d وادسم من

a) Cod. ومن فقته. b) Scil. inf. a سلت: detersio una scutellae.
c) Cod. ادما. d) Cod. s. p. e) Cod. om. f) Cod. عرس.
g) Cod. ذوو. h) Desunt in cod. sed cf. Iqd III, 325 i. f.

السلاء وفى الراس الاسان وطعمه شىء على حدة وفيه الخيشوم والغضروف *a* الذى فى الخيشوم وطعمهما شىء على حدة وفيه لحم الخدّين *a* وطعمه شىء على حدة حتى يقسم *a* اسقاطه المبعثر ويقول الراس سيّد البدن وفيه الدماغ وهو معدن العقل ومنه يتفرّق العصب الذى فيه الحسّ وبه قوام البدن وانما القلب باب العقل كما ان النفس فى المدركة والعين فى باب الالوان والنفس فى السامعة الذائقة وانما الانف والاذن بابان ولو لا ان العقل فى الراس لما ذهب العقل من الضربة تصيبه وفى الراس للحواسّ الخمس وكان ينشد قول الشاعر *b*

اذا ضَرَبُوا رَاسِى وَفِى الرَّاسِ أَكْثَرِى
وَغُودِرَ *a* عِنْدَ الْمُلْتَقَى ثَمَّ سائِرِى *c*

وكان يقول الناس لم يعولوا هذا راس الامر وفلان راس الكتيبة وهو راس القوم وهم روس الناس وخراطيمهم وانفهم واشنقوا من الراس الرياسة والرئيس وقد راس القوم فلان الّا والراس هو المنل وهو المقدّم وكان اذا فرغ من اكل الراس عمد الى القحف والى الجبين *a* فوضعه بقرب بيوت النمل والذرّ فاذا اجتمعت فيه اخذه فنفضه فى طست فيها ماء فلا يزال يعيد ذلك فى تلك المواضع حتى يقلع *a* اصل النمل والذرّ من داره فاذا فرغ من ذلك القاه فى الحطب ليوقد به سائر الحطب وكان اذا كان يوم الروس اقعد ابنه معه على الخوان الا انّ ذلك بعد تشرّط طويل وبعد ان يقف به على ما يريده وكان فيما

a) Cod. s. p. *b*) Versus est Schanfarae. *c*) Cod. شابرى.

يقول له ايّاك ونهم الصبيان وشره a الزُرّاع b واخلاق c النوائح d ودع عنك خَبْط a الملّاحين والفعلة ونهش الاعراب والمهنة وكُلّ ما e بين يديك فانما حظّك الذى وقع لك f وصار اقرب اليك واعلم انه اذا كان فى الطعام شىء طريف ولقمة كريمة ومضغة شهيّة فانما ذلك للشيخ المعظّم والصبىّ المدلّل g ولست واحدًا منهما فانت قد تاتى الدعوات والولائم وتدخل منازل الاخوان h وعهدك باللحم قريب اخوانك a اشدّ قربًا اليه منك وانما هو راس واحد فلا عليك ان تتجافى عن بعض وتصيب بعضًا وانا بعد اكره لك الموالاة بين اللحم فانّ الله يبغض اهل البيت اللحمين i، وكان يقول ايّاكم وهذه المجازر فانّ لها ضراوة كضراوة الخمر، وكان يقول مُدّ من اللحم كمدّ من الخمر، وقل الشيخ ورأى رجلا ياكل اللحم فقال لحم باكل لحمًا ف لهذا عملا وذكر هرم بن قطبة اللحم فقال وانه ليقتل السباع وقال المهلّب لحم وارد على غير قارم هذا الموت الاحمر وقال الاوّل اهلك الرجل الاحمران اللحم والخمر واهلك النساء الاحمران الذهب والزعفران اى بنىّ عوّد نفسك الأثرة a ومجاهدة الهوى والشهوة ولا تنهش نهش الافاعى ولا تخضم خضم البرازين ولا تُدمْ الأكل ادامة

a) Cod. s. p. b) Cod. الذراع Iqd (III, 326, 386 paen.) السباع. c) Cod. واحلا secutus sum Iqd. d) Cod. النوابح. e) Cod. من. f) Addidi. g) Cod. المذلّل; Iqd ut recepi (cf. Dozy s. v.) h) Sic cod. s. p. vel الاحوال. i) Cod. اللحممن cf. supra p. lv.

النعاج ولا تلقم لقم الجمال، قال ابو ذرّ لمن بذل *a* من اصحاب رسول الله صلعم يخصمون ونقضم *b* والموعد الله ان الله قد فضلك فجعلك انسانا فلا تجعل نفسك بهيمةً ولا سبعا واحذر سوءة الكظّة وسَرَف البطنة وقد قال بعض الحكماء اذا كنت بطينا فعدّ نفسك فى الزَّمْنى وقال الاعشى

وَالبِطْنَةُ يَوْمًا تُسَقِّهُ ٱلأَحْلَامَا

واعلم ان الشبع داعية البشم وانّ البشم داعية السقم وان السقم داعية الموت ومن مات هذه الميتة فقد مات ميتة لئيمة *c* وهو قاتل نفسه وقاتل نفسه الوم من قاتل غيره وأعجب ان اردت العجب وقد قال الله جلّ ذكره *d* وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُم وسواء قتلنا انفسنا او قتل بعضنا بعضًا كان ذلك للآية تاويلا، اى بنىّ ان القاتل والمقتول فى النار ولو سألت حُذّاق الاطبّاء لاخبروك انّ عامّة اهل القبور انما أُتوا بالتخم واعرفْ خطاء من قال اكلة *e* وموتة وخذ بقول من قال ربّ اكلة تمنع اكلات وقد قال الحسن يابن آدم كل فى ثلث بطنك واشرب فى ثلث بطنك ودع الثلث للتفكّر والتنفّس وقال بكر بن عبد الله المزنى ما وجدت طعم العيش حتى استبدلت الخمص بالكظّة وحتى لم البس من ثيابى ما يستخدمنى *f* وحتى لم آكل الّا ما اغسل يدىّ منه يا بنىّ والله ما أدّى حقّ الركوع ولا وظيفة السجود ذو كظّة ولا خشع لله ذو بطنة والصوم مصحّة

---

a) Cod. بذل. *b*) Cod. ونقضم. *c*) Iqd جاهلية.
d) Qor. IV, 33. *e*) Cod. اكله et mox وموته.
بسجدمنى.

والوجبات عيش الصالحين ثم قال لامر ما طالت اعمار الهند وصحّت ابدان الاعراب لله a درّ b الحارث بن كلدة حين زعم ان الدواء هو الأزم c وان الداء هو ادخال الطعام فى اثر الطعام اى بنىّ لم صفت اذهان العرب ولم صدقت أحساس الاعراب ولم صحّت ابدان الرهبان مع طول الاقامة فى الصوامع وحنى لم تعرف النقرس ولا وجع المفاصل ولا الاورام الّا لقلّة الرزق من الطعام وخفّة الزاد والتبليغ باليسير اى بنىّ ان نسيم الدنيا وروح الحيوة افضل من ان تبيت كظيظا وان تكون لقصر العمر حليفا وكيف لا ترغب فى تدبير يجمع لك صحّة البدن وذكاء الذهن وصلاح المعا وكثرة المال والفرب من عيش الملئكة اى بنىّ لم صار الضبّ اطول شىء عمرًا الّا لانه انما يعيش بالنسيم ولم زعم الرسول صلعم ان الصوم وجاء الا ليجعل الجوع حجازًا دون الشهوات افلم تاديب الله فانه لم يقصد به الّا الى مثلك اى بنىّ قد بلغت تسعين d عامًا ما نقص e لى سنّ ولا تحرّك لى عظم ولا انتشر لى عصب ولا عرفت *دنين اذن f ولا سَيَلان عين ولا سَلس بول ما لذلك علّة الّا التخفيف من الزاد فان كنت تحبّ الحيوة فهذه سبيل الحيوة وان كنت تحبّ الموت فلا يبعد الله الّا من ظلم، هذه كانت وصيّته فى يوم الرؤس وحده فلم يكن

---

a) Cod. om. sed secunda manus addidit supra lineam. *b*) Cod. ذر. *c*) Sic legi e. Iqd cod. الادم. *d*) Cod. تسعين. *e*) Cod. s. p. Iqd انقص. *f*) Cod. s. p. Iqd om. habens وكف انف.

لعياله الّا التقمّم ومصّ العظم وكان لا يشترى الراس الّا فى زيادة a الشهر لمكان زيادة a الدماغ وكان لا يشترى الا راس فتىّ لوفارة الدماغ لانّ دماغ الفتىّ اوفر ويكون مخّه انقص ومخّ المسنّ اوفر ودماغه انقص ويزعمون ان للاهلّة b والمحاق فى الادمغة والدماء عملا معروفا وبينها فى الربيع والخريف فضلا بيّنا وتزعم الاعراب والعرب ان انطفئه اذا وقعت فى الرحم فى اوّل الهلال خرج الولد قويّا ضخما واذا كان فى المحاق خرج ضئيلا شختا c وانشد قول الشاعر

لَفَحَتْ فِى الهِلالِ عَنْ قُبُلِ d النُّهْـ
ـرِ وَقَدْ لاحَ لِلصَّبَاحِ e بَشِيرُ
ثُمَّ نَمَّى f ولم تُرَضِّعْ a فُلُوًّا
وَرِضَاعُ a المُجِحِّ a عَيْبٌ g دَبِيرُ a

وكان ابو عبد الرحمن يشترى ذلك الراس من جميع رؤاسى بغداد الّا من رؤاسى مسجد ابن رغبان وكان لا يشتربه الّا يوم سبت واختلط عليه الامر فيما بين الشتاء والصيف فكان مرّة يشتربه فى هذا الزمان ومرّة يشتربه فى هذا الزمان *واما زهده h فى رؤس مسجد ابن رغبان فان البصريّين يختارون لحم الماعز الخصىّ a على الضان كلّه ورؤس الضان الشحم a ولحم وارخص رخصا واطيب وراس التيس اكثر لحما من راس الخصىّ a لانّ الخصىّ a من الماعز يعرق جلده ويقلّ لحم راسه

a) Cod. s. p. et voc. b) Cod. الاهله. c) Cod. شحتا.
d) Cod قُبُل. e) Cod. للضبا. f) Cod. نمى. g) Cod. عيبا (sic). h) Cod. وامان هذه.

ولا يبلغ جلدُه وان كان ماعزًا فى الثمن عُشر ما يبلغ جلد النيس ولا يكون راسه الّا دونًا ولذلك تخطّاه الى غيره، واما اختياره شراء الرؤس يوم السبت فان القصّابين يذبحون يوم الجمعة اكثر فتكثر الرؤس يوم السبت على قدر الفضل فيما يذبحون ولان العوامّ والتجار والصنّاع لا يقرمون الى اكل الرؤس يوم السبت مع قرب عهدهم باكل اللحم يوم الجمعة ولان عامّتهم قد بقيت عنده فضلة فهى تمنعه من الشهوة ولانّ الناس لا يكادون يجمعون على خوان واحد بين الرؤس واللحم واما اختلاط التدبير عليه فى فرق ما بين الشتاء والصيف فوجه ذلك ان العلّل كانت تتصوّر له وتعرض له الدواعى على قدر قرمه وحركة شهوته صيفًا وافق ذلك ام شتاء فان اشتراه فى الصيف فلانّ *a* اللحم فى الصيف ارخص والرؤس تابعة *b* للّحم ولانّ الناس فى الشتاء لها اكل وهم نها فى القبظ *c* اترك فكان يختار الرخص على حسن الموقع فاذا قوبت دواعيها فى الشتاء قل راس واحد شتوىّ كراسَيْن صيفيّين لان المعلوفة غير الراعية وما *d* اكل النسب فى الحبس مُوتقا غير ما اكل الحشيش فى الصحراء مُطلقا وكان على ثقة انه سيانى عليه فى الشتاء مع صحّته وبُدْنه وفى شكّ من استبقائه فى الصيف ولنقصان *e* شهوات *e* الناس للرؤس فى الصيف كان يخاف جربزة تلك البقيّة وجنابة تلك الفضلة وكان يقول إن اكلتُها بَعْدَ الشبع لم آمن العطب وان تركتها *f* لهم فى الصيف ولم يعرفوا

---

a) Cod. فان. *b*) Cod. بمعم (sic). *c*) Cod. القمص.
d) Cod. واما. *e*) Addidi و. *f*) Cod. تركها.

العلّة طلبوا ذلك منّى فى الشتاء، حدّثنى المكّى قال كنت يومًا عند العنبرىّ *a* اذ جاءت جارية امّه ومعها كوز فارغ فقالت قالت امّك بلغنى انّ عندك مزمّلة ويومُنا يوم حارّ فابعث الىّ بشربة منها فى هذا الكوز قال كذبت امّى اعقل من ان تبعث بكوز فارغ ونردّه *a* ملآن اذهبى فاملئيه من ماء حبّكم وفرّغيه فى حبّنا ثمّ املئيه من ماء مزمّلتنا *b* حتى يكون شىء بشىء، قال المكّى فاذا هو يريد ان تدفع *a* جوهرًا لجوهر بعرض *a* حتى لا تربح *c* امّه الا صرف ما بين العرضين الذى هو البرد والحرّ فامّا عدد الجواهر والاعراض فمثلا بمثل، وقال المكّى دخلت عليه يومًا واذا عنده جُلّة تمر واذا ظئره جالسة *d* قبالته فلما اكل تمرة رمى بنواتها اليها فاخذتها فمصّتها ساعة ثمّ عزلتها فقلت للمكّى اكان بدع على النواة من جسم التمر شيئا قال والله لقد رايتها لاكت نواة مرّة بعد ان مصّتها فصاح بها صيحة لو كانت قتلت قتيلا ما كان عنده اكثر من ذلك وما كانت الا فى ان تناوله الاعراض وتسلم اليه الجوهر وكانت تاخذ حلاوة النواة وتودّعها ندوة *e* الريق *f*، قال الخليل كان ابو غانم يستغلّ ثلاثة آلاف دينار وكان من البخل يؤخّر تنقية بالوعته الى يوم المطر الشديد وسيل المناعب ليكترى *a* رجلًا واحدًا فقط يخرج ما فيها *g* ويصبّه فى الطريق فيجترفه السيل ويؤدّيه الى القناة وكان

a) Cod. s. p. *b*) Coniect. cod. ملتنا. *c*) Cod. تربح.
d) Cod. خالسة. *e*) Cod. ندوه (د e. puncto subscripto)
f) Cod. الريف. *g*) Cod. منه quod non comprendo.

بين a موضع بئره والصبّ b قدر مائتى ذراع فكان لمكان زيادة درهمين يحتمل الانتظار شهرًا او شهرَيْن وان هو جرى فى الطريق وأُذِى به الناس وقال ونظر يومًا الى الكسّاحين وهو معنا جالس فى رجال من قريش وهم يخرجون ما فى بالوعته ويرمون به فى الطريق وسبيل المتاعب يحتمله فقال ليس البطّ والجداء والدجاج والفراخ والدُرّاج وخبز الشعير والصحناء والكرات والجُوَاف جميعًا يصير الى ما ترون فلم يُغَالَى c بشىء يصير هو والرخيص فى معنى واحد، قال الخليل وسمعته يقول ايّاكم والفساء فى ثيابكم التى تخرجون فيها وفى لحفكم التى تنامون فيها فان الفساء يُدِرّ d القمل انى والله ما اقول الا بعلم ثم قال علمتم ان الصوت يدبغ قلنا وكيف صار الصوت يدبغ قال الفسوة هى الضرطة بلا صوت وانما تخرجان جميعا من قارورة d واحدة فكيف تكون واحدة طيّبة واخرى منتنة فهذا الذى يدلّكم ان الصوت هو الذى يدبغها قال وهم ثلاثة اخوة ابو فطبة والطبل e وبانى f من ولد عتّاب بن اسيد g واحد منهم كان يحجّ عن حمزة ويقول استشهد قبل ان يحجّ والآخر كان يضحّى عن ابى بكر وعمر ويقول اخطيا السنّة فى ترك الضحيّة وكان الآخر يفطر عن عائشة ايّام التشريق ويقول غلطت رحمها الله فى صومها ايّام العيد فمن

---

a) Addidi. b) Cod. والضب. c) Cod. بغالى. d) Cod. s. p. e) Sic cod. f) Cod. بانى vel بابى (?). g) Cf. Ibn Qotaiba, Maârif p. 144.

صمام عن ابيه وامّه فانا اخبر عن عائشة، حدّثتني أمراة تعرف الامور قالت كان في الحيّ مأتم اجتمع فيه عجائز من عجائز الحيّ فلما رأين ان اهل المأتم قد اقمن المناحة اعتزلن وتحدّثن فبيناهنّ في حديثهنّ اذ ذكرن برّ الابناء *a* بالامّهات واتفاقهم عليهنّ وذكرت كلّ واحدة منهنّ ما يولّيها ابنها فقالت واحدة منهنّ وامّ فيلوبه *b* ساكتة وكانت امراة صالحة وابنها يظهر النسك ويدين بالبخل وله حانوت في مقبرة بني حصن يبيع فيها الاسفاط قالَ فاقبلت على امّ فيلوبه قالت لها ما لك لا تحدّثين معنا عن ابنك كما تتحدّثن *c* وكيف صنع فيلوبه فيما بينك وبينه قالت كان يجري عليّ في كلّ اضحى درهمًا فقالت وقد قطعه ايضا فقالت لها المرأة وما كان يجري عليك الا درهما قالت ما كان يجري عليّ الا ذاك ولقد ربّما ادخل اضحى في اضحى فقالت فقلت يا امّ فيلوبه وكيف يدخل اضحى في اضحى قد يقول الناس ان فلانًا ادخل شهرًا في شهر وبومًا في يوم فامّا اضحى في اضحى فهذا شيء لا يشركه فيه احد ☆

قصّة تمّام بن جعفر

كان تمّام بن جعفر بخيلًا على الطعام مفرط البخل وكان يقبل على كلّ من اكل خبزه بكلّ علّة وبطالبه بكلّ طائلة *d*

---

a) Coniect. cod. الابا. *b*) Cod. فبلوه infra فيلوبه et فيلوه (bis); edidi sec. Kitâb al-Hayawân. *c*) Cod. s. p. *d*) Sic in cod. corr. e طالبة.

وحتى ربّما استخرج عليه انه لابن *a* جلّاد الدم وكان ان
قال له نديم له ما فى الارض احد امشى منّى ولا على ظهرها
احد اقوى على الحضر *b* منّى قال وما يمنعك من ذلك وانت
تاكل اكل عشرة وهل يحمل الرجلَ الا البطنُ لا حمد الله من
يحمدك فان قال لا والله ان اقدر ان امشى لانّى اضعف
الخلق عنه وانى لاتبهّر من مشى ثلاثين خطوة قال وكيف
تمشى وقد جعلت فى بطنك ما يحمله عشرون حمّالا *c* وهل
ينطلق الناس الا مع خفّة الاكل واىّ بطين يقدر على الحركة
وان الكظيظ ليعجز عن الركوع والسجود فكيف بالمشى
النكير *b* فان شكا ضرسه وقال ما نمت البارحة مع وجعه
وضربانه قال عجبت كيف اشتكيت واحدا و كيف لم تشتك
الجميع وكيف بقيت الى اليوم فى فيك حاكّة واىّ ضرس
يقوى على الضرس والطحن والله انّ الارحاء السوريّة لتكلّ
وان المنجان *d* الغليظ لينعبه الدقّ ولقد استبطأت لك هذه
العلّة ارفق فان الرفق يمن ولا تخرق *e* بنفسك فان الخرق
شؤم وان *f* قال لا والله ان اشتكيت ضرسًا لى قط ولا تجلجل
لى سنّ عن موضعه منذ عرفت نفسى قال يا مجنون لانّ
كثرة المضغ تشدّ العُمُور وتقوى الاسنان وتدبغ اللثة وتغذو *g*
اصولها واعفاء الاضراس من المضغ يوجعها *b* وانّما الفم جزء
من الانسان وكما ان الانسان نفسه اذا تحرّك وعمل قوى

---

a) Cod. كادن. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. حمال. *d*) Cod. المحار cf. supra p. ٨٧ ult. *e*) Cod. تخرق. *f*) Addidi. *g*) Cod. ويعذوا.

واذا طال سكونه تفتّح *a* واسترخى فكذلك الاضراس ولكن
رفقًا فان الاتعاب بنقص القوّة ولكلّ شيء مقدار ونهاية فهذا
ضرسك لا تشتكيه بطنك ايضا لا تشتكيه فان قال والله ان
اروى من الماء وما اظنّ ان فى الدنيا احدا اشرب منى للماء
قال بدّ *b* للشراب من ماء وبدّ *b* للطين من ماء ببلّه ويرويه
اوليبت للحاجة على قدر كثرته وقلّته والله لو شربت ماء الفرات
ما استكثرته لك مع ما ارى من شدّة اكلك وعظم لفمتك
تدرى *c* ما قد تصنع *d* انت والله تلعب انت لست ترى
نفسك فسل عنك من يصدقك حتى تعلم انّ ماء دجلة
يقصر عمّا فى جوفك فان قال ما شربت اليوم ماء البتّة وما
شربت امس بمقدار نصف رطل وما فى الارض انسان اقلّ
شربًا منّى للماء قال لانّك *e* لا تدع لشرب الماء موضعًا ولانّك
تكنز فى جوفك كنزًا لا يجد الماء معه مدخلًا والعجب
لا تتبخم لان من لا يشرب الماء على الطعام لا يدرى
مقدار ما اكل ومن جاوز مقدار الكفاية كان حريًّا بالتخمة،
فان قال ما انام الليل كلّه وقد اهلكنى الارق قل وتدعك
الكظّة والنفخة والغرقرة ان تنام والله لو لم يكن الّا العطش
الذى ينبّه *f* الناس لما نمت ومن شرب كثيرًا بال كثيرًا
ومن كان الليل كلّه بين شرب وبول كيف ياخذه النوم،
فان قال ما هو الّا ان اضع راسى فانما انا حجر ملقى الى

---

a) Cod. بفتح. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. يدرى. *d*) Cod. بصنع. *e*) Cod. om. sed add. secunda manus. *f*) Addidi teschdid.

الصبح قال ذلك لان الطعام يُسكِن ويُخدِر a ويحيّر a ويبلّد الدماغ ويبلّد العروق ويسترخى عليه جميع البدن ولو كان فى الحقّ لكان ينبغى ان تنام الليل والنهار فان قال اصبحت وانا لا اشتهى شيئًا قل ايّاك ان تاكل قليلًا ولا كثيرًا فان اكل القليل على غير شهوة اضرّ من الكثير مع b الشهوة قال الخوان ويل لى ممّن قال لا اريد وبعد وكيف تشتهى الطعام اليوم وانت قد اكلت بالامس طعام عشرة وكان كثيرًا ما c يقول لندمائه ايّاكم والاكل على الخمار فان دواء الخمار الشراب. الخمار تخمة والمتخم اذا اكل مات لا محالة وايّاكم والاكثار فى عقب الحجامة والفصد والحمّام وعليكم بالتخفيف فى الصيف كلّه واجتنبوا اللحم خاصّة وكان يقول ليس يفسد الناس الّا الناس هذا الذى يضرُط ويتكلّم بالكلام البارد وبالطُرَف المستنكرة لو لم يصب من يضاحك له وبعض من يشكره ويتضاحك له او ليس هو عنده * الّا ان d يظهر العجب به لما ضرط الضارط e ولما تكلّف النوادر الّا اهله، قول الناس للاكول النهم وللرغيب الشره فلان حسن الاكل هو الذى اهلكه وزاد فى رغبته حتى جعل ذلك صناعة وحتى ربّما اكل لمكان قولهم وتقريبهم وتعجّبهم ما a لا يطيقه فيقتل فلا يزال قد هجم على قوم فأكل زادهم وتركهم بلا زاد فلو قالوا بدل قولهم فلان حسن الاكل فلان اقبح الناس اكلًا كان ذلك صلاحا f لفريقين ولا يزال البخيل على الطعام قد دعا الرغيب البطن

a) Cod. s. p. b) Cod. من. c) Cod. ما. d) Cod. اذا كان quod nullum praebet sensum. e) Cod. والضرط. f) Cod. صلحا.

واتّخذ له الطعام الطيّب لينفى عن نفسه المقالة وليكذّب عن نفسه تلك الظنون ولو كان شدّة الضرس يعدّ فى المناقب ويمدح صاحبه فى المجالس لكانت الانبياء اكل الخلق ولخصّهم الله جلّ ذكره من الرغبة بما لم يعطه احدًا من العالمين وكيف وفى ماثور الحديث ان المؤمن ياكل فى معا واحد وان المنافق ياكل فى سبعة امعاء اولسنا قد نراهم يشتمون *a* بالنهم وبالرغبة وبكثرة الأكل ويمدحون بالزهادة وبقلّة الطعام اوليس قد قال النبىّ صلعم من ادلّه على الحسناء الفتين *b* وقد سابّ رجل ايّوب بن سليمان بن عبد الملك فقال فى بعض ما يسبّه ماكنت امّك بغرًا وابوك بشما وبعد فهل سمعتم باحد قط فخر بشدّة اكل ابيه فقال انا ابن أكل العرب بل قد راينا اصحاب النبيذ والفتيان يمتدحون بكثرة الشرب كما يمتدحون بقلّة الرزق ولذلك قالت العرب قال الشاعر *c*

تكفيه فلذة كبد إن ألمّ بها
من الشواء *a* ويروى شربه الغمر

وقال

لا يتمأرى لما *d* فى القدر يطلبه
ولا تراه *e* أمام القوم يقتفر

وقال

---

a) Cod. s. p. *b*) Coniect cod. القنبزه. *c*) Versus sunt Aschae Bahilitae, cf. Mobarrad, Kamil 751 seq. *d*) Cod. الما. *e*) Cod. يزال; secutus sum Kamil.

لَا يَغْمِزُ السَّاقَ من أَيْنٍ وَلَا وَصَمٍ *a*
وَلَا يعَضُّ *b* عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ

والصفر هي حيّات البطون انما تكون من الفضول والتخم ومن الفساد والبشم، وشرب مرّة النبيذ وغنّاه المغنّي فشقّ قميصه من الطرب فقال لمولى له يقال له المحلول وهو الى جنبه شقّ ايضا انت وبلك قميصك والمحلول هذا من الآيات قال لا والله لا اشقّه ولبس لي غيره قال فشقّه وانا اكسوك غدًا قال فانا اشقّه غدًا قال انا ما اصنع بشقّك له غدًا قال وانا ما ارجو من شقّه الساعة فلم اسمع بانسان قطّ بقابس وبناظر في الوقت الذي انما يشقّ فيه القميص من غلبة الطرب غيره وغير مولاه محلول، دخل عليّ الاعمى على يوسف بن كلّ خير وقد تغدّى فقال يا جارية هاتي لاني للحسن غداء قالت لم يبق عندنا شيء قال هاتي ويلك ما كان فليس من اني للحسن حشمة ولم يشكّ عليّ انه سيؤتى برغيف ملطّخ وبرقاقة ملطّخة وبسكّر وبعيّنة مرق وبعرق وبفصلة شواء وببقايا ما يفصل في الجامات والسكرّجات فجاءت بطبق ليس عليه الّا رغيف ارزّ قاحل لا شيء غيره فلما وضعوا الخوان بين يديه فاجال يده فيه وهو اعمى فلم يقع الّا على ذلك الرغيف وقد علم ان قوله ليس منه حشمة لا يكون الا مع القليل فلم يظنّ انّ الامر بلغ ذلك فلما لم يجد غيره قال ويلكم ولا كل *c* هذا بمرّة *d* رفعتم للحشمة كلّها والكلام لم يقع الا على هذا،

a) Cod. وضم *b*) Cod بغض. *c*) Cod. ولكل. *d*) Cod. بمزه.

حدّثنى محمّد بن حسّان الاسود قال اخبرنى زكريّا العطّان قال كان للغزّال فطلعه ارض فدّام حانوتى فاكرى نصفها من سمّاك يسقط عنه ما استطاع من مؤنة الكراء قال وكان الغزّال اعجوبة فى البخل وكان يجىء من منزله ومعه رغيف فى كمّه فكان اكثر دهره ياكله بلا ادم فاذا اعيى عليه الامر اخذ من ساكنه جُوافة بحبّة *a* واثبت عليها فلسًا فى حسابه فاذا اراد ان يتغدّى اخذ الجوافة فسحها على وجه الرغيف ثمّ عصّ عليه وربّما فتح بطن الجُوافة فيطرّ *b* جنبيها وبطنها باللقمة بعد اللقمة فاذا خاف ان ينهكها ذلك وينضمّ *c* بطنها طلب من ذلك السمّاك شيئا من ملح السمك فحشا جوفها لينفاخها وليوهّم ان هذا هو ملحها الذى ملحت به ولربّما غلبته شهوته فكدم طرف انفها واخذ من طرف الارنبة ما يسيغ *d* به لقمته وكان ذلك منه لا يكون الّا فى آخرها لقمة ليطيب فه بها ثمّ يضعها فى ناحية وذا اشترى من امرأة غزلا ادخل تلك الجوافة فى ثمن الغزل من طريق ادخال العروض وحسبها عليها *e* بفلس فيسترجع راس المال ويفصل الادم، وروى اصحابنا عن عبد الله بن المقفّع قال كان *f* ابن جذام الشبّىّ *g* يجلس الىّ وكان ربّما انصرف معى الى المنزل فيتغدّى معنا ويقيم الى ان يبرد وكنت اعرفه بشدّة البخل وكثرة المال فالحّ علىّ فى الاستزارة

a) Cod. بحبّه. *b*) Cod. يطنّ. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. يشبع. *e*) Cod. عليه. *f*) Addidi. *g*) Incertum; cod. الشمى.

وصمّمت *a* عليه فى الامتناع فقال جعلت فداك انت تظنّ انى ممّن يتكلّف وانت تشفق علىّ لا والله ان لى الّا كُسيرات يابسة وملح وماء لحبّ فظننت *b* انه يريد اختلالى *c* بتهوين الامر عليه وقلت انّ هذا كقول الرجل يا غلام اطعمنا كسرة واطعم السائل خمس تمرات ومعناه أضعاف ما وقع اللفظ عليه وما اظنّ ان احدا يدعو مثلى الى الحربيّة من الباطنة ثم ياتيه بكسرات وملح فلما صرت عنده وقرّبه الىّ اذ *d* وقف سائل بالباب فقال اطعمونا ممّا تاكلون اطعمكم الله من طعام الجنّة قال بورك فيك فاعاد الكلام فاعاد عليه مثل ذلك القول فاعاد عليه السائل فقال اذهب ويلك فقد ردّوا عليك فقال السائل سبحان الله ما رايت كاليوم احدًا بردّ من لقمة والطعام بين يديه قال اذهب ويلك والّا خرجت اليك والله فدققت *e* ساقيك قال السائل سبحان الله بنهى *f* الله ان ينهر *f* السائل وانت تدقّ ساقيه فقلت للسائل اذهب وأرح *f* نفسك فانّك لو تعرف من صدق وعبده مثل الذى اعرف لما وقفت طرفة عين بعد ردّه اياك، وكان ابو يعقوب الدقّاق *g* يقول ما فاتنى اللحم منذ ملكت المال وكان اذا كان يوم الجمعة اشترى لحم بقر بدرهم واشترى بصلًا بدانق وباذنجانًا بدانق وقرعة بدانق فاذا كان ايّام التجزير فجزرًا *h* بدانق وطبخه

---

a) Addidi teschdid. *b*) Cod. فظننه. *c*) Cod. اختلايى. *d*) Cod. اذا. *e*) Cod. فدفقت. *f*) Cod. واريح (sic) sec. sum Iqd III, 327, 16. *g*) Cod. الدفنان. *h*) Cod. فجزر.

كلّه سكباجا a فاكل وعياله يومئذ خبزهم بشيء من راس القدر وما ينقطع فى القدر من البصل والباذنجان والجزر والقرع والشحم واللحم فاذا كان يوم السبت نردوا خبزهم فى المرق فاذا كان يوم الاحد اكلوا البصل فاذا كان يوم الاثنين اكلوا الجزر فاذا كان يوم الثلثاء اكلوا القرع فاذا كان يوم الاربعاء اكلوا الباذنجان فاذا كان يوم الخميس اكلوا اللحم فلهذا كان يقول ما فاتنى اللحم منذ ملكت المال، قال اصحابنا نزلنا بناس من اهل الجزيرة واذا هم فى بلاد باردة واذا حطبهم b شرّ حطب واذا الارض كلّها غابة واحدة طرفاء فقلنا ما فى الارض اكرم من الطرفاء قالوا هو كريم ومن كرمه نتفوّ فقلنا وما الذى تتفوّون منه قالوا دخان الطرفاء يهضم الطعام وعيالنا كثير وقد عاب ناس اهل المازح والمدبّر بامور منها ان خشكنانهم من دقيق شعير وحشوه الذى فيه من الجوز c والسكّر من دقيق خشكار واهل المازح لا يعرفون بالبخل ولكنهم اسوأ الناس حالا فتقديرهم على قدر عيشهم واما نحكى عن البخلاء الذين جمعوا بين البخل واليسر وبين خصب البلاد وعيش اهل الجدب فاما من يضيّق على نفسه لانّه لا يعرف الّا الضيق فليس سبيله سبيل العوام، قال المكّى كان لابى عمّ يقال له سليمان الكثيرىّ سمّى بذلك لكثرة ماله وكان يقربنى وانا صبىّ الى ان بلغت ولم يهب لى مع ذلك التقريب شيئًا قطّ وكان قد جاوز فى ذلك حدّ البخلاء فدخلت عليه

---

a) Cod. سكباج. b) Cod. خطبهم et mox خطب. c) Cod. s. p.

يومًا واذا قدّامه قطع دارصينى لا تسوى قيراطًا *a* فلما نال حاجته منها مددت يدى لاخذ منها قطعة فلما نظر الىّ قبضت يدى فقال لا تنقبض وابتسط واسترسل وليحسن ظنّك فان حالك عندى على ما تحبّ فخذه كلّه فهو لك بزوبره وبحذافيره وهو لك جميعا نفسى بذلك سخيّة والله يعلم انى مسرور بما وصل اليك من الخير فتركته بين يديه وقمت من عنده وجعلته وجهى كما انا الى العراق فما رايته وما رآنى حتى مات وقال المكّى سمعنى سليمان وانا انشد شعر امرئ القيس

لنا غنم نسوّقها غزار كأنّ قرون جلّتها العصىّ
فتملأ بيتنا اقطا وسمنا وحسبك من غنى شبع وريّ *b*

قال لو كان ذكر مع هذا شيئًا من الكسوة لكان جيّدًا وهو الذى قال ليحيى بن خالد حين نقب فى ابى قبيس وزاد فى داره عدت الى شيخ الجبال فزعزعته وثلمت فيه وقال حين عوتب فى قلّة الضحك وشدّة القطوب ان الذى يمنعنى من الضحك ان الانسان اقرب ما يكون من البذل اذا ضحك وطابت نفسه، صحبنى *c* محفوظ النقّاش *d* من مسجد الجامع ليلًا فلما صرت قرب منزله وكان منزله اقرب الى مسجد الجامع

---

a) Cod. قيراط. *b*) In marg. adduntur duo versus alii:

اذا شنّت (sic) حوالبها ارتنت كانّ الحىّ صبّح (sic) نعىّ
وجاد بها (sic) الربيع بواقصات فآرام وجاد بها (sic) الولىّ

cf. Ahlwardt, the Divans p. 162 et ann. *c*) Cod. صحبنى.
d) Cod. النقاش.

من منزلى سألنى ان ابيت عنده وقال اين تذهب فى هذا المطر والبرد ومنزلى منزلك وانت فى ظلمة وليس معك نار وعندى لِبَأٌ لم ير الناس مثله وتمر ناعيك به جودة لا تصلح الّا له فلبثت معه قابطاً ساعة ثم جاءنى بجام لِبَا وطبق تمر فلمّا مددت قال يابا عثمان انه لبأ وغلظة وهو الليل وركوده ثم ليلة مطر ورطوبة وانت رجل قد طعنت فى السنّ ولم تزل تشكو من المعالج طرفا وما زال الغليل *a* يسرع اليك وانت فى الاصل لست بصاحب عشاء فان اكلت اللبا ولم تبالغ كنت لا آكلا ولا تاركًا وحرشتَ *b* طباعك ثم قطعت الأكل اشهى ما كان اليك وان بالغت بتنا فى ليلة سوء من الاهتمام بامرك ولم نعدّ لك نبيذا ولا عسلا وانما قلت هذا الكلام لئلّا تقول غدًا كان وكان والله قد وقعتُ بين نانى اسد لانى لو لم اجئك به وقد ذكرته لك قلت بخل به وبدا له فيه وان جئت به ولم احذرك منه ولم اذكرك كلّ ما عليك فيه قلت لم يشفق علىّ ولم ينصح فقد برئت اليك من الامرين جميعًا وان شئت فاكلة وموتة وان شئت فبعض الاحتمال ونوم على سلامة ما ضحكت قطّ كضحكى تلك الليلة ونقد اكلته جميعا فما هضمه الّا الضحك والنشاط والسرور فيما اظنّ ولو كان معى من يفهم طيب ما تكلّم به لاى علىّ الضحك او لقضى علىّ ولئن ضحك من كان وحده لا يكون على شطر مشاركة الاصحاب، وقال ابو القماقم اوّل الاصلاح

a) Cod. العليل. *b*) Cod. وحرست.

ألّا يُرَدّ a ما صار فى يدى لك فان كان ما صار فى يدى لى
فهو لى وان لم يكن لى فانا احقّ به ممّن صيّره فى يدى ومن
اخرج من يده شيئا الى يد غيره من غير ضرورة فقد اباحه
لمن صيّره اليه b وتعريفك ايّاه مثل اباحته وقالت له امرأة ويحك يابا
القماقم انى قد تزوّجت زوجًا نهاريّا والساعة وقته وليست
علىّ هيئة فاشتر لى بهذا الرغيف آسًا c وبهذا الفلس دهنًا b
فانّك تؤجر فعسى الله ان يلقى محبّتى فى قلبه فيرزقنى على
يدك شيئا اعيش به فقد والله ساءت حالى وبلغ المجهود منّى
فاخذهما وجعله وجهه فرانه بعد ايّام فقالت سبحان الله
اما رحمتنى ممّا صنعت لى قال ويحك سقط والله منّى الفلس
فمن الغمّ اكلت الرغيف، وتعشّق واحدة فلم يزل يتبعها a
ويبكى بين يديها حتى رحمته وكانت مكثرة وكان مقلًّا فاستهداها
هريسة وقال انتم احذق بها فلما كان بعد ايّام تشهّى
عليها رؤسًا c فلمّا كان بعد قليل طلب منها حَبِيصَةً فلمّا كان
بعد ذلك تشهّى عليها طفشيلة قالت المراة رأيت عشق
الناس يكون فى القلب وفى الكبد وفى الاحشاء وعشقك انت
ليس يجاوز معدتك، وقال ابو الاصبغ الصحّ ابو القماقم على
قوم عند الخليفة اليهم يسئل عن مال المرأة ويحصيه d ويسئل عنه
فقالوا قد اخبرناك بمالها فانت اىّ شىء مالك قال وما
سؤالكم عن مالى الذى لها يكفينى ويكفيها، سمعت شيخًا من

---

a) Cod. s. p. b) Addidi. c) In cod. nominativus.
d) Cod. ويحصبه.

مشايخ الابلّة يزعم ان فقراء اهل البصرة افضل من فقراء اهل الابلّة قلت بايّ شيء فضّلتهم قال هم اشدّ تعظيما للاغنياء واعرف بالواجب، ووقع بين رجلين ابلّيين كلام فاسمع احدهما صاحبه كلامًا غليظا فردّ عليه مثل كلامه فرأيتهم قد انكروا ذلك انكارًا شديدًا ولم ار لذلك سببًا فقلت لم انكرتم ان يقول له مثل ما قال قالوا لانّه اكثر منه مالًا واذا جوّزنا هذا له جوّزنا لفقرائنا ان يكافوا اغنياءنا ففي هذا الفساد كلّه، وقال حمدان بن صبّاح كيف صار رباح يسمعني ولا اسمعه افهو *a* اكثر مالًا منّي ثمّ سكت قال ويكون الزائر من اهل البصرة عند الابلّيّ مفهما مطمئنّا فاذا جاء المدّ قالوا *b* ما رأينا مدًّا قطّ ارتفع ارتفاعه وما اطيب السير في المدّ والسير في المدّ الى البصرة اطيب من السير في الجزر *c* الى الابلّة فلا يزالون به حتى يرى ان من الرأي ان يغتنم ذلك المدّ بعينه، كان احمد بن الحاركيّ جبلا وكان نفّاجا وهذا اغيظ *d* ما يكون وكان يتّخذ لكلّ جُبّة اربعة ازرار ليُرى النّاس ان عليه جُبّتين ويشتري الاعذاق والعراجين والسعف من *e* الكلّاء *f* فاذا جاء به الحمّال الى بابه تركه ساعة ليُوهم النّاس انّ له من الارضين ما يحتمل ان يكون ذلك كلّه منها وكان يكنى فدور الخمّارين التي تكون للنبيذ ثمّ يخرّق *g* اعظمها ويهرب من الحمّالين بانكراء لمّا يصيحوا بالباب يشترون *h* الذاذيّ والسكر

a) Addidi. *b*) Cod. وما قد جا tune. *c*) Cod. الحدة.
d) Cod. اغبط. *e*) Cod. bis habet. *f*) Addidi voc.
g) Cod. s. p. *h*) Cod. يسرون.

ويحبسون الحمّالين بالكراء وليس له فى منزله رطل دبس وسمع قول الشاعر

رَأَيْتُ الخُبْزَ عزَّ لَدَيْكَ حَتَّى
حَسِبْتُ الخُبْزَ فِي جوِّ السَّحَابِ
وَما رَوَّحْتَنَا لِتَذُبَّ عَنَّا
وَلٰكِنْ خِفْتَ مَرْزِئَةَ الذُّبَابِ

فقال ولم ذبّ عنهم لعنه الله ما اعلم الّا انه شهّى اليهم الطعام ونظّف لهم القصاع وفرّغهم له وسخّرهم عليه ثم الّا نرديها a تنفع فى قصاعهم وتسقط على اناقهم b وعيونهم هو والله اعل لما هو اعظم من هذا * انت ايضًا c دون كم تنرون من مرّة قد امرت الجارية ان تلقى فى القصعة الذبابة والذبابتين والثلاثة حتى يتقزز بعضهم ويكفى الله شرّه قال وامّا قوله رأيت الخبز عزّ لديك حتّى قال فان d لم أُعزّ هذا الشىء الذى هو قوام اهل الارض واصل الاقوات واميسر الاغذية فايّ سىء أُعزّ اى والله الى أُعزّه واعزّه واعزّه مدى النفس ما حملت عينى الماء، وبلغ من نفاجه مع ذلك * ما خبّرنى به e ابراهيم بن هانئ قال كنت عنده يومًا اذ مرّ به بعض الباعة فصاح الخوخ الخوخ فقلت وقد جاء الخوخ بعد قال نعم قد جاء وقد اكتفينا منه فدعانى الغيظ عليه الى ان دعوت البيّاع واقبلت على ابن الخارکىّ فقلت ويحك نحن لم نسمع به

a) Cod. تركهم. b) Cod. انفهم. c) ? Cod. s. p. d) Cod. اذا. e) Cod. فاخبرنى انه.

بعد وانت قد اكثرت منه وقد تعلم انّ اصحابنا اترف منك
ثم اقبلتُ على البيّاع فقلت كيف تبيع الخوخ فقال ستّة
بدرهم قلت انت ممّن تشترى ستّ خوخات بدرهم وانت
تعلم انه يباع بعد ايّام مائتين بدرهم ثم تقول وقد اكثرنا
منه وهذا يقول ستّة بدرهم قال واىّ شىء ارخص من ستّة
اشياء بشىء، كان غلام صالح بن عفّان يطلب منه نفطًا
لبيت الحمار بالليل فكان يعطيه كلّ ليلة ثلاثة افلس والفلوس
اربعة طسوجٌ ويقول نسّوج يفضل وحبّة تنقص a وبينهما برمى
الرامى، وكان يقول لابنه تُعطى صاحب الحمّام وصاحب المعبر
لكلّ واحد منهما طسّوجًا وهو اذا لم ير معك الّا ثلاثة
افلس لم تردّك، قال ابو كعب دعا موسى بن جناح جماعة من
جيرانه ليفطروا عنده فى شهر رمضان وكنت فيهم فلما صلّينا
المغرب وجزb ابن جناح اقبل علينا ثم قال لا تعجلوا فان
العجلة من الشيطان وكيف تعجلوا وقد قال الله جلّ ذكره c
وكان ٱلْإِنسَانُ عَجُولًا وقال d خُلِقَ الْإِنسَانُ من عجَلٍ اسمعوا
ما اقول فان فيما اقول حسن المواكلة والبعد من الاثرة
والعاقبة الرشيدة والنسبرة المحمودة واذا مدّ احدكم يده الى
الماء فاستسقى وقد اتيتم بمَهَنّة او بجوذابة او بعصيدة او
ببعض ما يجرى فى الخلف ولا يساغ بالماء ولا يُحتاج فيه الى
مضغ وهو طعام يد لا طعام يدين وليست على اهل اليد

---

a) Cod. دفص. b) Cod. وبخر tunc om. ابن. c) Qor. XVII, 12. d) Ibid. XXI, 38.

منه مؤنة وهو ممّا يذهب سريعا فأمسكوا حتى يفرغ صاحبكم فانكم تجمعون عليه خصالا منها انّكم تنغصون *a* عليه تلك السرعة اذا علم انه لا يفرغ الا مع فراغكم ومنها انكم تخنقونه ولا يجد بدًّا من مكافاتكم فلعلّه ان يتسرّع الى لقمة حارّة فيموت وانتم ترونه وادنى ذلك ان تبعثوه على الحرص وعلى عظم اللقم ولهذا ما قال الاعرابى حين قيل له لم تبدأُ باكل اللحم الذى فوق الثريد قال لان اللحم ظاعن والثريد مقيم وانا وان كان الطعام طعامى فانى كذلك افعل فاذا رايتم فعلى مخالف قولى فلا طاعة لى عليكم، قال ابو كعب فربّما نسى بعضنا فمدّ يده الى القصعة وقد مدّ يده صاحبه الى الماء فيقول له موسى يدك يا ناسى ولو لا شىء لقلت لك يا متغافل، قال واتانا بارز ولو شاء انسان ان يعدّ حبّها لعدّه لتفرّقه ولقلّته قال فنثروا عليها *لبله من ذلك *b* مقدار نصف سكّره فوقعت ليلتئذ فى فمى قطعة وكنت الى جنبه فسمع صوتها حين مضغتها فضرب يده على جنبى ثم قال اجرشْ يابا كعب اجرِشْ قلت ويلك اما تتّقى الله كيف اجرش جزءا لا يتجزّأ ۞

قصّة ابن العقدىّ

كان ابن العقدىّ ربّما استزار اصحابه الى البستان وكنت لا اظنّه ممّن يحتمل قلبه ذلك على حال فسألت ذات يوم بعض زوّاره فقلت احك لى امركم قال وتستزيد علىّ قلت نعم ما دمت بالبصرة قال يشترى لنا ارزّا بقشره ويحمله معه ليس معه شىء

---

a) Cod. s. p. *b*) Sic cod.; verba mihi perobscura.

ممّا خلف الله الّا ذلك الارزّ فاذا صرنا الى ارضه كلّف آثاره
ان يجشّه فى مجشّة له ثم ذرّاه ثم غربله ثم جشّ الواش
منه a فاذا فرغ من الشراء والحمل ثم من الجشّ ثم من التذرية
ثم من الاداره والغربلة ثم من جشّ الواش ثم من تذريته ثم
من ادارته وغربلته كلّف الاكّار ان يطحنه على دوره وفى رحاه
فاذا طحنه كلّفه ان يغلى له الماء وان يجتطب له ثم يكلّفه
العجن لانه بالماء الحارّ اكسر نزلا ثم كلّف الاكّار ان يَخْبِزَه
وقبل ذلك ما قد كلّفتم ان ينصبوا b له الشُصُوص للسمك
ويسكّروا c الدرياجة d على صغار السمك لا يدخلوا فى السواقى
فيدخلوا ابدانهم فى جحرة e الشلالى f والرمان g فان اصبنا
من السمك شيئا جعله كبابا على نار الخبز تحت الطابق حتى
لا يحتاج من الحطب الى h كثير فلا نزال منذ غدوه الى الليل
فى دقّ وجوع وانتظار ثم لا يكون عشاءنا الّا خبز ارزّ i
اسود غير منخول بالشلالى ولو قدر على غير ذلك فعل فلمت
له فلم لا يتّخذ موضع مدار e من بعض زقاق ارضه فيذرّى k الارزّ ثم يكون الجبار فى بدّه ان اراد ان يعجّل عليكم الطعام
اطعمكم الفرد او ان احبّ ان يمانى ليطعمكم الجوهرىّ قال

a) Cod. ins. glossam: الواش الارز الصحيح الذى ينقلب من ان يصيبه الريح ويخرج سليما فيعاد عليه الجش ثم يذرى ثانية ويغربل (cod. يدر); cf. Vullers i. v. b) Cod. يصبون. c) Cod. وتشكروا. d) Coniect. cod. الدراجه; cf. Vullers i. v. e) Cod. s. p. f) Cod. hic السلالى infra ut rec. Moqaddasi p. 131 الشلالى; Mofid p. 199 antep. سلائى. g) Sic cod. Moqaddasi الرمايين. h) Addidi. i) Cod. رد. k) Cod. صيذر.

والله لئن سمع هذا وعرفه ليتكلّفنّه الله الله فينا فانّا قوم مساكين ولو قدرنا على شيء لم نحتمل هذا البلاء، حدّثنى المكىّ قال بتّ عند اسماعيل بن غزوان وانما بيّتنى عنده حين علم انى تعشّيت عند مُوبس a وحملت معى قِرابة نبيذ فلما مضى من الليل اكثره وركبنى النوم جعلت فراشى البساط ومرفقتى يدى وليس فى البيت الا مصلّى له ومرفقة ومخدّة فاخذ المخدّة فرمى بها اليّ فابيتها ورددتها عليه وابى وابيت فقال سبحان الله يكون أن تتوسّد مرفقك وعندى فضل مخدّه فاخذتها فوضعتها تحت خدّى منعنى من النوم انكارى للموضع وبئس b فراشى وظنّ انى قد نمت فجاء قليلا قليلا حتى سلّ المخدّة من تحت راسى فلما رأيته قد مضى بها ضحكت وقلت قد كنت عن هذا غنيًّا قال انما جئت لاسوّى راسك قلت انى لم اكلّمك حتى ولّيت بها قال كنت لهذا جئت فلما صارت المخدّة فى يدى نسيت ما جئت له والنبيذ ما علمت والله يذهب بالحفظ اجمع، وحدّثنى الخزامىّ والمكىّ والعروضىّ قالوا سمعنا اسماعيل يقول اوليس قد اجمعوا على ان البخلاء فى الجملة اعقل من الاسخياء فى الجملة ها نحن اولاء عندك c جماعة فينا من بزعم الناس انه سخىّ وفينا من بزعم الناس انه بخيل فانظر اىّ الفريقين اعقل هانا ذا وسهل بن هارون وخاقان d بن صبيح وجعفر ابن سعيد والخزامىّ والعروضىّ وابو يعقوب الخزيمىّ b فسهل

a) Cod. مونس. b) Cod. s. p. c) Nomen viri iam supra excidisse videtur. d) Cod. وعا مان (sic).

معك الا ابو اسحاق وحدثنى المكىّ قال قلت لاسماعيل
مرّة لم ار احدًا قط أنفق على الناس من ماله فلما احتاج
اليهم آسوه قال لو كان ما يصنعون *a* لله رضى وللحقّ موافقا لما
جمع الله لهم الغدر واللؤم من اقطار الارض ولو كان هذا
الانفاق فى حقّه لما ابتلاهم الله جلّ ذكره من جميع خلقه،
حدثنى تمّام *b* بن ابى نعيم قال كان لنا جار وكان له عرس
فجعل طعامه كلّه فالوذق فقيل له ان المؤنة تعظم قال احتمل
ثقل الغرم *b* بتعجيل الراحة لعن الله النساء ما اشكّ ان من
اطاعهنّ شرّ منهنّ وحديث سمعناه على وجه الدهر زعموا انّ
رجلا قد بلغ فى البخل غايته وصار امامًا وانه كان اذا صار
فى يده الدرهم خاطبه وناجاه وفدّاه واستبطنه *c* وكان ممّا
يقول له كم من ارض قد قطعت وكم من كيس قد فارقت
وكم من *d* خامل رفعت ومن رفيع قد اخملت لكى عندى
ان لا تُعرى *b* ولا تُضحى *b* ثم تُلقيه فى كيسه ويقول له
اسكن على اسم الله فى مكان لا تهان ولا تذلّ ولا تزعج *b*
منه وانه لم يدخل فيه درهما قط فاخرجه وانّ اهله الحّوا
عليه فى سهوه وانثروا عليه فى انفاق درهم فدافعهم ما امكن
ذلك ثم حمل درهما فقط فبيناه ذاهب اذ راى حوّاء قد ارسل
على نفسه افعى لدرهم ياخذه فقال فى نفسه اتلف شيئا
تبذل *b* فيه النفس باكلة او شربة والله ما هذا الّا موعظة لى

---

a) Cod. يصنعون. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. واستبطاه.
d) Cod. om.

من الله فرجع الى اهله وردّ الدرهم الى كيسه فكان اهله منه
فى بلاء وكانوا يتمنّون موته والخلاص بالموت والخيبوة فلما مات
وظنّوا انّهم قد استراحوا منه قدم ابنه فاستولى على ماله وداره
ثمّ قال ما كان أُدم ابى فان اكثر الفساد انما يكون فى الادام
قالوا كان ينادّم بجبنة عنده قال ارونيها فاذا فيها حزّ a
كالجدول من اثر a مسح اللفمة قال ما هذه الحفرة قالوا كان
لا يقطع الجبن وانما كان يمسح على ظهره فيحفر كما ترى قال
فهذا اهلكنى وبهذا افعدنى هذا المفعد لو علمت ذلك ما
صلّيت عليه قالوا فانت كيف تريد ان تصنع قال اضعها
من بعيدٌ فاشيرُ اليها باللفمة، ولا يعجبنى هذا الحرف الاخير
لان الافراط لا غاية له وانما نحكى ما كان فى الناس وما يجوز
ان يكون فيهم مثلاً او حجّةً او طريقة فامّا مثل هذا الحرف
فليس ممّا نذكره واما سائر حديث هذا الرجل فانه من
البابة b، قال ابن جُهانة النقفيّة عجبت ممّن يمنع النبيذ
طالبه لان النبيذ انما يُطلب ليوم فصد او يوم حجامة
او يوم زيارة زائر او يوم اكل سمك طريّ او يوم شربة دواء
ولم نر احدًا طلبه وعنده نبيذ ولا ليدّخره ويحتكره ولا
ليبيعه ويعتقد منه وهو شيء يحسن طلبه وتحسن هبته c
ويحسن موقعه وهو فى الاصل كثير رخيص فما وجه منعه ما
يمنعه عندى الّا من لا حظّ له فى اخلاق الكرام وعلى انى
لست اوجل بما اهب منه على نبيذى النقصان لانى اذا

---

a) Cod. s. p. b) Cod. اليانه. c) Cod. هبعته.

احتجبت *a* عن ندمائى بقدر ما اخرجت من نبيذى رجع
الىّ نبيذى " وكنت قد تحمّدت بما لا يضرّنى فى
ترك التحمّد بما لا يضرّه كان من التحمّد بما يضرّه ابعد،
فذكر ابن جهانة ما له من الكرم بهبة نبيذه *b* ولم يذكر ما
عليه *من اللوم *c* بحجب ندمائه، قال الاصمعىّ او غيره
حمل بعض الناس مدينيّا *d* على برذون فاقامه على الارىّ فانتبه
من نومه فوجده يعتلف ثم نام فانتبه فوجده يعتلف فصاح
بغلامه يابن امّ بعه والّا فبعه والّا فردّه والّا فاذبحه انام ولا تنام
*تذهب بحرّ *e* مالى ما اراد الّا استئصالى، قال ابو الحسن المدائنى
كان بالمدائن تمّار وكان حبيلا وكان غلامه اذا دخل الحانوت
يحتال *f* فربّما احتبس فاتّهمه بادل التمر فسأله يومًا فانكر فدعا
بعضنة ببيضاء ثم قال امصغها فمصغها فلمّا اخرجها وجد فيها
حلاوة وصفرة قال هذا دابك كل يوم وانا لا اعلم اخرج من
دارى، وكان عندنا رجل من بنى اسد اذا صعد ابن الاكّار
الى نخلته له ليلقط له رطبا ملأ فاه ماء فسخروا به وقالوا له
انّه يشربه وبادل شيئا على النخلة فاذا اراد ان ينزل بال فى
يده ثم امسكه فى فيه والرطب اعون على اولاد الاكرة وعلى
اولاد غير الاكرة من ان يحتمل فيه احدٌ شطر هذا المكروه
ولا بعضه قال فكان بعدها يملأ فاه من ماء اصفر او احمر او
اخضر لكيلا يقدر على مناله فى رؤس النخل، وحدثنى المصرىّ

---

a) Cod. احتجبت tunc من. *b*) Cod. هذه. *c*) Addidi.
d) Cod. مدينى. *e*) Coniect. cod. solum تجر (sic).
f) Cod. يتحمار.

وكان جار الداردبشىّ *a* وماله لا يحصى قال فانتهر سائلًا ذات يوم وانا عنده ثم وقف عليه آخر فانتهره الّا انّ ذلك بغبيظ وحنف قال فاقبلت عليه فقلت له ما ابغض اليك السؤال قال اجل عامّة من ترى منهم ابسر منّى قال فقلت ما اظنّك ابغضتهم *b* لهذا قال كلّ هؤلاء لو قدروا على دارى لهدموها وعلى حيانى لنزعوها انا لو طاوعتهم فاعطيتهم كما سألونى كنت قد صرت مثلهم منذ زمان فكيف تظنّ بغضى بكون لمن ارادنى على هذا، وكان اخوه شريكه فى كلّ شىء وكان فى البخل مثله فوضع اخوه فى يوم جمعة بين ايدينا ونحن على بابه طبق رطب يساوى بالبصرة دانقين فبينا نحن نأكل اذ جاء اخوه فلم يسلّم ولم يتكلّم حتى دخل الدار فانكرنا ذلك وكان يفرط فى اظهار البشر ويجعل البشر *c* وقايته دون ماله وكان يعلم انه ان جمع بين المنع والكبر قُتل قال ولم نعرف علّته ولم يعرفها اخوه فلما كان الجمعة الاخرى دعا ايضا اخوه بطبق رطب فبينا نحن ناكل اذ خرج من الدار ولم يسلّم ولم يقف فانكرنا ذلك ولم ندر ايضا ما قصّته فلمّا ان كان فى الجمعة الثالثة ورأى *d* مثل ذلك كتب الى اخيه يا اخى كانت الشركة بينى وبينك حين لم نكثر *e* الولد ومع الكثرة يقع الاختلاف ولست آمن ان يخرج *f*

---

a) Sic cod.; cogitari potest de الداردْبيشى. In cod. Mus. Brit. or. 3138 f. 17 v Çâlihum الدرازربشى (sic) inter notos sui temporis mercatores enumerat auctor. *b*) Cod. male add. الا. *c*) Cod. البشر. *d*) Addidi و. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. ياخرج.

ولدى وولدك الى مكروه وفهمنا امسوال باسمى ولك شطرها واموال باسمك ولى شطرها وصامت فى منزلى وصامت فى منزلك لا نعرف فصل بعض ذلك على بعض وان فرقنا امر الله ما *a* ركدت الحرب بين هولاء الفتية *b* وطال انصاحب *c* بين هولاء النسوة فالرأى ان نتقدّم اليوم فيما يحسم منهم هذا السبب فلما قرأ اخوه كتابه تعاظمه ذلك وهاله وطلب ان يرى ظهرًا لبطن فلم يرده المعليب الا جهلا فجمع ولده وغلظ عليهم وقال عسى ان يكون احد منكم قد اخطأ بكلمة واحدة او يكون هذا البلاء من جرائر النساء فلمّا عرف براءة ساحة القوم تمشّى اليه حاشيا راجلا فقال ما يدعوك الى القسمة والتمييز *d* ادع صلحاء اهل المسجد الساعة حتى اشهدهم بادّى وكبل لك فى هذه الضياع وحوّل كلّ شىء فى منزلى الى منزلك وجرّب ذلك متى الساعة فان وجدتنى اروغ، واعتلّ فدونك فحاجتى *الآن ان *f* تخبرنى بذنبى قال ما لك من ذنب وما من القسمة من بدّ فقام عنده يناشده الى نصف النهار ثم اقام يومه ذلك الى نصف الليل يناشده ويطلب اليه فلما طال عليه الامر وبلغ منه الجهد قال له حدّثنى عن وضعك أطباق الرطب وبسطك الحصر فى السكك واحضارك الماء البارد وجمعك الناس على بابى فى كلّ جمعة كأنّك ظننت انا كنّا عن هذه المكرمة عميًا انك اذا انعمتهم اليوم البرنى اطعمتهم غدًا السكّر وبعد غد الهليلجا ثم تصبر ذلك بعد ايّام الجمع فى سائر ايّام

a) Addidi. *b*) Cod. الفتنه. *c*) Cod. الصحب. *d*) Cod. والتمميز. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. الا ان.

الاسبوع ثم تتحوّل الرطب الى الغداء ثم يؤدّى الغداء الى العشاء ثم تصير الى الكساء ثم الاجداء *a* ثم الحملان ثم اصطناع الصنائع والله انى لأرثى لبيوت الاموال ولخراج المملكة من هذا فكيف بمال تاجر جمعه من الحبّات والعرابط والدوانيق والأرباع والانصاف قال جعلت فداك تريد الّا آكل رطبة ابدًا فضلا على غير ذلك واخرى *b* فلا والله لا تلمنهم ابدًا قال أبيك ان تخطئ مرّتين مرّة فى *c* اطماعهم فبك ومرّة فى اكتساب عداوتهم اخرج من هذا الامر على حساب ما دخلت فيه وتسلم بسلام *d*، كان ابو الهذيل اهدى الى مُويس دجاجةً وكانت دجاجته التى اهداها دون ما كان تتّخذ لمويس ولكنّه بكرمه وحسن خلقه اظهر التعجّب من سمنها وطيب لحمها وكان يعرفه بالامساك الشديد فقال وكيف رأيت بابا عمران تلك الدجاجة قال كانت عجبًا من العجب فبقول وتدرى ما جنسها وتدرى ما سنّها فانّ الدجاجة انما تطيب بالجنس والسنّ وتدرى باىّ شىء كنّا نسمّنها فلا يزال فى هذا والآخر يضحك ضحكنا نعرفه نحن ولا يعرفه ابو الهذيل وكان ابو الهذيل اسلم الناس صدرًا واوسعهم خلقا *b* واسهلهم سهولة فان ذكروا دجاجة قال اين كانت بابا عمران من تلك الدجاجة فان ذكروا بطّة او عناقا او جزورا او بقرة قال فايين كانت هذه الجزور فى الجُزُر من تلك

a) Cod. الاحرا. *b*) Cod. s. p. *c*) Addidi. *d*) Cod. تسلم.

الدجاجة فى الدجاج وان استسمن ابو الهذيل شيئا من الطير والبهائم قال لا والله ولا تلك الدجاجة وان ذكروا عذوبة الشحم قال عذوبة الشحم فى البقر والبطّ وبطلون السمك والدجاج ولا سيما ذلك الجنس من الدجاج وان ذكروا ميلاد شىء او قدوم انسان قال كان ذلك بعد ان اهدبتها a لك بسنة وما كان بين قدوم فلان وبين البعثة بتلك الدجاجة الا يوم وكانت مثلا فى كلّ شىء وتاريخا فى كلّ شىء، واقبل مرّة على محمّد بن الجهم وانا واصحابنا عنده فقال انى رجل مناخرف اللقّين لا البق شبعا وبدى هذه صناع فى الكسب ولكنها فى الانفاق خرقاء كم تظنّ من مائة الف درهم قسمتها على الاخوان فى مجلس ابو عثمان نعلم ذلك اسعدك بالله بابا عثمان هل تعلم ذلك فقلت بابا هذيل ما نشكّ فيما تقول فلم يرض باحصارى هذا الكلام حتى استشهدنى ولم يرض باستشهادى حتى استحلفنى، وكان ابو سعيد المدائنى اماما فى البخل عندنا بالبصرة وكان من كبار المغتنين b ومياسيرهم وكان شديد العقل، شديد المعارضة حاضر الحجّة بعيد الروّية وكنت اتعجّب من تفسير اصحابنا لقول العرب فى لؤم اللئيم الرواضع قال اصحابنا كلّ لئيم بخيل وليس كل بخيل لئيم لان اسم d اللئيم يقع على البخل وعلى قلّة الشكر وعلى مهانة النفس وعلى ان له فى ذلك عرقا متقدّما، قال ابو

a) Cod. اهدتها. b) Cod. المعمين cf. infra ١٤٩, 17; ١٥٢, 7.
c) Cod. الغفل. d) Addidi.

زيد هو لئيم وملام فاللئيم ما فسّرت a والمَلأم الذى يقوم بعذر b اللئيم فاما اللئيم الراضع فالذى لا يحلب فى الاناء ويرضع من الخلف c مخافة ان يضيع من اللبن شىء قال ثوب ابن شحمة d العنبرىّ فى امرأته الهمدانيّة

وَحَدِيثُ لامِجَةٍ ٱلَّتِى حدَّثْتَنِى
تَدَعُ الاَنَاءَ تَشَرُّبًا e لِلْقَادِمِ

القادمان الخلفان المقدّمان فلما بلغه ذلك عنها طلقها فلما طلقها قيل له ان البخل انما يعيّب الرجال ومتى سمعت بامرأة هُجيت فى البخل قال ليس ذلك فى اخاف ان تلد لى مثلها قال رافع بن هريم يحلب قاعدًا وتلمج b احبانا f وقعبك حاضر يدعو الله عليه أن يجعله صاحب شاء ولا يجعله صاحب ابل وأن يرتضع من الخلف وان كان معه اناء والعربىّ يمارى g على صاحبه فيقول ان كنت كاذبا فاحتلبت قاعدًا اى ابدلك الله بكرم الابل لؤم الغنم فكيف تتعاجّب من لؤم الراضع، وصنع ابو سعيد المدائنى اعظم من ذلك اصطبغ h من دنّ خلّ وهو قائم حتى فنى ولم يخرج منه قليلا ولا كثيرا وكانت له حلقة يقعد فيها اصحاب الغُنبد i والبخلاء الذين يتذاكرون الاصلاح فبلغهم ان ابا سعيد بانى للحربيّة فى كلّ يوم ليقتضى رجلا هناك خمسة دراهم

---

a) Cod. دسرب. b) Cod. s. p. c) Cod. لخلب. d) Sic cod. sed cf. Moschtab. p. 79. e) Cod. وتشمرًا ut vid. f) Cod. احمانا. g) Cod. بمادل (sic). h) Cod اصطنع; cf. infra 100, 2. i) Cod. العنته.

فضلت a عليه وقالوا هذا خطأ عظيم وتضييع كثير وانّما الحرم ان يتشدّد فى غير تضييع وصاحبنا هذا قد رجع على نفسه بضروب من البلاء فاجتمعوا عليه على طريق التفرّغ b له والاستفادة منه قالوا نراك تصنع شيعا لا نعرفه والخطاء منك اعظم منه من غيرك قد اشكل علينا هذا الامر فاخبرنا عنه فقد ضاقت صدورنا به حبّرنا عن مُصيبك الى الحربيّة لتقتضى خمسة دراهم فواحدة انّا لا نأمن عليك انتقاص بدنك وقد خلا *ما خلا c من سنّك وان تعتلّ فندع التقاضى الكثير بسبب القليل ونذيبه انك ان c تنصب هذا النصب فلا بدّ لك من ان تزداد فى العشاء ان كنت ممّن تتعشّى او تتعشّى ان كنت ممّن لا يتعشّى وهذا اذا اجتمع كان اكثر من خمسة دراهم وبعد فانك تحتاج ان تشقّ b وسط السوق وعليك ثيابك والحموله تستقبلك فمن ههنا تنتره ومن ههنا جذبة فاذا الثوب قد اودى ومن ذلك ان نعلك تنقب وتخرّق وساق سراويلك تتّسخ وتبلى ولعلّك ان تعثر d فى نعلك فتقدّها قدّا ولعلّك تهرتها عرنا وبعد فاقتضاء القليل اولى e بك الى هذا بلغت منه شيعًا f وانك افضل الا انا نحبّ انك تحكى g عن الامر بشىء فليس كلّنا يتفق لك بالصواب فى كل شىء قال ابو سعيد اما ما ذكرت من انتقاص البدن فانّ الذى اخاف على بدنى من الدعة ومن قلّة الحركة اكثر وما رأيت اصحّ ابدانًا من الحمّالين والطوّافين والغوّاصين قبلى ان يموتوا لم يكن لهم تلك

a) Cod. فصّلت. b) Cod. s. p. c) Addidi. d) Cod. يغمّر. e) Cod. اولا. f) Cod. ممّا. g) Cod. يحكى.

عادة ولبيش *a* يقول الناس والله لفلان اصحّ من الجلاوزة يعنى اختلاف الجلاوزة فى العُدوى وربّما اقمت فى المنزل لبعض الامر فاكثر الصعود والنزول خوفا من قلّة الحركة واما التشاغل بالبعيد عن القريب فانى لا اعوض للبعيد حتى افرغ من القريب واما ما ذكرتم من الزيادة فى الطعام *b* فقد ايقنت نفسى واطمأنّ قلبى على انه ليس لنفسى عندى الّا ما لها وانها ان حاسبتنى ايّام النصب حاسبتها ايّام الراحة فستعلم حينئذ ابن ايّام الحربيّة من ايّام نفيف واما ما ذكرتم من تلقّى *c* الحمولة ومن مزاحمة اهل السوق ومن النتر والجذب فانا اقطع عرض السوق من قبل ان يقوم اهل السوق لصلاتهم *d* ثم يكون رجوعى على ظهر السوق واما ما ذكرتم من شان النعل والسراويل فانى من لدن خروجى من منزلى الى ان اؤوب من باب صاحبى فانما نعلى فى يدى وسراويلى فى كمّى فاذا صرت اليه لبستهما فاذا فصلت من عنده خلعتهما فهما فى ذلك اليوم اودع ابدانًا واحسن حالًا بقى الآن لكم ممّا ذكرتم شىء قالوا لا قال فهٰهنا واحدة تنفى *e* بجميع ما ذكرتم قالوا وما هى قال اذا علم الغريب الدار ومن لى عليه الوف الدنانير شدّة مطالبتى للبعيد الدار ومن ليس لى عليه الا الفلوس اتى بحقّى ولم يُطمع نفسه فى ما لى وهذا تدبير يجمع لى الى رجوع مالى طول راحة بدنى ثم

a) Cod. s. p. *b*) Cod. الطعم. *c*) Cod. تلقى. *d*) Cod. ولصلابتهم. *e*) Cod. نفى.

انا بالخيار فى ترك الراحة لانى افسمها على الاشغال حينئذ كيف شئت واخرى انّ هذا القليل لو لم يكن فضلة من كثير وموصلا بدين لى مشهور لجاز ان اتجافى عنه فاما ان ادع شيئا يطمع فى فضول *a* ما يبقى على الغرماء فهذا ما لا يجوز فقاموا وقالوا باجمعهم لا والله لا سلناك عن مشكلة، حدثنى احمد المكّى اخو محمّد المكّى وكان متّصلا بابى سعيد نسبت *b* الغنية *c* ونسيت صنعة المال لاعاجيب ابى سعيد وحديثه قال احمد قلت له مرّة والله انك لكثير المال وانك لتعرف *c* *ما تجهل *d* وانّ قميصك وسخ فلم لا تامر بغسله قال فلو كنت قليل المال واجهل ما تعرف *e* كيف كان قولك لى انى قد فكرت فى هذا منذ ستّة اشهر فما وضح لى بعد وجه الامر فيه افول مرّة الثوب اذا اتّسخ اكل البدن كما ياكل الصدا الحديد والثوب اذا ترادفه العرق وجفّ *f* وتراكم عليه الوسخ ولبد أُكل السلك وأُحرق الغزل هذا مع نتن ريحه وقبح منظره وبعد فاتنى رجل آبى ابواب الغرماء وغلمان غرمائى جبابرة فما ظنّك بهم اذا رأونى فى أطمار وسخة واشمل درنة وحال حداد جبهوا مرّة وحجبوا مرّة فيرجع ذلك علينا بمضرّة من اصلاح المال *وان ينفى *g* عنه كل ما اعان على حبسه مع ما يدخل من الغيظ ويلقى من كان كذلك من المكروه فاذا اجتمعت

---

a) Cod. فصول. *b*) Cod. سبب (sic). *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. وما تجهل *e*) Cod. تعرف. *f*) Cod. وخفّ. *g*) Cod. ان نعفى.

هذه الخواطر همت بغسلها فاذا همت به عارضنى معارض يوهمنى انّه اتانى من جهة الحزم ومن قبل العقل فقال اوّل ذلك الغرم الذى يكون فى الماء والصابون والجارية اذا ازدادت غَنَاءً *a* ازدادت اكلا والصابون نورة والنورة تاكل الثوب وان انحرق *b* لا يزال الثوب على خطر حتى يسلم الى العصر والدقّ ثم اذا أُلقِى على الرسن فهو بعرض الجذبة والنتفة والعلف ولا من الجلوس يومئذ فى البيت بدّ *c* ومتى جلست فى البيت فتحوا علينا ابوابًا من النعمة وابوابًا من الشهوات والثياب لا بدّ لها من دقّ فان نحن دققناها *d* فى المنزل قطعناها وان نحن اسلمناها الى القصّار فغرم على غرم وعلى انه ربما انزل بها من *e* المكروه ما هو اشدّ وما جلست فى المنزل قطّ الّا ارجف بى الغرماء وادّعوا علىّ الامراض والاحداث وفى ذلك لهم فساد والنساء وطمع لم يكن عندهم فاذا انا لبستها وقد ابيضّت وحسنت وجقّت وطابت تبيّنت عند ذلك وسخ جسدى وكثرة شعرى وقد كان بعض ذلك موصولًا ببعض فعرفته فاستبان لى ما لم يكن يستبين واكثرت لما لم اكن *e* اكترثت له فبصير ذلك مدعاةً الى دخول الحمام فان دخلته فغرم ثقيل مع المخاطرة بالثياب ولى امرأة جميلة شابّة فاذا رأتنى قد اتّلبت وغسلت راسى وبيّضت ثوبى عارضتنى بالتطيّب وتلبس احسن ثيابها وتعرّضت لى وانا فحل والفاحل اذا هاج لم

---

a) Cod. غمّا. *b*) Coniect.; cod. الخزف. *c*) Addidi.
d) Cod. دفعناها *e*) Cod. يكن.

يردّ راسه شيء فاذا اردت موافعتها ورأت حرصي نثرت a علىّ
الحوائج نثرا ثم احتجنا الى تسخين الماء واشدّ من هذا كلّه
ان تعلق فنحتاج الى طئر فنقع فى ما لا غاية له مع امور
كثيرة نسى بعضها احمد وبعضها انا، وكان ابو سعيد هذا
مع بخله اشدّ الناس نفسًا واحماهم أنفًا بلغ من امره فى ذلك
ومن بلوغه فيه انه انى رجلًا من ثقيف b بقتضيه الف دينار
وقد حلّ عليه المال فكان ربّما اطال عنده الجلوس ويحضر c
عنده الغداء فينغدّى معه وهو فى ذلك يقتضيه فلما طال
عليه المطل قال له يومًا وهو على خوانه ان لهذا المال زكوة
مؤدّاه وقد علمنا انا حين اخرجنا هذا المال من ايدينا انه
معرّض للذهاب وللمنازعة الطويلة ولان يقع d فى الميراث ثم
رضينا منك بالربح المسمّى بالذى ظننّاه بك من حسن
القضاء ولو لا ذلك لم نرض بهذا المال وهذا المال اذا كان
شرطه ان نرجع بعد سنة فرفّهتُ عنك e بحسن المطالبة شهرًا
او شهرين ثم مكث عندى الى ان اصبت له مثلك شهرًا او
شهرين سلف فضله وخرج علينا فضل ومثلك يكتفى بالقليل
وقد طال انتضائى وطال تغافلك بقول هذا اللئام وهو فى ذلك
لا يقطع الاكل فاقبل عليه رجل من ثقيف فعرّض له بانه لو
اراد التقاضى محضًا لكان ذلك فى المسجد ولم يكن فى الموضع
الذى يحضر فيه الغداء فقطع الاكل ثم نزا فى وجهه الدم

a) Cod. نثرت et mox اثرا. b) Cod. hic et infra s. p. c) Cod. ويحضر. d) Cod. نقع. e) Cod. عند tunc بحسن (sic)

ونظر اليه نظر الجمل المحمول ثم كاد يطير ثم اقبل عليه فقال لا امّ لك انا انّما اصطبغت *a* من دنّ خلّ *a* حتى فنى من حسن *b* العقل واحببت الغنى بفضل بغضى للفقر وابغضت *a* الفقر بفضل انفتى من احتمال الذلّ تُعرّض لى لا امّ لك بانّى ارغب فى غدائك والله ما اكلت معه الّا ليستحيى من حرمة المؤاكلة ولبصبر كرمه سببًا لتعجيل الحاجة ثم نهض بالصكّ وعليه طينته فاعترض بها الحائط حتى كسرها ثم تفل فى الكتاب وحكّ بعضه ببعض ثم مزقه ورمى به ثم قال لكلّ من شهد المجلس هذه الف دينار كانت لى على الى فلان اشهدوا جميعا انى قد قبضت منه وانه برىء من كلّ شىء اطالبه ثم نهض فلما صنع ما صنع اقبل الغريم على صاحبه فقال ما دعاك الى هذا الكلام ثم تقول لهذا الرجل على مائدتى وتقدم بهذا الكلام على من لا تعرف كيف موقع الامور منه وبعد فقد والله اردت مطله الى ان ابيع النمر *c* ورجونا حلاوته فقد احسنت اليه واسأت الينا وعجّلت عليه ماله أذهب يا غلام فاضرب بذلك النمر السوق فبعه بما بلغ فاخذ ماله كملا ثم ركب اليه فانى ان ياخذه فلما كثر الامر فى ذلك قال اظنّ الذى دعا صاحبك الى ما قال انه عربىّ وانا مولى فان جعلت شفعاءك *a* من الموالى اخذت هذا المال وان لم تفعل فانى لا آخذه فجمع النفقىّ كل شعوبىّ بالبصرة حتى طلبوا

a) Cod. s. p. cf. supra p. ١٣٩, 16. *b*) Cod. حسب (sic).
c) Cod. النمر infra ut recepi.

اليه حتى اخذ المال، وكان ابو سعيد ينهى خادمه ان يُخرج الكساحة من الدار وامرها ان تجمعها من دور السُكّان وتلقيها على كساحتهم فاذا كان في الحين جلس وجاءت الخادم ومعها زبيل فعرلت بين يديه من الكساحة زبيلا ثم فتشت واحدا واحدا فان اصاب قطع دراهم وصرّة فيها نفقة والدينار او قطعة حلى فسبيل ذلك معروف واما ما وجد فيه من الصوف فكان وجهه ان يباع اذا اجتمع من اصحاب البرادع وكذلك قطع الاكسية وما كان من خرق الثياب فمن اصحاب الصمنيّات *b* والصلاحيّات *c* وما كان من قشور الرمّان فمن الصبّاغين والدبّاغين وما كان من النقاورة من اصحاب الزجاج وما كان من نوى التمر فمن اصحاب النخشوف *d* وما كان من نوى الخوخ فمن اصحاب الغرس وما كان من المسامير وقطع الحديد فللحدّادين وما كان من العراطيس فللخراز وما كان من الصُحُف * فلرؤس الجرار *e* وما كان من قطع الخشب *f* فللكافين وما كان من قطع العظام فللوفود وما كان من قطع الخرق فللنانبر الجُدُد وما كان من اشكنج *g* فهو مجموع للبناء ثم يحرّك وينثار ويخلّل حتى يجتمع فمانه ثم يعرل للتنّور وما كان من قطع القار يبيع من العيّار واذا بقي التراب خالصا واراد ان يضرب منه اللبن للبيع وللحاجة اليه لم يتكلّف الماء ولكن يامر جميع

a) Cod. السُكّال. b) Cod. s. p. c) Cod. والصلاديحاب v. supra p. 103, 12. d) Cod. الخشوف. e) Cod. فلرؤس الجرار. f) Cod. الحسب. g) I. e. fragmenta laterum; v. Richardson i. v. شكنج.

من فى الدار ان لا يتوضّؤا ولا يغتسلوا الا عليه فاذا ابتلّ ضربه لبنًا وكان يقول من لم يتعرّف الاقتصاد تعرّفى فلا يتعرّض له، وذهب من ساكن له شىء كبعض ما يسرق من البيوت فقال لهم اطرحوا الليلة ترابا فعسى ان يندم من اخذه فيلقيه فى التراب ولا يُنكر مجيئه الى ذلك المكان لكثرة من يجىء لذلك فاتّفق ان طرح ذلك الشىء المسروق فى التراب وكانوا يطرحونه على كُناسته a فرآه قبل ان يراه المسروق منه فاخذ منه كراء الكساحة، فهذا حديث ابى سعيد ☆

قصّة الاصمعىّ

تمشّى قوم الى الاصمعىّ مع تاجر كان اشترى ثمرته بخسران b كان ناله وسألوه حسن النظر والخطيطة فقال الاصمعىّ اسمعتم بانقسمة الضيزى ☙ والله ما تريدون شيخكم عليه اشترى منّى على ان يكون الخسران علىّ والربح له هذا وابيكم تجارة الى العنبس اذهبوا فاشتروا علىّ طعام العراق على هذا الشرط على اتّى والله ما ادرى اصادق هو ام كاذب وهاهنا واحدة وهى لكم دونى ولا بدّ من ان احتمل لكم اذ لم تحتملوا لى والله ما مشيتم معه الا وانتم توجبون حقّه وتوجبون رفده لو كنت اوجب له مثل ما توجبون لقد كنت اغنيته عنكم وانا لا اعرفه ولا يضربنى c بحقّ فهلمّوا نتوزّع هذه الفضله بيننا بالسويّة هذا احسن ممّن احتمل حقّا لا يجب عليه فى رضى من يجب ذلك عليه فقاموا ولم

---

a) Cod. كساسه. b) Cod. بالخسران. c) Cod. s. p.

يعودوا فخرج اليه التاجر من حقّه وابس ممّا فيله، حدثنى جعفر بن اخت واصل قال قلت لابى عبيدة قد احسن الذى سأل امرأته عن اللحم فقالت أكله السنّور فوزن السنّور ثم قال هذا اللحم فاين السنّور قال كانك تعرّض بى قال قلت انك والله اهل ذلك شيخ قد قارب المائة وعليه فاضلة وعياله قليل ويُعنَى الاموال على مذاكرة العلم والعلم لذّته وصناعته ثم برق a الى جوف منزله وانت رجل لك فى البستان ورجل فى اصحاب الفسيل ورجل فى السوق ورجل فى اللاّ تطلب من هذا وفر جصّ ومن هذا وقر اجرّ ومن هذا قطعة ساج ومن هذا هكذا ما هذا للحرص وما هذا الكدّ وما هذا الشغل لو كنت شابّا بعيد الامل كيف كنت تكون ولو كنت مدينًا كثير العيال كيف كنت تكون وقد رأيتك فيما حدث تلبس الأطمار وتمشى حافيا نصف النهار قال ثم b أجمجم بلغنى أنّك فقدت c قطعة بطّيخ فالححت فى المسئلة عنها فقيل لك اكلها السنّور فرميت بباقى القطعة فدّام السنّور لتمتحن صدقهم من كذبهم فلما لم تاكله غرمتهم ثمن البطّيخة كما هى فلوا لك كان الليل فان لم d تكن التى اكلته من سنانير الجيران وكان الذى اكله سنّورنا هذا فانك رميت اليه بالقطعة وهو شبعان منه فانظرنا ولا تغرمنا ثمنه فى حال غير هذه فابيت الا اغرامهم قال ويلك انى والله ما اصل الى منعهم من الفساد الاّ ببعض الفساد وقد قال زياد فى خطبته انى والله

---

a) Cod. s. p. b) Cod. كم. c) Cod. فعدت. d) Cod. لا.

ما اصل منكم الى اخذ الحق حتى اخوض الباطل اليكم خوضا وامّا ما لمتنى عليه اتّفاقا وانما ذهبت الى قوله لو انّ فى يدى فسيلة ثم قيل لى ان القيامة تقوم الساعة لبادرتها فغرستها وقد قال ابو الدرداء فى وجعه الذى مات فيه زوّجونى فانى اكره ان القى الله عزبا والعرب تقول من غلى دماغه فى الصيف غلت قدره فى الشتاء، قال مكرز *a* العجز *b* فراش وطىء لا يستوطئه الا الفَشْل الدثور وقال عبد الله بن وهب حبّ الهوينا يكسب النصب وقل عمر بن الخطّاب رضه ايّاكم والراحة فانها غفلة وقال لو ان الصبر والشكر بعيران ما باليت ايّهما اركب وقل تَمَعْدَدُوا وآخْشَوْشِنُوا واقطعوا الرُكُب واركبوا الخيل نزوًا، وقال لعمرو بن معدى كرب حين شكا اليه الحفاء *c* كذبتْك عليك الظهائر *d* وقال احتفُوا *e* فانّكم لا تدرون متى تكون الجفلة، وقال ان يكن الشغل مجهدة فان الفراغ مفسدة، وقال لسعيد بن حاتم احذر النعمة كحذرك من المعصية ولهى اخوفهما عليك عندى، وقال احذركم عاقبة الفراغ فانه احمع لابواب المكروه من الشغل، وقال اكنم دن صبيفى ما احبّ انى مكفىّ كلّ امر الدنيا قالوا وان اسمنت وابنت قال نعم اكره عادة العاجز افتنرانى ادع وصايا الانبياء وقول الخلفاء وتاديب العرب وآخذ بقولك، وتغدّى محمّد بن

---

a) Cod. مكرر. *b*) Cod. العجر. *c*) Cod. الجفا. *d*) Cod. الظهابر cf. Lane i. v. ubi pro الحفاء legitur النفرس. *e*) Cod. احدفوا.

الاشعث عند يحيى بن خالد فتذاكروا الزبد وفصل ما
بينه وبين السمن وفصل ما بين الأنفاق وزبد الماء فقال
محمّد عندى زبد لم ير الناس مثله قال يحيى لا تؤتى a
منه بشىء فدعا يحيى غلامه فقال اذا دخلت الخزانة فانظر
الجرّة الرابعة عن يمينك اذا دخلت فجئنا منه بشىء قال
يحيى ما يعجبنى السيّد يعرف موضع زبده وزبدونه، وقرّب
خبّاز اسد بن عبد الله اليه وهو على خراسان شواء قد
نضجه نضجًا وكان يعجبه ما رضب من الشواء فقال لخبّازه
اتظنّ ان صنيعك يخفى علىّ انك لست تبالغ فى انضاجه
لتطييبه ولكن تستحلب جميع دسمه فتنتفع بذلك منه
فبلغت اخاه فقال ربّ جهل خير من علم، وكان رجل يغشى b
طعام الجوهرىّ وكان يتحرّى وقته ولا يخطئ فاذا دخل
والقوم ياكلون وحين وضع الخوان قال لعن الله القدرة من
كان يستطيع ان يصرفنى عن أكل هذا الطعام وقد كان فى
اللوح الحفوظ أنّى سآكله فلما اكثر من ذلك قال له رباح c
تعال بالعشىّ او بالغداة فان وجدت شيئا فاللعن القدرة
واللعن آباءهم وامهاتهم، وجاء غلام الى خالد بن صفوان بطبق
خوخ اما ان تكون هديّته واما انّ غلامه جاء به من البستان
فلما وضعه بين يديه قال لو لا انى اعلم انّك قد اكلت منه
لاطعمتك واحدة، وقال رمضان كنت مع شيخ اهوازىّ فى
جعفريّة وكنت فى الذنب وكان فى الصدر فلما جاء وقت

a) Cod. يودى. b) Cod. يعشى. c) Cod. s. p.

الغداء اخرج من سلّة له دجاجة وفرخا واحدا مبرّدا واقبل
ياكل ويتحدّث ولا يعرض علىّ وليس فى السفينة غيرى وغيره
فرآنى انظر اليه مرّة والى ما بين يديه مرّة فتوهّم انى اشتهيه
واستبطئه فقال لى لم يحدّق النظر من كان عنده أكل مثلى
ومن لم يكن عنده نظر مثلك قال ثم نظر الىّ وانا انظر اليه
فقال يا هناه انا رجل حسن الاكل لا آكل الّا طيّب الطعام وانا
اخاف ان تكون عينك مالحة وعين مثلك سريعة فاصرف عنّى
وجهك قال فوثبت عليه فقبضت على لحيته بيدى اليسرى
ثم تناولت الدجاجة بيدى اليمنى ما زلت اضرب بها راسه
حتى تقطّعت فى يدى ثم تحوّل الى مكانى فمسح وجهه
ولحيته ثم اقبل علىّ فقال قد اخبرتك انّ عينك مالحة وانك
ستصيبنى بعين قلت وما شبهُ هذا من العين قال انما العين
مكروه يحدث فقد انزلت بنا عينك اعظم المكروه فضحكت
ضحكا ما ضحكت مثله وتكالمنا حتى كانه لم يقل فبجا وحتى
كانى لم افرط عليه، هذه ملتقطات احاديث اصحابنا واحاديثنا
وما رأينا بعيوننا فامّا احاديث الاصمعىّ وابى عبيدة وابى
الحسن فانى لم اجد منها *a* ما يصلح لهذا الموضع الّا ما قد
كتبته فى هذا الكتاب وهى بضع عشرة حديثا، قالوا كان
للمغيرة بن عبد الله بن ابى عقيل الثقفىّ وهو على الكوفة
جدى يوضع على مائدته بعد الطعام ولم يكن احد يمسّه
اذ كان هو لا يمسّه فاقدم عليه اعرابىّ يومًا ولم يعرف سيرة

---

a) Cod. فيها.

اصحابنا فيه فلم يرض باكل لحمه حتى تعرّق عظمه فقال له المغيرة يا هذا تطالب عظام هذا الجدى بذحل هل نطحتك امّه وكان الاصمعىّ يقول انما قال يا هذا تطالب عظام هذا البائس *a* بذحل هل نطحتك امّه قال وكان على شرطته عبد الرحمٰن بن طارق *b* فقال لرجل من الشرط ان اقدمت على جدى الامير اسقطت عنك نوبة سنة فبلغه ذلك فشكاه الى الحجّاج فعزله وولّى مكانه زياد بن جُدبد *b* فكان انقل عليه من عبد الرحمن ولم يقدر على عزله اذ كان من قبل الحجّاج فكان المغيرة اذا خطب قال يا اهل الكوفة من بغاكم الغوائل وسعى بكم الى اميركم فلعنه الله ولعن امّه العوراء وكانت امّ زياد عوراء فكان الناس يقولون ما رايتا تعريضا قطّ اطيب من تعريضه، قالوا وكان لزياد *b* الحارثىّ *b* جدى لا يمسّه ولا يمسّه احد فعشّى فى شهر رمضان قومًا فيهم اشعب فعرض اشعب للجدى من بينهم فقال زياد اما لاهل *c* السجن امام يصلّى بهم قالوا لا قال فليصلّ *d* بهم اشعب فقال اشعب اوغير هذا اصلح الله الامير قال وما هو قال احلف بالمخرّجات ان لا آكل لحم جدى ابدًا، قالوا دعا عبد الملك بن دبس الذئبىّ *e* رجلًا من اشراف اهل البصرة وكان عبد الملك بخيلًا على الطعام جوادًا بالدراهم فاستصحب الرجل ساكنا *f* فلما رآه عبد الملك ضاق به ذرعا فاقبل عليه فقال له الف درهم خير لك من احتباسك علينا واحتمل غرم الف درهم ولم يحتمل اكل

a) Cod. اليابس; aliter Iqd III, 325. *b*) ? Cod. حدس (sic).
c) Cod. لا اهل. *d*) Cod. فليصلى. *e*) الذبيى. *f*) Cod ساكرا.

رغيف، وتناول اعرابىّ من بين يدى سليمان بن عبد الملك دجاجةً فقال له يكفيك ما بين يديك وما يليك قال الاعرابى ومنها شىء حمى قال فخذها لا بورك لك فيها قال وكان معاوية تُعجبه القبّة وتغدّى معه ذات يوم صعصعة بن صوحان فتناولها صعصعة من بين يدى معاوية قال معاوية انك لبعيد النجعة قال صعصعة من اجدب انتجع وقال دخل هشام بن عبد الملك حائطا له فيه فاكهة واشجار وثمار ومعه اصحابه فجعلوا ياكلون ويدعون بالبركة فقال هشام يا غلام اقلع هذا واغرس مكانه الزبتون قال وكان المغيرة بن عبد الله بن ابى عقيل الثقفىّ ياكل تمرا هو واصحابه فانطفأ السراج وكانوا يلقون النوى فى طست فسمع صوت نوانين فقال من هذا الذى يلعب بكعبين وقالوا باع حوبطب بن عبد العزّى دارًا من معاوية بخمسة واربعين الف دينار فقيل له اصبحت كثير المال قال وما منفعة خمسة واربعين الفًا مع ستّة من العيال وقالوا سأل خالد بن صفوان رجل فاعطاه درهما فاستقلّه السائل فقال يا احمق ان الدرهم عشر العشرة وانّ العشرة عشر المائة وان المائة عشر الالف وان الالف عشر العشرة آلاف اما ترى كيف ارتفع الدرهم الى دية مسلم، قالوا كان بلال بن ابى بردة قد خاف الجذام وهو والى البصرة فوصفوا له الاستنقاع فى السمن فكان اذا فرغ من الجلوس فيه امر ببيعه فاجتنب الناس فى تلك السنة اكل السمن، وكان يفطر الناس فى شهر رمضان فكانوا يجلسون حلقا وتوضع لهم المواشد فاذا اقام المؤذّن نهض بلال الى الصلوة ويستحى الآخرون فاذا قاموا الى الصلاة جاء

للخبّازون فرفعوا الطعام، قال واحتقن عمر بن يزيد الاسدىّ بحقنة فيها ادهان فلما حركته بطنه كره ان يلقى الخلاء فتذهب تلك الادهان فكان يجلس فى الطست ويقول صفّوا هذا فانه يصلح للسراج قال وخبّرنا جار له قال رأيته يتخلّل من الطعام خلال واحد شهرًا كلما تغدّى حذف من راسه شيئًا ثم تخلّل به ثم وضعه فى مجرى *a* دواته، وقالوا كان ذراع الذرّاع *b* مع خالد بن صفوان فوضعوا بين يديه دجاجة وبين يديه شىء من زيتون فجعل يلقط الدجاجة فقال كانك تهمّ بها قال ومن يمنعنى قال اذًا اصبر انا وانت فى مالى سواء، قال ومدّ يده ابو الاشهب الى شىء بين يدى نميلة *c* بن مرّة السعدىّ فقال اذا أقردت بشىء فلا تعترض لعيره قالوا ومات وعليه للدقاق *d* وحده ثمانون الف درهم لكنره طعامه، وقالوا كان للحكم بن ايّوب الثقفىّ عاملا للحجّاج على البصرة واستعمل على العرف، جرير بن بيهس المازنى ولقب جرير العطّرف فخرج الحكم يتنزّه وهو باليمامة فدعا العطّرف الى غدائه فأكل معه فتناول درّاجة كانت بين يديه فعزله وولّى مكانه نوبرة المازنىّ فقال نوبرة وهو ابن عمّ العطّرف

قد كان *فى العرف / صيدٌ لو قنعت به
فيه غنى لك عن درّاجة الحكم
وفى عوارض لا تنفكّ تائلها
لو كان تشفيك لحم الجؤر من فرم

---

a) Sic cod. s. p.; an leg. مخزن? *b*) Cod. s. teschdid. *c*) Cod. نميله. *d*) Cod. للدقاق. *e*) Cod. العراق. *f*) Thaâlibi, Modhâf بانعرض.

وَفِى وِطَابٍ مُمَلَّاةٍ a مُنَمَّمَةٍ
فِيهَا الصَّرِيحُ ٱلَّذِى يَشْفِى مِنَ الْقَرَمِ

ولما ولّى مكانه نويرة بلغه انه ابن عمّ له فعزله فقال نويرة

أَبَا يُوسُفٍ لَوْ كُنْتَ تَعْرِفُ طَاعَتِى
وَنُصْحِى اذَا مَا بِعْتَنِى بِالْمُحَلَّفِ
وَلَا ٱنْتَحَلَّ b سَرَّاقُ الْعِرَاقَةِ c صَالِحٌ
عَلَىَّ وَلَا كُلِّفْتُ ذَنْبَ الْعَطَرَّفِ

فذهبت مثلا، وتناول رجل من قدّام امير كان لنا ضخم بيضة فقال خذها فانها بيضة العفر فلم يزل محجوبًا حتى مات، واتى ضيعة له ينتزّه اليها ومعه خمسة رجال من خاصّته وقد حملوا معه طعام خمسمائة وثقل عليه ان ياكلوا معه واشتدّ جوعه فجلس على مشارة بقل فاقبل ينتزع الفجلة فيطوى جزرتها بعرقها ثم ياكلها من غير ان تُغسل من كلب الجوع ويقول لواحد منهم كان اقرب للخمسة اليه مجلسًا لو قد ذهب هولاء الثعلاء لقد اكلنا، قالوا واكل عبد الرحمٰن بن ابى بكرة على خوان معاوية فرأى لقم عبد الرحمن فلمّا كان بالعشىّ وراح اليه ابو بكرة قال ما فعل ابنك التلقامة قال اعتلّ قال مثله لا يعدم العلّة، واكل اعرابىّ مع ابى الاسود الدئلى فرأى له لقما منكرا وهاله ما يصنع قال له ما اسمك قال لقمان قال صدق اهلك انت لقمان قالوا وكان له دكّان لا يسع الّا مقعده وطُبيقًا d يوضع بين يديه وجعله مرتفعًا ولم يجعل

---

a) Cod. مُهَلّاةٍ. b) Coniect. cod. للحل; Kitâb al-Hayaw. سائق et mox بنتى pro على. c) Cod. العرافة. d) Cod. وطبيق.

لهa عنبًا كى لا يرتقى اليه احد قالوا فكان اعرابىّ بنحيّن وقته وبانيه على فرس فيصيبر كانّه معه على الدكّان فاخذ دَبّة وجعل فيها حصًى واتّكأ عليها فاذا راى الاعرابىّ قد اقبل اراه كانه يحوّل متّكاه فاذا فقعت الدبّة بالحصى نفر الفرس قالوا فلم يزل الاعرابى يدنّيه ويقعقع هو به حتى نفر منه فصرعه فكان لا يعود بعد ذلك اليه ۞

رسالة ابى العاص بن عبد الوهّاب بن عبد المجيد الثقفىّ الى الثقفىّ

بسم الله الرحمن الرحيم، امّا بعد فانّ جلوسك الى الأصمعىّ وعجبك بسهل بن هارون واسترجاحك اسماعيل بن غزوان ولعنك على مُويس بن عمران وخلطتك بابن مشارك واختلافك الى ابن النوّام واكثارك من ذكر المال واصلاحه والقيام عليه واصطناعه واطنابك فى وصف السروج والتشمير وحسن التعهّد والتوفير دليل على خبىء سوء وشاهد على عيب ودبر بعد ان كنت تستثقل ذكرهم وتستشنع فعلهم وتتعجّب من مذهبهم وتسرف b فى ذمّهم، وليس يلهج بذكر الجمع الّا من قد عزم على الجمع ولا يانس بالبخلاء الّا المستوحش من الاخباء وفى تحفّظك قول سهل بن هارون فى الاستعداد فى حال المهلة وفى الاخذ بالتفة وأنّ افسح التفريط ما جاء مع طول المدّة وان الحزم كلّ الحزم والصواب كلّ الصواب ان يستظهر على الحدثان وان يجعل ما فضل عن قوام الابدان ردءا دون صُروف الزّمان وأنّا c لا

---

a) Addidi. b) Cod وتشرف tunc من pro فى. c) Cod. فانا.

تنسب الى الحكمة حتى نحوط اصل النعمة بان نجعل دون
فضولها جُنّةً شاهد على عجبك بمذهبه وبرهان *a* على
ميلك الى سبيله وفى استحسانك رواية *b* الاصمعىّ فى ان اكثر
اهل النار النساء والفقراء وان اكثر اهل الجنّة البله والاغنياء
وان ارباب الدثور هم الذين ذهبوا بالاجور برهان على صحّة حكمنا
عليك ودليل على صواب رأينا فيك وفى تفضيلك كلام ابن
غزوان حين قال تنعّمتم بالطعام الطيّب وبالثياب الفاخرة
وبالشراب الرقيق وبالغناء المطرب وتنعمنا بعزّ الثروة وبصواب
النظر فى العاقبة وبكثرة المال والأمن من سوء الحال ومن ذلّ
الرغبة الى الرجال والعجز *c* عن مصلحة العيال فتلك لذّتكم
وهذه لذّتنا وهذا رأينا فى التسلّم من الذمّ وذاك رأيهم فى
التعريض للحمد وانما ينتفع بالحمد السليم الفارغ البال ويسرّ
باللذّات الصحيح الصادق الحسّ فاما الفقير فما اعياه عن الحمد
وافقره الى ما به يجد طعم الحمد والطعام الذى آثرتموه يعود
رجيعا والشراب يصير بولًا والبناء يعود نقضا والثناء *d* ريح هابّة
ومسقط للمروّة وسخافة تفسد *e* ورنّة *f* تسير فلذّتكم فيما
حوى لكم الفقر ونقض المروّة ولذّتنا فيما حوى لنا الغناء وبنى
المروّة فنحن فى بناء وانتم فى هدم ونحن فى ابرام وانتم فى
نقض ونحن فى التماس الغناء *g* الدائم مع فوت بعض اللذّة
وانتم فى التعرّض للذلّ الدائم مع فوت كلّ مروّة وقد فهمنا
معنى حكايتك وما لهجت به من روايتك والدليل على

---

a) Cod. وبرهانا. *b*) Cod. راويه. *c*) Cod. وبالعجز. *d*) Cod. والغنا. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. وزنه. *g*) Cod. العذا.

انتقاص طباعك وادبار امرك استحسانك ضدّ ما كنت تستحسن وعشقك a لما لم تزل تمقت فبعدًا وسحقا ولا يبعد الله الّا من ظلم والشاعر ابصر بكم حيث يقول

قَانْ سَمِعْتَ بِهُلْكِ لِلبَخِيلِ قَقُلْ
بُعْدًا وَسُحْقًا لَهُ من هالِكٍ مُودِى
تَرَاثُهُ جَنَّةٌ لِلوَارِثِينَ اذَا
أُودَى وَجُثْمَانُهُ لِلتُّرْبِ والدُّودِ

وقال آخر

تَبْلَى مَحَاسِنُ وَجْهِهِ فِى قَبْرِهِ
وَالمَالُ بَيْنَ عَدُوِّهِ مَقْسُومُ

والحمد لله الذى لم يمتنى حتى ارانيك وكيلًا فى مالك واجيرا لوارثك وما انت فقد تعجّلت الفقر قبل اوانه وصرت كالمجلود فى غير لذّة وهل تزيد حال من انفق جميع ماله ورأى المكروه فى عياله وظهر فقره وشمت به عدوّه على اكثر من انصراف المؤنسين عنه وعلى b بغض عياله وعلى خشونة الملبس وخشونة المأكل وهذا كلّه مجتمع فى مسك البخيل ومصبوب على هامة الشحيح ومعجّل للئيم وملازم للمنوع الّا ان المنفق قد ربح للحمدة وتمتّع بالنعمة ولم يعطّل المقدرة ووفّى كل خصلة من هذه حقّها ووفّر عليها نصيبها والممسك معذّب بحصر c نفسه وبالكدّ لغيره مع لزوم الحجّة وسقوط الهمّة والتعرّض للذمّ والاهانة ومع تحكيم المرّة السوداء فى نفسه وتسليطها على

a) Cod. s. p. b) Addidi و. c) Cod. بحصر.

عرضه وتمكينها من عيشه وسرور قلبه ولقد سَرَى اليك عِرق
ولقد دخل اعراقك جور ولقد عمل فيها قادح ولقد غالها
غول وما هذا المذهب من اخلاق صميم تقيف ولا من شيَم
اعرقت فيها قريش ولقد عرض لك اقراف ولقد افسدتك
هجينة a ولقد قال معاوية من لم يكن من بني عبد المطّلب
جوادًا فهو بخيل ومن لم يكن من آل الزبير شجاعا فهو لزيق
ومن لم يكن من بنى المغيرة نبّاغًا فهو سنيد b ، وقال سلم
ابن قتيبة اذا رايت الثقفيّ يعزّ c من غير طعام ويكسب
لغير انفاق فبهرجه ثم بهرجه ثم بهرجه ، وقال بلال بن ابى
بردة لو لا شباب تقيف وسفهاؤهم ما كان لاهل البصرة مال
انّ الله جواد لا يبخل وصدوق لا يكذب ووفىّ لا يغدر
وحليم لا يعجل وعدل لا يظلم وقد امرنا بالجود ونهانا عن
البخل وامرنا بالصدق ونهانا عن الكذب وامرنا بالحلم ونهانا
عن العجلة وامرنا بالعدل ونهانا عن الظلم وامرنا بالوفاء ونهانا
عن الغدر فلم يامرنا الّا بما اختاره لنفسه ولم يزجرنا الّا عمّا
لم يرضه لنفسه وقد قالوا باجمعهم ان الله اجود الاجودين
وامجد الامجدين كما قالوا ارحم الراحمين واحسن الخالقين
وقالوا فى التأديب لسائليهم والتعليم لاجوادهم لا تجاودوا
الله فانّ الله جلّ ذكره اجود وامجد وذكر نفسه جلّ جلاله
وتقدّست اسماؤه فقال ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ وذُو الطَّوْلِ لَا اِلٰهَ
الّا هُوَ وقال ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْاِكْرَامِ ، وذكروا النبىّ صلّعم

---

a) Addidi. b) Cod. سبيد. c) Cod. s. p.

فقالوا لم يضع درهمًا على درهم ولا لبنة على لبنة وملك جزيرة العرب فقبض الصدقات وجُبيت له الاموال ما بين غدران العراق الى شحرa عمان الى اقصى مخاليف اليمن ثم توفّى وعليه دين ودرعه مرهونة ولم يُسعل حاجة قط فقال لا وكان اذا سُئل اعطى واذا وعد او اطمع كان وعده كالعيان واطماعه كالانجاز ومدحته الشعراء بالجود وذكرته الخطباء بالسماح ولقد كان يهب للرجل الواحد الصاجعة من الشاء والعَرج من الابل وكان اكثر ما يهب الملك من العرب مائة بعير فيقال وهب هنيدة وانّما يعدل ذلك اذا اريد بالقول غاية المدح ولقد وهب لرجل الف بعير فلما رآها تزدحم فى الفوادىb قال اشهد انّك نبىّ وما هذا ممّا تجود به الانفس، وفخرت هاشم على سائر قريش فقالوا نحن اطعم للطعام واضرب للهام وذكرها بعض العلماء فقالوا اجواد امجادc ذوو السنة حداد واجمعت الامم كلها حبلها وسخّبها وممزوجها على ذمّ البخل وحمد الجود كما اجمعوا على ذمّ الكذب وحمد الصدقd وقالوا افضل الجود الجود بالمجهود وحتى قالوا فى جهد المقلّ وقيمن اخرج الجهد واعطى الكلّ وحتى جعلوا لمن جاد بنفسه فضيلة على من جاد بماله فقال الفرزدقe

عَلَى سَاعَةٍ لَو كانَ فِى القَومِ حَاتِمٌ
عَلَى جُودِهِ ضَنَّتْ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ

ولم يكن الفرزدق ليضرب المثل فى هذا الموضع بكعب بن

a) Cod. s. p. b) Cod. الفوادى. c) Cod. مجّاد. d) Cod. الصدف. e) Cf. Mobarrad, Kamil 133, 20.

مامة وقد جاد بحوبانه عند المصافنة فما رأينا عربيّا سفّه حلم حاتم لجوده بجميع ماله ولا رأينا احدًا منهم سفّه حلم كعب على جوده بنفسه بل جعلوا ذلك من كعب لاياد *a* مفتخرًا وجعلوا ذلك من حاتم طيّء مأثرة لعدنان *على قحطان *b* ثم للعرب على العجم ثم لسُكّان جزيرة العرب ولاهل تلك البريّة على سائر الجزائر والتُرَب فمن اراد ان يخالف ما وصف الله جلّ ذكره به نفسه وما منح من ذلك نبيّه صلّعم وما فُطِرَ على تفضيله العرب قاطبة والامم كافّة لم يكن عندنا فيه الّا اكفاره *c* واستسقاطه ولم نر *d* الامّة ابغضت جوادا قط ولا حقّرته بل احبّته واعظمته بل احبّت عقبه واعظمت من اجله رهطه ولا وجدناهم ابغضوا جوادا لمجاوزته حدّ الجود الى السرف ولا حقّرته بل وجدناهم يتعلّمون مناقبه ويتدارسون محاسنه وحتى اضافوا اليه من نوادر الجميل ما لم يفعله ونحلوه من غرائب الكرم ما لم يكن يبلغه ولذلك زعموا ان الثناء فى الدنيا يضاعف كما تضاعف الحسنات فى الآخرة نعم وحتى اضافوا اليه كلّ مديح شارد وكل معروف مجهول الصاحب، ثم وجدنا هولاء باذعانهم *e* للبخيل على ضدّ هذه الصفة وعلى خلاف هذا المذهب وجدناهم يبغضونه مرّةً ويحقّرونه مرّة ويبغضون بفضل بغضه ولده ويجنفرون *f* بفضل احتقارهم له رهطه ويضيفون اليه من نوادر اللؤم ما لم يبلغه ومن غرائب البخل

---

a) Cod. s. p. b) Cod. وقحطان. c) Cod. كفاره. d) Cod. يزل. e) Coniect. cod. باعمالهم. f) Cod. ويجنفر.

ما لم يفعله وحتى ضاعفوا عليه من سوء الثناء بقدر ما ضاعفوا للجواد من حسن الثناء وعلى انّا لا نجد للجوائح الى اموال الاسخياء اسرع *a* منها الى اموال البخلاء ولا رأينا عدد من افتقر من البخلاء اقلّ والبخيل عند الناس ليس هو الذى يبخل على نفسه فقط فقد يستحقّ عندهم اسم البخيل ويستوجب الذمّ ولا يدع لنفسه هوى الّا ركبه ولا حاجةً الّا قضاها ولا شهوة الا ركبها وبلغ فيها غايته وانما يقع عليه اسم البخيل اذا كان زاهدًا فى كلّ ما اوجب الشكر ونوّه بالذكر واذخر الأجر وقد يعلّق البخيل على نفسه من المؤن ويلزمها من الكلف ويتّخذ من الجوارى والخدم ومن الدوابّ والحشم ومن الآنية العجيبة ومن البزّة *b* الفاخرة والشارة الحسنة ما يُرمى على نفقة السخىّ المثرى ويضعف على جود الجواد الكهم فيذهب ماله وهو مذموم ويتغيّر حاله وهو ملوم وربّما غلب عليه حبّ الغيبان واستهتر بالخصيبان وربّما افرط فى حبّ الصيد واستولى عليه حبّ المراكب وربما كان اتلافه فى العُرس والخُرس والوليمة واسرافه فى الاعذار وفى العقيقة والوكيرة وربّما ذهبت امواله فى الوضائع والودائع وربّما كان شديد البخل شديد الحبّ للذكر ويكون بخله اوسخ *c* ولؤمه اقبح *d* فينفق امواله ويتلف *e* خزائنه ولم يخرج كفافا ولم ينجُ سليما كانك لم تر بخيلا محدوعًا وبخيلًا مصعوفا *f* وحيلا مصباعًا وخبلًا نقاجا وخبلا ذهب ماله فى البناء

---

a) Cod. اسر. *b*) Cod. البره. *c*) Cod. اوشح. *d*) Cod. انتح. *e*) Cod. وسلف. *f*) Cod. مصعونا.

وبخيلًا ذهب ماله فى الكيمياء وبخيلا انفق ماله فى طمع a كاذب وعلى أمل خائب وفى طلب الولايات والدخول فى القبالات وكانت فتنته بما يؤمّل من الامرة فوق فتنته بما قد حواه من الذهب والفضّة قد رايناه ينفق على مائدته وفاكهته الف درهم فى كلّ يوم وعنده فى كلّ يوم عرس ولان يطعن طاعن فى الاسلام اهون عليه من ان يطعن فى الرغيف الثانى * ولا شقّ b عصا الدين اشدّ عليه من شقّ رغيف لا يعدّ الثلمة فى عرضه ثلمة ويعدّها فى تربدته من اعظم الثلم وانما صارت الآفات الى اموال البخلاء اسرع والجوائح عليهم اكلب لانهم اقلّ توكّلا واسوأ بالله ظنّا والجواد امّا ان يكون متوكّلا واما ان يكون احسن بالله ظنًّا وهو على حال بالمتوكّل اشبه والى ما اشبهه انزع وكيف ما دار امره ورجعت c الحال به فليس ممّن يتّكل على حزمه ويلجأ الى كيسه ويرجع الى جودة احتياطه وشدّة احتراسه واعتلال البخيل بالحدثان وسوء الظنّ بتقلّب الزمان انما هو كناية عن سوء الظنّ بخالق الحدثان وبالذى يحدث الازمان واهل الزمان وهل تجرى الاحداث الّا على تقدير للحدث لها وهل تختلف الازمنة الّا على تصريف من دبّرها اولسنا وان جهلنا اسبابها فقد اتّقنّا بانها تجرى الى غاياتها والدليل على انه ليس بهم خوف الفقر وان الجمع والمنع امّا ان يكون عادة منهم او طبيعة فيهم انّك قد تجد الملك بخيلا ومملكته اوسع وخزنه ادرّ

---

a) Cod. طعم. b) Cod. ولشق c) Addidi و.

وعدّوه اسكن وتجد احزم منه جوادا وان كانت مملكته اضيق وخرجه اقلّ وعدوّه اشدّ حركة وقد علمنا انّ الزنج اقصر الناس مدّة وروبّة واذهلهم عن معرفة العاقبة *a* فلو كان سخاؤهم انما هو لذلال حدّهم ونقص عقولهم وقلّة معرفتهم لكان ينبغى لفارس ان تكون ابخل من الروم وتكون الروم ابخل من الصقالبة وكان ينبغى فى الرجال فى الجملة ان يكونوا ابخل من النساء فى الجملة وكان ينبغى للصبيان ان يكونوا اسخى من النساء وكان ينبغى ان يكون *b* اقلّ البخلاء عقلا اعقل *c* من اشدّ الاجواد عقلا وكان ينبغى للكلب وهو المضروب به المثل فى اللؤم ان يكون اعرف بالامور من الديك المضروب به المثل فى الجود، وقالوا هو اسخى من لاقطة والأم من كلب على جيفة والأم من كلب على عَرِق، وقالوا اجع كلبك يتبعك ونعم كلب *d* فى بُؤس اهله وسمّن *e* كلبك يأكلك واحرص من دلب على عصى ظبى واجوع من كلبة حومل ولهو ابذأ من كلب وحشّ فلان من خرء *f* الكلب واخسأ *g* كما يقال للكلب وكالكلب فى الأرىّ لا هو يعتلف ولا هو يترك الدابّة تعتلف وقال الشاعر

سَرَتْ ما سرتْ من لَيْلِها ثُمَّ عرّستْ
عَلَى رَجُلٍ بالعَرْجِ أَلْأَمَ من كَلْبِ

وقال الله جلّ ذكره *h* فمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلْبِ انْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ

---

a) Hic nonnulla excidisse videntur. *b*) Cod. يكونوا. *c*) Cod. افل. *d*) Cod. كلبك; Freytag, Prov. II, 754 n° 18. *e*) Cod. واسمن. *f*) Cod. حرّ. *g*) Cod. واخس. *h*) Qor. VII, 175.

يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ وكان ينبغى فى هذا القياس ان يكون المراوزة اعقل البريّة واهل خراسان ادرى البريّة ونحن لا نجد الجواد a يفرّ من اسم السرف الى الجود كما نجد البخيل يفرّ من اسم البخل الى الاقتصاد ونجد الشجاع يفرّ من اسم المنهزم والمسخى يفرّ من اسم التخجل ولو قيل لخطيب نابت الجنان وقاح لتجزع فلو لم يكن من فضيلة الجود الّا انّ جميع المتجاوزين لحدود اصناف الخير يكرهون اسم تلك الفضيلة الّا الجواد لقد كان فى ذلك ما يبيّن قدرته b ويظهر فضله، المال فاتن والنفس راغبة والاموال ممنوعة وهى على ما منعت حريصة وللنفوس فى المكاثرة علّة معروفة لان c من لا فكرة له ولا روّية موكّل بتعظيم ذى الثروة وان لم يكن منه مناله وقد قال الاوّل

وَرَادَهَا كَلَفًا بِالْحُبِّ أَنْ مُنِعَتْ
أَحَبُّ شَىْءٍ الى الانْسَانِ مَا مُنِعَا

وفى بعض كُتُب الفُرس كلّ عزيز تحت القدرة فهو ذليل وقالت معاذة العدوّة كلّ مقدور عليه فمقلوّ او محقور ولو كانوا لأولادهم يجمعون ولهم يكدّون ومن اجلهم يحرصون لجعلوا لهم كثيرًا ممّا يطلبون ولتركوا محاسبتهم فى كثير ممّا يشتهون وهذا بعض ما بغّض بعض المورثين الى الوارثين وزهّد الاخلاف فى طول عمر الاسلاف ولو كانوا لاولادهم يمهدون ولهم يجمعون لما جمع لخصيان الاموال ولما كنز الرهبان الكنوز

---

a) Cod. الجود. b) Cod. قدره. c) Cod. ولان.

ولاستراح العاقر من ذلّ الرغبة ولسلم العقيم من كدّ الحرص a وكيف ونحن b نجده بعد ان يموت ابنه الذى كان يعتلّ به والذى من اجله كان يجمع على حاله فى الطلب والحرص وعلى b مثل ما كان عليه من الجمع والمنع والعامّة لم تقصّر فى الطلب والحكرة والبخلاء لم يجدُّوا c شيئًا من جهدهم ولا اعفوا بعد قدرتهم ولا قصّروا فى شىء من الحرص والحصر لانهم فى دار قُلعة وبعرض نقلة d حتى لو كانوا بالخلود موقنين لا اغفلوا e تلك الفضول فالبخيل مجتهد والعامىّ غير مقصّر فمن لم يستغنِ f على ما وصفنا بطبيعة فوبّخ وبشهوة شديدة وبنظر شاف كان امّا عامّيًّا وامّا بخيلًا شقيًّا فبهيم اعتلالهم باولادهم واحتجاجهم بخوف التلوّن من ازمنتهم، قال رسول الله صلّعم لوافد كذب عنده كذبة وكان جوادًا لولا خصلة ومقك الله عليها لشردت بك من وافد قوم وقيل للنبىّ صلّعم هل لك فى بيض النساء وأدم الابل قال ومن هم قال بنو مدلج قال بمنعنى من ذاك فراهم الضعيف وصلتهم الرحم، وقال لهم ايضا اذا نحروا نحّوا g واذا لبّوا عجّوا، وقال للانصار من سيّدكم قالوا جدّ بن قيس على انه بُخْلٌ فينا ببخل فقال واىّ داء ادوى من البخل ثم جعله من ادوا الداء، وقال للانصار اما والله ما علمتكم الّا لتكثرون عند الفزاع وتقلّون عند الطمع، وقال كفى بالمرء حرصًا ركوبه البحر وقال لو ان لابن آدم واديين c من مال لابتغى ثالثا ولا يشبع ابن آدم الّا التراب ويتوب الله على من تاب وقال

---

a) Cod. الحربص. b) Addidi و. c) ? Cod. s. p. d) Cod. نقله. e) Cod. لا عفلوا. f) Cod. دستغن. g) Cod. نحجّوا.

السخاء من الحياء والحياء من الايمان وقال انّ الله جواد يحبّ الجود وقال انفق * يا بلال *a* ولا تخش من ذى العرش اقلالا، وقال لا تُوكى فيُوكى عليك وقال لا تُحصى فيحصى عليك وقالوا لا ينفعك *b* من زاد ما *c* تُبقى ولم يسمّ الذهب والفضّة بالحجرين الّا وهو يريد ان يضع من اقدارهما ومن فتنة الناس بهما وقال لقيس بن عاصم انّما لك من مالك ما اكلت فافنيت وما لبست فابليت او اعطيت فامضيت وما سوى ذلك فللوارث وقال النمر بن تولب *d*

وَحَنَّتْ عَلى جَمْعٍ وَمَنْعٍ وَنَفْسِها
لَها فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ حَقٌّ كَذُوبِ
وَكَائِنْ رَأَيْنَا مِن كَرِيمٍ مُرَزَّأً
أَخى ثِقَةٍ طَلْقِ اليَدَيْنِ وَهُوبِ
شَهِدتُ وَقَائُونِي وَكُنْتُ حَسِبْتُنِي
قَقِيرًا الى أَنْ يَشْهَدُوا وتَغِيبِي
أَعَاذِلَ انْ يُصْبِحْ صَدَاى بِقَفْرَةٍ
بَعِيدًا نَآنِي صَاحِبِي وقَرِيبِي
تَرَى *أَنَّ مَا *e* أَبْقَيْتُ لَمْ أَكُ رَبَّهُ
وَأَنَّ الَّذِي أَمْضَيْتُ كَانَ نَصِيبِي
وذِي ابِلٍ يَسْعَى *f* وَيَحْسِبُهَا لَهُ
أَخِي نَصَبٍ فِي شَقِّهَا *g* وَدُؤُوبِ

a) Iqd I, 84 بلالا. *b*) Cod. s. p. *c*) Addidi. *d*) Agh. XIX, 161; Mobarrad, Kamil p. 210 *e*) Cod. اما. *f*) Cod. تسعى. *g*) Kamil رعيها.

غَدَتْ وَغَدا رَبُّ سِوَاهُ يَسُوقُهَا
وَبُدِّلَ أَحْجَارًا وَجَالَ a قَلِيبِ

وقال ايضا b

فَامَتْ تَبَاكَرُ أَنْ سَبَأْتُ لِفِتْيَةٍ
زِقًّا c وَخَابِيَةً بِعَوْدٍ مُقْطَعِ
وَفَرَشْتُ فِي مَقْرًى فَلَائِصَ أَرْبَعًا d
وَقَرَنْتُ بَعْدَ قِرَى فَلَائِصَ أَرْبَعِ
أَتَبَكِّيَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ هَيَّنٍ
سَفَهٌ بُكَاءُ الْعَيْنِ مَا لَمْ تَدْمَعِ
فَإِذَا أُنَادِي إِخْوَتِي فَدَعَيْهِمُ e
يَتَعَلَّلُوا فِي الْعَيْشِ أَوْ يَلْهُوا مَعِي
لَا تَطْرُدِيهِمْ عَنْ فِرَاشِي إِنَّهُمْ
لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ سَيَخْلُو مَضْجَعِي
هَلَّا سَأَلْتِ * بِعَادِيَاءَ وَبَيْتِهِ f
وَالْخَيْلِ g وَالْخَمِرِ أَنَّنِي لَمْ أَمْنَعِ

وقال لحارث بن حلزة

بَيْنَا الْفَتَى يَسْعَى وَيُسْعَى لَهُ
تَاحَ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ خَالِجُ
يَتْرُكُ مَا رَقَّحَ مِنْ عَيْشِهِ

---

a) Cod. وذاك. b) Cf. Khizana I, 154 seq. c) Cod om.
d) Cod. اربع. e) Cod. فدعوتهم. f) Cod. دعادنا وبيسبنه.
g) Khiz. والنخل.

بِعَيْثٍ a فِيهِ هَمَجٌ عَامِجُ b
لَا تَكْسِعِ الشَّوْلَ بِأَغْبَارِهَا
إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَنِ النَّاتِجُ

وقال الهذلى

إِنَّ الكِرَامَ مُنَاهِبُو كَ المَجْدَ كُلُّهُمُ فَنَاهِبْ
أَخْلِفْ وَأْتَلِفْ كُلَّ شَىْ ءٍ ذَرَّعَنْهُ الرِّبْحُ ذَاهِبْ

وقالت امرأة

أَنْتَ وَهَبْتَ القِنْيَةَ السَّلَاهِبْ وَابِلَا يَحَارُ فِيهَا الحَاسِبْ
وَغَنَمًا مِثْلَ الجَرَادِ الهَارِبْ مَتَاعَ أَيَّامٍ وَكُلٌّ ذَاهِبْ

وقال تميم بن مقبل

فَأَخْلِفْ وَأْتَلِفْ إِنَّمَا المَالُ عَارِيَةٌ
وَكُلُّهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِى هُوَ آكِلُهُ

وقال ابو ذرّ لك فى مالك شريكان الوارث والحدثان وقال لحطيئة

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لَا يَعْدَمْ جَوَازِيَهُ
لَا يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللّٰهِ وَالنَّاسِ

وجاء فى c الاثر ان اهل المعروف فى الدنيا اهل المعروف فى الآخرة وفى المثل اصنع للخير ولو الى كلب وذل فى الحثّ على القليل فضلًا على الكثير قال الله جلّ ذكره d فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وقالت عائشة فى حبّة عنب ان فيها لمثاقيل ذرّ ولذلك e قالوا فى المثل من حقر

a) Cod. دعمش. b) Cod. هابيج cf. T. A. i. v. رقمج.
c) Addidi. d) Qor. XCIX, 7, 8 cf. IV, 44. e) Addidi و.

حُرِمَ وقال سلم بن قتيبة بستحى احدهم من تقريب a القليل من الطعام ويأتى اعظم منه وقال جهد المرء اكثر من عفوه، وقدّم رسول الله صلعم جهد المقلّ على عفو المكثر وان كان مبلغ جهده قليلا ومبلغ عفو المكثر كثيرًا، وقالوا لا يمنعك من معروف صغره وقال النبيّ صلعم اتّقوا النّار ولو بشقّ b تمرة وقال لا تردّوا السائل ولو بظلف محرق وقال لا تردّوه ولو بفرسن شاة وقال لا تحقّروا اللقمة فانّها تعود كالجبل العظيم لقول الله جلّ ذكره c يَمْحَقُ ٱللّٰهُ الرِّبَوا وَيُرْبِى الصَّدَقَات وقال لا تردّوه ولو بصلة حبل وقالت العرب اناكم اخوكم بستتمّكم فاتمّوا له وقالوا مانع الاتمام اللؤم وقالوا البخيل ان سأل لحف وان سئل سوّف، وقالوا ان سئل جاحد وان أعطى حقد وقالوا يردّ قبل ان يسمع ويغضب قبل ان يفهم وقالوا البخيل اذا سئل ارتنّ واذا سئل للجواد اهتزّ وقال النبيّ صلعم ينادى كلّ يوم منادیان من السّماء يقول احدهما اللّهمّ عجّل لمنفق خلفًا ويقول الآخر اللّهمّ عجّل لممسك تلفًا، وقالوا شرّ الثلاثة المُليم بمنع درّه ودرّ غيره وقال الله جلّ ذكره d ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وقالوا فى المثل *ان الجاك e الدهر الى حبل شرّ *ممّا الجاك f الى مخّة عرقوب وقال النبيّ صلعم قل العدل وأعط الفضل g وقال النبيّ صلعم انهاكم عن عقوق الامّهات ووأد البنات ومنع وهات وقال الله عزّ وجلّ h وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ

a) Cod. بقريب. b) Cod. بسق. c) Qor. II, 277.
d) Ibid. IV, 41, LVII, 24. e) Cod. اذا الجاءه. f) Cod. ما لحال.
g) Cod. لفعل. h) Qor. LXXVI, 8.

عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا، وقال *a* لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وقال *b* وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِم وَلَو كَانَ بِهِم خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَائِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ وقال فى الصبر على النائبة وفى عاقبة الصبر عند الصباح يحمد القومُ السُّرَى وقالوا الغمرات ثم ينجلين وقال الخزيمى *c*

وَدُونَ النَّدَى فِى كُلِّ قَلْبٍ ثَنِيَّةٌ
بِهَا مَصْعَدٌ حَزْنٌ وَمُنْحَدَرٌ سَهْلُ
وَوَدَّ الغَنِى فِى كُلِّ نَيْلٍ يُنِيلُهُ
اذَا مَا ٱنْتَقَضَى لَوْ أَنَّ نَائِلَهُ جَزْلُ

وقالوا خير الناس خير الناس للناس، وشرّ الناس شرّ الناس للناس وقال خير ملك ما *d* نفعك وقالوا عجبًا لفرط الكبرة مع شباب الرغبة وقال الراجز

كُلُّنا يَأْمُلُ مَدًّا فِى الأَجَلْ والمَنَايَا هِىَ آفَاتُ الأَجَلْ *e*

وقال عبيد الله بن عكراش زمن خوّون *f* ووارث شفون وكاسب حزون فلا تامنْ لخوّون وكن ارث الشفون وقال يهوم ابن آدم ويشبّ معه خصلتان الحرص والامل، وكانوا يعيبون من ياكل وحده وقالوا ما اكل ابن عمر وحده قط وقالوا ما اكل الحسن وحده قط وسمع مجاشع الربعىّ *f* قولهم الشحيح اعذر من

---

a) Ibid. III, 86. *b*) Ibid. LIX, 9. *c*) Cod. s. p. Fihrist 164, 13 الخريمى; totum nomen est ابو يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهى الخُرَيمىّ secundum Kitab al-Hayawân. *d*) Addidi. *e*) Sic cod. ut vid. *f*) Cod. s. p. v. Bayân II, 130.

الظالم فقال اخزى الله امربن خبيرها الشيخ وقال بكر بن عبد الله المُزَنى لو كان هذا المسجد مُفعمًا بالرجال ثم قيل لى من خبيرهم لقلت خبيرهم لهم وقال النبىّ صلعم الا أنبّئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال من نزل وحده ومنع رفده وجلد عبده وقالت امرأة عند جنازة رجل اما والله ما كان مالك لبطنك ولا امرك لعرسك a ۞

فلما بلغت الرسالة ابن النوأم كره ان يجيب ابا العاص لما فى ذلك من المنافسة والمباينة وخاف ان يترقّى الامر الى اكثر من ذلك فكتب هذه وبعث بها الى الثقفىّ

بسم الله الرحمٰن الرحيم، امّا بعد فقد بلغنى ما كان من ذكر ابى العاص لنا وتنويهه باسمائنا وتشنيعه علينا وليس يمنعنا من جوابه الّا انّه b ان اجابنا لم يكن جوابنا ايّاه على قوله الثانى احقّ بالترك من جوابنا على قوله الاوّل فان نحسن جعلنا لابتدائه جوابًا * وجعلنا لجوابه c الثانى جوابا خرجنا الى التهاتر d وصرنا الى التجابر a ومن خرج الى ذلك فقد رضى باللجاج حظّا وبالسخف نصيبًا وليس يحترس من اسباب اللجاج الّا من عرف اسباب البلوى ومن وقاه الله سوء التكفّى وسخفه وعصمه من سوء التصميم ونكده فقد اعتدلت طبائعه وتساوت خواطره ومن ليس e قامت اخلاطه على الاعتدال وتكافأت خواطره فى الوزن لم يعرف من الاعمال الاقتصاد ولم يجد f اتّعاله ابدا الا بين

---

a) ? Sic cod. b) Cod. لانه. c) Cod. وجعل لثوابه.
d) Cod. التهابر. e) Addidi. f) Cod. عد.

التقصير والافراط لان الموزون لا يُولِد الا موزونًا *a* كما انّ المختلف لا يُولِد الا مختلفًا فالمتتابع لا يثنيه زجر وليست له غاية دون التلف والمتكفّى ليس له مأتى ولا جهة ولا له رقية *b* ولا فيه حيلة وكلّ متلوّن فى الارض فمنحلّ العقد ميسّر لكلّ ريح فدع عنك خلطة الامّعة فانّه حارص لا خير فيه واجتنب رُكُوب الجَمُوح فان غُبنه قبل *c* الذواق * ذى البدوات *d* ولا فى الحرون ذى التصميم والمتلوّن شرّ من المصمّم اذ كنت لا تعرف له حالًا يقصد اليها ولا جهةً يعمل عليها ولذلك صار العاقل يخدع العاقل ولا يخدع الاحمق لانّ ابواب تدبير العاقل وحيله معروفة وطُرُق خواطره مسلوكة ومذاهبه محصورة معدودة وليس لتدبير الاحمق وحيله جهة واحدة ومن اخطاها كذب والخبر الصادق عن الشىء الواحد واحد *e* والخبر الكاذب عن الشىء الواحد لا يحصى له عددٌ ولا يوقف منه على حدّ والمصمّم قتله بالاجهاز والمتلوّن قتله بالتعذيب فان قلنا فليس اليه نقصد وان احتجنا فلسنا عليه نردّ ولكنّا اليك نقصد بالقول واليك نريد بالمشورة وقد قالوا احفظ سرّك فان سرّك من دمك وسواء ذهاب نفسك وذهاب ما به يكون قوام نفسك، قال المنجاب العنبرىّ *f* ليس بكبير *f* ما أَصْلَحَه المال وفقد الشىء الذى به تصلح الامور اعظم من الامور ولهذا قالوا فى الابل لو لم يكن فيها *g* الا انّها رَفُوء الدم

a) Cod. موزنا tunc وكما. *b*) Cod. رقمه. *c*) Cod. قبل; post hoc verbum quaedam excidisse apparet. *d*) Cod. دوى البدوات. *e*) Addidi. *f*) Cod. s. p. *g*) Cod. فى.

فالشىء الذى هو ثمن الابل وغير الابل احقّ بالصون وقد قضوا بان حفظ المال اشدّ من جمعه ولذلك قال الشاعر

وَحِفْظُكَ مَالًا قَدْ عُنِيتَ بِجَمْعِهِ
أَشَدُّ مِنَ ٱلْجَمْعِ ٱلَّذِى أَنْتَ طَالِبُهُ

ولذلك قال مشترى الارض لبائعها حين قال له البائع دفعتها اليك بطيبة الاجابة عظيمة المؤونة قال دفعتها اليك بطيبة الاجتماع سريعة التفرّق والدرهم هو العطب الذى تدور عليه رحا الدنيا واعلم انّ التخلّص من نزوات *a* الدرهم فتقلّبه من سكر الغنى وتقلّته *b* شديد فلو كان اذا تقلّت كان حارسه صحيح العقل سليم الجوارح لردّه فى عقاله ولشدّه بوثاقه ولكنّا وجدنا ضعفه عن ضبطه بقدر فلقه فى يده ولا تغترّ بقولهم مال صامت فانّه انصدق من كلّ خطيب وانمّ من كل نمّام فلا تكترث *c* بقولهم هدمن الخربن فنتوهم جمودهما وسكونهما وقلّة ظعنهما وطول اقامتهما فان عملهما وهما ساكنان ونقضهما للطبائع وهما نابتان *d* اكثر من صنيع السمّ النافع والسبع العادى فان كنت لا تكتفى بصميعه *e* حتى تُمدّه *e* ولا تحتمل فيه حتى يُحتمل له فالقبر *f* خير لك من الفقر والسجن خير لك من الذلّ وقولى هذا مرّ *g* يعقب حلاوة الأبد فخذ لنفسك بالثقة فقولك *h* الماضى *i* حلو يعقب مرارة الابد فخذ لنفسك بالثقة

a) Cod. نزوان. *b*) Cod. وتقلبه. *c*) Cod. تكتر tunc بقولهم.
d) Cod. نابنان. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. فالقبر. *g*) Addidi.
h) Addidit in marg. secunda manus. *i*) Cod. العاضى.

ولا تـرض a ان يـكـون لحرباء الـراكـب العود احـزم مـنـك فانّ الشاعر يقول

أنّـى أُتيحَ لَـهـا حِـرْبـاء تَـنْـضُـبَـة
لَا يُـرْسِـلُ الـسَّـاقَ الّا مُـمْسِكًـا b سَاقَا

وأحـذر ان تخرج من مالـك درهمًا حتى تـرى مكانَـه خيرًا منه ولا تنظر الى كثـرتـه فان رمل عالج لو أُخـذ منـه ولم يـردّ عليه لذهب عن آخـره انّ القوم قـد اكـثـروا فى ذكـر الجـود وتفضيله وفى ذكـر الكرم وتشريفه وسمّوا الـسـرف c جـودًا وجـعـلـوه كرمًا وكيف يكون كذلك وهو نتاج ما بين الضعف d والنفج e وكيف والعطاء لا يـكـون سرفا الّا بعد مجاوزة الحـقّ وليس وراء الحـقّ الى الـبـاطـل كـرم واذا كان الـبـاطـل كرمًا كان الـحـقّ لـؤمًا والـسـرف حفظـك الله معصيةٌ واذا كانت معصية الله كرمًا كانـت طـاعته لؤمًا ولئن جمعهما اسم واحـد وشـمـلـهـما حـكـم واحد ومضادّةُ الحـقّ للـبـاطـل كمضادّة الصدق للكـذب والـوفاء للغدر والجور للعدل والعلم للجهل ليجمعـنّ هـذه الخـصـال اسم واحد وليشملنّها f حكـم واحـد، وقـد وجـدنا الله عاب الـسـرف وعاب الحـمـيّـة وعاب العصبيّة g ووجـدناه قـد خصّ السرف c بما لم يخصّ بـه الحـمـيّـة لانّـه ليس حـبّ المرء لرهطه من العصبيّة g ولا انفته من الضيم من حميّـة الجـاهـليّة وانـمـا العصبيّة ما جاوز الحقّ والحميّة المعيّبة ما تـعـدّى الـقـصـد فوجـدنا اسم الانـفـة

a) Cod. تـرضـى. b) Cod. ممسـك. c) Cod. الشرف. d) Coniect; cod. الصـعّ (sic). e) Cod. s. p. f) Cod. ليشملهما. g) Cod. المعصبه.

قد يقع محمودًا ومذمومًا ولا وجدنا *a* اسم العصبيّة ولا اسم السرف يقع ابدًا الّا مذمومًا وانما يُسرّ باسم السرف جاهل لا علم له او رجل انما يُسرّ به لانّ احدًا لا يسمّيه مُسرفا حتى يكون عنده قد جاوز حدّ الجود وحكم له بالحقّ ثم اردفه بالمباطل فان سرّ من غير هذا الوجه فقد شارك المادح في الخطاء وشاركه في وضع الشيء في غير موضعه وقد اكثروا في ذكر الكرم وما الكرم الّا بعض الخصال المحمودة التي لم يعدمها بعض الذمّ وليس شيء يخلو من بعض النقص *b* والوهن وقد زعم الأوّلون ان الكرم يسبّب الغنى وان الغنى يسبّب البله وانه ليس وراء البله الّا المعتوه، وقد حكوا عن كسرى انه قال واحذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع وسواء جاع فظلم واحفظ *c* وعسف ام جاع وكذب وضرع واسف وسواء جاع فظلم غيره ام جاع فظلم نفسه والظلم لؤم وان كان الظلم ليس بلؤم فالانصاف *d* ليس بكرم وان كان الجود على من لا يستحقّ الجود كرمًا فالبخل لمن وجب له ذلك ليس بكرم *e* فالجود اذا كان لله فكان شدًّا له والشكر كرم وان يكون الجود اذا كان معصيةً كرمًا فكيف *f* يتكرّم من يتوصّل بايادية الى معصيتك وبنعمك الى سخطك فليس الكرم الّا الطاعة وليس بكرم ما خالف الشكر ولئن كان مجاوز الحقّ كريمًا ليكوننّ المقصّر دونه كريمًا فان فضيلتم بقول العامّة

---

a) Cod. ووجدنا *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. وحفظ. *d*) Cod. والانصاف. *e*) Coniect. cod. solum الكرم. *f*) Cod. وكيف.

فالعامّة ليست بقدوة وكيف يكون قدوةً من لا ينظر ولا يحصّل ولا يفكّر ولا يمثّل فان قضيتم بافاويل الشعراء وما كان عليه اهل الجاهليّة الجهلاء فما قبّحوه ممّا لا يشكّ فى حسنه اكثر من ان نقف عليه او نتشاغل باستقصائه على انه ليس بجود الّا ما اوجب الشكر كما انه ليس ببخل الّا ما اوجب اللوم ولن a تكون العطيّة نعمةً على المُعْطَى حتى تُرَاوَدُ بها نفس ذلك المعطى ولن يجب عليه الشكر الّا مع شريطة القصد وكلّ من كان جوده برجع اليه ولولا رجوعه اليه لما جاد عليك ولو تهيّأ له ذلك المعنى فى سواك لما قصد اليك فانما جعلك معبرًا لدرك حاجته ومركبًا لبلوغ محبّته ولو لا بعض القول اوجب b لك عليه حقًّا يجب به الشكر فليس يجب لمن كان كذلك شكر وان انتفعت بذلك منه اذ c كان لنفسه عمل لانه لو تهيّأ له ذلك النفع فى غيرك لما تخطّاه اليك وانّما يوصف بالجود فى الحقيقة ويشكر على النفع فى حاجة العمل الذى ان جاد عليك فلك جاد ونفعك اراد من غيرك ان يرجع المه جوده بشىء من المنافع على جهة من الجهات وهو الله وحده لا شريك له فان شكرنا للناس على بعض ما قد جرى لنا على ايديهم فانما هو لامرين احدهما التعبّد وقد تعبد الله بتعظيم الوالدين وان كانا شيطانين وتعظيم من هو شرّ منّا وان كنّا افضل منهم والآخر لانّ النفس ما لم تحصّل الامور وتميّز المعانى بالسابق اليها

a) Cod. وان. b) Cod. لوجب. c) Cod. اذا.

احبّت a من جرى لها b على يده خير وان كان لم يُردْها ولم يقصد اليها ووجدنا عطيّة الرجل لصاحبه لا تخلو ان تكون لله او لغير الله فان كانت لله فثوابه على الله وسيف يجب عليّ فى حجّة العقل شكره وهو لو صادف ابن سبيل غيرى لما حملنى ولا اعطانى وامّا ان يكون اعطاءه ايّاى للذكر فاذا كان الامر كذلك فانّما جعلنى سُلّما الى تجارته وسببًا الى بغيته او يكون اعطاءه اتّاى من طريف الرحمة والرقّة ولما يجد فى فؤاده من الغُصّة c والالم فان كان لذلك اعطى فانّما داوى نفسه من دائه وكان كالّذى رقّه من خنافه وان كان انما اعطانى على طلب المجازاه وحبّ المكافاه فامر هذا معروف وان كان انّما اعطانى من خوف يدى او لسانى او صرف معونتى ومضرّتى فسبيله سبيل جميع ما وصفنا وفضّلنا فلاسم الجود موضعان احدهما حقيقة والآخر مجاز فالحقيقة ما كان من الله والمجاز المشتقّ له من هذا الاسم وما كان لله كان ممْدُوحًا وكان لله طاعةً فاذا لم تكن العطيّة من الله ولا لله فليس يجوز هذا فيما سمّوه جودًا فما ظنّك بما سمّوه سرفا افهم ما انا مُورده عليك وواصفه لك انّ المرتّح والمتكسّب والاستئكال بالخديعة والطُعم للخبيثة فاشية غالبة ومستفيضة ظاهرة على ان كثيرًا ممّن يضاف اليوم الى النزاهة والتكرّم والى الصيانة والتنوّقى ليأخذ من ذلك بنصيب وافر وبمدّ واف فما ظنّك بدهماء الناس وجمهورهم بل ما ظنّك بالشعراء

---

a) Cod. حبّ (sic). b) Cod. له. c) Cod. العصر.

والخطباء الذين انما تعلّموا المنطف لصناعة a التكسّب وهولاء قوم بودّهم انّ ارباب الاموال قد جاوزوا حدّ السلامة الى الغفلة حتى لا يكون للاموال حارس ولا دونها مانع فاحذرهم ولا تنظر الى بزّه احدهم فان المسكين اقنع منه ولا تنظر الى موكبه فان السائل اعفّ منه واعلم انه فى مَسْك مسكين وان كان فى ثياب جياد وروحه روح نذل وان كان فى جرم b ملك وكدّهم وان اختلفت وجوه مسئلتهم واختلفت اقدار مطالبهم فهو مسكين الّا ان واحدًا يطلب العلف وآخر يطلب الخرق وآخر يطلب الدوانيق وآخر يطلب الالوف فجهة هٰذا هى جهة هذا وطعمة c هذا هى طعمة هذا وانما يختلفون فى اقدار ما يطلبون على قدر الحذق والسبب فاحذر رُقاهم وما نصبوا لك من الشرك واحرس نعمتك وما دسّوا لها من الدّواعى واعمل على ان ساحرهم يستنوق الذهن d ويختلف البصر قال رسول الله صلعم انّ من البيان لسحرًا وسمع عمر ابن عبد العزيز رَجُلا يتكلّم فى حاجة فقال هذا والله الساحر الحلال وقد قال رسول الله صلعم لا خلابة واحذر احتمال مديحهم فان يحتمل المديح فى وجهه كمادح نفسه انّ مالك لا يسع مربديه ولا يبلغ رضا طالبيه ولو ارضيتهم باسخاط منلهم لكان ذلك خسرانا مبينا فكيف ومن يسخط اضعاف من يرضى وهجاء الساخط اضرّ من فقد مديح الراضى

a) Cod. بصناعه. b) Cod. حدم. c) Cod. وطمعة.
d) Cod. الذهب; veram lectionem indicat nota marginalis.

وعلى انهم اذا اعذوروك بمشاقصهم وتداولوك بسهامهم لم تر
ممّن ارضيته باسخاطهم احدًا بناضل عنك ولا بهاجى شاعرا
دونك بل بخلّيك غرضا لسهامهم ودرّقة لنبالهم ثم يقول وما
كان عليه لو ارضاهم فحيف برضيهم ورضى الجميع شيء لا ينال
وقد قال الاوّل وكيف تتّفق لك رضى المختلفين وقالوا منع
الجميع ارضى للجميع انّى احذرك مصارع *a* المخدوعين وارفعك
عن مصاجع المغبونين انك كمن لم تزل بفاسى تعذّر الامور
وبناجرّع مرارة *b* العيش وبتحمّل نقل الكدّ ويشرب بكاس الذلّ
حتى كاد يسمرن على ذلك جلده ويسكن عليه قلبه وفقر
مثلك مضاعف الالم وجزع من لم يعرف الالم اشدّ ومن
لم يرل فقيرًا فهو لا يعرف الشامتين ولا يدخله المكروه من
سرور *c* الحاسدين ولا يلام على فقره ولا يصير موعظة لغيره
وحدّثنا ببقى ذكره وبلعنه بعد الممات ولده، ودعنى من
حكايات المستأكلين ورُقى الخادعين فما زال الناس يحفظون
اموالهم من مواقع السرف ويخبّئونها من *d* وجوه التبذير
ودعنى ممّا لا نراه الا فى الاشعار المتكلّفة والاخبار المولّدة
والكتب الموضوعة فقد قال بعض اهل زماننا ذهبت المكارم
الّا من اللتب فخذ فيما تعلم ودع نفسك ممّا لا تعلم هل
رأيت احدًا قط انفق ماله على قوم كان غناهم سببَ فقرِهِ
أنه سلم عليهم حين افتقر فضلا على غير ذلك اولست قد
رابتهم بين متحمّق *e* ومتجنّب عنه وبين من يقول فهلّا انزل

a) Cod. مصاريع. *b*) Cod. مرار. *c*) Cod. شرور. *d*) Cod. om. *e*) Cod. s. p.

حاجته بفلان الذى كان بفضله ويقدّمه ويؤثره وبخصّه ثم لعلّ بعضهم ان يتجنّى عليه ذنوبًا ليجعلها عذرًا فى منعه وسببًا الى حرمانه قال الله جلّ ذكره a يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ الَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ الَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ، فانا القائم عليك بالموعظة والزجر والامر والنهى وانت سالم العقل والعرض وافر المال حسن الحال فأتقف ان اقوم غدًا على راسك بالتقريع والتعبير وبالتوبيخ والتانيب b وانت عليل القلب محلّل العرض عديم من المال ستبنى الحال ليس جهد البلاء مدّ الاعناق وانتظار وقع السيوف لان الوقت قصير ولحسّ مغمور ولكن جهد البلاء ان تظهر الحلة وتطول المدّة وتعجز الحيلة ثم لا تعدم صديقا موبّخًا وابن عمّ شامتا وجارا حاسدا c وولّيا قد تحوّل عدوّا وزوجة مختلعة وجارية مستبيعة وعبدًا بجقّرك وولدًا بنتهرك فانظر ايّ موقع فوت d الثناء من موقع ما عندنا عليك من هذا البلاء على انّ الثناء تُطعم ولعلّك الّا تُطعمه والحمد ارزاق ولعلّك الّا تُحرمه وما تضيّع من احسان الناس اكثر وعلى ان الحفظ قد ذهب بموت اهله الا ترى ان الشعر e لمّا كسد أُفحم اهله ولما دخل النقص على كل سيء اخذ الشعر منه بنصيبه ولما تحوّلت الدولة فى العجم والعجم لا تحوط الانساب ولا

---

a) Qor. LXVIII, 42 seq. b) Cod. والتانيبث. c) Cod. حاسدا. d) Cod. فوت. e) Cod. الشعرآ.

تتحفّظ المقامات لانّ من كان فى الرشف والكفاية وكان مغمورا بسكر الغِناء كثر نسيانه وقلّت خواطره ومن احتاج تحرّكت همّته وكثر تنقيره وعيب الغنى انه بورث البلادة *a* وفضيلة الفقر انه يبعث الفكر، وان انت حبست الغنى باهمال النفس اسكرك الغنى وسكر الغنى سُبّة المستاكلين وتهمة *b* الخدّاعين وان كنت لا ترضى بحظّ النائم وبعيش البهائم واحببت ان تجمع مع تمام نفس المثرى ومع عزّ الغنى وسرور القدرة فطنة المخفّ وخواطر المقلّ ومعرفة الهارب واستدلال الطالب اقتصدت فى الانفاق وكنت معدّا للحدثان ومحترسًا من كلّ خدّاع لست تبلغ حبل لصوص النهار وحبل سُرّاق الليل وحيل طُرّاق البلدان وحيل اصحاب الكيمياء *c* وحيل التجار فى الاسواق وانصنّاع فى جميع الصناعات وحيل اصحاب الحروب وحيل المستاكلين والمتكسّبين ولو جمعت الخبر *d* والسحر والنمائم *e* والسمّ لكانت حيلهم فى الناس اشدّ تغلغلا واعرض واسرى فى عمق البدن وادخل الى سويداء القلب والى امّ الدماغ والى صميم اللبد ولهى ادقّ مسلكا وابعد غاية من العرق السارى والشبه *f* النازع ولو اتّخذت الحيطان الرفيعة الثخينة والأقفال المحكمة الوثيقة *g* ولو اتّخذت المطارق والجواسق والابواب الشداد والحرس المتناوبين باغلظ المؤن واشدّ الكلف وتركت التقدّم فيما هو احضر

a) Cod. البلده (sic). *b*) Cod. ut vid. بهرمه (sic). *c*) Cod. الكمبا. *d*) Cod. والخمر. *e*) Cod. والنمابم. *f*) Cod. والسبه. *g*) Cod. الوابعه.

ضررًا وادوم شرًّا ولا غرم عليك فى الحراسة فيه ولا مشقّة عليك فى التحفّظ منه انك ان فتحت لهم على نفسك مثل سَمّ a الخياط جعلوا فيه طريقا نهجا ولقا رحبًا b فأحكم بابك ثم أدم اصفاقه بل ادم اغلاقه فهو اولى بك وان c قدرت على مصمت لا حيله فيه فذلك اشبه بحزمك ولو جعلت الباب مُبهما وانقفل مصمتا لتسوّروا عليك من فوقك ولو رفعت سمكه الى العيّوق لنقبوا عليك من تحتك، قال ابو الدرداء نعم صومعة المؤمن بيته قال ابن سيرين العزلة d عبادة وحلاوة حديثهم تدعو الى الاستكثار منهم وتدعو e الى احضار غرائب شهوانهم فمن ذلك قول بعضهم لبعض اصحابه كل f رخلةً b واشرب مشعلا ثم نجشّأ واحدة لو انّ عليها رحًى لطحنت ومن ذلك قول الآخر حين دخل على قوم وهم يشربون وعندهم فيان فقالوا افترح ايّ صوت شئت قال افترح نشيش مقلى، ومن ذلك قول المدنىّ من تصبّح b بسبع g موزات وبعدَح h من لبّين b الاوداك نجشّأ بحوز b الكعبة ومن ذلك قولهم لبعض هولاء وقدّامهم خبيص ايّما اطيبُ هذا او انفانوج قال لا افضى على غائب، ومن ذلك قول ابى الحارث جمّين لبعض الملوك جعلت فداك ايّ شىء فى تلك السلّة قال بطرٍ امّاك قال فاعضّنى به، ومن ذلك كلام الجارود بن ابى سبرة لبلال بن ابى بردة حين قال له صف لى عبد الاعلى وطعامه قال يأتيه 20

---

a) Cod. شم. b) Cod. s. p. c) Addidi و. d) Cod. الغزله. e) Cod. تدعو s. و. f) Cod. اكل. g) Cod. سبع. h) Cod. وبعدح.

الخبّاز فيمثل بين يديه فيقول ما عندك ويقول عندى جدى كذا وعناق كذا وبطّة كذا حتى يأتى على جميع ما عنده قال وما يدعوه الى هذا قال ليقتصر كلّ امرئ فى الاكل حتى اذا أُتى بالذى يشتهى بلغ منه حاجته قال ثم ما ذا قال ثم يؤتى بالمائدة فيتضايقون حتى يخوّى تخويه الظليم فيجثون *a* ويهرِلُ حتى اذا فتروا *b* اكل اكل *c* الجائع المفرور، وقال آخر اشتهى ثريدة دكناء من الفلفل ورقطاء من الحمّص ذات حِقافين *d* من اللحم لها جناحان من العراق اضرب فيها ضرب اليتيم عند وصىّ السوء *e*، وسئل بعضهم عن حظوظ البلدان فى الطعام وما قسم لكلّ قوم منه فقال ذهبت الروم بالحشم *f* والحشو وذهبت فارس بالبارد والحلو وقال عمر لفارس الشفارق *g* والحموض فقال دوسر المدينىّ *a* لنا النهرائس والفلايا ولاهل البدو اللبأُ والسّلاّء والجراد والكماة والخبزة فى الرائب والتمر بالزبد وقد قال الشاعر

أَلا لَيْتَ *h* خُبْزًا قد تَسَرْبَلَ رَائِبًا
وخَيْلًا من البَرْنِيّ فُرْسَانُهَا الزُّبْدُ

ونعم البرمة والخلاصة *a* والحبيس والوطيئة، وقال اعرابى أُتينا بمرّ كافواه البعران فخبزنا *i* منه خبزة زبت فى النار فجعل الجمر

a) Cod. s. p. *b*) Cod. افتروا. *c*) Addidi. *d*) Cod. حقاقين cf. Iqd I, 287; III, 382, 384. *e*) Iqd aliter: دما يضرب ولىّ السوء فى مال اليتيم. *f*) Cod. بالحشم *g*) Cod. الشعارق cf. infra *h*) Iqd ins. لى et mox om. قد. *i*) Cod. فخبرناه.

ينحدّر عنها تحدّر الحشو عن a البطان ثم تردّها فجعل الثريد يجول فى الاهالة جولان الضبعان فى الصَفرة b ثم اتانا بتمر كاعيان الوِرلان يوحل فيه الضرس ونعت c السويق بانه من عُدَد المسافر وطعام العجلان وغذاء المتكرّه وبلغة المريض يشدّ d فؤاد الحزين ويردّ من نفس المحدود وحبذ فى السمين ومنعوت فى الطيّب فَفَارُه e يجلو البلغم ومسمونه يصفّى الدم ان شئت كان ثريدًا وان شئت كان خبيصًا وان شئت كان طعامًا وان شئت كان شرابا وقيل لبعض هولاء اللّعامظة والمستاكلين والسفافيف f المقفّعين ورُئى سمينا ما اسمنك قال اكلى للحارّ وشربى الفارّ والاتّكاء على شمالى واكلى من غير مالى وقد قال الشاعر

وانّ امْتِلاءَ البَطْنِ فِى حَسَبِ الغِنَى
قَلِيلٌ الغَنَاءُ وَهْوَ فى الجِسْمِ صالِحُ

وقيل لآخر ما اسمنك قال قلّة الفكرة وطول الدعة والنوم على الكظّة وقال للحجّاج للغضبان بن القبعثرى ما اسمنك قال العبيد والرتعة ومن كان فى ضيافة الأمير سمن g، وقيل لآخر انك لحسن السحنة قال آكل لباب البرّ وصغار المعز وأدّهن بخام البنفسج والبس الكتّان، والله الّو كان من يُسئل بعطى لما قام رسم العطيّة بلؤم المسئلة ومدار الصواب على طيب المكسبة والاقتصاد فى النفقة وقد قال بعض العرب اللهمّ انى

a) Addidi. b) Cod. الصفره. c) Cod. وعيب et mox فانه. d) Cod. وبشد. e) Cod. وفقاره. f) Cod. الشفافيف. g) Cf. Bayân I, 241, 4.

اعوذ بك من بعض الرزق حين رأى نافجة من ماله من صداق امّه *a*، ماءٌ سائل كان للحف مستلة من الخطيئة والام *b* ومن الأم من جرير بن الخطفى واخل ومن امنع من كثيّر واشحّ من ابن عرمة ومن كان يشقّ غبار ابن ابى حفصة ومن كان يعطلى بنار ابى العناهية ومن كابى نواس فى بخله او كابى يعقوب الخريمىّ فى دقّة نظره وكثرة كسبه ومن كان اكثر تحرّاً لحزرة *c* لم تخلف *d* من ابن هرمة واطعن بومح لم ينبت واطعم لطعام لم يزرع من الخريمىّ، فابن انت عن ابن يسير، وابن تذهب عن ابن *f* ابى كريمة ولم تعصر فى ذكر الرياشىّ ولم تذكر * شرّه إنّ *g* الاعرابىّ شرّ *d* من الحاضر سائل جبّار وثابة ملّاق ان مدح كذب وان هجا كذب وان سبّ *h* كذب وان طمع كذب لا يعرفه *i* الّا نطف او احمق ولا يعطيه الّا من يحبّه ولا يحبّه الّا من هو فى طباعه ما ابطأكم عن البذل فى الحقّ واسرعكم الى البذل فى الباطل فان كنتم الشعراء تفضّلون والى قولهم ترجعون فقد قال الشاعر

قَلِيلُ المَالِ تُصْلِحُهُ فَيُبْقِى
وَلا يُبْقِى الكَثِيرُ عَلَى الفَسَادِ

وقد قال الشمّاخ بن ضرار

لَمَالُ المرءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي *k* مَفَاقِرَهُ أَعَفُّ مِنَ القُنُوعِ

---

a) Cf. Bayân II, 129. *b*) Cod. ولا الام. *c*) Sic cod. vel للجبوة. *d*) Cod. s. p. *e*) Cod. بشير. *f*) Addidi. *g*) Conioct. cod. سروا (sic). *h*) Cod. اسى (sic). *i*) Cod. يعرفه. *k*) Cod. فيغنى; cf. T. A. sub مفر. Diwân فيعنى.

وقال أُحيحة بن الجُلاح

اِسْتَغْنِ أَوْ مِتْ وَلا يَغُرُّكَ ذُو نَشَبٍ
مِنَ ٱبْنِ عَمٍّ وَلا عَمٌّ وَلا خَالُ
انّى أُكِبُّ عَلَى الزَّوْرَاءِ أَعْمُرُهَا
إِنَّ الكَرِيمَ عَلَى ٱلأَقْوَامِ ذُو المَالِ

وقال ايضا

اِسْتَغْنِ عَن كُلِّ ذِى قُربَى وَذِى رَحِمٍ
انَّ الغَنِىَّ مَنِ ٱسْتَغْنَى عَنِ a النَّاسِ
وَٱلْبَسْ عَدُوَّكَ فِى رِفْقٍ وَفِى دَعَةٍ
لُبَاسَ ذِى أُرْبَةٍ لِلدَّهْرِ لَبَّاسِ
وَلا يَغُرَّنْكَ أَضْغَانٌ مُزَمَّلَةٌ
فَدْ يُضْرَبُ الدَّبِرُ b الدَّامِى c بِإِحْلاسِ

وقال سهل بن هارون

اذَا ٱمْرُؤٌ ضَاقَ عَنِّى لَمْ بِضِقْ خُلُقِى
مِن أَنْ يرانِى غَنِيًّا عَنْهُ بِالْيَاسِ
فَلا تَرَانِى اذا لَمْ يَرْعَ آصِرَتِى
مُسْتَمْرِئًا دَرَرًا مِنْهُ بِإِبْسَاسِ
لا أَطْلُبُ المَالَ كَى أُغْنَى بِفَضْلَتِهِ
مَا كَانَ مَطْلَبُهُ فَقْرًا الَى النَّاسِ

وقال ابو العتاهية

أَنْتَ ما ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ صا حِبِكَ الدَّهْرَ أَخُوهُ

---

a) Cod. من. b) Cod. s. p. c) Bayân II, 48 البرامى.

فَاذَا ٱحْتَجْتُ اليهِ سَاعَةً مَجَّكَ فُوهُ

وقال احيحة بن الجلاح

فَلَوْ أَنِّى أَشَاءُ نَعَمْتُ بَالًا
وَبَاكَرَنِى صَبُوحٌ أَوْ نَشِيلُ
وَلَاعَبَنِى عَلَى الأَنْمَاطِ لُعْسٌ
عَلَى أَنْيَابِهِنَّ الزَّنْجَبِيلُ
وَلٰكِنِّى خُلِقْتُ a اذًا لِمَالِ
فَأُبْخَلُ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ أُنَيَّلُ

وقال آخر

أَنَا مُصْلِحٌ أَصْلِحْ وَلَا تَكُ مُفْسِدًا
فَانَّ صَلَاحَ الْمَالِ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَزْدَادُ عِزَّةً
عَلَى قَوْمِهِ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مُثْرِى

وقال عروة بن الورد b

ذَرِينِى لِلْغِنَى أَسْعَى فَانِّى
رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمُ الْفَقِيرُ
وَأَبْعَدُهُمْ وَأَهْوَنُهُمْ عَلَيْهِمْ
وَانْ أَمْسَى c لَهُ نَسَبٌ d وَخِيرُ
وَيُقْصَى e فِى النَّدِىِّ وَتَزْدَرِيهِ
حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ

---

a) Cod. خُلِعْتُ. b) Cf. Bayân 1, 95; Iqd. I, 312. c) Cod. كانت. d) Cod. حسب (male). e) Cod. ويقضيه tunc om. فى.

وَتَلْقَى ذَا الغِنَى وَلَهُ جَلَالُ
يَكَادُ فُؤَادُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ
فَلِيلٌ ذَنْبُهُ وَالذَّنْبُ جَمٌّ
وَلَكِنَّ الغِنَى رَبٌّ غَفُورُ

وقال سعيد بن زيد *a* بن عمرو بن نفيل *b*

تِلْكَ عِرْسَايَ تَنْطِفَانِ عَلَى عَمْـ
ـدٍ لِيَ اليَوْمَ قَوْلَ زُورٍ وَهُتْرِ
سَالَتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَانِي
لِي قَلِيلًا قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرِ
فَلَعَلَّى أَنْ يَكْسِرَ المَالُ عِنْدِي
وَبُعَيْرِي مِنَ المَغَارِمِ ظَهْرِي
وَتُرَى *c* أَعْبُدٌ لَنَا وَإِمَاءٌ
وَمَنَاصِيفُ مِنْ خَوَادِمِ عَشْرِ
وَنُجَيْرٌ الأَثْقَالُ فِي نِعْمَةٍ زُو
لٍ تَقُولَانِ ضَعْ عَصَاكَ لِدَهْرِ
وَلَكَ أَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ
ـبَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ
وَيُجَنَّبْ شَرَّ *d* النَّجِيِّ وَلَكَـ
ـنَّ أَخَا الفَقْرِ مُحْتَضَرُ كُلِّ شَرِّ

وقال الآخر

وَلِلْمَالِ مِنِّي جَانِبٌ لَا أُضِيعُهُ وَلِلْهَوْ مِنِّي وَالبَطَالَةِ جَانِبُ

---

a) Cod. برید. *b*) Cf. Bayân II, 95. *c*) Cod. ونری.
d) Bayân bis سرّ.

وقال الاخنس a

وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا والغُوَاةُ b صَحابَتِى
أُولَائِكَ اخوَانِى ٱلذِّينَ أُصَاحِب
فَأَدَّيْتُ عَنِّى مَا ٱسْتَعَرْتُ مِنَ ٱلصِّبَى
وَلِلْمَالِ مِنِّى ٱلْيَوْمَ رَاعٍ وَكَاسِبُ

وقال ابن اذينة الثقفىّ

أَنَعْتُ النَّفْسَ c فِى الشَّهَوَاتِ حَتَّى
أَعَادَتْنِى عَسِيفًا عَبْدَ عَبْدِ
اذَا مَا جِئْتُهَا فَدَّ بِعْتُ عِتْقًا
تُعَانِقُ أَوْ تُقَبِّلُ أَوْ تُفَدِّى
فَمَنْ وَجَدَ الغِنَى فَلْيَصْطَنِعْهُ
فَخِيرَتُهُ وَيَجْهَدُ كُلَّ جَهْدِ

وقال

مَنْ يَجْمَعِ المَالَ وَلَا يُنَبِّهُ وَيَتْرُكِ ٱلْعَامَ لِعَامِ جَدْبِهِ
يَهُنْ عَلَى النَّاسِ هَوَانَ كَلْبِهِ

وقد قيل فى المثل اللّل قبل المدّ وقال لقيط أَنْعِمْ وَآذَرْ c لِلَّقَاحِ c وَآحْذُ c لِلسِّلَاحِ، وقال ابو المعافى c

إِنَّ النَّوَانِى أَنْكَحَ العَجْزَ بِنْتَهُ
وَسَاقَ إِلَيْهَا حِينَ زَوَّجَهَا مَهْرَا
فِرَاشًا وَطِيبًا ثُمَّ قَالَ لَهَا ٱتَّكِى
فَعَصْرُكِ d *عندى لان e تَلِدَا c القَفْرَا

---

a) Mofaddh. XXXII, 5. b) Cod. والفواه. c) Cod. s. p. d) Cod. عقصر كما. e) Coniect cod. solum لا.

وقال عثمان بن ابى العاص ساعة لدنياك وساعة لآخرتك وقال رسول الله صلعم انهاكم عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وقال خير الصدقة ما *ابقى غنى a واليد العليا خير من اليد السفلى وٱبدأ بمن تعول وقال النبىّ صلعم الثلث والثلث كثير انك ان تدع ولدك اغنياء خير من ان يتكففوا الناس وقال ابن عبّاس وددت ان الناس غضّوا من الثلث شيئًا لقول النبىّ عم الثلث والثلث كثير وقال النبىّ صلعم كفى بالمرء اثمًا أن يضيع من يعوت، وانتم ترون انّ المجد والكرم ان افقر نفسى باغناء غيرى وان احوط عيال غيرى باضاعة عيالى وقال فى ذلك ابن هرمة

كَمُبَارِكَةٍ بِبَيْضَتِهَا بِالْعَرَاءِ وَمُلْبِسَةٍ بِبَيْضَ أُخْرَى جَنَاحَا

وقال آخر

كَمُعْسِدِ أَدْنَاهُ وَمُصْلِحِ غَيْرِهِ وَلَمْ b يَأْتَمِرْ فِى ذَاكَ أَمْرَ صَلَاحِ

وقال الآخر

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ
بَنِيهَا وَلَمْ تَرْقَعْ بِذَلِكَ مَرْقَعَا

وقل الله تبارك وتعالى c وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ان ٱلْمُبَذِّرِينَ كانوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وقال d وَيَسْـَٔلُونَكَ مَا ذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ فأذن فى العفو ولم ياذن فى التجهد وأذن فى الفضول ولم ياذن فى الاصول واراد كعب بن ملك ان يتصدّق بماله فقال له النبىّ

a) Cod. ابعث عنّا; cf. Abu Daûd I, 169. b) Addidi و.

c) Qor. XVII, seq. d) Ibid. II, 216, seq.

صلعم امسك عليك مالك فالنبيّ صلعم يمنعه من اخراج ماله
في الصدقة وانتم تامرونه باخراجه في السرف والتبذير *a* وخرج
غيلان بن سلمة من جميع ماله فاكرهه عمر على الرجوع فيه
وقال لو منّ لرجمتُ فبرك كما يبرجم فبسر الى رغال وقال الله
جلّ وعزّ *b* لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ
فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ ٱللَّهُ وقال النبيّ صلعم يكفيك ما بلّغك
المحلّ وقال ما قلّ وكفى خير ممّا كثر وألهى وقال الله تبارك
وتعالى *c* وَٱلَّذِينَ اذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ
ذٰلِكَ قَوَامًا وقال النبيّ صلعم ان المنبتّ لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى
وقال الله جلّ ذكره *d* وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً الى عُنُقِكَ ولا تَبْسُطْهَا
كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ولذلك قالوا خير مالك
ما *e* نفعك * وخير الامور *f* اوساطها وشرّ السَّيْر الحقحقة
والحَسَنَةُ بين السَّيِّئَتَيْن وقالوا دين الله بين المقصّر والغالي
وقالوا في المثل بينهما رمي الرامي وقالوا عليك بالسداد
والاقتصاد ولا وَكْس *g* ولا شطَط وقالوا بين المُمَخَّة *h* والعَجْفاء
وقالوا لا تكن حلوًا فتبتلع ولا مرًّا فتلفظ وقالوا في المثل ليس
الرِّيّ عن النَّشاف *i* وقالوا يا عاقد اذكر حلًّا وقالوا الرشيف انقع
للظمآن وقالوا القليل *k* الدائم اكثر من الكثير المنقطع، وقال
ابو الدرداء اني لاستجمّ نفسي ببعض الباطل كراهة ان

---

a) Cod. s. p. *b*) Qor. LXV, 7. *c*) Ibid. XXV, 67.
d) Ibid. XVII, 31. *e*) Cod. om. sed. sec. man add. in marg.
f) Addidi cf. Bayân I, 102; Iqd I, 344 cett. *g*) Cod. وكثير (male).
h) Cod. المنحة (Iqd المنبحة) cf. Freytag, Prov. I, 154 n° 17.
i) Cod. النشاق Ibid. II, 437 n° 101. *k*) Cod. s. art.

احمل عليها من الحقّ ما يملّها وقال الشاعر

وَانّى لَحَلْوٌ تَعْتَرِينِى مَرَارَةٌ
وَانّى لَصَعْبُ الرَّاسِ غَيْرُ جَمُوحِ

وقالوا فى عذل المصلح ولائمة المقتصد الشحيح اعذر من الظالم وقالوا ليس من العدل سرعة العذل وقالوا لعلّ له عذرا وانت تلوم وقالوا ربّ لائم مُلبِم وقال الاحنف ربّ مَلوم لا ذنب له، وقال اعطاء السائل تضرعة واعطاء المُلحِف *a* مشاركة وقال النبىّ صلعم لا تصلح المسئلة الّا فى ثلاث فقر مُدقِع وغرم مفظع *b* ودم موجع وقال الشاعر

الحُرُّ يُلْحَى وَالعَصَا لِلْعَبْدِ وَلَيْسَ لِلمُلْحِفِ غَيْرُ الرَّدِّ

وقالوا اذا جدّ السؤال جدّ المنع، وقالوا احذر اعطاء المخدوعين وبذل المغبونين فانّ المغبون لا محمود ولا ماجور ولذلك قالوا لا تكن ادنى العبريين *c* الى السلم يقول اذا اعطيت السائلين مالك صارت مقاتلك اظهر لاعدائك من مقاتلهم وقالوا الفرار بقراب اكيس وقال ابو الاسود ليس من العزّ ان تتعرّض للذلّ ولا من الكرم ان تستدعى اللؤم ومن اخرج ماله من يده افتقر ومن افتقر فلا بدّ له من ان يضرع والضرع لؤم وان كان الجود شعبة الكرم فالانفة اولى بالكرم وقد قال الاوّل اللّهمّ لا تثر لى ماء سوء فاكون امرء سوء وقد قال الشاعر

وَاخْطُ مَعَ الدَّهرِ اذَا مَا خَطَا وَاجرِ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِى

---

a) Cod. المخلف. *b*) Cod. مقنع v. T. A. i. v. Tirmidhi I, 127. *c*) Cod. s. p.

وقد قال الآخر

يا ليْتَ لي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبُعْ *وَشُرُكًا مِنَ أَسْتِها لَا تَنْقَطِعْ a
كُلَّ الحِذَاءِ يَحْتَذِي الحَافِي الوَقِعْ

وقد صدق قول القائل b من احتاج اغتفر ومن اقتضى c تجوّز c وقيل لديسيموس d تاكل فى السوق قال ان جاع فى السوق أكل فى السوق وقال من اجدب انتجع ومن جاع جشع وقال احذروا دفار النعمة فانها نوار e وليس كل شارد مَرْدود ولا كل نادٍ f مصروف وقال علىّ بن ابى طالب قلّ ما ادبر شىء فاقبل وقالوا ربّ أكلة تمنع اكلات وربّ عجلة تهب ربثا وعابوا من قال اكلة وموتة، وقالوا لا تطلب اثرا g بعد عين وقالوا لا تكن ممن تغلبه نفسه على ما يظنّ ولا يغلبها على ما يستيقن فانظر كيف تُخرج الدرهم ولَمَ تخرجه وقالوا اشدّ من المرزئة سوء الخلف وقال الشاعر

ان يَكُنْ مَا بِهِ أُصِيبَ جَلِيلًا فَذَهَابُ العَزَاءِ فِيهِ أَجَلُّ

ولان تفتقر h بحائحة نازلة خير لك من أن تفتقر بجنابة c مكسبة ومن كان سببا لذهاب وفره لم تعدمه الحسبة من نفسه واللائمة من غيره وقلّة الرحمة وكثرة الشماتة مع الامر المُوبق والهوان على الصاحب وذكر عمر بن الخطّاب فتيان قريش وسرفهم i فى الانفاق ومسابقتهم فى التبذير فقال لحراسة احدهم

---

a) Addidi; v. Bayân II, 81. b) Addidi. c) Cod. s. p. d) Cod. لديسيموس; Hayaw. et Bayân (Petr. passim) ut recepi, Bayân I, 145 ارسيموس اليونانى. e) Cod. بوار. f) Cod. بالّ. g) Cod. اثر. h) Cod. بعقر et sic infra. i) Cod. وشرفهم.

اشدّ علىّ من عبلته *a* يقول انّ اغناء الفقير *b* اعونُ علىّ من اصلاح الفاسد ولا تكن على نفسك اشأم من خوتعة *c* وعلى اهلك اشأم من البسوس وعلى قومك اشأم من عطر منشم ومن سلّط الشهوات على ماله وحكّم الهوى فى ذات يده فبقى حسيرًا فلا يلومنّ الّا نفسه وطوبى لك يوم تقدر على قدم تنتفع به وقال بعض الشعراء

أَرَى كُلَّ قَوْمٍ يَمْنَعُونَ حَرِيمَهُم
وَلَيْسَ لأَصْحَابِ النَّبِيذِ حَرِيمُ
أَخُوهُم اذَا مَا دَارَتِ الكَاسُ بَيْنَهُم
وَكُلُّهُمُ رَثُّ الوِصَالِ سَؤُومُ
فَهَذَا بَيَانِى لَمْ أَقُلْ بِتَجَهَّالَةٍ
وَلَكِنَّنِى بِالفَاسِقِينَ عَلِيمُ

وقد كان هذا المعنى فى اصحاب النبيذ اوجد فامّا اليوم فقد استوى الناس قال الاضبط بن قريع لمّا انتقل فى القبائل فأساؤا جواره بعد ان نأذّى ببنى سعد بكلّ وادٍ بنو سعد خذ بقولى ودع قول ابى العاص وخذ بقول من قل عشّ ولا تغترّ *d* وبقول من قال لا يطلب اثرًا بعد عين وبقول من قال املأ حُبّك من اوّل مطرة ودع ما يريبك الى ما لا يريبك اخوك من صدقك ومن اتاك من جهة عقلك ولم يأتك من جهة شهوتك وأخوك من احتمل ثقل نصيحتك فى حظّك ولم تامن لائمته ابّاك فى غدك وقال الآخر

a) Cod. عبلته. *b*) Cod. العفر. *c*) Freytag, Prov. I, 687.
d) Ibid. II, 92, n° 51.

إِنَّ أَخَاكَ الصِّدْقَ مَن لَم يَخْدَعَكْ
وَمَن يُصَبِّرُ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ

وقد قال عبيد بن الابرص

وَٱعْلَمَنْ عِلْمًا يَقِينًا أَنَّهُ
لَيْسَ يُرْجَى a لَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكْ

ولا تزال تخير ما كان لك واعظ من نفسك وعين من عقلك على طباعك او ما كان لك اخ ناصح ووزير شفيق والزوجة الصالحة عون صدق والسعيد من وعظ بغيره فان انت لم ترزق من هذه الخصال خصلة واحدة فلا بدّ لك من نكبة موجعة يبقى اثرها ويلوح لك ذكرها ولذلك قالوا خير مالك ما نفعك ولذلك قالوا لم يذهب من مالك ما وعظك ان المال محروص عليه ومطلوب فى قعر البحار وفى رؤس الجبال وفى دغل الغياض ومطلوب فى الوعورة كما يطلب فى السهولة وسواء فيها بطون الاودية وظهور الطرق ومشارق الارض ومغاربها فطلبت بالعزّ وطلبت بالذلّ وطلبت بالوفاء وطلبت بالغدر وطلبت بالنسك كما طلبت بالفتك وطلبت بالصدق كما طلبت بالكذب وطلبت بالبذاء وطلبت بالملق فلم تترك فيها حيلة ولا رقية حتى طلبت بالكفر بالله كما طلبت بالايمان وطلبت بالسخف كما طلبت بالنبل فقد نصبوا الفخاخ بكل موضع ونصبوا الشرك بكل ربع وقد طلبك من لا يقصّر دون الظفر وحسدك من لا ينام دون الشفاء وقد يهدأ الطالب

a) Cod. يُرحا.

الطوائل والمطلوب بذات نفسه ولا يهدأ الحريص بقال انه ليس فى الارض بلدة واسطة ولا *بادية شاسعة *a* ولا طرف من الاطراف الا وانت واجد بها المدينىّ والبصرىّ والخيرىّ وقد ترى شنف الفقراء للاغنياء وتسرّع الرغبة الى الملوك وبغض المثنى للراكب وعموم الحسد فى المتفاوتين وان لم تستعمل الحذر وتاخذ بنصيبك من المداراة وتتعلّم الحزم وتجالس اصحاب الاقتصاد وتعرف الدهور ودهرك خاصّة وتمثّل لنفسك الغير حتى تتوهّم نفسك فقيرًا ضائعا وحتى تتهم شمالك على يمينك وسمعك على بصرك ولا يكون احدٌ أتهم عند نفسك من ثقتك ولا اولى باخذ الحذر منه من امينك واحتفظت احتفاظا *b* واستلبت استلابا ذوّبوا *c* مالك وتحيّفوه والزموه السلّ ولم يداووه، وقد قالوا ابلى *d* المال ربّه وان كان احمق فلا تكوننّ دون ذلك الاحمق، وقالوا لا تعدم صناع *e* ذلّة فلا تكونن دون تلك الصناع *f* وقد قال الاوّل فى المال المضيّع المسلّط عليه شهوات العيال ليس لها راعٍ ولكن خلّية وليس مالك المال المُعفّى من الأضراس فيقال فيه مرعًى ولا اكولة وعُشب *ولا بعير *g* فقصاراك مع الاصلاح ان يقومك *ببطنك وبحوائجك *h* وبما ينوبك ولا بقاء للمال على قلّة الرعى وكثرة الحلب فكس فى امرك وتقدّم فى حفظ مالك فانّ من

---

a) Cod. باسه بعا سعه. *b*) Ad haec in marg. adnot. manus altera صواب اختطفت اختطافا. *c*) Cod. ودوبوا. *d*) Cod. بلى (sic). *e*) Cod. من صياع tunc بلة cf. Freytag, Prov. II, 485 n° 278. *f*) Cod. البراه (sic). *g*) Cod. وبعير cf. Prov. II, 96 n° 58. *h*) Cod. بطنك وبحقائقك.

حفظ ماله فقد حفظ الاكرمين والاكرمان الدين والعرض
وقد قيل للرمى بواش السهم وعند النطاح تغلب العرفاء
واذا رأت العرب مستنا دلا * وافق عمدا قالت ليس عليك
تسجده a فاسحب b وحرّق وقد قال رسول الله صلّعم الناس
كلّهم سواء كاسنان المشط والمرء باخيه ولا خير لك فى صحبة
من لا يرى لك مثل ما يرى لنفسه فتعرّف شان اصحابك
ومعنى جلسائك فان كانوا فى هذه الصفة فاستعمل الحزم وان
كانوا فى خلاف ذلك عاملت على حسب ذلك انى لست آمرك
الّا بما امرك به القرآن ولست أُوصيك الا بما اوصاك به الرسول
ولا اعظك الّا بما وعظ c به الصالحون بعضهم بعضًا قال رسول
الله صلّعم اعقلها وتوكّل وهل مطرّف بن الشخّير من لم تحت
صدفٍ مائل وهو بنوى التوكّل فليَزم بنفسه من لَمَارٍ وهو
بنوى التوكّل فابن التوقّى الذى امر الله به وابن التغرير
الذى نهى عنه ومن طمع فى السّلامة من غير تسلّم فقد
وضع الطمع فى موضع الامانىّ وانما بنا جر d الله الطمع اذا
كان فيما امر به وانما يحقّق من الأمل ما كان هو المسبّب له
وفرّ عمر من الطاعون فقال له ابو عبيدة انفرّ من قدر الله قال
نعم الى قدر الله وقيل له هل ينفع الحذر من القدر فقال
لو كان الحذر لا ينفع لكان الامر به لغوًا فابلاء العذر من
التوكّل وقال رسول الله صلّعم لرجل قال فى خصومة حسبى الله
أبْلِ الله عذرًا فاذا اعجزك امر فقل حسبى الله وقال الشاعر

a) Sic cod.; verba sine dubio corrupta. b) Cod. فاسحب (sic). c) Cod. وعظك. d) Cod. بنا جر.

وَمَنْ يَكُ مِثْلِى ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرًا
مِنَ المَالِ يَطْرَحْ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ
لِيُبْلِىَ عُذْرًا أَوْ لِيَبْلُغَ حَاجَةً
وَمُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ

وقال الآخر

فَإِنْ يَكُنِ القَاضِى قَضَى غَيْرَ عَادِلٍ
فَبَعْدَ أُمُورٍ لاَ أَلُومُ لَهَا نَفْسِى

وقل زهير البابى a ان كان التوكل ان اكون منى اخرجت مالى ايقنت بالخلف وجعلت الخلف مالًا يرجع فى كيسى ومنى ما لم احفظ ايقنت بانه محفوظ فانى اشهدكم انى لم اتوكل قط انما التوكل ان تعلم انك منى اخذت بادب b الله انك تتقلب فى الخبره مجرى b نيتك c اما عاجلًا واما آجلا ثم قل فلمَ تحرَ d ابو بكر ولم تجر عمر ولم تجر عثمان ولم تحر الزبير ولم تحر عبد الرحمن ولم علم عمر الناس يتاجرون وكيف يشترون ويبيعون ولم قال عمر اذا اشتريت جملًا فاجعله صخما فان لم يسعه الخبر باعه المنظر ولم قال عمر فرّقوا بين المنايا واجعلوا الراس راسين ولم قال عثمان حين سئل عن كثرة ارباحه قال لم ارتّ من ربح قط e ولم قيل لا تشترِ f عيبا ولا شيبًا وهل جر على بن ابى طالب على ابن اخيه عبد الله بن جعفر الا فى إخراج المال فى غير حقّه واعطائه فى هواه

a) Cod. الثانى tunc om. ان sed in marg. add. man. alt. b) Cod. s. p. c) Cod. ut vid. نملك d) Cod. تجرا et sic in cett. e) Add. sec. man. f) Cod. دسترى.

وهل كان ذلك الا فى طلب الذكر والتماس الشكر وهل قال احد انّ انفاقه كان فى الخمور والقمار وفى الفسولة والفجور وهل كان الّا فيما تسمّونه جودًا وتعدّونه كرمًا ومن رأى ان يحجر على الكرام نلرمهم رأى ان يحجر على الحلماء لحلمهم واىّ امام بعد ابى بكر تريدون واىّ سلف بعد علىّ تقتدون *a* وكيف نرجو *b* الوفاء والقيام بالحقّ والصبر على النائبة من عند لُعموظ مستاكل ومسلّاق مخادع ومنهوم بالطعام شره لا يبالى باىّ شىء اخذ الدرهم ومن اىّ وجه اصاب الدينار ولا يكترث للمنّة ولا يبالى ان يكون ابدًا منهومًا منعومًا عليه وليس يبالى اذا اكل كيف كان ذلك انطعام وكيف كان سببه وما حكمه فان كان مالك قليلا فانّما هو قوام عيالك وان كان كثيرًا فاجعل الفاضل لعدّة نوائبك ولا يأس الأيّام الّا المصلّل ولا يغترّ بالسلامة الّا المغفل فاحذر طوارق البلاء وخدع *c* رجال الدهاء سمنك فى اديمك وغثّك خير من سمين غيرك لو وجدته فكيف ودونه *d* اسل حداد وابواب شداد قالت امرأة لبعض العرب ان تزوّجتنى كفيتك فانشأ يقول

اِذَا لَمْ يَكُنْ لِى غَيْرُ مَالِكِ مَسَّنِى
خَصَاصٌ وَبَانَ الْحَمْدُ مِنِّى وَالْأَجْرُ
وَمَا خَيْرُ مَالٍ لَيْسَ نَافِعَ أَهْلِهِ
وَلَيْسَ لِشَيْخِ الْحَىِّ فِى أَمْرِهِ أَمْرُ

---

a) Cod. يعتدون. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. وجدع. *d*) Cod. ودونها.

وقال المعلوط القربعيّ *a*

أَبَا هَانِئٍ لا تَسْعَلِ النَّاسَ وَانْتَمِسْ
بِكَفَّيْكَ سِتْرَ اللّٰهِ فَاللّٰهُ وَاسِعُ
فَلَوْ تَسْعَلُ النَّاسَ التُّرَابَ لَأَوْشَكُوا
اِذَا قُلْتَ هَاتُوا أَن يَمَلُّوا فَيَمْنَعُوا ۞

ثم رجع الحديث الى أحاديث البخلاء والى طُرف معانيهم وكلامهم قال ابن حسّان كان عندنا رجل مقلّ وكان له اخ مكثر وكان مفرط البخل شديد التفجّج فقال له يومًا اخوه ويحك انا فقير معيل وانت غنيّ خفيف الظهر لا تعينني على الزمان ولا تواسيني ببعض مالك ولا تتفرّج لى عن شيء والله ما رأيت قط ولا سمعت باخل منك قال ويحك ليس الامر كما تظنّ ولا المال كما تحسب ولا انا كما تقول فى البخل ولا فى اليسر والله لو ملكت الف الف درهم لوهبت لك منها خمس مائة الف درهم يا هولاء فرجل يهب فى *b* ضربة واحدة خمس مائة الف يقال له بخيل، وامّا صاحب الثريدة البلقاء *c* فليس عجبى من بلقة ثريدته وسائر ما كان يظهر على خوانه كعجبى من شيء واحد وكيف ضبطه وحصره وقوى عليه مع كثرة احاديثه وصنوف مذاهبه وذلك انى فى كثرة ما جالسته وفى كثرة ما كان يفتّن *d* فيه من الاحاديث لم اره خبّر ان رجلا وهب لرجل درهما واحدًا فقد كان يفتّن فى الحزم والعزم *e* وفى الحلم والعلم وفى جميع

a) Cod. s. p. *b*) Cod. om. *c*) Cf. supra p. ٦٠, 18.
d) Cod. يفتن. *e*) In cod. post والعلم.

المعانى الّا ذكرَ الجود فانى لم اسمع هذا الاسم منه قط خرج هذا الباب من لسانه كما خرج من قلبه وبوكّد ما قلت فيه ما حدّثنى به طاهر الأسير فانه قال وممّا يدلّ على ان الروم ابخل الامم انك لا تجد للجود فى لغتهم اسمًا يقول انّما سمّى الناس ما يحتاجون الى استعماله ومع الاستغناء يسقط التكلّف وقد زعم ناس انّ ممّا يدلّ على غشّ الفرس انّه ليس للنصيحة فى لغتهم اسم واحد يجمع المعانى التى دفع عليها هذا الاسم وقول العائل نصيحة ليس يراد به سلامة القلب فقد يكون ان يكون الرجل سليم الصدر ولم يحدث سبب من اجله يقصد الى المشورة عليك بالذى هو اردّ عليك على حسب رأيه فيك وجها *a* لنفعك ففى لغتهم اسم للسلامة واسم لارادة الخير وحسن المشورة وتملك بالرأى على الصواب فالنصيحة عندهم اسماء مختلفة اذا اجتمعت دلّت على ما يدل عليه الاسم الواحد فى لغة العرب فمن فسّى عليهم بالغشّ من هذا الوجه فقد ظلم، وحدّثنى ابراهيم بن عبد العزيز قال تغدّيت مع راشد الاعور فأتونا بجام فيه بماج سلخىّ *b* الذى يقال له الدرّاج *c* فجعلت آخذ الواحدة فاقطع راسها ثم اعرله ثم اشقّها باثنين من فمه بطنها فآخذ شوكة الصلب والاصلاع فاعزلها وارمى بما *d* فى بطنها وبطرف الذنب والجناح ثم اجمعها فى لقمة واحدة وآكلها وكان راشد ياخذ المباحة فيقطعها قطعتين فجعل قطعة فى لقمة لا تُلقى راسا ولا ذنبًا

a) Cod. وجه. *b*) Cod. s. p. *c*) Teschd. in cod. *d*) Cod. بها.

فصبر لى على لُقَم عدّة فلما بلغت المجهود منه قال اى بنىّ اذا اكلت الطعام فكل خيره بشرّه قال وكان يقول لم انتفع باكل التمر قط الا مع الرنج واهل اصبهان فامّا الزنجىّ فانه لا يتخيّر وانا انتخيّر وامّا الاصبهانى فانه يقبض القبضة ولا يأكل من غيرها ولا ينظر الى ما بين يديه حتى يفرغ من القبضة وهذا عدل والتخيّر قرفه *a* وجور لا جرم انّ الذى يبقى *b* من التمر لا ينتفع به العيال اذا كان قدّام من يتخيّر وكان يقول ليس من الادب ان تجول يدك فى الطبق وانما هو تمر وما اصاب، وزعم سرىّ بن مكرّم وهو ابن اخى موسى بن جناح قال كان موسى يامرنا ألّا ناكل ما دام احد منّا مشغولا بشرب الماء وطلبه فلما رآنا لا نطاوعه دعا ليله بالماء ثم خطّ باصبعه خطّا فى ارزّه كانت بين ايدينا فقال هذا نصيبى لا تعرضوا له حتى انتفع بشرب الماء واحاديثه فى صدر الكتاب *c* وهذا منها وقال المكّى *d* لبعض من كان ينعشّى ويفطر عند الباسبيانى *e* وبحكم كيف تسيغون طعامه وانتم تسمعونه يقول انّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً ولا شُكُورًا ثم ترونه لا يقرأها الّا وانتم على العشاء ولا يقرأ غير هذه الآية انتم والله صدّ الذى قال *f*

أَلْبَانُ إِبِلِ تَعْلَبَةَ بْنِ مُسَاوِرٍ
مَا دَامَ يَمْلِكُهَا عَلَىَّ حَرَامُ

a) Cod. قرقه. *b*) Cod. s. p. *c*) Cf. supra p. ١٣٨. *d*) Cod. ins. ذلك. *e*) Cod. الباسبانى cf. supra p. ٣٧. *f*) Mobarrad p. 37.

وَطَعَامُ عِمْرَانَ بْنِ أَوْفَى مِثْلُهُ
ما دَامَ يَسْلُكُ فِى البُطُونِ طَعَامُ
إِنَّ الَّذِينَ يَسُوغُ فِى أَعْنَاقِهِم
زَادٌ يُمَنُّ عَلَيْهِمُ لَلِئَامُ

قال فنى تعجب اعجب من خمسين رجلا من العرب فيهم ابو رافع الكلابىّ وهو شاعر ندىّ يفطرون عند الى عثمان الاعور فافطارى من طعام نصرانى اشدّ من افطارى من طعام مسلم يقرأ القران ويقول الحقّ، وحدثنى ابو المنجوف السدوسى قال كنت مع ابى ومعنا شيخ من موالى الحىّ فمررنا بناطور على نهر الابلّة ونحن نعبرون فجلسنا اليه فلم يلبث ان جاءنا بطبق عليه رطب سكّرى وجَيسُوان a اسود فوضعه بين ايدينا فأكل الشيخ الذى كان معنا فلمّا رأيت انى لا ياكل لم آكل ولى الى ذلك حاجة فاقبل الناطور على ابى فقال لم لا تاكل قال والله انى لأشتهيه ولكن لا اظنّ صاحب الارض اباح لكم اطعام الناس من الغريب فلو جئتنا بشىء من السُهرِيز a والبرنىّ لأكلنا فقال مولانا وهو شيخ كبير السنّ وللّذى انا لم انظر فى شىء من هذا قطّ، قال المكّىّ دخل اسماعيل بن غزوان الى بعض المساجد يصلّى فوجد الصفّ تامّا فلم يستطع ان يقوم وحده فجذب ذوب b شيخ فى الصفّ ليتأخّر فيقوم معه فلمّا تأخّر الشيخ ورأى اسماعيل الفرج تقدّم فقام فى موضع الشيخ وترك الشيخ قائما خلفه ينظر فى قفاه ويدعو

a) Addidi voc. cf. gloss. geogr. b) Cod. نوبه.

الله عليه، وكان ثمامة يحتشم ان يقعد على خوانه من لا يانس به ومن رأيه ان ياكل بعض غلمانه معه فحبس قاسم التمّار يومًا على غدائه بعض من يحتشمه فاحتمل ذلك ثمامة فى نفسه ثم عاد بعد ذلك الى مثلها ففعل ذلك مرارًا حتى ضجّ ثمامة واستفرغ صبره فاقبل عليه فقال ما يدعوك الى هذا لو أردتهم لكان لسانى مطلقا وكان رسولى يؤدّى عنّى فلمَ تحبس على طعامى من لا آنس به قال انّما اريد ان استحيبك فأنفى عنك التباخيل وسوء الظنّ فلما ان كان بعد ذلك اراد بعضهم الانصراف قال له قاسم ابن تريد قال قد تحرّك بطنى فاريد *a* المنزل قال فلم لا تتوضّأ *b* ههنا فانّ الكنيف خالٍ نظيف والغلام فارغ نشيط وليس من الى معين حشمة ومنزله منزل اخوانه فدخل الرجل فتوضّأ فلما كان بعد أيّام حبس آخر فلما كان بعد ذلك حبس آخر فاغتاظ ثمامة وبلغ فى الغيظ مبلغًا لم يكن على مثله قط ثم قال هذا يحبسهم على غدائى لان يستحيبنى بحبسهم على ان يخرؤا عندى لمَه لانّ من لم يخرء الناس عنده فهو بخيل على الطعام وقد سمعتهم يقولون فلان يكره ان يؤكل عنده ولم *c* اسمع احدًا قط قال فلان يكره ان يُخرأ عنده، وكان قاسم شديد الأكل شديد الخبط قذر *d* المؤاكلة وكان اسخى الناس على طعام غيره وابخل الناس على طعام نفسه وكان يعمل عمل رجل لم يسمع

---

a) Cod. بارد (sic). *b*) Cod. بموضى et infra بوضى.

c) Addidi و. *d*) Cod. قدرا tunc ولمواكله.

بالحشمة ولا بالتنجّمل قط فكان لا يرضى بسوء ادبه على طعام ثمامة حتى يجرّ معه ابنه ابراهيم وكان بينه وبين ابراهيم ابنه فى القدر *a* بقدر *a* ما بينه وبين جميع العالمين *b* فكانا اذا تقابلا على خوان ثمامة لم يكن لاحد على ايمانهما وشمائلهما حظّ فى الطيّبات فأتوه يومًا بقصعة ضخمة فيها ثريدة كهيئة *c* الصومعة مكلّلة باكليل من عُراق باكثر *a* ما يكون من العراق فأخذ قاسم الذى يستقبله ثم اخذ يمنة واخذ ما بين يدى من كان بينه وبين ثمامة حتى لم يدع الّا عرقا قدّام ثمامة ثم مال على جانبه الايسر فصنع مثل ذلك الصنيع وعارضه ابنه وحكاه فلما ان نظر ثمامة الى الثريدة مكشوفة القناع مسلوبة عارية واللحم كله بين يديه وبين يدى ابنه الّا قطعة واحدة بين يديه تناولها فوضعها قدّام ابراهيم ابنه ولم يدفعها واحتسب بها فى اللزامة والبرّ فقال قاسم لما فرغ من غدائه اما رأيتم إكرام ثمامة لابنى وتسيف خصّه فلمّا حتى هذا لى قلت وتلك ما اظنّ ان فى الارض عَرْقا اشأم على عيالك منه هذا اخرجه الغيظ وهذا الغيظ لا يتركه حتى ينشقّى منك فان قدر *a* لك على ذنب فقد والله هلكت وان لم يقدر *a* عليه اقدره *a* لك الغيظ وابواب التنجّى كثيرة وليس احد الّا وفيه ما ان شئت جعلته *d* ذنبا فكيف وانت تُذنوب من قرنك الى قدمك، وكان ثمامة يُفطر ايّام كان فى اصحاب الفساطيط ناسًا فكنروا عليه

a) Cod. s. p. *b*) Cod. انعلمين. *c*) Cod. كهيه. *d*) Cod. تجعله sed جعلته in cod. legitur post ذنبا.

واتوه الرقاع والشفاعات وفى حشوة المتكلّمين اخلاق قبيحة وفيهم على اهل الكلام وعلى ارباب الصناعات محنة عظيمة فلما راى ثمامة ما قد دهمه اقبل عليهم وهم يتعشّون فقال ان الله عزّ وجلّ لا يَسْتَحْيِى مِنَ الحَقِّ كلّكم واجب الحقّ ومن لم نجئنا شفاعته فاكرمه كمن قد تقدّمت شفاعته كما انّا لو استطعنا ان نعمّكم بالبرّ لم يكن بعضكم احقّ بذلك من بعض فكذلك انتم اذا أُعجزنا او بدا لنا فليس بعضكم احقّ بالحرمان من بعض او بالتحمل عليه او بالاعتذار اليه من بعض ومتى قرّبتكم وفتحت بابى لكم وباعدت من هو اكثر منكم عددًا واغلقت بابى دونهم لم *a* يكن فى *b* ادخالى ايّاكم عذر لى ولا فى منع الآخرين حجّة فانصرفوا ولا *c* تعودوا *d* قال ابو محمّد العروضىّ وتعت بين قوم عربده فقام المغنّى يحجز بينهم وكان شيخا معيلا حبيلا فسك رجل بحلقه فعصره فصاح معيشتى معيشتى فتبسّم وتركه، وحدثنى ابن ابى كريمة قال وهبوا للكنانىّ المغنّى خابية فارغة فلمّا كان عند انفرافه وضعوها له على الباب فلم يكن عنده كراء حمّالها وادركه ما يدرك المغنّين من النتيه فلم يحملها فكان يدحرجها ركلة فتدحرج وتدور بمبلغ همّته الركلة وبقوم من ناحيته كى لا يراه انسان ويرى ما تصنع ثم يدنو منها ثم يركلها اخرى فتدحرج وتدور وبقف مرّ، ناحية فلم يزل يفعل ذلك الى ان بلغ بها المنزل، قالوا كان عبد النور كاتب ابراهيم بن عبد الله

a) Cod. ولم. *b*) Cod. om. et mox عذرا pro عذر.
c) Cod. ولم. *d*) Cod. s. p.

ابن الحسن قد استخفى بالبصرة فى عبد القيس من امير المؤمنين ابى جعفر وعُمّاله وكان فى غرفة قدّامها جناح وكان لا يطلع راسه منها فلمّا سكن الطلب شيعا وثبت عنده حسن جوار القوم صار يجلس فى الجناح يرضى بان يسمع الصوت ولا يرى الشخص لما فى ذلك من الانس عند طول الوحشة فلما طالت به الايّام ومرّت ايّام السلامة جعل فى الجناح خرقا بقدر عينه فلمّا طالت الايّام صار ينظر من شقّ باب كان مسمورًا ثمّ ما زال يفتحه الاوّل فالاوّل الى ان صار يُخرج راسه ويُبدى وجهه فلما لم ير شيعا بربه قعد فى الدهليز فلما زاد فى الانس جلس على باب الدار ثمّ صلّى معهم فى مصلّاهم ودخل ثمّ صلّى بعد ذلك وجلس والقوم عرب وكانوا يفيضون فى الحديث ويذكرون من الشعراء الشاهد والمثل ومن الخبر الايّام *a* والمقامات وهو فى ذلك ساكت اذ اقبل عليه ذات يوم فتى منهم خرج عن أدبهم واغفل بعض ما راضوه به من سترهم فقال له يا شيخ انّا قوم نخوض فى ضروب فربّما تكلّمنا بالمثلبة وانشدنا الهجاء فلو اعلمتنا ممّن انت تجنّبنا كلّ ما يسوءك ولو اجتنبنا اشعار الهجاء كلّها وأخبار المثالب باسرها ولم *b* نامن ان يكون ثناؤنا ومديحنا لبعض العرب ممّا يسوءك فلو عرّفتنا نسبك كفيناك سماع ما يسوءك من هجاء قومك ومن مديح عدوّك فلطمه شيخ منهم وقال لا امّ لك محنة كمحنة الخوارج وتنقير كتنقير العيّابيين

---

a) Cod. والاتّام. *b*) Addidi و.

ولم لا تدع ما يريبك الى ما لا يريبك فسكتّ الّا عمّا توقن *a* بانه يسرّه قال وقال عبد النور ثمّ ان موضعى نبا بى لبعض الامر فتحوّلت الى شقّ بنى تميم فنزلت برجل فاخذته *b* بالثقة واكمنت نفسى الى ان اعرف سبيل القوم وكان للرجل كنيف لى جانب داره يشرع فى طريق لا ينفذ الّا انّ من مرّ به فى ذلك الشارع رأى مسقط الغائط من خلاء ذلك الجناح وكان صاحب الدار ضيّق العيش فاتّسع بنزولى عليه فكان القوم اذا مرّوا به ينظرون الى موضع الزبل والغائط فلا يذهب قلبى الى شىء ممّا كانوا يذهبون اليه فبينا انا جالس ذات يوم اذا انا باصوات ملتفّة على الباب واذا صاحبى ينتفى *c* ويعتذر واذا الجيران قد اجتمعوا اليه وقالوا ما هذا الثلط الذى يسقط من جناحك بعد ان كنّا لا نرى الا شيئا كالبعر من *d* يَبْس الكعك وهذا ثلط بعير عن اكل غضّ ولو لا انك انتجعت *e* على بعض من تستتر وتوارى لأظهرته وقد قال الاوّل

اَلسِّتْرُ دُونَ الفَاحِشَاتِ وَلَا
يَلْقَاكَ دُونَ الخَيْرِ مِنْ سِتْرِ

ولو لا انّ هذا طلبة السلطان لما توارى فلسنا نأمن من ان يجرّ على النحىّ بليّة ولست تبالى اذا حسنت حالك فى عاجل ايّامك الى ما يفضى بك للحال وما تلقى عشيرتك فامّا ان نخرجه الينا وامّا ان نخرجه عنّا قال عبد النور فعلت هذه

a) Cod. يوقن. *b*) Cod. فاخذه. *c*) Cod. ينتفى. *d*) Cod. فى. *e*) Cod. لمتجعت.

والله العيافه ولا فيافة بنى مدلج انا لله خرجت من الجنّة
الى النار وقلت هذا وعيد وقد اعذر من انذر فلم اظنّ ان
اللؤم يبلغ ما رايت من هولاء ولا ظننت ان الكرم يبلغ ما
رايت من اولائك، شهدت الاصمعىّ يومًا واقبل على جلسائه
يسئلهم عن عيشهم وعن ما يأكلون ويشربون فاقبل على الذى
عن يمينه فقال ابا فلان ما أدمك قال اللحم قال أكلّ يوم لحم
قال نعم قال وفيه الصفراء والبيضاء والحمراء والكدراء والحامضة
والحلوه والمرّه قال نعم قال بئس العيش هذا ليس هذا *a*
عيش آل الخطّاب كان عمر بن الخطاب رحمة الله عليه ورضوانه
يضرب على هذا وكان يقول مدّ من اللحم كمدّ من الحمر ثم
سأل الذى بلبله قال ابا فلان ما أدمك قال الادام الكثيره
والالوان الطيّبة قال ابى ادامك سمن قال نعم قال فتجمع
السمن والسمين على مائدة قال نعم قال ليس هذا عيش
آل الخطّاب كان ابن الخطّاب رحمة الله عليه ورضوانه يضرب
على هذا وكان اذا وجد الفدور المختلفة الطعوم كدّرها فى
فدر واحده قال ان العرب لو أكلت هذا تعتل بعضها بعضًا
ثم يقبل على الآخر فيقول ابا فلان ما ادمك قال اللحم
السمين والجدى *b* الرّضع ، قال فتأكله بالحوّارى قال نعم قال
ليس هذا عيش آل الخطّاب كان ابن الخطّاب يضرب على
هذا اوما سمعته يقول انزونى لا اعرف الطعام الطيّب لباب
البرّ بصغار المعزى الا تراه يسف بنتقى من اكله وينتخل *d*

a) Addidi. *b*) Cod. الجد. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod او بنتخل.

معرفته ثم يقبل على الذى يليه فيقول ابا فلان ما ادمك فيقول اكثر ما ناكل لحوم الجزور ونتّخذ منها هذه الغلايا ونجعل بعضها شواء قال افتاكل من اكبادها واسنمتها وتتّخذ لك الصباغ قال نعم قال ليس هذا عيش آل الخطاب كان ابن الخطّاب يضرب على هذا اوما سمعته يقول اتروني لا اقدر اتّخذ اكبادًا وافلاذا وصلائق وصنابًا الا تراه كيف ينكر أكله ويستحسن معرفته ثم يقول للذى يليه ابا فلان ما ادمك فيقول الشبارقات a والاخبصة والفالوذجات قال طُعام العجم وعيش كسرى وابّاب البرّ بلعاب النحل خلص السمن حتى اتى على آخرهم كلّ ذلك يقول بئس العيش هذا ليس هذا عيش آل الخطّاب كان ابن الخطّاب يضرب على هذا فلمّا انقضى كلامه اقبل عليه بعضهم فقال يابا سعيد ما أدمك قال يومًا فخار ويومًا لحم عيش آل خطّاب ثم قال قال ابو الاشهب كان الحسن يشترى لاهله كلّ يوم بنصف درهم لحما b فان غلا فبدرهم فاما حُبس عطاؤه كانت مرقته بشحم ونُبّئت عن رجل من قريش انه كان يقول من لم يحسن يمنع لم يحسن يعطى وانه قال لابنه اى بنىّ انك ان اعطيت فى غير موضع الاعطاء اوشك ان تستعطى الناس فلا تُعطى ثم اقبل علينا فقال هل علمتم ان اليأس اذلّ من القناعة واعزّ انّ الطمع لا يزال ضمعًا وصاحب الطمع لا ينتظر الاسباب ولا يعرف الطمع الكاذب من الصادق والعيال عيالان

a) Cf. supra p. 194, 12; Djawaliqi p. 92; Goldziher, Moamm. p. 57 ult. et ann.; Freytag sub شفارج. b) Cod. لحم.

شهوة مفسدة وضرس طاحن واكل الشهوة اثقل من اكل الضرس وقد زعموا ان العيال سوس المال وانه لا مال لذى عيال وانا اقول ان الشهوة تبلغ ما لا يبلغ السوس ويأتى على ما يقصر دونه العيال وقد قل لحسن ما مال احد قط عن قصده وقيل لشيخ من اهل البصرة ما لك لا ينمى لك مال قال لأنى اتخذت العيال قبل المال واتخذ الناس المال قبل العيال وقد رايت من تقدّم عياله ماله فجبره الاصلاح ورفده *a* الاقتصاد واعانه حسن التدبير ولم ار لشهواتى تدبيرًا ولا لشرهى *b* صبرًا وقال اياس بن معاوية ان الرجل يكون عليه الف فيصلح فتصلح له الغلّة *c* ويكون عليه الفان فينفق الفين فتصلح فتصلح له الغلّة *c* فيكون عليه الفان فينفق ثلاثة آلاف فيبيع العقار فى فضل النفقة وذكر الحديث عن ابى لبينة *d* قال كنت ارى زيادًا وهو امير يمرّ بنا على بغلة فى عنقها حبل من ليف مدرّج على عنقها وكان سلم بن قتيبة يركب بغلة وحده ومعه اربعة آلاف رابطة ورآه الفضل ابن عيسى على حمار وهو امير فقال بذلة نبىّ وقعود جبّار ولو شاء ابو سيّاره ان يدفع بالعرب على جمل مهرىّ او فرس عتيق لفعل *e* ولكنّه اراد هدى الصالحين وحُمل عمر على برذون فهملج تحته فنزل عنه فقال لاصحابه جنّبونى هذا الشيطان ثم قال لاصحابه لا تطلبوا العزّ لغير ما اعزّكم الله به،

---

a) Cod. ورقده. *b*) Cod. لشرّه. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. لبنه; cf. Tab. III, 2536, 8. *e*) Cf. Ibn Doraid p. 164.

قد كنت اعجب من بعض السلف حيث قال ما اعرف شيئًا ممّا كان الناس عليه الّا الاذان وانا اقول ذلك ولم يزل الناس فى هبوط ما ترفّعوا بالاسراف وما رفعوا البنيان للمطاولة وان من اعجب ما رايت فى هذا الزمان او سمعت مفاخرة مُوبس ابن عمران لابى عبيد الله بن سلمان فى ابّهما كان اسبق الى ركوب البراذين وما للتاجر وللبرذون وما ركوب التاجر للبراذين *a* الّا كركوب العرب للبقر لو كانوا اذا جلسوا فى الخيوش واتّخذوا الخمّامات فى الدُور واقاموا وظائف الثلج *b* والربحان واتّخذوا الفيلان والخصيان استردّ الناس ودائعهم واستَرجعت القضاة اموالَ الايتام والحشريّة *c* منهم لعادوا الى دينهم وعيشهم واقتصادهم واذا رآهم اصحاب الغلّات واهل الشرف والبيوتات انفوا ان يكونوا دونهم فى البزّة والهيئة فهلكوا واهلكوا، زعم ابو يعقوب الخُريمى *d* انّ جعفر بن يحيى اراد يومًا حاجة كان طريقه اليها على باب الاصمعىّ وانه دفع الى خادم له كيسًا فيه الف دينار وقال له سانزل فى رجعتى الى الاصمعىّ وسيحدّثنى ويُضحكنى واذا رايتنى قد ضحكت فضع الكيس بين يديه فلمّا دخل فراى حبّا مقطوع الراس وجرّة مكسورة العروة وقصعة مشعّبة وجفنةً أعشارًا وزادُه على مصلّى بالٍ وعليه برّكان اجرد غمز غلامه بعينه الّا يضع الكيس بين يديه ولا يدفع اليه شيئًا فلم يدع الاصمعى شيئًا ممّا يضحك

---

a) Cod. repetit ادبن (sic). *b*) Cod. الملج. *c*) Cod. والحسوده (sic). *d*) Cod. s. p.

الثكلان والغضبان الّا اورده عليه فما تبسّم فقال له انسان ما ادرى من ايّ امريك اعجب أمن صبرك على الضحك وقد اورد عليك ما لا يصبر على مثله ام من تركك اعطاءه وقد كنت عزمت على اعطائه وهذا خلاف ما اعرفك به قال ويلك من استرعى الذئب فقد ظلم ومن زرع سباخة حصد الغفر اذى والله ان لو علمتَ انه يكتم المعروف بالفعل لما ارتفقت *a* بنشره له باللسان وابن يقع مدح اللسان من مدبح آثار انغنى على الانسان فاللسان قد يكذب والحال لا تكذب لله درّ نُصيب حيث يقول

فَعَاجُوا فَأَثْنَوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
وَلَو سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الحَقَائِبُ

اعلمت ان *ناوس باروبه *b* امدح له من شعر زهير آل سنان بن ابى حارثه *c* لانّ الشاعر يكذب ويصدق وبنيان المراتب لا يكذب مرّة ويصدق مرّة فلستُ بعائد الى هذا بمعروف ابدًا، كان الاصمعىّ يتعوّذ بالله من الاستفراص والاستفراص *d* فانعم الله عليه حتى صار هو المستفرص *e* منه والمستفرص *e* ما عنده فاتّفق ان اتاه فى يوم واحد رجلان وكان احدهما يطلب الفرص والآخر يطلب الفرص هجما عليه معا اثقله ذلك وملأ صدره ثم اقبل على صاحب السلف فقال تتبدّل الافعال بتبدّل الحال وكلّ زمان تدبير ولكلّ

a) Cod. اردعمت. *b*) ? Cod. ناوس باروبه (sic). *c*) Cf. Iqd. I, 109 etc. *d*) Cod. s. p. *e*) Cod. والمستفرص.

شيء مقدار والله في كلّ يوم *فيّ شان a كان الفقيه يمرّ باللقطة فيتجاوزها ولا يتناولها كي يمتحن بحفظها سواه اذ كان جلّ الناس في ذلك الدهر يبيدون b الامانة ويحوطون اللقطة فلما تبدّلوا وفسدوا وجب على الفقيه احرازها b والحفظ لها وان يصبر على ما نابه من المحنة واختبر به من الكلفة وقد بلغني انّ رجلا الى صديقا له يستقرض منه مالا فتركه بالباب ثم خرج اليه موتزرا b فقال له ما لك قال جئت للقتال واللطام c والخصومة والصخب قال ولم قال لانك في اخذ مالي بين حالين امّا ان تذهب به a واما ان تُمطلني به فلو اخذته على طريف البرّ والصلة لاعتددت عليك بحقّ ولوجب عليك به شكر واذا اخذته من طريف السلف كانت العادة في الديون والسيرة في الاسلاف الردّ او التقاضي واذا تقاضيتك اغضبتك واذا اغضبتك اسمعتني ما اكره فتجمع عليّ المطل وسوء اللفظ والوحشة وافساد اليد في الاسلاف وانت اظلم فاغضبُ كما غضبتَ فاذا نعلتني الى حالك فعلت فعلك وصرت انا وانت كما قال العربيّ انا تئف e وصاحبي مئف فما ظنّك بمئف من الغيظ مملوّ من الغضب لاتّى منشأ من الموق مملوّ من النكران f ولكنّي ادخل الى المنزل فاخرج اليك موتزرا فاعجّل لك اليوم ما أخّرتَه الى غد وقد علمت ان ضرب الموعظة دون ضرب الحقد والسخيمة فتربح صرف ما بين

a) Sic cod. s. teschd. b) Cod. s. p. c) Cod. وللطام.
d) Addidi. e) Cod. ديّف. f) Cod. الفكران.

الألمين وفضل ما بين الشتمين وبعد فانا اضنّ *a* بصداقتى لك واشحّ على نصيبى *b* منك من ان اعرضه للفساد وان اعبنك على القطيعة فلا تلمنى على ان كنت عندى واحدًا من اهل عصرك فان كنت عند نفسك فوقهم وبعيدا من مذهبهم فلا تكلّف الناس علم الغيب فظلمهم ثم قال وما زالت العارية مؤدّاة والوديعة محفوظة فلما ولوا احقّ للخمل بالرخص المعار بعد ان كان يقال احقّ للخمل *c* بالصون المعار وبعد ان قيل لبعضهم أرفق به قال انه عارية وقال الآخر فافتل فسدت العارية واستدّ هذا الباب ولما قالوا

شَيْبٌ فَمَبْصَك وَٱسْتَعِدَّ لِنَابِلٍ *e*
وَٱحْبُكْ جِبِبَتَك لِلْقَضَاءِ بِنُومِ
وَٱخْفِضْ جَنَاحَك ان مَشَيْتَ تَخَشُّعًا
حَتَّى تُصِيبَ وَدِيعَةً لِبَنِيمِ

وحين أكلت الامانات الامناء والاوصياء ورتع فيها المعدّلون والصرّافون وحسب حفظها ودفنها وكان اكل الارض لها خير من أكل الخوّون العاجز واللئيم الغدر وهذا مع قول ابنم بن صيفى فى ذلك الدهر لو سئلت العارية ابن تذهبين *d* قالت اكسب اعلى ذمًّا وانا اليوم انهى عن العارية والوديعة وعن القرض والقرض واكره ان يخالف قولى فعلى اما القرض *e* فلما أنبأتكم واما القرض فليس بسعه الّا بيت المال ولو وهبت لك درهمًا

a) Cod. اطن. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. لنابل. *d*) Cod. تذهبين. *e*) Cod. القرض et mox العرض.

واحدا لفتحت على مالى بابًا لا يسدّه الجبل والرمال ولو استطعت ان اجعل دونه ردمًا كردم ياجوج وماجوج ان الناس فاغرة افواههم نحو من عنده درهم a فليس يمنعهم من النهس الّا اليباس وان طعموا لم تبق راغبة ولا ناغبة ولا سبّد ولا لبّد ولا صامت ولا ناطق الا ابتلعوه والتهموه اتدرى ما تريد بشيخك انّما تريد ان تغفره فاذا اغفرته فقد قتلته وقد تعلم ما جاء فى قتل النفس المؤمنة، فلم اشبّه قول الاصمعىّ لهذا الرجل حين قال اضنّ بك واشحّ على نصيبى منك من ان اعرضه للفساد الّا بعول ثمامة حين قال لابن سافرى b يا عاصّ بظهر امّه بالنظر منّى افول لك وبالشفعة منّى اسبّك وذلك انه ندم حين اعضّه فراى ان هذا القول يجعل ذلك منه بدًا ونعمة وشهدتُ ثمامة واتاه * رجل قال لى اليك حاجة c فقال ثمامة ولى اليك ايضا حاجة قال وما حاجتك قال لست اذكرها لك حتى تضمن لى قضاءها قال * نعم قال d فحاجتى الّا تسئلنى هذه الحاجة قال انك لا تدرى ما هى قال بلى قد دريت قال فما هى قال هى حاجة وليس يكون الشىء حاجة الّا وهى تحرج الى شىء من الكلفة قال قد رجعت عمّا اعطيتك قال لكنى لا ارتدّ ما اخذت فاقبل عليه آخر فقال لى حاجة الى منصور بن النعمان قال قل لى حاجة الى ثمامة بن اشرس لانى انا الذى اقضى لك الحاجة ومنصور

---

a) Cod. درهم. b) Sic cod. c) Cod. رجلان omissis ceteris. d) Addidi.

يقضيها لى فالحاجة انا اقضيها لك وعيسى يقضيها لى ثم قال فانا لا اتكلّم فى الولايات ولا اتكلّم فى الدراهم من قلوب a الناس لانّ الحوائج تنقض b فمن سالته اليوم ان يعطيك سالنى غدًا ان اعطى غيرك فتعجيلى تلك العطيّة لك اروح لى ليس عندى دراهم ولو كان عندى دراهم لكانت نوائبى القائمة الساعة تستغرقها ولكنى أوثب لكم من شئتم علىّ لكم من التانيب c كلّ ما تريدون قلت d له فاذا اتيت b رجلا فى e امر لم تتقدّم فيه بمسئلة كيف يكون جوابه لك فضحك حتى استند الى الحائط، وجاء مرّة ابو هشام المسوّط بكلّمه فى مرمّة داره التى تطوّع ببنائها f فى رباط عبّادان فقال ذكّرتنى الطعن وكنت ناسيًا قد كنت عزمت على هدمها حين g بلغنى انّ الحمرتة b قد نزلتها قال سبحان الله تهدم مكرمة ودارًا قد وقفتها للسبيل قال فتعجب من ذا قد اردت ان اهدم المسجد الذى كنت بنيته لبريد بن هاشم حين تنزك ان يبنيه فى الشارع وبنيته فى الرائغ وحين g بلغنى انه يخلط فى الكلام ويعين الشمرتة على المعتزلة فلو اراده ابو هشام *وجد من h تمامة مربدًا b جميع مساحة الارض وكان حين يستوى لك اللفظ لا ينظر فى صلاح المعانى من فسادها، وتمشّى رجل الى الغاضرىّ قال i ان صديقك العادمىّ k قد

---

a) Cod. قلوب. b) Cod. s. p. c) Cod. المانيبت. d) Cod. قلب. e) Cod. من. f) Cod. بنيانها. g) Cod. حتى ot mov وحتى. h) Cod. وحدم. i) Addidi. k) Sic cod.

قُطع عليه الطريق قال فاىّ شىء تريد قال ان تخلف عليه قال فليس عليه قطع الطريق بل علىّ قطع * والى ابن a سكاب b الصيرفىّ صديق له يستلف c منه مالًا فقال لو شئتُ ان اقول لقلت وان اعتلّ اعتللت وان استعير بعض كلام من يستلف c منه اخوانه فعلت وليس ارى شيعا خيرا d من التصحيح وفشر العصا ليس افعل فان التمست لى عذرا فهو اروح لقلبك وان لم تفعل فهو شرّ لك، وضاق العيص بن يزيد ضيقا شديدا فقال والله ما عندنا من شىء نعوّل عليه وقد بلغ السكّين العظم والبيع لا يكون الّا مع طول المدّة والراى ان نُنزل هذه النائبة بمحمّد e بن عبّاد فانه يعرف للحال وصحّة المعاملة وحسن القضاء وما لنا من السبب المنتظر فلو كتبت اليه كتابا لسرّه ذلك ولسدّ f منّا هذه الخلّة العائمة الساعة فتناول القلم والقرطاس ليكتب اليه كتاب الوانف المدلّ لا يشكّ انه سيتلقّى حاجته بمثل ما كان هو المتلقّى لها منه ومضى بعض من كان فى المجلس الى محمّد بن عبّاد ليبشّره بسرعة ورود حاجة العيص اليه فاتاه امر لا يعوم لكتابه g ليشغله بحاجته اليه عن حاجته اليه فكتب اليه مالى يضعف c والدخل قليل والعيال كثير والسعر غالٍ وارزاقنا من الديوان قد احتبست وقد تفتّحت علينا من ابواب النوائب فى هذه الايّام ما لم يكن لنا فى حساب

---

a) Cod. وابابل. *b*) Sic cod. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. حبير. *e*) Cod. لمحمد. *f*) Cod. ولشد. *g*) Lacuna?

فن رابت ان تبعث الىّ بما امكنك وعجّل به فانّ بنا اليه اعظم الحاجة فورد الكتاب على القبض قبل نعوذ كتابه اليه فلمّا قرأه استرجع وتنب اليه يا اخى تضاعفت علىّ المصيبة حتى جمعت خلّة عيالك الى خلّة عيالى وقد كنت على الاحتيال لهم وسأضطرب فى وجوه الحيل غير هذا الاضطراب وسانحرّك فى بيع ما عندى ولو ببعض الطرح فلما رجع الكتاب الى ابن عبّاد سكن وانقى صاحبه فى اشدّ الحزنة وانتعب النعب، وكان رجل من ابناء الحربيّة له سخاء وارجحيّة وكان بُكنر a من استزاره ابن عبّاد ويسلف عليه من الاموال من طريق الرغبة فى الادباء وفى مشايخ الظرفاء وكان يظنّ بكرمه ان زيارته ابن عبّاد فى منزله زيادة فى المؤانسة وقد كان بلغه امساكه ولكنه لم يظنّ انه لا حيلة له فى سببه فاتاه يومًا مطرّثا وقال جئتك من غير دعاء وقد رضيت بما حضر وان قلبس يحضر شيء وقولك بما حضر لا بدّ من ان يقع على شيء قال فعندك ماء قال وقطعة ملح ليس فى شيء قال بلى فنحن نشرب على الرنق قال لو كان عندنا نبيذ تمّا فى عرس قال فانا ابعثك الى نبيذ قال فاذا صرت الى تحويل النبيذ فحوّل b ايضًا ما يصلح للنبيذ قال ليس يمنعنى من ذلك ومن احضار النقل والريحان الّا ان c احتسب لك هذه الزوره بدعوة وليس يجوز ذلك الّا بان يكون لك فيها اثر قال محمّد فقد انفتح لى باب لكم فيه صلاح وليس

---

a) Cod. s. p. b) Cod. يحول. c) Cod. لان.

علىّ فيه فساد فى هذه النخلة زوج ورشان ولهما فرخان مدركان وان نحن وحدنا انسانا يصعدها فانها تحيفة منجردة ولم يطيرا فانهما قد صارا ناهضين جعلنا الواحد للباهجة والاخر كردناجا *a* فانه يوم كردناج فطلبوا فى الجيران انسانا يصعد تلك النخلة فلم يقدروا عليه فدلّوهم على أكار لبعض اهل الحويّطة فما زال الرسول يطلبه حتى وقع عليه فلما جاء ونظر الى النخلة قال هذه لا تصعد ولا يرتقى عليها الّا بالتبليا *b* والربند *c* فكيف اروميها انا بلا سبب فسالوه ان يلتمس لهم ذلك فذهب فغبر مليّا ثم اتاهم به فلمّا صار فى اعلاها طار احدهما وانزل الآخر فكان هو الطباهج والكردناج وهو الغداء وهو العشاء، وكتب ابراهيم بن سيّابة الى صديق له يساويه فى الأدب ويرتفع عليه فى الحال وكان يتبرّ المال يتبرّ الصامت يستسلف منه بعض ما يرتفق به الى ان يأتيه بعض ما يؤمّل فكتب اليه صديقه هذا يعتذر ويقول انّ المال مكذوب له وعليه والناس يضيفون الى الناس فى هذا الباب ما ليس عندهم *d* وانا اليوم مضيّق وليست الحال كما تحبّ واحقّ من عذّر الصديق العاقل فلما ورد كتابه على ابن سيّابة * كتب اليه *e* ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت ملوما فجعلك الله معذورا ☆

---

a) Cod. كردناج. *b*) Sic cod. *c*) Cod. s. p. coniectura edidi. *d*) Cod. عند. *e*) Cod om. et rubris litteris supra lineam habet قل cf. Mahâsin p. 92; Bayân I, 152; II, 128.

قال عمرو الجاحظ احتجنا عند التطويل وحين صار الكتاب طويلًا كبيرا الى ان يكون قد دخل فيه من علم العرب وطعامهم وما يتمادحون به وما يتهاجون به شيء وان قلّ ليكون الكتاب قد انتظم جُمَل *a* هذا الباب ولو لا ان يخرج من مقدار شهوة الناس لكان الخبر عن العرب والاعراب اكثر من جميع هذا الكتاب، الطعام ضروب والدعوة اسم جامع وكذلك الزلّة ثم منه العُرس والخُرس والاعذار والوكيرة والنقيعة والمأدبة اسم للكلّ طعام دعيت اليه الجماعات قال الشاعر *b*

نَحْنُ فِى المَشْتَاهِ نَدْعُو الجَفَلَى
لا تَرَى الآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ

وجاء فى الحديث القرآن مادبة الله وقد زعم ناس ان العرس هو الوليمة لقول النبيّ صلعم لعبد الرحمن اولم ولو بشاة وكان ابن عون *c* والاصمعيّ من بعده يذمّان *d* عمرو بن عبيد ويقولان لا يجيب الولائم يجعلان نعام الاملاك والاعراس والسُبوع والختان وليمة والعرس معروف الّا ان المفضّل الضبّى زعم ان هذا الاسم ماخوذ من قولهم لا عطر بعد عروس، وكان الاصمعيّ يجعل العروس رجلا بعينه كان بنى على اهله فلم يتعطّر له فسُمّى بعد لذلك كلّ بانٍ على اهله بذلك الاسم ومثل هذا لا يثبت الا بان يستقيض فى الشعر ويظهر فى الخبر

---

a) Cod. جمل. *b*) Cf. T. A. sub نقر et جفل. *c*) Cod. عوف (propter عبد الرحمن praeced.). *d*) Cod. ندمان.

واما الخُرس فالطعام الذى يتّخذ صبيحة الولادة للرجال والنساء وزعموا انّ اصل ذلك ماخوذ من الخُرسة والخُرسة طعام النفساء قالت جارية ولدت حين لم يكن لها من يخدمها ويمارس لها ما يمارس للنفساء تخرّسى لا مخرّسة *a* لك وفى الخرسة يقول مساور الورّاق

اذا أسديّة ولدت غلاما
فبشّرها بلؤم فى الغلام
تخرّسها نساء بنى دُبير
بأخبث ما يجدن من الطعام

وقال ابن القميئة *b*

شرّكم حاضرٌ وخيرُكم دَرٌّ خروس من الأراذب بكر

فالخروس هى صاحبة التخرسة والاعذار طعام للختان يقال صبىّ معذور وصبىّ معذّر جميعا، وقال بعض اصحاب النبىّ صلّعم وهو يريد تقاربهم فى الاسنان كنّا اعذارَ عامٍ واحدٍ وقال النابغة

فَلَكِنْتَ *c* أبكارًا وهنّ بأمّة *d* أعجلنهنّ مطنّة *e* الاعذارِ

فزعموا انّهم سمّوا طعام الاعذار بالاعذار للملابسة والمجاورة كان الاصمعىّ يقول قد كان للعرب كلام على معانٍ فاذا ابتدلت تلك المعانى لم تتكلّم بذلك الكلام فمن ذلك قول الناس اليوم ساق اليها

---

a) Cod. مخرسه. *b*) Cf. T. A. sub خرس. *c*) Sic cod. s. v. Ahlw. the Divans p. 14 فاصبن. *d*) Cod. s. p. *e*) Cod. مطيّه.

صدافها وانّما كان هذا يقال حين كان الصداق ابلًا وغنما وفى قياس قول الاصمعىّ ان اصحاب التمر الذين كان التمر دبانهم ومهورهم كانوا لا يقولون ساق فلان صدافه، قال ومن ذلك قول الناس اليوم قد بنى فلان البارحة على اهله وانما كان هذا القول لمن كان يضرب على اهله فى تلك الليلة قبّته وخيمته وذلك هو بناؤه ولذلك قال الاوّل *a*

لَو نَزَلَ الغَيْثُ أَبْنَيْنَ *b* آمِرَءًا
كانَتْ لَهُ قُبَّةٌ *c* سَحْقٌ بِجَادٌ *d*

وكان الاصمعىّ يعدّ من هذا اشياء ليس لذكرها ههنا وجه، ومن طعامهم النقيرة وهو طعام البناء كان الرجل يطعم من يبنى له واذا فرغ من بنائه تبرّك باطعام اصحابه ودعائهم ولذلك قال قائلهم

خَيْرُ طَعامٍ شَهِدَ العَشِيرَهْ العُرْسُ والاعذارُ *e* والوَكِيرَهْ

ويسمّون ما ينحرون من الابل والجزر من عرس المغنم النقيعة قال الشاعر *f*

انّا لَنَضْرِبُ بالسُّيُوفِ رُؤُسَهُمْ ضَرْبَ الفُدارِ نَقِيعَةَ الفُدَّامِ

والعقيقة دعوة على لحم الكبش *g* الذى يعقّ عن الصبىّ والعقيقة اسم للشَّعَر نفسه والأشعار هى العقائق وقولهم عَقُّوا عنه اى احلقوا عقيقته ويقولون عقّ عنه وعقّ عليه فسمّى

---

a) Cf. T. A. sub بنى. *b*) Cod. لابمن. *c*) Cod. فيه.
d) Cod. نحاد. *e*) Cod. والاعداد. *f*) T. A. sub نقع; Ham. p. 458. *g*) Cod. s. art.

الكبش لقرب الجوار وسبب الملتبس عقيقة ثم سمّوا ذلك الطعام باسم الكبش وكان الاصمعىّ يقول لا يقولنّ احدكم اكلتُ ملّة بل يقول اكلت خبزة وانما الملّة موضع الخبزة وكذلك يقول فى الراوية والزادة يقول الراوية هو الجمل وزعموا انهم اشتقّوا الراوية الشعرَ من ذلك فامّا الدعاء الى هذه الاصناف منه المذموم ومنه الممدوح فالمذموم النَقَرى والممدوح التجفّلى وذلك ان صاحب المأدبة ووليّ الدعوة اذا جاء رسوله والقوم فى اخويتهم a واندبتهم فقال أجيبوا الى طعام فلان فجعلهم حفلة واحدة وهى التجفالة فذلك هو المحمود واذا انتقر فقال فم انت يا فلان وفم انت يا فلان فدعا بعضا وترك بعضًا فقد انتقر قال الهذلى

ولَيْلَةَ يَصْطَلِى بِالقَرْتِ جَازِرُهَا
يَخُصُّ بِالنَّقْرَى المُثْرِبِينَ دَاعِيهَا

يقول لا يدعو فيها الّا اصحاب الثروة واهل المكافاة وهذا قبيح وقال فى ذلك بعض ظرفائنا

آثَرَ بِالجَدْيِ وَبِالمَائِدَه مَنْ كَانَ يَرْجُو عِنْدَهُ الفَائِدَه
لو كَانَ مَكْوِكَانِ فِى كَفِّه مِن خَرْئِلٍ مَا سَقَطَتْ وَاحِدَه

وقال طرفة بن العبد

نَحْنُ فِى المَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَى
لَا تَرَى الآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ

ولمّا غزا بسطام بن قيس الشيبانى مالك بن المنتفق الضبّى

---

a) Cod. s. p.

واثبته *a* عاصم بن خليفة الضبّى *b* شدّ عليه فطعنه وهو يقول

هٰذا وَفِى الحَفْلَةِ *c* لا يَدَّعُونِى

ويروى فى الحِفْلة لا يدعونى كانه حقد عليه حين كان يدعو اهل المجلس ويدعه والطعام المذموم عندهم ضربان احدهما طعام المَجَاوِع والحُطَمَات والضرائك والسباربين واللئام والجبناء والفقراء والضعفاء من ذلك الفَتّ *d* والدُعاع والهبيد والفُرامة والقُرّة والعُسوم *e* ومُنقع البَرَم والقصيد والقَدّ *f* والحبّات *a* فامّا الفظّ فانه وان كان شرابا كريها فليس يدخل فى هذا الباب وكذلك المجدوح فامّا الفظّ فانه عصارة الفرث اذا اصابهم العطش فى المفاوز وامّا المجدوح فانهم اذا بلغ العطش منهم المجهود نحروا الابل وتلقّوا البانها بالخفان كيلا يضيع من دمائها شىء *g* فاذا بود *h* الدم ضربوه بايديهم وجدحوه بالعيدان جدحا حتى ينقطع فيعتزل ماؤه من ثقله كما يخلص الزبد بالمخيض والنجين بالانفحة فيتصافنون ذلك الماء وينبلّغون به حتى يخرجوا من المفازة وقال الشاعر

لم يأكل *i* الفتّ والدُعاعَ وَلَمْ
يُجْرِ هَبِيدٌ لِلْحَيِّهِ *a* مُهْتَبِدُ

وقال امية بن ابى الصّلت

وَلَا يَتَنَازَعُونَ *عِنَانَ شَرْكٍ *k*

---

a) Cod. s. p. *b*) Cf. Mobarrad p. 130 seq. Hamasa p. 282. *c*) Cod. الجفاله et mox الحقاله. *d*) Cod. الغث et sic infra. *e*) Cod. والعشوم. *f*) Cod. والعد. *g*) Cod. سبا. *h*) Cod. ابود. *i*) Cod. تاكل *k*) Cod. عناق شول. Cf. T. A. i. v. عسم.

وَلَا أَقْوَاتُ أَهْلِهِمِ الْعُسُومُ
وَلَا قَرْنٌ a يُقَزِّزُ b مِن طَعَامٍ
وَلَا نَصَبٌ c وَلَا مَوْلًى عَدِيمُ

وقال معاوية بن ابى معاوية d الجرمى فى القُرَّة وهو يعيّر بنى اسد وناسا من هوازن وهما ابنا الفمليّة e

أَلَمْ تَرَ f جَرْمًا أَنْجَدَتْ وَأَبُوكُمُ
مَعَ الْقَمْلِ فِى حَفْرِ g الأُقَيْصِرِ شَارِعُ
اِذَا قُرَّةٌ جَاءَتْ يَقُولُ أَصِبْ بِهَا
سِوَى الْقَمْلِ اِنِّى مِن هَوَازِنَ ضَارِعُ

والقُرامة h نحاتة العرون والأظلاف والمناسم وبرادتها والعلهز القردان ترضّ وتعجن بالدم والقرّة الدقيق المختلط بالشعر كان الرجل منهم لا يحلق راسه الّا على راسه قبضة من دقيق ليكون صدقةً على الضرائك وطهورًا له فمن اخذ ذلك الدقيق للأكل فهو معيّب وفى اكل الحيّات يقول ابن مناذر

فَإِيَّاكُمُ وَالزِّبْسَ لَا تَقْرَبُنَّهُ
فَإِنَّ لِدَبْسِهِ الْحَنْفَ i وَالْمَوْتَ قَاضِيَا
وَهُمْ طَرَدُوكُمْ عَنْ بِلَادِ أَبِيكُمُ
وَأَنْتُمْ حُلُولٌ تَشْتَوُونَ الْأَفَاعِيَا

---

a) Sic cod. *b*) Cod. تقزز. *c*) Cod. نصب. *d*) Cod. ربيعه malc. *e*) Hayaw. القملة (Vind. الفمل); versus sequentes habet T. A. sub فر Jacut s. افيصر et Kit. al-Hayaw. cf. Weilh. Reste ed. alt. p. 62. *f*) Cod. نك tunc جرم. *g*) Cod. قصر. *h*) Addidi و. *i*) Cod. s. p.

وقال الغطامى فى أكلهم القدّ *a*

تَعَمَّمْتُ *b* فِى طَلٍّ *c* وَرِيحٍ تَلُفُّنِى *d*
وَفِى طِرِمِسَاءٍ غَيْرِ ذَاتِ كَوَاكِبِ
إِلَى حَيْزَبُونٍ تُوقِدُ النَّارَ بَعْدَ مَا
تَلَفَّعَتِ ٱلظَّلْمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
فَسَلَّمْتُ وَٱلتَّسْلِيمُ لَيْسَ بِسُرْهَا
وَلٰكِنَّهُ حَقٌّ عَلَى *e* كُلِّ جَائِبِ
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا ٱلْحَدِيثَ سَأَلْتُهَا
مِنَ ٱلْحَىِّ قَالَتْ مَعْشَرٌ مِنْ مُحَارِبِ
مِنَ ٱلْمُشْنُونَ ٱلْقَدَّ فِى كُلِّ شَتْوَةٍ
وَإِنْ كَانَ رِيفُ ٱلنَّاسِ لَيْسَ بِنَاضِبِ

وقال الراعى

بَكَا مُنْذِرٌ مِنْ أَنْ نُضَافَ وَنَارِقٌ
نَشُدُّ مِنَ ٱلْجَوْعِ ٱلإِزَارَ عَلَى ٱلْحَشَا
إِلَى ضَوْءِ نَارٍ يَشْتَوِى ٱلْقَدَّ أَهْلُهَا
وَقَدْ تُكْرَمُ ٱلأَضْيَافُ وَٱلْقَدُّ يُشْنَوَا

وقد يضيّقون *f* فى شراب غير المجدوح والفطّ فى *g* المغازى والأسفار فيمدحون من آثر صاحبه ولا يذمّون من اخذ حقّه منه وهو ماء المصافنة والمصافنة مقاسمة هذا الماء بعينه وذلك ان الماء اذا نقص عن الرىّ اقتسموه بالسواء ولم يكن

a) Cf. Agh. XX, 119; Iqd III, 328. *b*) ? Agh. تلفعت; Iqd تضيفت. *c*) Cod. طل. *d*) Cod. [illegible] *e*) Cod. عن. *f*) Cod. يصنعون. *g*) Cod. من

للرئيس ولصاحب المرباع والصفيّ *a* وفضول *b* المقاسم *c* فضل على اخسّ القوم وهذا خلف علّم ومكرمة عامّة فى الرؤساء قال الفرزدق

فَلَمَّا تَصَافَنَّا الاداوة أَجْهَشَتْ
الىَّ *d* غُضُونُ العَنْبَرِيّ النَجْراضِمِ
عَلَى سَاعَةٍ لَوْ أَنَّ فِى القَوْمِ حَاتِمًا
عَلَى جُودِهِ ضَنَّتْ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ

وبذلك المذهب من الاثرة مدح الشاعر كعب بن مامة حين آثر بنصيبه رفيقه النمرىّ فقال *e*

مَا كانَ من سُوقَةٍ أَسْقَى عَلَى ظَمَا
خَمْرًا بِماءٍ اذَا نَاجُودُهَا بَرَدَا
مِن ٱبْنِ مَامَةَ كَعْبٍ ثُمَّ عَىَّ *f* بِهِ
* زَوُّ المَنِيَّةِ *g* الَّا حُرَّةً وَقِدَا
أَوْفَى عَلَى المَاءِ كَعْبٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُ
رِدْ كَعْبُ انَّكَ وَرَّادٌ فَمَا وَرِدَا

وفى المصافنة بقول الاسدىّ

كَأَنَّ أَطِيطًا بِٱبْنَةِ القَوْمِ لَمْ يُنِخْ *h*
فَلائِصَ *i* بِحْكِيهَا الحَنِينُ *k* المُنَقَّحُ *l*
ولم يَسْقِ قَوْمًا فَارِسِىٌّ *m* عَلَى النَحَصَا

---

a) Cod. والصيفى. *b*) Addidi و. *c*) Cod. العاسم odidi sec. Hayaw.; cf. Bayân I, 143; Hamasa p. 458. *d*) Cod. على cf. Mobarrad p. 133, etc. *e*) T. A. sub وقد et زو Meidani I, 162; Ibn Sikkît 228; Wright, Chrest. p. 13. *f*) Cod. عرّ. *g*) Cod. روا بمنبّه. *h*) Cod. بنح. *i*) Cod. فلايص. *k*) Cod. s. p. *l*) Cod. المنفح. *m*) Sic cod. s. voc.

صُبَابَ *a* الأَدَاوَى وَالمَطِيَّاتُ جُنَّحُ *b*

ويزعمون ان لخصاه التى ان اغمرها الماء فى الاناء كانت نصيب احدهم تسمّى المِلة وهذا لخرف سمعته من البغداديّين ولم اسمعه من اصحابنا وقد برئت اليك منه وقال ابن جحوش فى المصافنة

وَلَمَّا تَعَاوَرْنَا الاداوَةَ أَجْهَشَتْ
إِلَى المَاءِ نَفْسُ العَنْبَرِيِّ الجُرَاضِمِ
وَآنَسْتُهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِى بِهِ
عَلَى النَفْسِ أَخْشَى *لاحِقَاتِ المَلاَوِمِ *c*
فَجَاءَ بِجَلْمُودٍ لَهُ مِثْلِ رَأْسِهِ
لِيَشْرَبَ حَظَّ القَوْمِ بَيْنَ القَرَائِمِ

وقد يصيب القوم فى بادينهم *d* ومواضعهم من الجهد ما لم يُسمع به فى امّة من الأُمم ولا فى ناحية من النواحى وانّ احدهم ليجوع حتى يشدّ على بطنه أحجاره وحتى يعتصم بشدّة معاقد الازار وينزع عمامته من راسه فيشدّ بها بطنه وانما عمامته تاجه والاعرابى يجد فى راسه من البرد اذا كان حاسرا ما لا يجده احد لطول ملازمته العمامة وللنزة طيّبها وتضاعف اثنائها وربّما اعتمّ بعمامتين وربّما كانت على قلنسوة خدربّة وقال مصعب بن عمير اللبنىّ

سِيرُوا فَقَدْ جَنَّ الظَّلاَمُ عَلَيْكُمُ

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. جُنَّح. *c*) Cod. لاعقات اللاوم.
d) نادينهم.

فَبِتْنَ أَمْرِئٌ a يَرْجُو b الغِرَى b عِنْدَ b عَاصِمِ
دَفَعْنَا اِلَيْهِ وَهْوَ كَالدِّيخِ c خَاطِيًا b
تَشُدُّ b عَلَى أَكْبَادِنَا بِالعَمَائِمِ

وقال الراعى فى ذلك

يَشُبُّ لِرَكْبٍ مِنْهُمُ مِنْ وَرَائِهِمْ
فَكُلُّهُمُ أَمْسَى اِلَى ضَوْئِهَا سَرَى
اِلَى ضَوْءِ نَارٍ يَشْتَوِى ٱلعَدَّ أَهْلُهَا
وَقَدْ تُكْرَمُ ٱلأَضْيَافُ وَالعَدَّ يُشْتَوَى
فَلَمَّا أَنَاخُوا وَٱسْتَكَبْنَا اِلَيْهِمُ
بَكَوْا وَكِلَا الخَصْمَيْنِ مِمَّا بِهِ بَكَا
بَكَا مُنْذِرٌ مِنْ أَنْ نُضَافَ وَطَارِقٌ
يَشُدُّ مِنَ الجُوعِ ٱلإِزَارَ عَلَى الحَشَا

وممّا يدلّ على ما هم فيه من الجهد وعلى امتداحهم بالاثرة قول الغنوى

لَقَدْ عَلِمَتْ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ أَنَّنَا
نُضَارٌ وَأَنَّا حَيْثُ رُكِّبَ عُودُهَا
اِذَا المَاءُ بَعْدَ اليَوْمِ يُمْذَقُ بِبَعْضِ
وَيُبْلَى d شُحٌّ e نَفْسٍ وَجُودُهَا
وَأَنَّا مَغَارٍ f حِينَ يُبْتَكَرُ الغَضَا g
اِذَا الأَرْضُ أَمْسَتْ وَهْىَ جَدْبٌ جُنُودُهَا

a) Cod. امرء. b) Cod. s. p. cf. Bayân II, 80. c) Cod. كالديح. d) Desideratur بهذا vel tale quid. e) Cod. شج. f) Cod. مقارى. g) Cod. العضا.

وقال فى ذلك الحجير السلولى

مَنَ المُهْدِيَات a المَاء بالمَاء بعْدَ مَا
رَمَى بالمَقَارِى كُلَّ قَارٍ b وَمُعْتَمِ

وقال آخر فى مثل هذا

لَنَا ابِلٌ نُرْوِينَ يَوْمًا عِيَالَنَا
ثَلَاثٌ فَان يَكْنُرْنَ c يَومًا فَأَرْبَعُ
نُمِدُّهُمْ c بالمَاء لَا مِنْ هَوَانِهِمْ
وَلَكِنَّ اذَا مَا قَلَّ شَىءٌ d وَمُنْعُ
عَلَى أَنَّهَا نُعْشِى أُولَائِكَ بَيْتَهَا
عَلَى اللَّحْمِ حَتَّى يَذْهَبَ الشَّرُّ e أَجْمَعُ

وقال ابو سعيد الخُدرىّ ، اخذت حجرًا فعصبته على بطنى من الجوع وانتهيت النبىّ صلّعم اسئله فلمّا سمعته وهو يخطب من يستعفف يُعفّه الله ومن يستغنِ يُغنه الله رجعت ولم اسئله ، قال اعرابىّ جعلت حتى سمعت من مسامعى دويّا فخرجت اريغ الصيد فاذا مغاره واذا هو جرو ذئب فذحته واكلته وادّهنت واحتذيت وانّما عدم المغيره القادسيّة على سعد بسبعين من الظهر وعند سعد صيف شديد من الحال نحروها ، وأكلوا لحومها وادّهنوا بشحومها واحتذوا جلودها وذكر الاصمعىّ عن عثمان الشحّام عن ابى رجا العطاردىّ قال لمّا بلغنا ان النبىّ صلّعم قد أخذ فى العقل هربنا فاشتوينا فحذ ارنب

---

a) Cod. المهديات. *b*) Cod. نار edidi sec. Hayaw. *c*) Cod. s. p. *d*) Hayaw. بوسع. *e*) Cod. الشتر ut vid.

دفينًا والعينا عليها جمالنا فلا انسى تلك الأكلة، وكان الاصمعيّ اذا حدّث بهذا الحديث قال نعم الادام الجوع ونعم شعار المسلمين التخفيف وذكروا عن عبد الملك بن عمير عن رجل من بنى عذرة قال خرجت زائرا لأخوال لى بهاجر فاذا هم فى بَرْث a احمر باقصى هجر b فى طلوع القمر فذكروا ان اتانًا تعتاد نخله فترفع يديها وتعطو c بفيها وتاخذ الخلفان d والمنسبتة e والمنصّفة e والمَعْوة فتنكّبت قوسى وتقلّدت جفيرى f فاذا هى قد اقبلت فرميتها فخرّت لفيها فادركت فعوّرت سُرّتها ومعرفتها فعدحت نارى وجمعت حطبى ثم دفتتها ثم ادركنى ما يدرك الشباب من النوم فما استبقظت الّا بحرّ الشمس فى ظهرى ثم كشفت عنها فاذا لها غطيط من الودك كتداعى طىّء وغُطيف وغطفان ثم قمت الى الوطب وقد ضربه برد الشجر فجنبت المعوة والخلفان d فجعلت اصع الشحمة بين الوطبتين والوطبة بين الشحمتين فاطنّ الشحمة سمنة ثم سِلاءه g واحسبها من حلاوتها شهدة احدرها من الطور، وانا اتّهم هذا الحديث لانّ فيه ما لا يجوز ان يتكلّم به عربى يعرف مذاهب العرب وهو من احاديث البهنم وقال مدينىّ لاعرابىّ اىّ شىء تدعون واىّ شىء تاكلون قل ناكل ما دبّ ودرج الا امّ خبين فقال المدينىّ لنتهنّ أمّ خبين

---

a) Cod. دوث. *b*) Cod. حجر. *c*) Cod. وتغطو tune ادفيها. *d*) Cod. s. p. *e*) Cod. والمسيبه. *f*) Cod. حفبرى. *g*) Cod سلا عمى.

العافية وقال الاصمعيّ تعرّف اعرابيّ عظما فلما اراد ان يلفيه وله بنون ثلاثة قال له احدهم اعطنيه قال وما تصنع به قال اتعرّقه حتى لا تجد فيه ذرّة مفيلا قال ما قلت شيئا قال الثانى اعطنيه قال وما تصنع به قال اتعرّقه حتى لا تدرى العامة ذلك هو ام للعام الذى قبله قال ما قلت شيئا قال الثالث اعطنيه قال وما تصنع به قال اجعله مخّة ادام *a* قال انت له وقال الآخر

فانّكَ لَمْ تُشْبِهْ لَقيطًا وفَعْلَهُ
وَانْ كُنْتَ *b* أَطْعَمْتَ الأَرُزَّ مَعَ التَّمْرِ

وقال الآخر

اذا أَنْعَاصَ مِنْها بَعْضُهَا *c* لم تَجِدْ لَهَا
دِوَلًا لِما قَدْ كانَ مِنْهَا مُدانِيَا
وَان حَاوَلُوا أَنْ تُشْمِعُوها *d* رأَيْتَها
على النَّشْمِعِ *e* لا تَزْدَادُ الَّا تَدَاعِيَا
مُعَوَّدَةُ الارْحَالِ لَمْ تُوفِ مَرْقَبًا
وَلَمْ تَمْتَطِ *f* النَّجْوَنَ الثَّلاثَ الأَداهِيَا
ولا أَخْتَرَعَتْ مِنْ نَحْوِ مَكَّةَ شُقَّةً
اتَيْنَا وَلَا جَازَتْ بِها العِيسُ وادِيَا
وَلَمَّتُهَا فِي أَصْلِها مَوْصَلِيَّةٌ
مُجَاوِزَةٌ *g* فِيهَا مِنَ البَحْرِ جَارِيَا *h*

a) Cod. ادامه. *b*) Addidi metri causa. *c*) Cod. بعدها. *d*) Cod. بشبعها. *e*) Cod. الشعب. *f*) Cod. تمتطى. *g*) Cod. ماجاوره *h*) Cod. حاديا.

أَنَنْنَا تُزَجِّيهَا الْمَجَاذِفُ نَحْوَنَا
وَتُعْقِبُ فِيمَا بَيْنَ ذَاكَ الْمَرَادِبَا
فَقُلْتُ لِمَنْ هٰذِي الْقُدُورُ الَّتِي أَرَى *a*
تُجَيِّلُ عَلَيْهَا الرِّيحُ تُرْبًا وَسَافِيَا
فَقَالُوا وَهَلْ يَخْفَى عَلَى كُلِّ نَاظِرٍ
قُدُورُ رِقَاشٍ إِنْ تَأَمَّلَ رَائِبَا
فَقُلْتُ مَتَى بِالطَّبْخِ عَهْدُ قُدُورِكُمْ
فَقَالُوا اذَا مَا لَمْ نَكُنْ عَوَارِبَا
أَلَا الضُّحَى إِلَى الْأُضْحَى وَإِلَّا فَاتَّهَا
نَكُونُ كَنَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ كَمَا هِيَا
فَلَمَّا اسْتَبَانَ الْجَهْدُ *b* لِي فِي وُجُوهِهِمْ
وَشَكْوَاهُمُ أَدْخَلْتُهُمْ فِي عِيَالِيَا
فَكُنْتُ اذَا مَا اسْتَشْرَفُونِي مُقْبِلًا
أَشَارُوا جَمِيعًا لِلْجَفَنَةِ وَتَدَاعِيَا

وممّا قالوا فى صفة قدورهم وجفانهم وطعامهم ممّا انا كاتبه لك وهم وان كانوا فى بلاد جدب فانهم احسن الناس حالا فى الخصب فلا تظنّنّ ان كلّ ما يصفون به قدورهم وجفانهم وتدعهم وحبسهم باطل وحدّثنى الاصمعىّ قال سألت المنتجع بن نبهان عن خصب البادية فقال ربّما رأيت اللئب يتخطّى الخلاصة وهى له معرضة شبعا وقال الافوه الاودى

نَهْنَاهُ *c* لِلنَّعْلَبَةِ بْنِ قَيْسٍ جَفْنَةً

a) Addidi. *b*) Cod. الجهد *c*) Cod. ينا.

بَاوِى الْبُيُوتِ فِى الشِّتَاءِ الْجُوَّعْ
وَمَذَانِبٌ لَا تُسْتَعَارُ وَخِيمَةٌ
سُودٌ عَبَابِبُ تَسِيجُهَا a لَا بُرْفَعْ
وَكَأَنَّمَا فِيهَا الْمَذَانِبُ حَلْفَةٌ
وَدَمُ الْكُلَاءِ عَلَى ذُلُوجٍ تُنْزَعْ c

وقال معن بن اوس وهو يذكر قدر سعيد بن العاص فى بعض ما يمدحه

أُخُو شَتَوَاتٍ لَا تَزَالُ فُدُورُهُ
تُحَلُّ عَلَى أَرْجَائِهَا ثُمَّ تُرْحَلُ
اذَا مَا ٱمْتَطَاهَا الْمُوقِدُونَ رَأَيْتَهَا
لِوَشْكِ مَرَاهَا وَهْىَ بِالْجَزْلِ تُشْعَلُ d
سَمِعْتَ لَهَا لَغْطًا e اذَا مَا تَغَطْمَطَتْ
كَهَدْرِ الْجِمَالِ رُزِّمًا حِينَ تُجْعَلُ f
تَرَى الْمَازِلَ الْكَوْمَا فِيهَا بِأَسْرِهَا
مُقَبَّضَةً فِى قَعْرِهَا مَا تَجَلْجَلُ g
كَأَنَّ الْفُحُولَ الشُّهْبَ h فِى حُجَرَاتِهَا
تَغَطْرَسُ فِى تَبَّارِهَا حِينَ تَحْفِلُ i
اذَا ٱلْتَطَمَتْ أَمْوَاجُهَا فَكَأَنَّهَا
غَوَائِبُ k دُهْمٌ فِى الْمَحَلَّةِ فُبَّلُ b
اذَا ٱحْتَدَمَتْ أَمْوَاجُهَا فَكَأَنَّمَا

a) Cod. تسيجها. b) Cod. s. p. c) Cod. تنزع. d) Cod. يشغل. e) Cod. لفظا. f) Cod. يجعل. g) Cod. تجلجل. h) Cod. الشبه. i) Cod. يحفل. k) Cod. عوائب.

يُزَعْزِعُهَا مِن شِدَّةِ الغَلْيِ أَكْلُ *a*
تَظَلُّ رَوَاسِيهَا رُكُودًا مُقِيمَةً
لِمَن نَابَهُ *b* فِيهَا مَعَاشٌ وَمَاكَلُ

وصاف الفرزدق ابا السحماء سحيم بن عامر احد بنى عمرو بن مرثد فاحمده وذكر فى احماده قدره فقال *c*

سَأَلْنَا عَنْ أَبِى السَّحْمَاءِ حَتَّى
أَتَيْنَا خَيْرَ مَطْرُوقٍ لِسَارِى
فَقُلْنَا يَا أَبَا السَّحْمَاءِ انَّا
وَجَدْنَا الأَزْدَ *d* أَبْعَدَ مِن نِزَارِ
فَقَامَ يَجُرُّ مِن عَجَلٍ اليْنَا
أَسَابِيَّ النَّعَاسِ مَعَ الازَارِ
* وَقَامَ الَى سُلَافَةَ *e* مَسْلَحِبٍّ
زَنِيمِ الأَنْفِ مَرْبُوبٍ بِعَارِ
تَدُورُ عَلَيْهِمِ والعِدْرُ تَغْلِى
بِأَبْيَضَ مِن سَدِيفِ اللُّؤمِ وَارِى
كَأَنَّ تَطَلُّعَ التَّرْغِيبِ مِنْهُمْ
عَذَارَى تَطَّلِعْنَ الَى عَذَارِى

وقال الكميت فى صفة الغدر *f*

اوَ تُغَمَّسُ فِى نُجَّةٍ

---

a) Cod. اوكل. *b*) Cod. بانه. *c*) Diwan p. 68. *d*) Cod. الازاد. *e*) Cod. وصب له سلامه. *f*) T. A. sub غطمط; Agh. I, 139.

تَغيبُ مِرارًا وتَطْفُو مِرارًا
كأنّ الغَطامِطَ مِن غَلْيِها
أَراجِيزُ أَسْلَمَ تَهْجُو غِفارًا

وامّا ما ذكروا من صفات القدور من تعييب بعضها بعضا فهو كما انشدنى محمّد بن بسبو[a] قال نمّا قال الاوّل

انّ لـ ـ ـ ـبنِ عرْضِها وللطُّولِ منها أَذْرُعٌ وشبارُ

قال الآخر ومن هذه اخزى الله هذه قدرا ولكنى اقول

بَوّأْتُ قِدْرِى[b] فَوضَعْتُ بِ
بِأَنَّهُ مِن سُنْنٍ مَبِتْ[c] وَأَخرَجَ
تَعلَمْنَ لَهَا غَصَبَ *البَرْدِ وَالخَفْ
وَغَوْلًا[d] اسفَى ذُونِبٍ لَمْ تَنَوَّعِ
بِقِدْرٍ دُونَ المُلْتَقَى شَاحِطٍ بِهَا
تَرَى النَّمْلَ فِيهَا مُدْبِرًا ثُمَّ تَقْشَعِ
بِعَاجِلِ لَأْمِ الْأَثْبَاجِ وَارِى سَدِيفِهَا
وَمَن نَأْنِهَا مِن سَائِرِ النَّاسِ تَسْبَعِ

قال ابو عبيدة ولمّا قال الفرزدق

وقِدْرٍ كَحَيْزُومِ النَّعَامَةِ أُحْمِشَتْ
بِأَجْذَالِ خُشْبٍ زَالَ عَنْهَا هَشِيمُهَا

قال ميسرة ابو الدرداء وما حيزوم النعامة والله ما نشعر هذه الفرزدق ولكنّى اقول

---

a) Cod. بشر. *b*) Doost للورى vel tale quid. *c*) Cod. مبت. *d*) Cod. الرخام وطعفه وعولا. *e*) Cod. العبل.

وَقِدْرٍ كَجَوْفِ اللَّيلِ أَحْمَشْتُ غَلْيَهَا
تَرَى الفِيلَ فيهَا طَافِيًا لَمْ يُفَصَّلِ

وقال عبد الله بن الزبير يمدح اسماء بن خارجة

أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَجْدَ أَرْسَلَ يَبْتَغِي
حَلِيفَ صَفَاءٍ قَابِلًا لَا يُزَايِلُه
تَخَيَّرَ أَسْمَاءَ بْنَ حِصْنٍ فَبُطِّنَتْ
بِفِعْلِ العُلَى إِبْمَانُهُ وَشَمَائِلُه

ومِمّا يجوز فى هذا الباب وان لم يكن فيه صفة قدر قول الفرزدق فى العذافر بن زيد احد بنى تيم اللات بن ثعلبة

لَعَمْرُكَ مَا الأَرْزَاقُ يَوْمَ اكْتِيَالِهَا
بِأَكْثَرَ خَيْرًا مِن خِوَانِ العُذَافِرِ
وَلَو ضَافَهُ الدَّجَّالُ يَلْتَمِسُ القِرَى
وَحَلَّ عَلَى خَبَّازِهِ بِالعَسَاكِرِ
بِعِدَّةِ يَاجُوجٍ وَمَاجُوجَ جُوِّعًا
لَأَشْبَعَهُم شَهْرًا غَدَاةَ العُذَافِرِ

وقال ابن عبدل فى بشر بن مروان بن الحكم a

لَوْ شَاءَ بِشْرٌ كَانَ مِن دُونِ بَابِهِ
طَمَاطِمُ سُودٌ أَوْ صَقَالِبَةٌ حُمْرُ
وَلَكِنَّ بِشْرًا أَسْهَلَ البَابَ لِلَّتِي
يَكُونُ لِبِشْرٍ عِنْدَهَا الحَمْدُ وَالأَجْرُ
بَعِيدُ مَرَادِ العَيْنِ مَا رَدَّ طَرْفَهُ
حِذَارَ الغَوَاشِي بَابُ دَارٍ وَلَا سِتْرُ

a) In K. al-hoddjâb Aimano f. Khoraimi attribuitur carmen.

وقالوا فى مناقضات اشعارهم فى الغدور قال الرقاشىّ

لَنَا مِنْ عَطَاءِ ٱللّٰهِ دَهْمَاءُ جَوْنَةٌ
تُنَاوِلُ بَعْدَ الأَقْرَبِينَ الأَقَاصِيَا
جَعَلْنَا الأَلَآءَ a وَالرِّجَامَ b وَلَمْ تَخَفْ
لَهَا فَٱسْتَعَلَّتْ فَوْقَهُنَّ أَثَافِيَا
مُؤَدِّيَةٌ عَنَّا خُفُوقَ مُحَمَّدٍ
اِذَا مَا أَنَانَا بَائِسُ الْحَالِ طَاوِيَا
أَتَى ٱبْنُ بَسْبِيرٍ c كَىْ يُنَقِّسَ كُرْبَهَا
اِذَا لَمْ يَرُحْ وَافَى مَعَ الصُّبْحِ غَادِيَا

فاجابه ابن بسبير c فقال

وَذِمَّاءَ ذَلْمَاءَ النَّوَاحِى وَلَا تَرَى
* اَبَا خَالِدٍ عَمْرًا d سِوَى ذَاكَ نَادِيَا d
يُنَادِى بِبَعْضٍ بَعْضُهُمْ عِنْدَ كَلْعَتِى
أَلَا أَبْشِرُوا هٰذَا الْبَسْبِرِىُّ جَائِيَا

وقال ابن بسبير c فى ذلك

فِدْرُ الرَّقَاشِىِّ لَمْ تُنْقَرْ بِمِنْقَارِ
مِثْلَ الْغُدُورِ وَلَمْ تُعْنَضْ مِنَ غَارِ
لٰكِنَّ فِدْرَ أَبِى حَفْصٍ اِذَا نَسَبَتْ e
يَوْمًا رَبِيبَتُهُ آجَامُ وَأَنْهَارِ

فاعترض بينهما ابو نواس الحسن بن هانئ الحكمىّ بذكر فدر الرقاشىّ بالهجاء ايضا فقال

---

a) Sic cod. contra metrum, fort. legendum أَلَآءَ (cf. Bekri p. 99).
b) Cod. والرخام ut supra. *c*) Cod. بشبر. *d*) Sic cod. *e*) Cod. نشبت.

وَدَهْماءَ تَشْفِيهَا رَفَاشٌ اذَا شَتَتْ
مُرَكَّبَةِ الآذانِ a أُمِّ عِيَالِ
يَغَصُّ بِحَيْزُومِ البَعُوضَةِ صَدْرُهَا b
وَتُنْزِلُهَا b عَفْوًا بِغَيْرِ جِعَالِ
وَلَو جِئْتَهَا مَلْآى عَبِيطًا مُجَزَّلًا c
لَأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا بِعُودِ خِلَالِ
هِيَ العِدْرُ قِدْرُ الشَّيْخِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
رَبِيعِ البَتَامَى عَامَ كُلِّ هُزَالِ

وقال فيها ايضا d

رَأَيْتَ قُدُورَ النَّاسِ سُودًا عَلَى الصَّلَى
وَقِدْرَ الرَّفَاشِيِّينَ زَهْرَاءَ كَالبَدْرِ
وَلَوْ جِئْتَهَا مَلْآى عَبِيطًا مُجَزَّلًا
لَأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا عَلَى طَرَفِ الظُّفْرِ
يُثَبِّتُهَا e لِلمُعْتَفِي بِفِنَائِهِم
ثَلَاثٌ كَخَطِّ الثَّاءِ مِنْ نُقَطِ الحِبْرِ
تُبَيِّنُ فِي مَحْرَاتِهَا أَنَّ عُودَهُ
سَلِيمٌ صَحِيحٌ لَم يُصِبْهُ أَذَى الجَمْرِ
تَرُوحُ عَلَى حَيِّ الرِّبَابِ وَدَارِمٍ

---

a) Cod. الاذار cf. Diwân (Kairo 1898) p. 176. b) Diwân ins. وبنضج ما فيها اتّقاد ذبال وتغلى بذكر النار من غير حرّها et versum sequentem sic habet: وبنزلها العلاى بغير جعال c) Cod. hic et infra s. p. d) Iqd III, 330. e) Cod. يبيّنها (Diwân يبيبتها — ثلاثا) tunc للمعتلى.

وَسَعْد وتَعْرُوها فُراضَةُ الفَزْر
وَلِلْحَيِّ عَمْرٍو نَفْحَةٌ مِن سِجالِها
وَتَغْلِبَ والبِيضِ ٱلَّهامِيمِ من بَكْرٍ
اذا مَا تَنادوا بالرَّحِيلِ سَعَى بِها
أَمامَهُمُ الحَوْلِيُّ من وَلَدِ الذَّرِ

وقال بعض التميميّين وهو يهجو ابن حبّار *a*

لَوْ أَنَّ قِدْرًا تَكَنُّ من طُولِ ما حُبِسَتْ
من الجُفُوف *b* بَكَتْ قِدْرُ ٱبْنِ حبّار
ما مَسَّها دَسَمٌ مُذْ فُضَّ مَعْدِنُها
وَلا رَأَتْ بَعْدَ نارِ القَيْنِ مِنْ نارِ

والشعوبيّة والآزاد مردية المبغضون *c* لآل النبيّ صلّعم واصحابه ممّن فتح الفتوح ودخل المجوس وجاء بالاسلام تزيد فى خشونة عيشهم وخشونة ملبسهم وتنغص من نعيمهم ورفاغة عيشهم وهم من احسن الامم حالًا مع الغيث واسوأهم حالا اذا خلّفت *d* السحاب حتى ربّما تُبقى الغيث الارض بالليلأ والماء فعند ذلك يقول المُصرم *e* والمُقْمِر *f* مرعى ولا اكوله وعشب ولا بعير

* وكَلأٌ تِباجَعُ له كبد *g* المصرم ولذلك قال شاعرهم

وجَنَّبْتَ الجُيُوش *h* أَبارَ بَيْتٍ
وَجَادَ عَلى مَسارِحِكَ السَّحابُ

---

a) Sic cod. s. teschd. I. Khatîb in K. al-Bokhalâ (Mus. Brit. Or. 3139) ابن حبار المنقرى. *b*) I. Khatîb العفور (?).
c) Cod. s. p. *d*) Cod. خلّفت. *e*) Cod. المصرّم. *f*) Cod. والمعبّل.
g) Cod. وكدا تتاجع له دمد. *h*) Cod. الجيوس.

واذا نظرت فى اشعارهم علمت انهم قد اذلوا الطيّب وعرفوه لان الناعم من الطعام لا يكون الا عند اهل الثراء واصحاب العيش فقال زياد بن فيّاض يذكر الدرمك وهو للحوارى

وَلَاقَتْ فَتَى قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ مَاجِدًا
اذَا الحَرْبُ هَرَّتْهَا الكُمَاةُ الفَوَارِسُ
فَقَامَ الَى البَرْكِ الهِجَانِ بِسَيْفِهِ
وَطَارَتْ حِذَارَ السَّيْفِ دُهْمٌ قَنَاعِسُ
فَصَادَفَ حَدَّ السَّيْفِ *فَبَّاءَ جَلْعَدًا a
فَكَاسَتْ وَفِيهَا ذُو غِرَارَيْنِ نَائِسُ
فَأَطْعَمَهَا شَحْمًا وَلَحْمًا وَدَرْمَكًا
وَلَم تُنْنِنَا عَنْهُ النَّسِيمُ الحَنَادِسُ

وقال

نَظَلُّ فِى دَرْمَكٍ وَقَادِمَةٍ وَفِى شِوَاءٍ مَا شِئْتَ أَوْ مَرَقِهِ

وقال جرير b

تُكَلِّفُنِى مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ وَمَنْ لِى بِالمُرَقَّقِ وَالصِّنَابِ

وقال النمر بن تولب

لَهَا مَا تَشْتَهِى عَسَلٌ مُصَفًّى
وَإِنْ شَاءَتْ فَحُوَّارَى بِسَمْنِ c

ومن اشرف d ما عرفوه من الطعام ولم يُطعم الناسَ احد منهم ذلك الطعام الّا عبد الله بن جدعان وهو الفالوذق مدحه بذلك اميّة بن ابى الصلت فقال

---

a) Cod. فبّا جلعّدا. b) Mobarrad p. 89. c) Cod. بسمر وحديثها اشهى من النمر tunc inepte inser. d) Cod. اشراف.

الى رُدُحٍ مِنَ الشِّبزى عَلَيْهَا لُبَابُ البُرِّ يُلبكُ بالشِّهَادِ

ولهم الثريد وهو فى اشرافهم عامّ وغلب عليه هاشم حين هشم الخبز لقومه وقد مُدح به فى شعر مشهور وهو قوله

عَمْرُو العُلَى هَشَمَ الثَّرِيد لِقَومِهِ
وَرِجَالُ مكّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ

ومن الطعام الممدوح الحيس وتزعم مخزوم ان اوّل من حاس الحيس سويد بن هرمى وقال الشاعر *a*

وَاذَا تَكُونُ شَدِيدَةٌ أُدْعَى لَهَا
وَاذَا يُحَاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ

والخبز عندهم ممدوح وكان عبد الله بن حبيب العنبرى احد بنى سمرة يقال له آكل الخبز لانه كان لا ياكل التمر ولا يرغب فى اللبن وكان سيّد بنى العنبر فى زمانه وهم اذا فخروا قالوا منّا آكل الخبز ومنّا مجير الطير يعنى نوب بن شجمة العنبرىّ وهم يقدّمون اللحم على التمر الا تراه يقول

فَرَتْنِى عُبَيْدٌ تَمْرَهَا وَرَبَنْتُهَا
سَنَامٌ مُصَرَّاةٌ قَلِيلٌ رُدُونُهَا
فَهَلْ تَسْتَوِى شَحْمُ السَّنَامِ اذَا شَتَا
وَتَمْرُ جُوَاثَا حِينَ يُلْقَى عَسِيبُهَا

وليس يكون فوق عفر الابل واطعام السنام شىء والعفر هو النَّجْدَة *c* واللبن هو الرِّسْل قال الهذلىّ *b*

لَو أَنَّ عِنْدِى *d* مِن قُرَيْمٍ رَجْلَا نَمْنَعُونِى نَجْدَةً وَرِسْلَا

---

a) Cf. T. A. sub حيس. *b*) Cf. T. A. sub رسل نجد.
c) Cod. ins. فى اللبن. *d*) T. A. (male) فومى.

وقال الهذلى

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ رِسْلًا وَنَجْدَةً

وقال المرّار بن سعيد a الفقعسى b

لَهُمْ إِبِلٌ لَا مِنْ دِيَاتٍ وَلَمْ تَكُنْ
مُهُورًا وَلَا مِنْ مَكْسَبٍ غَيْرِ طَائِلِ
وَلٰكِنْ حَمَاهَا مِنْ شَمَاطِيطِ غَارَةٍ c
حِلَالِ الْعَوَالِى فَارِسٌ غَيْرُ مَائِلِ
مُخَيَّسَةٌ d فِى كُلِّ رِسْلٍ وَنَجْدَةٍ
وَمَعْرُوفَةٌ أَلْوَانُهَا فِى الْمَعَاقِلِ

وقد وصفوا الثريد فقال الراعى e

فَبَاتَتْ f تَعُدُّ النَّجْمَ مِنْ مُسْتَحِيرَةٍ
سَرِيعٍ عَلَى أَبْدِى الرِّجَالِ جُمُودُهَا

* وقال آخر g

ثَرِيدٌ كَأَنَّ السَّمْنَ فِى حُجَرَاتِهِ
نُجُومُ الثُّرَيَّا أَوْ عُيُونُ الصَّيَاوِنِ

وقال ابن هرمة

إِلَى أَنْ أَتَاهُمْ بِشِيزَيَّةٍ تُعَدُّ كَوَاكِبُهَا الشَّبَكُ

وقال كامل بن عكرمة

فَقَرَّبَ بَيْنَهُمْ h خُبْزًا رَكُودًا
كَسَاهَا الشَّحْمُ *يَنْهَصِرُ انْهِصَارَا i

---

a) Cod. سعد. b) T. A. l.l. c) Cod. s. p. d) Cod. محبّسه. e) Cf. Ibn Sikkît p. 640, Mobarrad 381. f) Cod. فامّن tunc بعد. g) Addidi. h) Cod. بمنهم. i) Cod. ينهضر انهضارا.

يَدِفُّ بِهَا غُلَامَاهُ جَمِيعًا
تَرَدُّهُمَا الَى الْأَرْضِ أَنِيصَارا
فَأَصْبَحَ سَوْرُهُم فِيهَا وعلمى
لَوَ أَنَّ الْعِلْمَ صَنَّفَهَا أَشَارَا a

5 شهذا فى صفة الثريد وقال بشر بن ابى خازم

تَرَى وَدَكَ السَّدِيفِ عَلَى لِحَاهُمْ
كَلَوْنِ الرَّادِ b لُبِّدَهُ الصَّفِيعُ

وقال الآخر c

جَلَا الْأَنْفُرُ الْأَحْوَى مِنَ الْمِسْكِ فَرْقَهُ
وَضِيبُ الدِّهَانِ رَأْسَهُ فَهُوَ أَنْزَعُ
10 اذَا النَّفْرُ السُّودُ الْيَمَانُونَ حَاوَلُوا
لَهُ حَوْكَ بُرْدَيْهِ d أَرَفُّوا وَأَوْسَعُوا

وقال الزبير بن عبد المطّلب

فَإِنَّا قَدْ خَلَفْنَا اذْ خَلَقْنَا
لَنَا الْجَبَرَاتُ e وَالْمِسْكُ الْفَنِيتُ f
15 وَلَوْ لَا الْحَمْسُ لَمْ نَلْتَمِسْ رِجَالًا
نَيَابَا غُرَّةً حَتَّى بُهِوتُوا
ذِيَابُهُمُ شَمَالٌ أَوْ عَبَاءٌ
بِهَا دَنَسٌ كَمَا دَنِسَ الْحَمِيتُ

20

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. الزار vel talo quid, sod absentia puncti indicatur. *c*) Cf. Bayân I, 149; Mobarrad p. 103 etc. *d*) Cod. درد (sic). *e*) Cod. الجبرات. *f*) Cod. الغنيب.

فميّز كما ترى بين الناس الأشراف واهل الثروة وغيرهم وقال الاعشى *a*

لِلشَّرَفِ *b* الْعَوْدُ فَأَكْنَافُهُ ... مَا بَيْنَ جُمْرَانَ فَيَنْصُوبِ *c*

خُيِّرْ لَهَا ان خَشِيتْ جَحْرَةً ... مِنْ رِبِّهَا زَيْدَ بْنَ أَيُّوبِ

مُتَّكِئًا تُقْرَعُ *d* أَبْوَابُهُ ... يَسْعَى عَلَيْهِ *e* الْعَبْدُ بِالْكُوبِ

وقال ابو الصلت بن ربيعة *f*

اِشْرَبْ هَنِيئًا عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَفِقًا *g*

فِي رَأْسِ غُمْدَانَ دَارًا مِنْكَ مِحْلَالَا

ولبس هذا من باب الافراط وباب الافراط كقول جران العود حين وصف نفسه وعشيقته فقال

فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ ٱلْتَقَيْنَا غَنِيمَةً

سُوَارٌ وَخَلْخَالٌ وَمِرْظٌ وَمِطْرَفُ

وَمُنْقَطِعَاتٌ مِنْ عُقُودٍ تَرَكْنَهَا

كَنَجْمِ الْغَضَا فِي بَعْضِ مَا تَتَخَطْرَفُ

ومن ذلك قول عدىّ بن زيد *h*

يَا لُبَيْنَا أَوْقِدِي النَّارَا ... إِنَّ مَنْ تَهْوَيْنَ قَدْ حَارَا

رُبَّ نَارٍ بِتُّ أَرْمُقُهَا ... تَقْضَمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا *i*

وقال الآخر

---

a) V. Jâq. s. بنصوب Bekri s. شرف ubi hi versus Adio f. Zaidi attribuuntur. *b*) Cod. الشرف. *c*) Cod. فتنصوب. *d*) Jâq. تصرف Bekri تخفق T. A. (sub كوب) تصفق. *e*) Cod. عليها. *f*) Mobarrad p. 239 (cf. ann.). *g*) Cod. مرتفعا. *h*) Agh. II, 39. *i*) Cod. s. p.

أَرَى فِي الهَوَى نَارًا لِظَبْيَةِ أُوقِدَتْ
تُشَبُّ وتُذْكَى a بَعْدَهُنَّ وَقُودُهَا
تُشَبُّ بِعَبْدَانِ البَلَنْجُوجِ مُوهِنًا
وبِالرَّنْدِ احْيَانًا فَذَاكَ b وَقُودُهَا

5 قد ذكرنا الطعام الممدوح ما هو وذكرنا احد صنفى الطعام المذموم والصنف الآخر c الخزيرة التى تعاب بها مجاشع بن دارم وكنحو السخينة التى تعاب بها قريش قال خداش بن زهير d

يَا شِدَّةً مَا شَدَدْنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ
عَلَى سَخِينَةَ لَوْلَا اللَّيْلُ والحَرَمُ

10 وقال عبد الله بن همام

اذَا لَضَرَبْنَاهُمْ e حَتَّى نَعُودُوا بِمَكَّةَ يَلْعَقُونَ بِهَا السَّخِينَا

وقال جرير f

وُضِعَ g الخَزِيرُ فَعَبِّلْ أَبْنَ مُجَاشِعٍ
فَشَحَا h جَحَافِلَهُ هَجَفٌ i هَبْلَعُ k

15 والخزير لم يكن من طعامهم وله حديث والسخينة كانت من طعام قريش وتهجى الأنصار وعبد القيس وعذرة وكل من كان يقرب النخل باكل التمر فقال الفرزدق l

لَسْتُ بِسَعْدِيِّ عَلَى فِيهِ حَبْرَةٌ m
وَلَسْتُ بِعَبْدِيِّ حَقِيبَتُهُ التَّمْرُ

---

a) Cod. وتذكى. b) Cod. فذال. c) Cod. الاخرى. d) Agh. XIX, 76. e) Cod. لضربتم. f) T.A. sub خزر, جرف, هبلع. g) Cod. صدع. h) Cod. فحشا. i) T.A. جراف. k) Cod. مَبلع. l) Mobarrad p. 276. m) Cod. خبزة.

وتهاجى اسد باكل الكلاب وباكل لحوم الناس والعرب اذا وجدت رجلا من القبيلة قد اتى قبيحًا ألزمت ذلك القبيلة كلّها كما تمدح القبيلة بفعل جميل وان لم يكن ذلك الا بواحد منها فتهاجو قريشا بالسخينة وعبد القيس بالتمر وذلك عامّ فى الحيّين جميعا وهما من صالح الأغذية والاقوات كما تهاجو باكل الكلاب والناس وان كان ذلك انما كان رجل واحد فلعلّك اذا اردت التحصيل تجده معذورًا قال الشاعر

يَا فَقْعسىُّ لَمْ أَكَلْتَهُ لِمه
لَوْ خَافَكَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ حَرَّمَه
فَمَا أَكَلْتَ لَحْمَهُ ولَا دَمَهْ

وقال فى ذلك *a* مساور بن هند

اذَا أَسَدِيَّةٌ وَلَدَتْ غُلامًا فَبَشِّرْهَا بِلُؤْمٍ فى الغُلَامِ
تُخَرِّسُهَا نساءُ بنى دُبَيرٍ بِأَخْبَثِ مَا يَجِدْنَ مِنَ الطَّعامِ
ترى *أَظْفارَ أَعْفَرَ *b* مُلْقَيَاتٍ بِرانِيهَا *c* على وضَمِ الثُّمَامِ *d*

وقال

بنى أَسَدٍ ان يَمْخُلِ العَامَ فَقْعَسٌ
فَهٰذا اذا دَهْرُ الكِلَابِ وَعَامُهَا

وقال الفرزدق

اذا أَسَدِىٌّ جَاعَ يَوْمًا بِبَلْدَةٍ وَكَانَ سَمِينًا كَلْبُهُ فَهْوَ آكِلُهْ

وقال شريح بن اوس وهو يهجو أَبَا المهوّش *e* الاسدىّ

---

a) Addidi. *b*) Cod. اطلعا غفار; sec. sum K. al-Hayaw. *c*) Cod. ترايبها. *d*) Cod. التمام. *e*) Cod. et Agh. (Ind.) المهوس; edidi sec. K. al-Hayawân et T.A. X, 10.

عَيَّرْتَنَا تَمْرَ العِرَافِ وَبُرَّهُ
وَزَادَكَ أَبْيُرُ الكَلْبِ حَشْخَشَهُ *a* الجَمْرُ

وتهاجى اسد وهذيل والعنبر وباهلة باكل لحوم الناس قال الشاعر فى هذيل

وَأَنْتُمْ *b* أَكَلْتُمْ *سَحْفَةَ ابْنِ مُحَكَّمٍ *c*
زِبَابٍ *d* فَلَا يَامِنْكُمُ أَحَدٌ بَعْدُ
تَدَاعَوا *e* لَهُ مِن بَيْنِ خَمْسٍ وَأَرْبَعٍ
وَقَد نَصَلَ الأَظْفَارُ وَانْسَبَلَ الجِلْدُ
وَرَفَّعْتُمْ *f* جُرْدَانَهُ *g* لِرُئِيسِكُمْ
مُعَاوِيَةَ القَلْحَاءِ *h* يَا لَكَ مَا شُكِدْ

وقال حسّان فيهم

إِنْ سَرَّكَ الغَدْرُ صِرْفًا لَا مِزَاجَ لَهُ
فَأْتِ الوَجِيعَ وَسَلْ عَنْ دَارِ لِحْيَانِ
قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِأَكْلِ الجَارِ بَيْنَهُمُ
فَالشَّاهُ وَالكَلْبُ وَالإِنْسَانُ سِيَّانِ

وهجا شاعر بلعنبر وهو بريد دوب *i* بن شحمة وفيه حدبث

عَجِلْتُمْ مَا صَادَكُمْ *k* عِلَاجِى *l*
مِنَ العُنُوقِ وَمِنَ النِّعَاجِ

---

a) Hayaw. شمله. *b*) Cod. ان انتم edidi sec. Kitab al-Hayaw. *c*) Cod. s.p. et من pro بن. Hayaw. بن (V Köpr.[2] شحمة) سحفة محكم; coniectura edidi. *d*) Cod. s. p. Hayaw. (Köpr.) رِبَابٍ (V) زمانا (Köpr.[2]) زياد. *e*) Cod. تدعوا. *f*) Cod. وبععتم. *g*) Cod. جوذبه. *h*) Sic Hayaw. vel القلحاء; cod. s. p. *i*) Cod. در اتوب (sic). *k*) Cod. s p. *l*) Cod. علاج.

حَتَّى أَكَلْتُمْ طِفْلَهُ كَالْعَاجِ

ولمّا عيّر ثوبَ *a* بن شحمة باكل الفتى *b* لحم المرأة الى ان نزل هو من الجبل *c* فقال *d*

يَا بِنْتَ عَمِّيَ مَا أَدْرَاكِ مَا حَسَبِي
انّ *e* لا تَحْجُنَّ خَيْبَتَ الزَّادِ أَضْلَاعِي
انّي لَدُو مِرَّةٍ تُخْشَى بَوَادِرُهُ
عِنْدَ الصَّبَاحِ بِنَصْلِ السَّيْفِ قَرَّاعِ

فهجا ثوب بن شحمة باكل لحوم امرأة وكان ثوب هذا ادرم نفسا عندهم من ان يطعم طعاما خبيثا ولو مات عندهم جوعًا وله قصص ولقد اسر حاتم الطائيّ وظلّ عنده زمانا وقال الشاعر يهجو باهلة بمثل ذلك

انَّ غُفَافًا أَكَلَتْهُ بَاهِلَهْ
تَمَشْمَشُوا عِظَامَهُ وَكَاهِلَهْ
وَأَصْبَحَتْ أُمُّ غُفَافٍ ثَاكِلَهْ

وهجيت بذلك اسد جميعًا بسبب رملة بنت فائد بن حبيب بن خالد بن نضلة حين اكلها زوجها واخوها ابو ارب وقد زعموا ان ذاك انّما كان منهما من طريف الغيظ والغيرة فقال ابن دارة يعني ذلك عليهم

أَفِي أَنْ * رَوِيتُمْ وَٱحْتَلَبْتُمْ *f* شُكَيِّكُم *g*

a) Cod. ادوب et sic infra. *b*) Hayaw. (Köpr.) الرجل العنبرى (V). *c*) Cod. الحبل. *d*) Intellige ثوب. *e*) Cod. الّا; sec. sum Hayaw. *f*) Cod. رويتم واحتلبتم. *g*) Cod. شكوتكم contra metrum.

فَخَرْتُمْ وَفِيكُمُ الْفَقْعَسِيُّ مِنَ الْفَخْرِ
وَرَمْلَةُ كَانَتْ زَوْجَةً لِفَرِيقِكُمْ *a*
وَأُخْتُ فَرِيقٍ وَهْيَ مُخْزِيَةُ *b* الذِّكْرِ
أَبَا أَرَبٍ كَيْفَ الْقَرَابَةُ بَيْنَكُمْ
وَإِخْوَانِكُمْ مِنْ لَحْمِ أَكْفَالِهَا عُجْرِ

وقال

عَدِمْتِ نِسَآءً بَعْدَ رَمْلَةَ فَائِدٍ
بَنِي فَقْعَسٍ تَأْتِيكُمُ بِأَمَانِ
وَبَاتَتْ عَرُوسًا ثُمَّ أَصْبَحَ لَحْمُهَا
جَلَا *c* فِي قُدُورٍ بَيْنَكُمْ وَجِفَانِ

وقال البراء بن ربعيّ اخو مضرّس بن ربعيّ بعيّر كلبا وهو اخوه فقال

يَا صِلْتُ إِنَّ مَحَلَّ بَيْتِكَ مُنْتَنٌ
فَٱرْحَلْ فَإِنَّ الْعُودَ غَيْرُ صَلِيبِ
وَإِذَا دَعَاكَ إِلَى الْمَعَاقِلِ فَائِدٌ
فَٱذْكُرْ مَكَانَ صِدَارِهَا الْمَسْلُوبِ *d*
وَالْآنَ فَٱدْعُ أَبَا رِجَالٍ إِنَّهَا
شَنْعَاءُ لَاحِقَةٌ بِأُمِّ حَبِيبِ *c*

وابو رجل هذا عمّها وقال فى ذلك معروف الدّبيرىّ

إِذَا مَا ضِفْتَ لَيْلًا فَقَعَسِيًّا فَلَا تَطْعَمْ لَهُ أَبَدًا طَعَامًا

---

a) Cod. لفريكم. *b*) Cod. مخربه. *c*) Cod. s. p.
d) Cod. المصلوب.

فانّ اللّحْمَ انْسَانٌ فَدَعْهُ وَخَيْرُ الزّادِ مَا مَنَعَ الحَرَامَا

وعُيّرت كلب والقين بن جسر باكل الخُصَى وذلك بسبب النساء وذلك انّ واحدًا منهم لمّا أُطْعِم خصيتيه بسبب العبث بامراة سار مع من ركبوا ذلك منه فيهم مثل السيرة فقال بعض من ركب ذلك

أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِى كَلْبٍ وَاخْوَتَهُم
تَلْبًا فلا تَجْبُرُوا بَعْدِى عَلَى أَحَدِ
هٰذِى الخُصَى فَكُلُوهَا مِن نُفُوسِكُمْ
كَما أَكَلْتُم خُصَاكُم فِى بَنِى أَسَدِ

وهذا الباب يكثر ويطول وفيما ذكرنا دليل على ما قصدنا اليه من تصنيف الحالات فان اردته مجموعًا فأطلبه فى كتاب الشعوبيّة فانّه هناك مستقصًى، والاعرابى اذا اراد القرى ولم ير قارًا ذبح فيجاوبه الكلب فيتبع صوته ولذلك قال الشاعر

وَمُسْتَنْبِحٍ أَهْلَ الثَّرَى يَطْلُبُ القِرَى
الَيْنَا وَمَمْسَاهُ مِنَ الأَرْضِ نَازِحُ

وقال الآخر

غَوِىٍ a حَدِسٌ b وَاللَّيْلُ مُسْتَحْلِسُ النَّدَى
بِمُسْتَنْبِحٍ بَيْنَ الرُّمَيْثَةِ وَالحَصْرِ c

ويدلّك على انّه يَنبح وهو على راحلته لينبحه الكلب قول حميد الارقط

وَعَاوٍ عَوَى وَاللَّيْلُ مُسْتَحْلِسُ النَّدَى

---

a) Cod. s. p. b) Cod. حوس. c) ? Cod. s. v. cf. Bekri i. v. حَصَر.

وَقَدْ ضَجَعَتْ a لِلْغَوْرِ تَالِيَةُ النَّجْمِ

فمنهم من يبرز كلبه ليُجيب ومنهم من يمنعه ذلك قال زياد الاعجم وهو يهجو بنى عجل

وَنَكْعَمُ كَلْبَ الْحَيِّ مِنْ خَشْيَةِ الْقِرَى
وَقِدْرُكَ كَالْعَذْرَاءِ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ

وقال آخر

نَزَلْنَا بِعَمَّارٍ فَأَشْلَى كِلَابَهُ
عَلَيْنَا فَكِدْنَا بَيْنَ بَيْتَيْهِ b نُوكَلُ
فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي أَسِرُّ الْبَيْهَمُ
أَذَا النَّبْعُ أَمْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَطْوَلُ

وقال آخر

أَعْدَدْتُ لِلضَّيْفَانِ كُلَّمَا ضَارَنَا
*عِنْدِي وَفَضْلٌ c هِرَاوَةٍ مِنْ أَرْزَنِ

وقال اعشى *بنى تغلب d

اذا حَلَّتْ c مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى الْأَطْلَاءِ خَنَّفَتِ الْكِلَابَا

وانشدنى ابن الاعرابى وزعم انه من قول المجنون

وَنَارٍ قَدْ رَفَعْتُ لِغَمْرِ خَبْرٍ رَجَاءَ لِمَنْ تَأَوَّبَنِي الرِّعَا
تَأَوَّبَنِي ذَبِيلُ الشَّخْصِ مِنْهُمْ *يَجُرُّ نِفَالَهُ f تَرْجُو الْعَشَا
فَكَانَ عَشَاءَهُ عِنْدِي خَزِيرٌ بِتَمْرٍ مِنْهُ g فِيهِ النَّوَا

a) Hayaw. زحفت. b) Hayaw. بابيه. c) Cod. وعندى فضل. Bayân II, 72 (ubi totum carmen) وهراوة مجلوزة d) Cod. بن تعلبه. e) Hayaw. احتلت. f) Coniect. cod. بجريها له. g) ? Sic cod.

وقال فى خلاف ذلك حسّان بن ثابت

أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمِ
قَبْرِ ٱبْنِ مَارِيَةَ الكَرِيمِ المُفْضَلِ
يُغْشَوْنَ a حَتَّى مَا تَهِرُّ كِلَابُهُمْ
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ المُقْبِلِ

وقال المرّار الحمّانى b فى كلبه

أَلِفَ النَّاسَ فَمَا يَنْبَحُهُمْ
مِنْ أَسِيفٍ يَبْتَغِى الخَيْرَ c وَحُرّ

وقال عمران d بن عصام

نَعْبُدُ العَزِيزَ على قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمِ مِنْ غَامِرَهْ
فَبَابُكَ ٱلْبَيْنُ e أَبْوَابِهِمْ وَدَارُكَ مَاهُولَةٌ عَامِرَهْ
وَكَلْبُكَ آنَسُ بِالْمُعْتَفِينَ مِنَ ٱلْأُمِّ بِٱبْنَتِهَا ٱلزَّائِرَهْ
وَتَفْكَ حِينَ تَرَى السَّائِلِينَ أَنْدَى مِنَ الدِّيمَةِ المَاطِرَهْ
فَمِنْكَ العَطَاءُ وَمِنَّا الثَّنَاءُ بِكُلِّ مُحَبَّرَةٍ سَائِرَهْ

وفى انس الكلاب بالناس لطول الرؤبة لهم شعر كثير وقال الشاعر f

يَا أُمَّ عَمْرٍو أَنْجِزِى المَوْعُودَا
وَٱرْعَى بِذَاكِ أَمَانَةً وَعُهُودَا
وَلَقَدْ طَرَقْتُ كِلَابَ أَهْلِكِ بِالضُّحَى
حَتَّى تَرَكْنَ عَقُورَهُنَّ رَقُودَا

---

a) Cod. بعشون. *b*) Cod. et Hayaw. V الحملى; secutus sum Hayaw. Köpr. (D i. m. الجمانى). *c*) Cod. الخمر. *d*) Cod. عمرو. *e*) Sic cod. Hayaw. Köpr.[2] et Kit. al-hoddjâb; Hayaw. V البق. *f*) Hayaw. ابن الطثرية.

يَضْرِبْنَ بالأَذْنابِ من فرحٍ بنا *a*
مُتَوَسِّداتٍ أَذْرُعًا وخُدودا

وقال ذو الرُّمّة

رَأَتْنِي كِلابُ الحَيِّ حَتَّى أَلِفْتَنِي
وَمُدَّتْ نُسُوجُ العَنْكَبُوتِ على رِجْلِي *b*

وقال الآخر

بَاتَ الخَوَبِّرُ والكِلابُ تَشُمُّهُ
وَسَرَتْ بِأَزْهَرَ *c* كالهِلالِ عَلَى الطَّوَى

هذا البيت يدخل فى هذا الباب وقال الآخر

لَوْ كُنْتُ أَحْمِلُ خَمْرًا يومَ زُرْتُكُمُ
لَمْ يُنْكِرِ الكَلْبُ أَنِّي صَاحِبُ الدَّارِ
لَكِنْ أَتَيْتُ وَرِيحُ المِسْكِ يَفْعَمُنِي *d*
وَالعَنْبَرُ الوَرْدُ أَذْكَيهِ عَلَى النَّارِ
فَأَنْكَرَ الكَلْبُ رِيحِي حِينَ أَبْصَرَنِي
وَكَانَ يَعْرِفُ رِيحَ الزِّقِّ وَالقَارِ

وقال علال بن خثعم *e*

إِنِّي لَعِفٌّ عَنْ زِيَارَةِ جَارَتِي
وَإِنِّي لِمَشْنُوءٍ إِلَيَّ أَغْتِيَابُهَا
إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا لَمْ أَكُنْ لَهَا
زَوُورًا وَلَمْ تَأْنَسْ إِلَيَّ كِلَابُهَا

a) Cod. om. *b*) Hayaw. رحلى. *c*) Hayaw. بابيض.
d) Cod. ينفحنى. *e*) Cod. حكيم.

وَمَا أَنَا بِالدَّارِى أَحَادِبَتْ بَيْتَهَا
وَلَا عَالِمٌ مِن أَىِّ حَوْكٍ a ثِيَابُهَا

وقال ابن هرمة فى فرح الكلب بالضيف لعادة النحر

وَفَرْحَةَ مِن كِلَابِ الحَىِّ يَتْبَعُهَا
مَحْضٌ b يَزِفُّ بِهِ الرَّاعِى وَتَرْعِيبُ

وقال ابن هرمة

*وَمُسْتَنْبِحٍ نَبَّهْتُ كَلْبِى لِصَوْتِهِ c
فَقُلْتُ لَهُ قُمْ بِالبِقَاعِ فَجَاوِبِ
فَجَاءَ خَفِىَّ الشَّخْصِ d قَدْ رَامَهُ e الطَّوَى
بِضَرْبَةِ مَفْتُوقِ الغِرَارَيْنِ قَاضِبِ
فَرَحَّبْتُ وَٱسْتَبْشَرْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ
وَتِلْكَ ٱلَّتِى أُلْقِى بِهَا كُلَّ نَائِبِ

وفى معنى الكلب من النباح يقول ابن اعبا فى الحطيئة f

أَلَا قَبَّحَ ٱللَّهُ الحُطَيْئَةَ انَّهُ
عَلَى كُلِّ ضَيْفٍ ضَافَهُ فَهْوَ سَالِحُ g
دَفَعْتُ اِلَيْهِ وَهْوَ يَخْنِقُ كَلْبَهُ
أَلَا كُلُّ كَلْبٍ لَا أَبَا لَكَ ذَابِحُ
بَكَيْتَ عَلَى مَذْقٍ h خَبِيثٍ قَرَيْتَهُ

---

a) Cod. صول; Hayaw. (D. K.) ut recepi. *b*) Hayaw. شحم. *c*) Addidi o Hayaw. *d*) Hayaw. الصوت. *e*) Hayaw. مسّه. *f*) Agh. II, 49. *g*) Agh. سانح *h*) Cod. مُذْقٍ Hayaw. زاد.

أَلَا كُلُّ عَبْسِيٍّ عَلَى الزَّادِ نَائِحُ a

وقد قالوا فى صفة ابواب اهل المقدرة والثروة اذا كانوا يقومون بحقّ النعمة قال الراجز

انّ النَّدَى حَيْثُ تَرَى الضِّغَاطَا

وقال الآخر

يَزْدَحِمُ النَّاسُ عَلَى بَابِهِ والشَّرَعُ السَّهْلُ كَثِيرُ الزِّحَامْ

وقال الآخر

وَاذَا ٱفْتَقَرْتَ رَأَيْتَ بَابَكَ خَالِيًا
وَتَرَى الغِنَى يُهْدِى لَكَ الزُّوَّارَا

وليس هذا من الاوّل انّما هذا مثل قوله

أَلَمْ تَرَ بَيْتَ الفَقْرِ يُهْجَرُ أَهْلُهُ
وَبَيْتُ الغِنَى يُهْدَى لَهُ وَيُزَارُ

وهذا مثل قوله

اذا مَا قَلَّ مَالُكَ كُنْتَ فَرْدًا
وَأَىُّ النَّاسِ زَوَّارُ المُقِلِّ

والعرب تفضل الرجل الكسوب والغرّ الطلوب ويذمّون المعيم الفشل والدبر والكسلان ولذلك قال شاعرهم وهو يمتدح رجلا

شَتَّى مَطَالِبُهُ بَعِيدٌ هَمُّهُ جَوَّابُ أَوْدِيَةٍ بَرُودُ المَضْجَعِ

ومدح آخر نفسه فقال

فَانْ تَأْتِيَانِى فِى الشِّتَاءِ وَتَلْمِسَا
مَكَانَ فِرَاشِى فَهْوَ بِاللَّيْلِ بَارِدُ

وقال آخر

---

a) Cod. et Hayaw V نابح Agh. شائح Hayaw. D ut recepi.

الى مَلِكٍ لَا يَنْقُصُ النَّاىُ عَزْمَهُ
خُرُوجٍ تَرُوكٍ لِلفِرَاشِ المُمَهَّدِ

وقال الآخر

فِدَاكَ a قَصِيرُ الهَمِّ يَمْلَأُ عَزْمَهُ
مِنَ النَّومِ اذ مُلْقَى فِرَاشِكَ b بَارِدُ

وقال آخر

أَبْيَضُ بَسَّامٌ بَرُودٌ مَضْجَعُهُ اللُّقْمَةُ الفَرْدُ مِرَارًا يُشْبِعُهُ

وهم يمدحون اصحاب النيران ويذمّون اصحاب الاخماد قال الشاعر

لَهُ نَارٌ تُشَبُّ بِكُلِّ رِيحٍ اذَا الظَّلْمَاءُ جَلَّلَتِ القَنَاعَا
وَمَا انْ كَانَ أَكْثَرُهُمْ c سَوَامًا وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعَا

وقال مزرّد بن ضرار

فَأَبْصَرَ نَارِى وَهْىَ شَقْرَاءُ أُوقِدَتْ d
بِعَلْيَاءَ نَشْزٍ لِلعُيُونِ النَّوَاظِرِ

جعلها شقراء ليكون أضوء لها وكذلك النار اذا كان حطبها يابسا كان اشدّ لحمرة ناره واذا كثر دخانه قلّ ضوءه وقال الآخر

ونَارٍ تَسَجَّرِ e العُودِ يَرْفَعُ ضَوْءَهَا
مَعَ اللَّيْلِ هَبَّاتُ الرِّيَاحِ الصَّوَارِدِ

ولمّا كان موضع النار اشدّ ارتفاعا كان صاحبها اجود وامجد لكثرة من يراها من البعد الا ترى النابغة للجعدىّ حين يقول

مَنَعَ الغَدْرَ فَلَمْ أَعْمُمْ بِهِ وَأَخُو الغَدْرِ اذَا هَمَّ فَعَلْ
خَشْيَةَ اللَّهِ وَأَتَّى رَجُلٌ انَّما ذِكْرِى كَنَارٍ بِقَبَلْ f

---

a) Cod. فذاك. b) Coniect. cod. فراشه. c) Cod. اكثر.
d) Cod. وقدت. e) Cod. s. p. f) Cod. تعنبل.

وقالت خنساء السلميّة

وَانَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ الهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِى رَاسِهِ نار

وليس يمنعنى من تفسير كلّ ما يمرّ الّا اتّكالى على معرفتك وليس هذا الكتاب نفعه الا لمن روى الشعر والكلام وذهب مذاهب القوم او يكون قد شدا منه شدوًا حسنا وممّا يدلّ على كرم القوم أيمانهم الكريمة وافسامهم الشريفة قال معدان بن جوّاس *a* الكندىّ

اِنْ كان مَا بُلِّغْتَ عنّى فَلَامَنِى
صَدِيقِى وَحُزَّتْ من يَدَىَّ ٱلْأَنَامِلُ
وَكَفَّنْتُ وَحْدِى مُنْذِرًا فى رِدَائِهِ
وصادف حَوْلًا من أَعَادِىَّ قَاتِلُ

وقال الاشتر مالك بن الحارث فى مثل ذلك ايضا

بُقِيتُ *b* وَحْدِى وَٱنْحَرَفْتُ عَنِ العُلَى
وَلَفِيتُ أَضْيَافِى بِوَجْهٍ عَبُوسِ
اِنْ لَمْ أَشُنَّ عَلَى ٱبْنِ حَرْبٍ غَارَةً
لَمْ تَخْلُ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نُفُوسِ
خَيْلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالِى سُرَّبًا *c*
تَعْدُو بِبِيضٍ فى الكَرِيهَةِ شُوسِ
حَمِىَ الحَدِيدُ عَلَيْهِمُ فَكَأَنَّهُ
لَمَعَانُ بَرْقٍ او شَعَاعُ شُمُوسِ

وقال ابن سيحان *d*

---

a) Cod. حواس. *b*) Cod. s. teschd. et voc. tunc وفرى pro وحدى *c*) Cod. شربا. *d*) Cod. s. p. Agh. II, 86.

حَرَامٌ كَنَّنِي مِنِّي بِسُوءٍ وَأَذْكُرُ صَاحِبِي أَبَدًا بِذَامِ
لَقَدْ أَحْرَمْتُ وُدَّ بَنِي مُطِيعٍ حَرَامَ الدَّهْنِ لِلرَّجُلِ الحَرَامِ
وَحُرِّهِمُ الَّذِي قَدْ بِسْتُرُوهُ وَمَجْلِسَهُم بِمُعْتَلِجِ الظَّلَامِ
وَإِنْ جَنَفَ الزَّمَانُ مَدَدْتُ حَبْلًا مَتِينًا مِن حِبَالِ بَنِي هِشَامِ
وَرِبْقُ عُودِهِم أَبَدًا رَطِيبٌ إِذَا مَا أَعْبَرَّ عِيدَانُ اللِّئَامِ

☆ تمّ كتاب البخلاء ☆

فهرست الاسماء

ا

الآزادمرديّة ٢٥٢

ابراهيم بن السندى ٢٩

ابراهيم بن الخطّاب مولى سليمان ٨٢

ابراهيم بن سيّابة ٢٣١

ابراهيم بن عبد الله بن حسن ٢١٧ ٢١٨

ابراهيم بن عبد العزيز ٢١٢

ابراهيم بن قاسم النمّار ٢١٩

ابراهيم بن هانئ ١٣٧

الابلّة ١٣٦

أحد ١٦ ١٧

احمد بن الحارثى ١٣٦—١٣٧

احمد بن خلف البزيدى ٤٢ - ٤٦

احمد بن رشيد ١٩

احمد بن المثنّى ٥٩ ٦٠

احمد المكىّ اخو محمّد المكىّ ١٥٢

احمد بن هشام ٢٩

الاحنف [ابن قيس] ١٣ ٢٠٣

ابو الاحوص الشاعر ٤٧

احيحة بن الجلاح ١٩٧ ١٩٨

الاخنس بن شهاب ٢٠٠

ابن اذينة الثقفى ٢٠٠

ابو ارب بن قائد ٢٦١ ٢٦٢

ازهر ابو النغم ٥٢

ابو اسحاق ابراهيم بن السيّار النظّام ٢٥ ٣١ ٤٠ ٥٧ ١٤٢

اسحاق فعال المر(؟) ٤٨

بنو اسد ٩٥ ٢٣٧ ٢٥٩ ٢٦٠

اسد بن جانى ١٠٩

اسد بن عبد الله ١٦٠

الاسدىّ ٢٣٩

اسماء بن خارجة ٢٤٩

اسماعيل بن غزوان ١ ٤٥ ٩٥ ٩٧
١١٣ ١٤١ ١٤٢ ١٩٦ ١٩٧ ٢١٤
اسماعيل بن نيبخت ٧٧
ابو اسود الدئلى ١٧ ١٩٥ ٢٠٣
الاسود بن بعفر ٧٠
الاشتر مالك بن الحارث ٢٧٠
اشعب ١٦٣
ابو الاشهب ١٦٤ ٢٢١
ابو الاصبغ بن ربعى ٣٨ ١٣٥
اصبهان ٢١٣
الاصمعى ١٤٤ ١٥٧ ١٩١ ١٩٢ ١٩٦ ١٩٧
٢٢٠ ٢٢٣ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٤٢—٢٤٥
الاصبط بن قريع ٢٠٥
ابن الاعرابى ٢٦٤
الاعشى ١٠٧ ١١٨ ٢٥٧
اعشى بنى تغلب ٢٦٤ ٢٦٧
ابن اعبا ٢٦٧
الافوه الاودى ٢٤٥
انتم بن نويرة ١٥٩ ٢٢٦
امرؤ القيس ١٣٣
امية بن ابى الصلت ٢٣٦
الانصار ١٧٦ ٢٥٨
الاهواز ١١٢
اياد ١٧١
اياس بن معاوية ٢٢٢
ايمن بن خريم a ٢٤٩
ايوب بن سليمان بن عبد الملك ١٦٨

ب

باب الكرخ [بغداد] ٤٦
باروبه (؟) ٢٢٤
البباسيبانى ٤٧ ٢١٣
الباطنة [بغداد] ١٣١
بنو باهلة ٢٦٠ ٢٦١
البراء بن ربعى ٢٦٢
بسطام بن قيس الشيبانى ٢٣٥
البسوس ٢٠٥
بشر بن ابى خازم ٢٥٦
ابن بشير [الصحيح ابن يسير]
انظر محمد بن يسير
البصرة ٣١ ٤٥ ٩٥ ١٤٨ ١٦٢—١٦٤
١٦٩ ٢١٨
بغداد ٣٦ ٣٩ ١١٣ ١٢٠
البغداديون ٢٤٠
ابو بكر ١٧ ٢٠٩ ٢١٠
بكر بن عبد الله المزنى ٩ ١١٨ ١٨٢
بلال بن ابى بردة ٧٥ ١٦٣ ١٦٩ ١٩٣

البلالية ٥٢
بنجوبه شعر الجمل ٤٨

ت

تسنيم بن الحوارى ٧٥
تعلّة بن مسافر ٢١٣
تمّام بن جعفر ١٢٤—١٢٩
تمّام بن ابى نعيم ١٤٢
بنو تميم ٤٧ ٢١٦
تميم الدارىّ ٤٩
تميم بن مقبل ١٧٩
ابن التوام [الرقاشى] ١٦٦ ١٨٢
بنو تيم اللات بن ثعلبة ٢٤٩

ث

ثعلبة بن قيس ٢٤٥
ثعلب غلام احمد بن خلف ٤٤
ثقيف ١٥١ ١٥٤ ١٦٦
ثمامة ١٦ ٣٠ ٢١٥ ٢٢٧
ثوب بن شاحمة العنبرى ١٤٩ ٢٥٤ ٣٦٠
الثورى انظر ابو عبد الرحمان الثورى

ج

الجاحظ ابو عثمان عمرو بن بحر ١٤٨ ٢٣٢
الجارود بن ابى سبرة ٧٥ ١٩٣ ٢٢٨
الجبل ٦٧
جبل الغمر ٤١
وادى الجحفة ١١٢
ابن جحوش ٢٤٠
جدّ بن قيس ١٧٦
ابن جذام الشبيّ ١٣٠
جران العود ٢٥٧
جرير ١٩٦ ٢٥٣ ٢٥٨
جرير بن بيهس المازنى العطرّف ١٦٤
الجزيرة ٥٢ ١٣٢
جعفر بن ابى زهير ٧٧
جعفر بن سعيد ١١٣ ١٤١
ابو جعفر الطرسوسى ٦١
جعفر كردى ٤٨
ابو جعفر [المنصور] ٢١٨
جعفر بن اخت واصل ١٥٨
جعفر بن يحيى ٢٢٣
جمدى سابور ١١٠
الجمّاز ٧٧
ابن جهانة التنعبّة ١٤٣—١٤٤
الجهجاه ٥
ابو الجهجاه النوسرواى ٤٧

الجوهرى ١٤٠ ١٩٠

ح

حاتم بن خلف اليزيدى ٤٢
حاتم طائى ١٧٠ ١٧١ ٢٦١
ابو الحارث جمّيز ٨ ٩ ٧٥ ٧٦ ١٠٣ ١٩٣
الحارث بن حلّزة ١٧٨
الحارث بن كلدة ١١٩
الحارثى ١ ٧٠—٨٣ ٩٩
الحجّاج ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥
الحرامى ٦٢ a
الحرامى انظر ابو محمّد عبد الله ابن كاسب
الحريّة [بغداد] ١٤٩ ٢٣٠
حسّان بن ثابت ٣٦٠ ٣٦٥
ابن حسّان ٢١١ وانظر الحريمى
الحسن [البصرى] ١١ ٢٩ ١٠٨ ١٨١ ٢٣١
ابو الحسن المدائنى ٩١ ١٤٤ ١٩١
حسين الخليع ٩
الحصين بن المنذر ١٩ ١٧
الحطيئة ١٧٩ ١٩٩ ٢٦٧
[حفص ؟] الفرد ١٤٠
ابن ابى حفصة انظر مروان بن ابى حفصة
الحكم بن ايوب الثقفى ١٦٤
[الحكم] بن عبدل ٢٤٩
حمدان بن صبّاح ١٣٦
حمدونه ابو الارطال ٥٢
حمويه عين الفيل ٤٨
حميد الارقط ٢٦٣
حوط بن معدان الكندى ٢٧٠
حويطب بن عبد العزّى ١٦٣
ابن حبّار [المنقرى] ٢٥٢

خ

خاتون ٤٩
خازم بن ابى خزيمة ١١٥
خاقان بن سعيد ١١٣
خاقان بن صبيح ٢٠ ١٤١ جرادة
خالد بن صفوان ١٩٠ ١٩٣ ١٩٤
خالد اخو مهروبه ٢٨
خالد المهزول ٧٠
خالد بن عبد الله القسرى ٦٩
خالد بن نصلة ٧٠
خالد بن يزيد مولى المهالبة هو خالويه المكدّى

حالوبه المكدى ٤٧—٥٦
خبّاب [ولعلّه جناب] ٥
خداش بن زهير ٢٥٨
خراسان ١٨—٣١ ١٩٠ ١٧٥
الخربيّة ٥٢
الخُربمى انظر ابو يعقوب اسحاق ابن حسّان
خزاعه ٧٧
الخزيمى الصحصح الخربمى
الخلبدتة ٥٢
الخليل السلولى ١١٠ ١١١ ١٣٢
خنساء السلميّة ٢٧٠
خوتعة ٢٠٥

د

الداردبيشى ١٤٥
الداردبشى ١٤٥
ابن داره ٢٦١
داود بن ابى داود ابو سلمان ٦٣ ٦٦ ٦٩
ابو الدرداء ١٣ ١٧ ١٨٩ ١٩٣ ٢٠٢
دعيميص ٤٩
دوسر المدنى ١٩٤

ذ

ابو ذرّ ١١٨ ١٧٩
ذراع الذرّاع ١٩٤
ذو الرمّة ٢٦٦
ذو القرنين ٤٩

ر

راس (؟) ٥٢
راشد الاعور ٢١٢
الراعى ٢٣٨ ٢٤١
رافع بن عمير ٤٩
ابو رافع الكلابى ٢١٤
رافع بن هريم ١٤٩
ال راهبون ٩
ربع انشاذروان [بغداد] ٢٩
ابو الرجا العطاردى ٢٤٢
ابو الرجال ٢٦٢
رسول الله صلّعم ١٢ ١٩ ١٧ ٦٦ ٩٧ ١٢٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨٢ ٢٠١—٢٠٣ ٢٠٨ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٤٢ ٢٥٢
رقاش ٢٤٥
الرقاشى انظر الفضل بن عيسى الرقاشى
رمضان ١٩٠
رملة بنت فائد ٢٦١
الروم ٤٩ ١٧٤ ١٩٤ ٢١٢

رباح ١٣٩ ١٩٠
ربسيموس ٢٠٤

ز

زياب بن محدّم (؟) ٢٩٠
زبيده بن حميد ٣٧ ٣٩٠
الزبير ٢٠٩
آل الزبير ١٩٩
الربيع بن عبد المطلب ٢٥٩
زرنا القطّان ١٣٠
الزنج ٢١٢
زهير ٢٢٤
زهير البابي ٢٠٩
زياد ١٢ ٧٨ ١٥٨ ٢٢٢
زياد الاعجم ٢٦٤
زياد بن جديد ١٦٢
زياد الحارثي ١٦٢
زياد بن قيّاض ٢٥٣
ابو زيد ١٨ ١٤٨ ١٤٩
زيد بن جبلة ١٨

س

ابن سافري (؟) ١٢٧
ابو الساحماء سحيم بن عامر ٢٤٧
السدري ١٠٨
سرنديب ٥٢
سريّ بن مكرّم ٢١٣
سعد بن ابي وقّاص ٢٤٢
سعدويه ناك امّه ٤٨
سعدى بنت اوف ١٢
سعيد بن حاتم ١٥٩
ابو سعيد الخدري ٢٤٢
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ١٩٩
ابو سعيد سجّادة ٣٠
سعيد بن العاص ٢٤٩
ابو سعيد المدائني القاصّ ٤٨ ١٤٨—١٥٧
سعيد بن مسعود الهذلي انظر الهذلي
سلم بن قتيبة ٧٥ ١٦٩ ١٨٠ ٢٢٢
ابو سليمان الاعور القاصّ ٤٨
سليمان بن عبد الملك ١٦٣
سليمان الكثري ١٣٢
بنو سمرة ٢٥٤
آل سنان بن ابي حارثة ٢٢٤
سندان ٥٢

سهل بن هارون ١ ٦ ٩ ١٥ ٤٣
٤٥ ٩٧ ١١٤ ١٤١ ١٩٦ ١٩٧
سويد بن هرمى (م) ٢٥٤
ابو سيّارة ٣٢٢
ابن سيجان ٢٧٠
ابن سيرين ١٥ ١٩٣

س

شريح بن اوس ٢٥١
ابن شرية ٤٩
الشعوبيّة ١٥٥ ٢٥٢ ٣٦٣
ابو شعيب العلّال ٧٦
الشمّاخ بن ضرار ١٩٦
الشمرتة ٣٢٠
ابو شمقمق ٧٧
شهرام حمار ايّوب ٤٨
الشيعة ٩٥

ص

صالح بن حنبن ٩
صالح بن عفّان ٣٩ ١٣٨
صحصح ٥
صخر ٥٣
صخر الغىّ انظر الهذلى
صعصعة بن صوحان ١٦٣
صفوان بن محرز ٧
الصقالبة ١٧٤
صلت بن ربعى ٣٦٢
ابو الصلت بن ربيعة ٢٥٧

ط

طاهر الاسير ٣١٢
طاهر بن الحسين ٣٣
ابن الطثريّة ٣٦٥
طرفة بن العبد ٢٢٥
طفيل العرائس ٨٣
الطفيل الغنوى ٣٤١
طلحة الفياض ١٢
الطيل العتّابى ١٢٣

ع

عازى (م) ابو مجاهد ١٣٨
ابو العاص ٢٠٥
ابو العاص بن عبد الوهّاب بن
عبد الحميد الثقفى ١٦٦ ١٨٣
عاصم بن خليفة الضبّى ٣٣٦
عامر بن عبد العيس العنبرى ٦ ٩
عبّادن ٢٢٨
عبد الاعلى العامرّى ١١٤ ١٩٣
عبد الله بن جذعان ٢٥٣

عبد الله بن جعفر ٢٠٩
عبد الله بن حبيب العنبرى ٢٥٤
عبد الله بن الزبير ٢٤٩
عبد الله بن عثمان ٧٥
عبد الله العروضى ٥٩ ١١٣ ١٤١
[عبد الله] بن عمر ١٨١
بنو عبد الله بن غطفان ٨٢
عبد الله بن كاسب الخزاعى
انظر ابو محمد
ابو عبد الله المروزى ٢١—٢٣ ٩٩
عبد الله بن المقفع ١٣٠
عبد الله بن همام ٢٥٨
عبد الله بن وهب ١٥٩
عبد الرحمان بن ابى بكرة ١٦٥
ابو عبد الرحمان النسوى ٤٥
١١٠—١٢١
عبد الرحمان بن طارق ١٦٢
عبد الرحمان بن عوف ٢٠٩ ٢٣٢
بنو عبد القيس ٢١٨ ٢٥٨
بنو عبد المطلب ١٦٩
عبد الملك بن عمير ٢٤٣
عبد الملك بن قيس الذئبى ١٦٢
عبد المؤمن ٩
عبد النور كاتب ابراهيم بن
عبد الله ٢١٧—٢٢٠
ابن عبدل انظر الحكم بن عبدل
ابن العبسيّة ١٧
عبيد بن الابرص ٢٠٩
عبيد بن شرية انظر بن شرية
عبيد الله بن الحسن ٩٢
ابو عبيد الله بن سلمان ٢٢٣
عبيد الله بن عكراش ١٨١
ابو عبيدة ٦٩ ١٦١ ٢٠٨ ٢٤٨
عتّاب بن اسيد ١٢٣
ابو العتاهية ١٦٦ ١٦٧
عثمان ٢٠٩
ابو عثمان الاعور ٢١٤
عثمان الشحّام ٢٤٢
بنو عجل ٢٦٤
العاجم ١٧١ ٢٢١
العجير السلولى ٢٤٢
عدنان ١٧١
عدىّ بن زيد ٢٥٧
العذافر بن زيد ٢٤٩
بنو عذرة ٢٤٣ ٢٥٨
العرب ١٧١ ١٨٠ ٢٥٩ ٢٦١

العرق ١٩٤
العروضي انظر عبد الله العروضي
عروة بن الورد ١٩٨
العطّرّف هو جرير بن بيهس
ابن العمدي ١٣٦—١٤١
على الاسوارى ٦٠ ٦٤ ٦٥ ٧٣ ٨٢ ٨٣
على الاعمى ١٦٦
على بن ابى طالب ٢٠٤ ٢٠٦ ٢١٠
عمر بن الخطّاب ١٣ ١٥ ٧٨ ٧٩
١٥٩ ٢٠٢ ٢٠٤ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢٢٠—٢٢٣
عمر بن يزيد الاسدى ١٩٤
عمران بن اوفى ٢١٤
عمران بن عصام ٢٦٥
عمرو بن العاص ١٤ ١٠٥
عمرو بن عبد مناف ١١
عمرو بن عبيد ٢٣٢
عمرو القويعل ٤٨
عمرو بن مرثد ٢٤٧
عمرو بن معدى كرب ٧٧ ١٥٩
عمرو بن نهيوى (؟) ١٨ ٤٠ ٨٣ ٨٤
بنو العنبر ٢٥٤ ٢٦٠
العنبرى ١٢٢
ابو العنبس ١٥٧
عوف بن المعفاع ٧٩
ابن عون ٢٣٢
عيسى بن سليمان بن على ٧٣
ابو عيينة ١٥٨

غ

الغاضرى ٢٢٨
الغزّال ١٣٠
ابن غزوان انظر اسماعيل بن غزوان
الغضبان بن القعقرى
الغنوى انظر الطفيل الغنوى
غيلان بن سلمة ٢٠٣

ف

ابو الفاتك ٧١
فارس ٢٨
فارس الفرس ١٧٤ ١٧٥ ٢١٢
فاس (؟) ٥٢
فائد بن حبيب بن خالد بن نضلة ٢٦١
ابو الفتح مؤدّب منصور بن زياد ٥٧
الفرد واظنّه حفص الفرد ١٤٠
الفرزدق ١٧٠ ٢٣٦ ٢٤٧—٢٤٩ ٢٥٨ ٢٥٩
الفرس انظر فارس

فرن ابره ٤٨
الفضل بن عيسى الرقاشى ١٩٩ ٢٢٢ ٢٥٠
الفيض بن يزيد ٢٣٩
فيلوبه ١٢٤

ق

القادسيّة ٢٤٢
القادمى(؟) ٢٢٨
قارون ٤٩
قاسم النمّار ٢١٥ ٢١٦
ابو قبيس ١٢٣
قحطان ١٧١
القدريّة ١٦٠
قريش ١٦٩ ٢٥٨
قرية الاعراب ١٩
القطامى ٢٣٨
ابو قطبة العنّابى ١٢٢—١٢٤
قطرب النحوى ٥٧
القطربّة ٥٢
القفص ٥٢
ابو القماقم ١٣٤—١٣٥
ابن القميئة ٢٣٣
قيس بن زهير ١٠٥
قيس بن عاصم ١٧٧
القيقانية ٥٢
العين بن جسر ٢٦٣

ك

كامل بن عكرمة ٢٥٥
الكنيفيّة ٥٢
كنّير ١٩٦
الكرخ [بغداد] ٢٧
كردوبه الاقطع ٥٢
كرسى الصدقة ١١٠
ابن ابى كريمة ١٨ ١٩٦ ٢١٧
كسكر ٩٦ ٩٧
ابو كعب الصوفى ٩ ١٣٨ ١٣٩
كعب بن مامة ١٧ ٢٣٩
كعب بن ملك ٢٠١
ابو كعب الموصلى ٥٦
كلب ٢٦٣
كلب بن ربعى [الصحيح صلت ابن ربعى] ٢٦٢
الكميت ٢٤٧
الكنانى المغنّى ٢١٧
كندة ٩٥
الكندى انظر ابو يوسف يعقوب
الكوفة ٩٥ ١٦١

ل

لقمان ١٩٥

لقيط ٢٠٠

ليلى الناعطيّة ٣٩—٤٠

ابو لبنة ٢٢٢

م

المازح ١٣٢

ابو مازن ٤١

مالك بن المنتفق الضبّى ٢٣٥

مالك بن المنذر ٦١

مبشّر ١٠٥ ١٠٦

المتشبّهة ٥٢

المتكلّمون ٢١٧

مثنى بن بشبير ٢١

محاشع بن دارم ٢٠٨

مجاشع الربعى ١٨١

المجنون ٢٦٤

المجوس ١١١

محفوظ النقّاش ١٣٣

المحلول ١٢٩

محمد بن الاشعث ١٥٩ ١٦٠

محمد بن بشبير الصاحب محمد بن بسبر

محمد بن الجهم ١٤٨

محمد بن حسّان الاسود ١٣٠

محمد بن زياد ١٥

محمد بن عبّاد ٢٢٩ - ٢٣٠

ابو محمد عبد الله بن كاسب الخزامى ١ ٦٢—٧٠ ١٣١ ١٤١

ابو محمد العروضى ٢١٧ وانظر ايضا عبد الله العروضى

محمد المكّى ١٥٢

محمد بن ابى مؤمّل ٩٩—١٠١

محمد بن يحيى ٧٦

محمد بن بسبير ٢٨ ١٩٦ ٢٤٨ ٢٥٠

محزوم ٢٥٤

المدائنى انظر ابو الحسن المدائنى

بنو مدلج ١٧٦ ٢٢٠

المدبر ١٣٢

المزّار الحمّالى(؟) ٢٦٥

المزّار بن سعيد الغفعسى ٢٥٥

المراوزة ٢٩ ٣٠ ١٧٥

مردويه بن ابى فاطمة ٥٢

مرو ١٨ ١٩ ٦٤

[مروان] بن ابى حفصة ١٩٦

المروزى انظر ابو عبد الله المروزى

مربم الصناع ٣٢
مزبد صاحب النوادر ٩
مزرّد بن ضرار ٢٦٩
مسلور بن هند ٢٥٩
مسلور الورّاق ٢٣٣
مسجد ابن رغبان [ببغداد] ١١٣ ١٢٠
المسجديّون ٣١
ابن مشارك ١٦٦
مصخر (؟) ٥٢
المصرىّ ١٤٤
مصعب بن عمير اللبنى ٢٤٠
مضرّس بن ربعى ٢٦٢
مطرّف بن الشخّير ٢٠٨
معاذه العدويّة ١٧٥
ابو المعافى ٢٠٠
معاوية ١٤ ٧٤ ١٦٣ ١٦٥ ١٦٦
معاوية بن ابى معاوية النجرمى ٢٣٧
معبد ٨٤ ٨٥
المعتزلة ٦٥ ٢٢٨
معدان بن جوّاس الكندى ٢٧٠
معروف الدبيرى ٢٦٢
المعلوط القربعى ٢١١
ابو معن هو ذمامة بن اشرس
معن بن اوس ٢٤٦
بنو المغيرة ٧٧ ١٦٩
المغيرة بن شعبة ١٠٥ ٢٤٢
المغيرة بن عبد الله بن ابى عقيل الثقفى ١٦١ ١٦٢
المفضّل الضبّى ٢٣٢
مكرز ١٥٩
مغلاس (؟) ٥٢
المكّى ٥٧ ٦٦ ٦٩ ١٢٢ ١٣٢—١٣٣ ١٤١ ١٤٢ ٢١٣ ٢١٤ وانظر ايضًا محمد المكّى
المنتجع بن نبهان ٢٤٥
المنجاب بن ابى عيينة ٧٦
المنجاب العنبرى ١٨٣
ابو المنجوف السدوسى ٢١٤
منذر بن معدان الكندى ٢٧٠
منصور بن النعمان ٢٢٧
منصور بن زياد ٥٧
المهلّب بن ابى صفرة ٧٥ ١٠٥ ١١٧
ابو المهوّش الاسدى ٢٥٩
مورّق العجلى ٩

موسى بن جناح ١٣٨ ٢١٣
المولتان ٥٢
مويس بن عمران ٢١ ٦٢ ٧٩ ١٤١
١٤٧ ١٩٩ ٢٢٣
ميسرة ابو الدرداء ٢٤٨

ن

النابغة ٢٣٣
لنابغة الجعدى ٣٦١
نصيب ٢٢٤
نطاة خيبر ١١٢
النظّام انظر ابو اسحاق ابراهيم
النعمان ١٣
النمر بن تولب ١٧٧ ١٧٨ ٢٥٣
نميلة بن مرّة السعدى ١٩٤
نهر الابلة ٢١٤
نهر بطّ ٥٢
نهر مرّة ١١٠
ابن النوّاء ٩
ابو نواس الحسن بن هانى ٩ ٢٦
٧٧ ١٩٩ ٢٥٠
نويره المازنى ١٩٤

هاشم ٧٨ ١٧٠ ٢٥٤
بنو هانئ ٥٣
هجر ٢٤٣
الهذلى وهو صخر الغىّ ٢٥٤ ٢٥٥
الهذلى وهو سعيد بن مسعود ١٧٩
هذيل ٣٩٠
ابو الهذيل [العلّاف] ٦٩ ١٤٧ ١٤٨
هرثمة بن اعين ١٠٥
هرم بن قطبة ١١٧
ابن هرمة ١٦٩ ٢٠١ ٢٥٥ ٢٩٧
هشام بن عبد الملك ١٩٣
هلال بن خنعم ٣٩٩
ابو همام المسوّط ٢٢٨
الهيثم [ابن عدىّ؟] ٢٤٢
هيثم البكّاء ٧
هيثم بن مطهّر ٩

و

واسط ٦٩
وليد العرشى ٤٠

ى

يانى العنّانى ١٢٣
يحيى البكّاء ٧
يحيى بن خالد ١٥ ١٣٣ ١٩٠

يحيى بن عبد الله بن خالد
ابن امية ٥٦ ٥٧
يزيد الرقاشى ٧
يزيد بن هشام ٢٢٨
ابن يسير انظر محمد بن يسير
ابو يعقوب [اسحاق بن حسّان]
الاعور النخريمى ١١٣ ١٤١ ١٨١
١٩٩ ٢٢٣
ابو يعقوب الاعور هو ابو يعقوب
الخريمى
ابو يعقوب الذفنان ١٣١
يوسف بن عمر ٧٨
يوسف بن كلّ خير ١٢٩
[ابو يوسف يعقوب بن اسحاق]
الكندى ١ ١٨ ٣٥ ٨٣—٩٩

فهرست القوافی

ب

فَنَاهِبْ	کامل	۱۷۹
السَّلَاهِبْ	رجز	۱۷۹
کلْب	طویل	۱۷۴
کَذُوبِ	—	۱۷۷
کَوَاکِبِ	—	۲۳۸
فَحَجَاوِبِ	—	۲۶۷
فَیَنْصُوبِ	بسیط	۲۵۷
السَّحَابِ	وافر	۷۷ ۱۳۷
والصِّنَابِ	—	۲۵۳
صَلِیبِ	کامل	۲۶۲
نُنَبِّهِ	رجز	۲۰۰
بِهَا	متقارب	۱۰۷
جَانِبْ	طویل	۱۹۹
أُصَاحِبْ	—	۲۰۰
الْحَقَائِبْ	—	۲۲۴
وَتَرْعِیبْ	بسیط	۲۶۷

السَّحَابْ	وافر	۲۵۲
جُنْدُبْ	کامل	۲۵۴
طَالِبُهْ	طویل	۱۸۴
رُکُوبُهَا	—	۲۵۴
أَعْتِیَابُهَا	—	۲۶۶

ت

الغَنِیتْ	وافر	۲۰۶

ج

عَلَاجِی	رجز	۲۶۰
خَالِجْ	سریع	۱۷۸

ح

جَنَاحَا	متقارب	۲۰۱
صَلَاحِ	طویل	۲۰۱
جَمُوحِ	—	۲۰۳
مَطْرَحِ	—	۲۰۹
صَالِحْ	—	۱۹۵
الْمُنَقَّحْ	—	۲۳۹

نَازِحُ	طويل	٢٦٣
سَالِحُ	—	٢٦٧
نَائِحُ	—	٢٦٨
	د	
بَرَدَا	بسيط	٢٣٩
وعُهُودَا	كامل	٢٦٥
والمَائِدَه	رجز	٢٣٥
المُمَهَّدِ	طويل	٢٦٩
الصَّوَارِدِ	—	٢٦٩
مُودِي	بسيط	١٩٨
أَحَدِ	—	٢٦٣
الفَسَادِ	وافر	١٩٦
عَبْدِ	—	٢٠٠
الرَّدِّ	رجز	٢٠٣
بالشَّهَادِ	وافر	٢٥٤
الزَّبْدُ	طويل	١٩٤
بَعْدُ	—	٢٦٠
بَارِدُ	—	٢٦٨
مُهْتَبِدُ	منسرح	٢٣٦
عُودُهَا	طويل	٢٤١
جُمُودُهَا	—	٢٥٥
	ر	
يَنْتَقِرْ	رمل	٢٣٢
وحُرّ	كامل	٢٦٥
مَهْرَا	طويل	٢٠٠
سَرَى	—	٢٤١
حارا	مديد	٢٥٧
أنهصارَا	وافر	٢٥٥
الزُّوَّارَا	كامل	٢٦٨
مِرَارَا	متقارب	٢٤٨
والوَكِيرَه	رجز	٢٣٤
غَامِرَه	متقارب	٢٦٥
سَائِرِي	طويل	١١٦
الفَقْرِ	—	١٩٨
النَّمْرِ	—	٢٤٤
العُذَافِرِ	—	٢٤٩
كالبَدْرِ	—	٢٥١
النَّعْشُرِ	—	٢٦٢
والحَضْرِ (؟)	—	٢٦٣
النَّوَاظِرِ	—	٢٦٦
غَارِ	بسيط	٢٥١
الدَّارِ	—	٢٦٦
حَبَّارِ	—	٢٥٢
لِسَارِي	وافر	٢٤٧
الأعْذَارِ	كامل	٢٣٣
يَجْرِي	سريع	٢٠٣

سَتْرِ	سريع	٢١٩
وَهَتْرِ	خفيف	١٩٩
بَكْرِ	—	٣٣٣
يَكْفُرُ	طويل	٩٥
والاجْرُ	—	٢١٠
وَشَبَارُ	—	٢٤٨
حُمْرُ	—	٢٤٩
النَّمْرُ	—	٢٥٨
الحَجَرُ	—	٣٦٠
سِتْرُ	—	٣٦٤
وَبِزَارُ	—	٣٦٨
الغُمْرُ	بسيط	١٢٨
قَارُ	—	٢٧٠
الغفيرُ	وافر	١٩٨
بَشِيرُ	خفيف	١٣٠
	س	
نَفْسِي	طويل	٢٠٩
النَّاسِ	بسيط	١٩٧
بالبَاسِ	—	١٩٧
وَالنَّاسِ	—	١٧٩
عَبُوسِ	كامل	٢٧٠
الفُلُوسُ	وافر	٨٣
	ط	
الضِّغَاطا	رجز	٣٦٧
	ع	
الضَّبْعْ	رجز	٢٠٤
مَرْقَعَا	طويل	٢٠١
مُنعَا	بسيط	١٧٥
الرِّعَا	وافر	٣٦٤
القِنَاعَا	—	٣٦٩
لِيَنْفَعَكْ	رجز	٢٠٦
مَعَكْ	رمل	٢٠٦
وَأَجْرَعِ	طويل	٢٤٨
أَضْلاعِي	بسيط	٣٦١
القُنُوعِ	وافر	١٩٩
مُقْطَعِ	كامل	١٧٨
المَضْجَعِ	—	٣٦٨
وَاسِعْ	طويل	٢١١
شَارِعُ	—	٢٣٧
فَأَرْبَعْ	—	٢٤٢
أَنْزَعُ	—	٢٥٦
الصَّقِيعُ	وافر	٢٥٦
الجُوَّعُ	كامل	٢٤٩
هَبْلَعُ	—	٢٥٨
مَضْجَعُه	رجز	٣٦٩

	ف	
بُرْقَا	خفيف	٧٧
وَمِطْرَفُ	طويل	٢٥٧
عِجَافُ	كامل	٢٥٤
	ق	
سَاقَا	بسيط	١٨٥
المُحَلَّقِ	طويل	١٩٥
مَرْقِه	منسرح	٢٥٣
	ك	
الشَّبَكْ	متقارب	٢٥٥
	ل	
الأَجَلْ	رجز	١٨١
فَعَلْ	رمل	٢٦٦
مَحْلَالَا	بسيط	٢٥٧
وَرِسْلَا	رجز	٣٥٤
بَاهِلَه	—	٣٦١
المُضَلَّلِ	طويل	٧٠
البَقْلِ	—	٧٧
يُقَصَّلُ	—	٢٤٩
عِيَالُ	—	٢٥١
طَائِلِ	—	٢٥٥
رِجْلِي	—	٢٦٦
خَالِ	بسيط	١٩٧

المُقَلْ	وافر	٢٦٨
لِلمَالِ	كامل	١٩
فَاسْتَبْدِلِ	—	٤٠
المُفْصَلِ	—	٣٦٥
سَهْلُ	طويل	١٨١
تُرْحَلُ	—	٢٤٦
نُوكَلُ	—	٣٦٤
الأَنَامِلُ	—	٢٧٠
نَشِيلُ	وافر	١٩٨
أَجَلُ	خفيف	٣٠٤
أَكْلُه	طويل	١٧٩ ٢٥٩
بِزَائِلُه	—	٢٤٩
	م	
الزِّحَامْ	سريع	٢٦٨
احْزِمَا	طويل	١٩
الأَحْلَامَا	خفيف	١١٨
طَعَامَا	وافر	٢٦٣
لَمَه	رجز	٢٥٩
النَّجْمِ	طويل	٢٦٤
حَاتِمِ	—	١٧٠
الجَرَاضِمِ	—	٢٤٠
وَمُعْتَمِ	طويل	٢٤٣
الحَكَمِ	بسيط	١٦٤

بِذامِ	وافر	٢٧١
المُنْعِمِ	كامل	٩٥
للقادم	—	١٤٩
بثُومِ	—	٢٢٦
الفُدَّام	—	٢٣٤
الغُلام	وافر	٢٣٣ ٢٥٩
حرِيم	طويل	٢٠٥
والحَرَمُ	بسيط	٢٠٨
مقْسُومُ	كامل	١٩٨
حرامُ		٢١٣
هَشيمُها	طويل	٢٣٨
وعَامُهَا	—	٢٥٩
	ن	
السَّنخبنا	وافر	٢٥٨
بسَمْنِ	طويل	٢٥٣
الضّبابِن	—	٢٥٥
بأمانِ	طويل	٣٦٢
لِلْحَيّان	بسيط	٣٩٠
أَرزَن	كامل	٣٦٤
الضَّيافنُ	طويل	٨١
	و	
يدْعُونى	رجز	٢٣٦
أخُوهُ	رمل	١٩٧
	ى	
الطَّوَى	كامل	٣٦٦
داعِيهَا	بسيط	٢٣٥
فَاضِيَا	طويل	٢٣٧
مُدَانِيا	—	٢٣٤
الأَقاصِيَا	—	٢٥٠
نادیا (sic)		٢٥٠
العِصِىُّ	وافر	١٣٣

LE LIVRE DES AVARES

PAR

ABOU OTHMAN AMR IBN BAHR AL-DJAHIZ DE BASRA.

TEXTE ARABE, PUBLIÉ D'APRÈS LE MANUSCRIT UNIQUE DE CONSTANTINOPLE

PAR

G. VAN VLOTEN
ADJUTOR INTERPRETIS LEGATI WARNERIANI.

LIBRAIRIE ET IMPRIMERIE
ci-devant
E. J. BRILL
LEYDE — 1900.

LE LIVRE DES AVARES

PAR

ABOU OTHMAN AMR IBN BAHR AL-DJAHIZ

DE BASRA.

PRÉFACE.

Pour la vie et les œuvres du savant Basriote Abou Othmân Amr ibn Bahr al-Djahiz († 255 H.), nous devons renvoyer le lecteur à l'étude que nous nous proposons de lui consacrer et à l'esquisse que nous en avons donnée dans le spécimen d'encyclopédie de M. Houtsma. Nous nous bornerons ici à quelques notices sur son livre des avares par lequel nous commençons la publication des »opera quae supersunt".

Djahiz ne fut pas le premier à traiter cette matière. Le philologue Asmaï († 217) avant lui avait recueilli les anecdotes des avares, que, dans un but purement pratique (il était grand avare lui-même), il communiqua à ses enfants [1]). Un Kitâb al-bokhl de Madaïni († 215) est mentionné Fihrist 104, 17. Madaïni à aussi écrit un livre des mangeurs (الاكلة), sujet qui, comme on verra dans ce livre, a des rapports avec celui des avares.

Djahiz pourtant n'a pas utilisé le travail de ces devanciers. Ce qu'il nous rapporte sur l'autorité de Asmaï, Madaïni, Abou Obaïda ne sont en somme, il le constate lui même,

1) Kitâb al-Bokhalâ par Ibn Khatîb Cod. Mus. Britt. Orient 3139 f 20b: كان ابو عبيدة يقول كان الاصمعى بخيلا فكان يجمع احاديث البخلاء ويتحدث بها ويوصى بها ونده وكان ابو عبيدة اذا ذكر الاصمعى انشد

عَظُمَ الطعامُ بعينه فكانه هو نفسه للآكلين طَعامُ

Je dois mes remercîments à mon cher confrère le Dr. P. Bronnle à Londres, qui m'a communiqué une copie de l'intéressant ms. de Ibn Khatîb.

(v. p. ١٩١, 15) qu'une vingtaine d'anecdotes. Tout le reste sont ملتقطات احاديث اصحابنا واحاديثنا, des anecdotes, qu'il cite de sa propre autorité ou de celle de ses amis et connaissances. Les gens dont il décrit l'avarice sont pour la plupart ses contemporains et compatriotes. Il s'excuse de rapporter des choses que, par considération des personnes dont il s'agit, même si leur nom n'est pas mentionné, il aurait mieux aimé passer sous silence (v. p. ٨, ٩, ٩٥). Grâce à cette indiscrétion, l'image que nous présente le livre de la vie de la classe moyenne des centres arabes de l'Iraq au 3e siècle de l'hégire, image qui nous manque pour compléter les données des historiens, est beaucoup plus vivante et intéressante.

Je parle à dessein de classe moyenne. En effet, ce n'est pas des avares par indigence que veut en premier lieu nous entretenir Djahiz (cf. p. ١٣٣, 15 suiv.). Il s'occupe surtout des gens aisés et souvent riches, des gens instruits qui étaient avares par principe et qui, dans un temps où l'influence du *kalâm*, du raisonnement, prépondérait, défendaient leur vice par des arguments tirés de la vie pratique et appuyés par le texte sacré et la tradition prophétique. Il y avait au fond de tout cela une réaction économique qui ne manque pas d'intérêt. Au 2e siècle de l'hégire, au déclin de la dynastie omaiyade, tout l'argent s'était amassé dans les mains de quelques privilégiés, les grands seigneurs arabes, les serviteurs des Omaïyades, les hauts employés et les gouverneurs des provinces. C'était le temps des grandes largesses, des gaspillages du trésor public et aussi des exactions, des malversations et des procès *de repetundis*, (Yézid ibn Mohallab, Ma'n ibn Zayida, Khalid al-Qasri, Yousof ibn Omar). Sous le khalifat des Abbasides, notamment à Basra, ville commerciale par excellence, une bourgeoisie avait commencé à se développer imbue de tout autres principes que ceux des conquérants de la période précédente. Combinons l'esprit du profit et de l'intérêt personnel d'une époque commerciale

avec le caractère sémitique, extrême en tout, dans la libéralité comme dans la convoitise, et nous aurons expliqué l'avarice et la parcimonie raffinées décrites dans notre livre. Un autre intérêt que présente celui-ci, c'est qu'on y trouve des arguments contre ceux qui seraient encore disposés à admettre une trop grande différence entre l'arabe parlé et l'arabe écrit du 3e siècle de l'hégire.

Il est assez certain que le livre des avares contient des reproductions fidèles de la langue parlée, on le voit e. a. dans la tournure abrupte des phrases, surtout des interrogations dont le signe extérieur, la particule أ manque presque toujours cf. ٣., 7—12; ٣٠, 5—7; ٣٥, 1, 2; ٤٠٢, 13—18; ١٣٦, 3—5 etc. J'ai souvent douté du texte là, où après réflexion je l'ai reconnu exact. C'est pourquoi p. e. ٤٥, 16 je n'oserais dire que le texte est corrompu, quoique son sens m'échappe.

Mais en tout cas l'arabe qu'on parle ici est bien la langue littéraire et non pas un dialecte grossier. On sent que cette langue est encore bien vivante et que ce sont des gens d'une certaine culture qui la parlent et s'en servent avec une grande facilité.

Après une préface, qu'on doit considérer comme un essai littéraire, où l'auteur tâche de captiver l'intérêt du lecteur en lui soumettant quelques questions subtiles dans le goût du temps, Djahiz commence par la lettre que Sahl ibn Haroun [1]) adresse à des cousins, qui lui avaient reproché son avarice (p. ١. et suiv). Ensuite viennent les anecdotes des avares, ceux du Khorasân (المراوزة) en tête (p. ١٨ et suiv.). Puis les récits des *mesdjidiyouna* (p. ٣١—٣٧) un cercle d'avares ou, comme ils préféraient se nommer, d'économes (مصلحون, مقتصدون) qui se réunissaient dans la grande mosquée de Basra [2]). Suivent

1) Sur Sahl ibn Haroun et ses traités de l'avarice v Khosri (Iqd) III, 142, Fihrist p. 120, 4 On remarquera la supériorité de notre texte sur celui de l'Iqd (III, 335 suiv.) où beaucoup de mots caractéristiques ont dû faire place aux mots plus usités.

2) Sur les mesdjidiyouna v. aussi Bayân I, 98 II, 164. Un autre comité

les grands avares, compatriotes ou contemporains de Djahiz: Zobaïda ibn Homaïd (p. ٣٧); Ahmed ibn Khalaf (p. ٤٢); Khalid ibn Yézid, connu aussi sous son nom de bohème Khaloieh *al-mokaddi* (p. ٤٧); Hizâmi, scribe de Moaïs ibn Imran [1]) (p. ٦٣); al-Harithi (p. ٧٠); al-Kindi, probablement le célèbre philosophe [2]) (p. ٨٣); Mohammad ibn abi Moämmal (p. ٩٩); Asad ibn Djani, médecin, quoique Arabe (p. ١٠٩); al-Thaüri (p. ١١٠); Tammâm ibn Djafar (p. ١٢٤); Ibn al-Aqadi (p. ١٣٩); Abou Saïd al-Madaïni *al-qâss* (p. ١٤٨); Asmaï (p. ١٥٧) et autres. Après viennent les anecdotes recueillies de la bouche de Asmaï, Abou Obaïda et Madaïni (p. ١٦١), la lettre contre l'avarice par Aboul-As Abdalwahhâb ibn Abdalmadjîd al-Thaqafi [3]), (p. ١٦٦) la réfutation d'icelle par Ibn at-Taüam [4]) (p. ١٨٣) et le reste des anecdotes sur les avares (p. ٢١١). La fin du livre composent des observations en forme d'appendice sur les mots des Arabes et l'hospitalité des bédouins (٢٣٢ suiv.).

Les chapitres de Khalid ibn Yézid, de al-Harithi et de Kindi sont particulièrement intéressants. Le premier par des détails sur les mendiants et les voleurs avec une explication

---

de ce genre est mentionné par Ibn Khatîb f. 52b et suiv. حدثنى بعض اهل البصرة قال كان عندنا جماعة من الفسامل (sic) يتواصون باللوم مقاحط (sic) الاموال قال فقال بعضهم غدوت الى البازجاه بسمران (sic) الى رجل عليه فلسان قال فقال لى يعنى صاحبا له فرطت وضيعت واسأت قال وكيف قال ازددت على قوتك واخلفت ثوبك وابليت نعلك فقال كان ثوبى مطويا على عنقى ونعلى معلقة بيدى ولم ازدد على قوتى شيعا فقال قد حفظت

1) V. sur lui Schahrastani, p. 41, 105.

2) Sur l'avarice de celui-ci cf. Fihrist p. 255, 23. On pourrait déduire de p ٩٥, 4, 5 que notre Kindi était Koufiote, le philosophe l'était aussi. V. De Boer, Zu Kindi und seiner Schule, dans Archiv f. Gesch. der Philos. XIII, 2 p. 157.

3) Cf. sur lui et sa famille Agh. XVII, 10, 12 suiv.

4) Son nom se rencontre souvent dans le Kitab al-bayân wat-tabyîn de Djahiz (une fois avec la nisba *al-raqachi*) cf. Bayân I, 213, 214, II, 82 etc.

de quelques uns de leurs termes d'argot, le second par des remarques sur l'étiquette de la table et un petit vocabulaire de termes techniques, le troisième parce qu'il nous explique en détail les misères d'un propriétaire de maison (مُسكِن) du 3e siècle de l'hégire.

J'ai quelques doutes sur l'authenticité de la lettre d'Aboul-As et la réponse de Ibn at-Taüam. Celle-ci surtout est écrite tout à fait à la manière de Djahiz. La façon dont elle finit, ou plutôt se dissout dans le reste du livre, des phrases et des argumentations que l'on retrouve littéralement dans le traité des blancs et des noirs de Djahiz, me font présumer que l'une et l'autre sont de ces ψευδεπίγραφα que Djahiz avoue lui même avoir mis en cours [1]). Quant à la date du livre il paraît avoir été écrit à Basra (p. ٣٥, 3), et lorsque Djahiz souffrait d'une attaque d'hémiplégie (p. ١٣٤, 7), c'est-à-dire vers le déclin de sa vie (entre 234 et 255 H.). Un passage des Bokhalâ de Ibn Khatîb confirme qu'à un âge avancé Djahiz se complaisait à blâmer les avares (f. 14a):

يموت بن مزرع قال سمعت خالى ابا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ يقول ما بقى من اللذّات الا ثلاث ذمّ البخلاء واكل الفديد وحكّ الجرب

Le ms. Koprülü 1359 qui sert de base à cette édition est une assez belle copie datant de l'an 699 H. Elle manque souvent de points et l'on ne peut avoir qu'une médiocre confiance dans les voyelles qu'elle donne de temps en temps. A la fin il y a un dérangement dans le texte, que nous avons découvert assez à temps pour pouvoir y remédier. La disposition du ms. est la suivante: p. ١—٢٣٥, 14; ٢٥٩, 7 (تاجدة etc.)—٢٦٠, 4; ٢٥٥, 14—٢٥٦, 7; ٢٣٥, 15—[lacune? cf. ٢٥٣ c] —٢٥٥, 12; ٢٥٦, 8—٢٥٩, 7 (التاحصيل); ٢٦٠, 5—٢٧١.

---

1) V. la préface de mon édition des mahâsin wal-addhâd.

L'édition d'un texte qui ne repose que sur un seul manuscrit a comme on sait des difficultés particulières. Je dois donc beaucoup de remerciments à Monsieur le Professeur de Goeje pour avoir bien voulu m'aider dans la révision des épreuves et collaborer de la sorte à constituer un texte assez lisible.

Je prie le lecteur de ne pas négliger les notes et les éclaircissements.

Leyde, Août, 1900.

NOTES ET ÉCLAIRCISSEMENTS.

Page ٣, 12 في ذلك dans le sens de مع ذلك ici et pp. ١٩, 20, ٢٦, 3, ١٥٤, 8, ٢١٨, 3, cf. l'usage de في ٢٦, 13. — P. ٣, 18 رمح dans le sens de repousser, abandonner m'est suspect; mais je n'ai trouvé rien de mieux — P. ٤, 4 الطعم l. الطعام v. p. ٦٧ *f.*

Ibid. 5 لو l. منى (cf. ms.). — P. ٥, 4 خبّاب. Il faudra lire probablement جناب, si du moins l'auteur de ce paradoxe doit être identifié à Djanâb ibn al-Khaschkhâsch *al-qâdhi* (Moschtabih p. 138), duquel le Kit. al-Hayaw. renferme quelques observations sur les femmes (Cantab. f. 30b). Ibid. 12 الجهجاه ne m'est pas connu; un *Aboul*-Djahdjâh Mohammed ibn Masoud, *motakallim* contemporain de Djahiz est cité dans le Kitab al-Hayaw. (Vind. f. 111b, 188b et 249b) cf. aussi p. ٤٧, 1. — P. ٦, 3 ولان l. لان. — P. ٧, 1 suiv. cf. Bayân I, 103, 15 (pour بحرأمه l. لبجرومه avec Petr.). — P. ٨, 18 ليس لها شهر l. ليست لها شهرة (cf. ms.). — P. ٩, 3 الهيثم بن معلّهر cité comme poète Fihrist 165, 2 cf. aussi p. ٢٤٣, 17. — P. ١١, 7 الطحنين l. الربعيين; Bayân II, 25 (Iqd III, 384) a الربعيين comme les autres. Ibid. 10 اجراته M. de Goeje propose اجراته. Ibid. 16 بذلك l. بذكر (de Goeje). — P. ١٣, 13 النجدد l. الجديد. — P. ١٤, 6 Ma conjecture ان يرى اكرومنه est impossible. Je ne sais que faire de ان يرى اكبر منه du texte. — P. ١٥, 20 لم يحفظ — الغنى, on peut conserver le texte du ms. en

lisant من حفظ الغنى بسُكر الغنى (celui qui garde la richesse en s'en laissant enivrer). — P. ٣٢, 5 وبقال doit avoir le sens de: on peut *même* supposer. — P. ٣٣, 13, ٩٢, 4; ٨٥, 1 اطيب; طيّب pl. طياب (p. ٤٢, 12) dans le sens de plaisant, amusant, spirituel [souvent chez Djahiz) manque aux dictionn. — P. ٣٤, 18 بارون; restituez ابارون dans le texte. On doit rapprocher, comme m'écrit M. le Prof. Houtsma, cette forme de بيرون de l'ancien persan apêra. — P. ٣٥, 16 خشبتك l. حسبتك. — P. ٣٧, 6 تاجود l. تاجّود. — P. ٣٨, 9 بشير l. يسير cf. Moschtabih 46 Mobarrad, Kamil 794, 18 [Bayân passim بشير]. Ibid. 14 فد يستطار له Ibn Khatîb ان يستطير كان (l. كاد) به. — P. ٣٠, 9 المحنة on pourrait préferer للحبة du ms. mais les passages suivants du kitâb al-Hayaw. ne laissent pas de doute. Vind. f. 34b ولو كان الشرّ صرفًا هلك الخلق ولو كان للخير محضا سقطت المحنة وتقطّعت اسباب الفكرة ومع عدم الفكرة يكون عدم الحكمة; ibid. f. 54b وقد كان يستقيم فى بعض الامر ان نقتل اكثر هذه الاجناس (les reptiles) امّا من طريق المحنة والتعبّد وامّا اذ (cod. اذا) كان الله جلّ وعزّ قد قضى على جماعتها الموت ان يجرى ذلك على ايدى الناس قالوا ; ibid. قد امرنا بقتل الحيّة والعقرب والذئب والاسد على معنى ينتظم بمعنيين احدهما الامتحان والتعبّد بفكر القلب وعمل الجارحة لا على وجه الانتقام والعقوبة. Selon la théorie de Djahiz les maux inévitables de ce monde ont été institués par Allah comme une *épreuve* de l'obéissance (التعبد) de ses serviteurs. Il faudra donc aussi lire المحنة chez Baïhaqi (ed. Schwally) p. 16. — P. ٣٥, 12 مرّت l. مرّت. — P. ٣٦, 6 جذاع pl. de جذع manque aux dictionn. Doit-on lire اجذاع? Ibid. 7 والليران l. والكيزان. — P. ٣٧, 11 زبيدة Ibn Khatîb toujours avec v. زُبيدة. Ibid. 13 وقيراطا I. Kh. ونصف دانق. Ibid. 15 I. Kh. om. لا. Ibid. 17 I. Kh.

حمّال وحمّال فلم يحضرك شيء وغاب النخ. — P. ٣٨, 4 l. فضل فضلاً. Ibid. 16 بتنكريبه; on peut lire aussi بتنكثيبه comme p. ٥٨, 17. — P. ٣٩, 1 برشكانا l. برنكانا cf. Djawâliqi (Sachau) p. 24, 29, Bayân I, 67 4 a. f. — P. ٤٠, 6 الجبّان comme Mowasscha (Brunnow) p. 86 paen. M. de Goeje propose الجنان. Ibid. 17 l. تحفيف = necessité, urgence cf. p. ٢٤٣, 3. — P. ٤١, 5 جبل الغمر. C'est peut-être le personnage mentionné par Abou Nowâs, Diwân (Caire 1898) p. 184: تغيل يغال له روحا العمى (l. الغمر؟) ويلقب بالجبل بصرىّ. — P. ٤٣, 8 الاحساء pl. de حسو manque aux dictionnaires. Ibid. 15 يذفه N.B. ذاق IV dans le sens de plaire, être du goût de quelqu'un. — P. ٤٥, 6, 7 بل ما — حتى بدأ بنفسه trad. »non seulement qu'il le maltraita, mais il fit cela sans être provoqué". — P. ٤٨, 1 مشعب probablement مشعّب »raccommodeur", qui estropie les enfants pour en faire des mendiants (v. l'explication p. ٥٥). — P. ٥٠, 4 علم الادراك je ne saurais dire de quelle science il est question. Ibid. 6 التلطيف procédé de la chimie mentionné aussi Hayawan Vind. f. 165a 286b mais sans explication. Ibid. 12 الاعجاجيب l. الاعاجب. — Ibid. 15 جميع l. جمع. — P. ٥١, 16 محنتك M. de Goeje prop. مجّنتك. — P. ٥٢, 6 العيقانيّة les brigands du pays de Qîqân (sur la frontière de l'Inde) cf. Gloss. Tabari. Ibid. العطريّة probablement les habitants de Qatar, ville sur la côte d'Omân (des corsaires?). Il y a aussi une ville Qatr ou Qotr située entre Chiraz et Kirmân (cf. T. A. i. v.). Ibid. 7 المتشبهة je ne puis expliquer ce nom. Ibid. 15 suiv. Il existe de ce passage un parallèle dans le traité de Djahiz intitulé fi fadhâil al-atrâk. Un descendant des *abnâ* (les partisans de la dynastie abbaside) y dit: ولنا المواجاه (cod. الموجاه) فى الازقّة والصبر على قتال اهل [cod om.] السجون فسل عن ذلك الحليديّة والكنتفيّة (sic)

والبلالبّة والخربيّة »à nous le combat avec des couteaux dans les rues, à nous de supporter le combat [des gens] des prisons, demandez de nos nouvelles aux Kholaïdia, Katfia, Bilâlia, Kharibia.

Les Kholaïdia (Kholdia) sont probablement des prisonniers condamnés à perpetuité (خلد) cf. Cat. Leid. I (2e ed.) 249: والشجوى الذى كان يوتر فى يده اليمنى ورجليه حتى يرى الناس انه كان مقيّدا مغلولا وياخذ بيده تكّة فينسجها بوهمك انه من الخلدبّة وقد حبس فى المطبق خمسين سنة.

Les Katfia (Kotaïfia), puisqu'il est question de prisonniers, pourraient être ceux auquels on aurait mis le كتاف (cf. كتف dans les dictionn.). Les Bilâlia et les Sa'dia étaient deux partis, qui se battaient à Basra, lors du commencement de la révolte des Zendj. Tab. III, 1745, 12 Masoudi VII, 405 Arib 152 (cf. Gloss. Tabari). Sur les Kharibia v. mon article Worgers in Iraq, dans »Feestbundel aangeboden aan Prof. Veth" p. 61. C'était une secte chiitique qui avait la réputation de ne pas mépriser le vol et le pillage. Le petit poëme de Abou Sari Ma'dân l'aveugle de Modaïbar cité dans mon article doit être lu comme il suit:

خشبىّ وكافر سبئىّ خربىّ وناسخ قتّال
تلك تيميّة وهاتيك صمت ثم دين المغيرة المغتال
خنق مرّة وشمّ بخار ثم رضخ بالجندل المتوالى

»Khachabite et Sabaïte incrédule, Kharibite et meurtrier qui abroge (la Loi). Les uns Taïmîa, les autres Taciturnes, puis la doctrine du ravisseur Moghira. Ici la strangulation et l'inhalation de fumée, là l'écrasement par la pierre consécutive". [Les Taïmia, comme les Kharibia, Khachabia et Sabaïa étaient une secte chiitique (cf. T. A. i. v. تيم) leur chef selon le Kitab al-Hayaw. (Cant f. 57a) était Zorâra ibn A'yan, sur lequel v. Chahrastani, Kitab al-milalwan-nihal p. 142. Sur

Moghîra ibn Saîd ibid. p. 134. Sur les Taciturnes je ne possède pas de données].

Des partisans de Çakhr et de Maskhar, de Fâs, Râs et Miqlâs [1]) je ne sais que faire; sont-ce des noms de guerre de chefs de voleurs du temps de Djahiz? Ibid. 18 صادقنى l. صادقنى. — P. ٥٣, 1 Les بنو هانئ me sont inconnus. Ibid. 2 العرق. Je crois qu'il faut lire العراق (cf. ms.) et traduire: j'étais le premier à boire l'*orâq* avec des câpres. Le mot عُراق ne doit pas seulement dénoter des os dénués de viande, mais encore les restes de viande et le bouillon, qu'ils fournissent T. A. i. v.: أُخذ معظم اللحم وهبره وبقى عليها لحوم رقيقة فتكسر وتطبخ وتؤخذ اهالتها من طفاختها عراق .وتؤكل ما على العظام من لحم رقيق وتتمشّش العظام et ثريدة, pain trempé de bouillon, vont presque toujours ensemble et l'on mange l'un avec l'autre cf. T. A. l.l. وروى عن امّ اسحاق الغنويّة انها دخلت على النبيّ صلعم فى بيت حفصة وبين يديه ثريدة قالت فناولنى عرقًا وقيل العرق القدرة من اللحم v. aussi p. ٨٨, 17; ١٩٣, 8; ٢١٦, 6 suiv. — P. ٥٣, 18 بانوا il faut lire probablement بانوان cf. Horn, Neup. Etym. p. 41. — P. ٥٥, 10 الفلور probablement فبلور pl. فلاورة Djawâlîqi (Sachau) p. 113 c'est-à-dire le persan پیلهور vendeur de drogues, charlatan. Ibid. 14 واجر = أجر, il se loue comme apprenti. — P. ٥٦, 12 كعبى ce mot (cf. aussi Fihrist 38, 23?) est encore en usage au Maroc dans le sens de malchanceux, v. Lüderitz dans Mitth. Semin. Or. Spr. Berlin 1899 p. 26 n°. Ll. — P. ٥٧, 6 خلنجية des écuelles en bois de *khalandj* cf. Iqd III, 383, 8

---

1) مفلاس prob = مقلاص, nom d'un voleur du temps des Omayades Le khalife Mançour était surnommé ainsi Tab III, ٢٧٢—٢٧٤, ٢٧٦, ٣٧٣ (d. G.)

فاذا القصاع من خلنج لديهم تبدو جوانبها مع الوصفاء

كيماكية doit signifier des écuelles en *khalandj* provenant du pays des Kaïmâk cf. Glossar. Geograph. p. 229. — P. ٥٨, 18 فبرى (d. G.). — P. ٥٩, 11 l. أعددته. — P. ٦٠, 1 l. فتترى. — P. ٦١, 1, 4 *a* est Cod. s. p. Ibid. 13 جثنى. شبنه. On peut lire aussi سُبَّته ici et ٦٩, 9 cf. p. ١٩٣, 5. — P. ٦٢, 1 الحزامى descendant de حكيم ابن حرام? cf. Bayân II, 108, 9 a f. Ibid. 4 فكلنا l. فكل — غيره P. ٦٩, 10 — يبصّره M. de Goeje prop. ينصره. (scil. الحزامى) غيره أُعْطِىَ ما أخذ (cf. ms.) avec Ibn Hamdoun Tezkira (Cod. Mus. Brit. Or. 3179 f. 137) d'après une communication de M. Brönnle. Ibid. 15 وحيّات Ibn Hamdoun وجرارات. Ibid. 19 فتعصّر (sic Ibn Hamdoun) عصر V dans le sens de se réfugier — rentrer en soi même pour réfléchir, manque aux dictionnaires. — P. ٦٧, 2 السكر l. الشكر avec Ibn Hamdoun (qui a ثقل الشكر). Ibid. 5 البستندود en Persan پِسْتندود [pâté] enduit de farine. — P. ٦٨, 1 يغيض. Ibn Hamd. ينقص. Ibid. سفط — من. Il faut lire يبالى pour ابالى (avec Ibn Hamdoun) et traduire »qui ne se soucie point de la tournure que prendra son affaire [qui ne regarde pas aux dépenses, et donne à manger à discrétion] cf. T. A. III, 501 وقال ابن مسعود لا يعجبنك من المرء حتى تنظر على اىّ فطرته يقع اى على اى شقّيه فى خاتمة عمله. — P. ٧١, 8 suiv. Un autre catalogue de noms techniques de l'étiquette de la table d'après Djahiz se trouve Iqd I, 287; on peut consulter aussi Mostatraf (Caire 1308) I, 166 et pour les Arabes modernes Daumas, la vie arabe p. 314. Ibid. 13 بارجين cuiller? fourchette? mot probablement persan dont la dernière partie rappelle la racine چين de چيدن. Ibid. 18 اكيل l. اكيلا. — P. ٧٣, 1 بيضة البعيلة ici et ١٠٣, 12, ١٠٩, 7 Bayân II, 112, 13,

Freytag (d'après Golius) explique بقيلة par carnes in iure coctae cum oleribus, ciceribus similibusque. Voici quelques passages pour illustrer ce mot. Thaâlibi, Kitab al-modhâf wal-mansoub Vind. N. F. 20 fol. 70 v. d'après une communication du Dr. Geyer بيضة البعيلة تذكر فى عيون الاطعمة ولا يستحسن المبادرة اليها وهجا الجدونى طفيليّا فقال * وبدرهم الى بيض البقيلة * ويقال ثلاث ينتهى الحمق اليها وفى ان يستنظّل الرجل الخ [Bayân I.I.] وحكى الجاحظ عن الحارثى انه قال الوحدة خير من جليس السوء الخ [Bokhalâ ٧١, 16—٧٢, 5] وحكى عن محمد بن ابى المؤمّل الخ [Bokh. I.٣, 12—16] وسمعت السيّد ابا جعفر الموسوى يقول عاتب بعض الفتيان صديقا له على اخلاله باضافته بعد ان كان يدعوه كثيرا فقال ما الذى انكرت منّى هل تنّبيت وسادتك هل قلبت حلك (? خلّك l.) هل خللخلت ملح أبزارك هل اكلت بيض بقيلتك هل بزقت فى طستك. قيل لطفيلى لم *Nathr ad-dorar* (cod. Leid. 2072) II, f. 98 v. قطعت فلانا صديقك قال لانه كان يسبقنى الى بيضة البقيلة وقفا فدّم الى بعضهم وهو يأكل مع السمكة وخاصرة الجدى. Ibid. f. 99 v. جماعة بقيلة تمدّ يده الى البيضة فقال بعال انه لا ياكلها الا شره ولا يتركها الا عاجز ولان اكون شرها احبّ الى من ان اكون عاجزا. On doit bien distinguer la بقيلة de la بعليّة. Le ms. du *Nathr ad-dorar* contient une liste intéressante de mots avec leurs noms dans l'argot des Çoufi et des parasites; on y lit fol. 108 r. الطباهجة زلزل المغنّى البقيلة المشوّشة البقليّة الناعية المصليّة امّ بشير c'est-à-dire la *tabâhidja* est nommée Zilzil al-moghanni, la *baqîla* al-mochauwicha, la *baqlia* an-nâ'iya, la *maqlia* omm bachîr. [1]) La raison de cette dénomination est don-

1) Morassa (Seybold) p. ٣٣١ ام بشر هى القنّبيط.

née f. 100 v. زعموا الطفيليّون ان المصليّة تبشر بما بعدها من كثرة الطعام كما ان البقليّة تخبر بفنائه فهم يحمدون تلك ويسمّونها المبشّرة ويذمّون هذه ويسمّونها الناعية حتى صار المخنّثون اذا شتموا انسانا قالوا يا وجه البقلية. On voit donc que baqîla et baqlîa sont deux mets différents. Ibid. 2 راس السلافة cf. ci-dessous ا.٣, 16 بيض السلافة. *Solâfa* est bien connu dans le sens de vieux vin; ici le mot doit indiquer un plat dans lequel il entre des œufs et une tête de mouton. Il se trouve aussi *Nathr ad-dorar* II, 99 v. mais ce passage est corrompu et je ne saurais le traduire: سمع ابن الهفمى (sic) مغنّيا يغنى

اشارت بمدراها وقالت لتشربها

اهذا المغيبرىّ الذىّ كان يذكر

فعال لكم سذاده (sic) فى راس جدى قال قد عمل سلاده (sic) احسن من مدراها. Ibid. 4 ينسولى l. بستولى (avec ms.). — P. ٧٣, 1 le mot الحارّ a tombé du texte avant عليهم. — P. ٨٣, 3 وان كان l. وكان comme le ms. Ibid. 13 l. أى sans teschd. — P. ٨٥, 1 حلله l. تحلنه (d. G.). Ibid. 7, 8 خمسة »une pièce de cinq dirhem" manque aux dictionnaires. — P. ٨٧, 18 biffez ولا avec le ms. Ibid. 19 et ١٣٥, 4 المنجان l. المناحاز. Ibid. الحواضن. Je traduis ce mot par »les poutres servant d'appui aux plafonds" etc. en hollandais on parle de »consoles". — P. ٨٩, 6 بزمانه — بعينه M. de Goeje propose de lire برمانة — بعنبة »et s'il veut qu'il l'occupe par une furoncle, s'il veut par une paralysie". — P. ٩٠, 4 لبغنّيهم وتُربح M. de Goeje prop. ليغبنهم وتُربح. Ibid. 13—16 une autre version plus explicite de cette escroquerie se trouve Raghib Ispahani (Caire 1287) II, 110. — P. ٩١, 14 منه c'est-à-dire من المسكين; on attendrait منّا. Ibid 15 تزوبدوا به est très douteux; on attendrait ترضون به. — P. ٩٢, 3 عبيد الله Iqd I, 313 Raghib Ispahani I, 310 عبد الله. Ibid. 4 مسكة; les va-

riantes: Iqd مثله, Raghib مسئله (II, 353 مسبيل) semblent indiquer qu'il faut lire مسئلة ou مسئله (un revenu de mendiant). — P. ٩٣, 16—18. La transition de وانّه قد امن où il faut sous-entendre وانه اما لا يزال à الساكن où il est question du مسكن, est trop brusque; doit-on lire وان قد et امّا فانه etc.? — P. ٩٤, 16 فيما ينتبيّن n'est pas clair; on attendrait فيما بانى. — P. ٩٥, 11 تنقبع l. تنقيح? — P. ٩٦, 7 وقارحه l. وقادحه. Ibid. 8 اخذته l. حزته ou خزنته? — P. ٩٧, 13 تنفص l. نغصّ comme ٢٠١, 6. — P. ١٠٢, 13 suiv. trad.: »Mobachir" cria-t-il, »mots autant de pains que nous comptons de têtes [puis se ravisant] mais qui donc pourrait leur imposer cette quantité et leur décreter cette portion, ne vois-tu pas que l'un d'eux s'il n'a pas assez de son pain, doit nécessairement avoir recours au pain de son voisin ou bien reculer (de la table) avec un reste d'appétit et suspendre les mains en attente comme c'est la coutume" (l. كالعادة). — P. ١١٠, 4 ردا l. ردائى (cf. ms.). — P. ١١١, 12 يرتعون l. يرتغون? (d. G.). Ibid. 15 مالة l. كتبر مالة. — P. ١١٣, 14 suiv. من زى النسّاك est étrange; M. de Goeje prop. de lire من ذى الشباك de sorte que ذو الشباك dénoterait une partie du soulier. — P. ١١٣, 12 فبعته من اصحاب الصبنيات والصلاحيات »je les vends aux fabricants des plats de cuivre nommés *çiniat* et *çalâhiat*", évidemment pour servir de torchons à essuyer cf. ci-dessous p. ١٥٦, 9. Ibid. 16 بغداد l. بمغداد (avec ms.). — P. ١٢٠, 10 للصباح l. للضباء (cf. ms.). Ibid. 11 رصع; تـرضّـع IV manque aux dictionn. — P. ١٢٣, 13 شاروره M. de Goeje prop. قاذورة. — P. ١٢٥, 1 كان خلال الدم l. لابن حلّاد الدم (cf. ms.). — P. ١٢٧, 14 الا كان l. الا ان (d. G.) cf. ms. — P. ١٣٠, 8 فيحلّ est douteux à cause de l'imparfait; M. de Goeje prop. فيحلّن. — P. ١٣١, 14 واربح l واربح avec ms. et Bayân I, 147. Ibid. 16 الذقنان l'homme au grand menton? manque aux dictionn. — P. ١٣٣, 7

وجعلته وجهى كما انا c'est-à-dire je m'en allai immédiatement v. la même expression p. ١٣٥, 9. وجه doit avoir ici le sens de course, voyage cf. Dozy, i. v. — P. ١٣٥, 5 زوجا نهاريّا. Les gens trop pauvres pour établir un ménage s'arrangeaient à ce qu'il parait avec une femme quelconque, qu'ils visitaient pendant le jour. Ces femmes étaient nommées نهاريّات (cf. Agh. III, 30, 6 a f. Hayaw. Cant f. 68a فامّا المكى فانه تعشّق جارية يقال لها سندرة ثم تزوّجها نهارية وقد دعانى الى منزلها غير مرّة) et le mari نهارىّ. Ibid. 11 suiv. Une autre version de cette anecdote se trouve *Nathr ad-dorar* II, fol. 102 r. (sic) وذكروا انّ ابا القمقام ابن محرز السقّاء عشق مدينيّة فبعث اليها ان اخوانا لى زاروني فابعثى الىّ برؤس حتى نتغدّى ونصطبح على ذكرك ففعلت فلما كان فى اليوم الثانى بعث اليها انا لم نفترق فابعثى الى سنبوسكا حتى نصطبح اليوم على ذكرك فلما كان فى اليوم الثالث بعث اليها ان اخوانى مقيمون فابعثى الىّ بفليّة جزورية (cod. حرورية) وبغرارة شهيّة حتى ناكلها ونصطبح على ذكرك فقالت لرسوله انى رايت الحبّ يحلّ فى القلب وبغبض على الاحشاء والكبد وان حبّ هذا ليس يجاوز المعدة. — P. ١٣٧, 10 انت ايضا دون »en voilà encore un homme de rien"; ces mots sont probabl. à l'adresse du poëte; sur دون = inférieur, sans valeur v. p. ١٢١, 2. — P. ١٣٨, 14 تعجلوا l. تعجلون. — P. ١٣٩, 13 سكّره — لسله M. de Goeje prop. لبكنة pour لسله et سُكّر pour سكّره. — P. ١٤٠, 16—17 cette phrase est peu claire. A la rigueur on pourrait traduire: »s'il veut vous donner à manger tout de suite, qu'il vous donne [le riz] seul, s'il veut attendre, qu'il vous donne ce qui est [plus] substantiel"; mais je préfére-

rais prendre الفرد et الجوهرى comme des noms propres et traduire s'il v. v. d. à m. t. d. s. qu'il vous donne à manger al-Fard (c'est à d. Hafs *al-fard* cf. Fihrist p. 180) et s'il veut attendre, qu'il vous donne à manger al-Djaühari (v. ci-dessous p. ١٩١). — P. ١٤١, 18 اولائى l. اولاء. Ibid. 21 الخزيمى l. الخريمى v. p. ١٨١ *c* (et note). — P. ١٤٤, 8 يا ابن امّ »O fils de mère" c'est-à-dire esclave (d. G.). — P. ١٤٧, 2 الاجداء l. الاجراء (cf. ms.). — P. ١٤٨, 15 المغتنين ceux qui se contentent du nécessaire cf. غنية p. ١٤٩, 17; ١٥٢, 7. — P. ١٤٩, 4 لامجة pour لامجة v. Wright, Arab. Gramm. II, § 250. Ibid. 13 يمارى على صاحبه la prép. على est placée ordinairement devant le complément direct de مرا III cf. Qor. LIII, 12. — P. ١٥٣, 5 العصر l. العصر ? (d. G.). — P. ١٥٥, 14, 16 l. التمر (d. G.). — P. ١٥٦, 11 اصحاب الخشوف les éleveurs de jeunes gazelles. Cf. Ghozâli, Matâli al-bodour (Caire 1300) II, 59 ولما دخل الرشيد البصرة فى سنة ١٩٦ زار جعفر بن سليمان بن على الهاشمى وكان يومئذ واليها فاحضر له جعفر بن سليمان على مائدته كلّ حارّ وبارد واحضر البان الظباء وزبدها فاستطاب الرشيد طعومها فسأله عن ذلك فامر بعض الغلمان فاطلقوا الظباء فتبعها اخشافها وعليها سملها حتى وقفت فى عرصة الدار تحاه عين الرشيد فلما راها مفرطه مخصبة استفزّه الفرح لذلك والتعجّب حتى قال له جعفر يا امير المؤمنين هذه الالبان واللبا وراثب الزبد الذى بين ايدينا من هذه الطيبة الغيتها وهى خشفان فتلاحمت وتلاقحت. Ibid. 13 فللطراز pour les fabriques de papier du gouvernement. طراز dénotait originairement l'inscription officielle des rouleaux de papyrus cf. Journ. Asiat. 1879, II, 481. — P. ١٥٧, 12 الضرّى l. الضبزى. — P. ١٥٨, 12 مدينا l. مدنيّا. Les Médinois (comme en Allemagne les Nurembergeois) avaient la renommée d'être des gens d'esprit; on trouve des bouffons médinois dans

l'entourage du khalife Motasim cf. K. al-mahâsin wal-addhâd p. 241, 14 (l. المدينيّين). Un chapitre نوادر المدينيّين se trouve *Nathr ad-dorar* II f. 917 et suiv. cf. aussi p. ۱۴۴, 6; ۱۹۳, 14; ۲۰۷, 3; ۲۴۳, 18. — ۱۵۹, 2 فانما l. وانما (sic. ms.). — P. ۱۶۰, 21 جعفريّة espèce de bateau ici et Hayaw. Vind. f. 196 a cf. Gloss. Geogr. p. 231. — P. ۱۶۱, 7, 11 عين مالحة un œil cupide, envieux; cette expression manque aux dictionnaires. — P. ۱۶۲, 21 احتباسك علينا c'est-à-dire vous *retenez* les visiteurs à diner chez (على) moi cf. p. ۲۱۵, 2 suiv. — P. ۱۶۴, 1 الاسدى l. الاسيدى. Ibid. 6 مجرى si le texte est sain pourrait indiquer le petit trou par où l'on fait couler l'encre sur la plume ou par où on remplit l'encrier, mais je ne sais si cette explication convient aux encriers de ce temps. Ibid. 13, 17 العرق est confirmé par Aghâni XVI, 132. — P. ۱۶۶, 11 l. التوأم. — P. ۱۷۰, 10 القوادى ou العوادى, la dernière forme a peut-être plus d'autorité. — P. ۱۷۱, 6 البرنّة l. التربة (d. G.). — P. ۱۷۲, 5 فقد l. وفد. Ibid. 6 ولا l. لا من. Ibid. 14 l. ملوم. — P. ۱۷۴, 3 Biffez *a* et la note. La libéralité des Zendj était bien connue cf. Djahiz, dans le traité des blancs et des noirs: والناس مجتمعون على انه ليس فى الارض حبشىّ امّه السخاء فيهم اعمّ وعليها اغلب من الزنج الكلب — ce proverbe ne m'est pas connu d'autre part. — P. ۱۷۶, 5 يجدّوا l. يذروا? Ibid. 19 الفراغ l. الفزع cf. الاغانة Bayân I, 159 T. A. V, 452 i. f. — P. ۱۷۷, 2 cf. *Nathr ad-dorar* I, f. 57 r. وفى الحديث انه صلّعم دعا بلالا بتمر فجعل يجيء به فمضا فمضا فعال صلّعم انفق بلال ولا تخش من ذى العرش اقلالا. — P. ۱۷۸, 4 تناكر l. تباكى (avec ms.). — P. ۱۷۹, 3 الهذلى est Saîd ibn Masûd cf. Bayân II, 123, 179. Ibid. 6 ذرّعته l. زعزعته avec Bayân. — P. ۱۸۰, 17 ان l. لان. —

P. ١٨١, 5 الخزيمى l. الخُرَيْمى cf. Khosri (Iqd) III, 424 i. m.; Kamil 328, 1; Bayân I, 48, 3; 49, 11 a. f. etc. Ibid. 13 الاجل l. الامل. — P. ١٨٢, 6 Biffez *a* et la note. لا يكون امرك لعرسك veut dire »que votre autorité ne dérive pas de votre femme" v. p. ٣١., 20. Ibid. 17 منكفى et التكفى ١٨٣, 3; تفى V dans le sens de se suffire, être présomptueux manque aux dictionn ou faut-il rattacher ces formes à كفأ? — P. ١٨٤, 8 انّ التخلّص من نزوات الدرهم »qu'*avant tout* il faut savoir se préserver des escapades du dirhem". Ibid. 13 l. فتتنوقم. — P. ١٩١, 13 l. حاسدا (avec ms.). — P. ١٩٤, 5 حوّى تخوية الظليم. Bayân I, 132 est plus clair: فبتضايق وتّسع وبعصر وجتهد فاذا شبعنا حوّى تخويَة الظليم ثم اقبل ماثل البَخ »il commença par se contenir pendant que nous mangeons à notre aise puis, quand nous fûmes rassasis, il se remua comme une autruche (avant de se mettre à courir) remue (les ailes) et commença à manger". Ibid. 12 الشفارف cf. ٢٣١, 8 *a*. Ibid. 17 السرمة. Je ne connais pas de mets de ce nom; il faut lire peut-être السرم (cf. ٢٣٦, 7) ou البربعة. Ibid. 18 كافواه المعوان le *tertium comparationis* est dans la grosseur et la blancheur des dents du chameau. — P. ١٩٥, 9 السعافيف pl. de سعّاف glouton, manque aux dictionnaires. Ibid. 18 خام »pur" est d'origine persane. — P. ١٩٦, 8 الخزيمى l. الخُرَيْمى. Ibid. 10 شرّه l. سرّه? — P. ١٩٧, 3 l. عَمّ et خال. Ibid. 17 مسترميا; مرا VIII extraire, traire manque aux dictionnaires. — P. ٢.., 18 suiv. cf. Freytag Arab. Prov. II, 788 n°. 335. — P. ٢٠٤, 5 لوبسيموس M. de Goeje prop. لدبونسيوس. — P. ٢٠٨, 3 عمدا l. غمرا Ibid. 4 من الماء? seil. وجرّف l. وحرّف. — P. ٢٠٩, 18, 19 عمدا et شبيا à cause du rime et parce que le شبب est un عبب. — P. ٢١٢, 16 بباح

سبانخی ; سبانخی peut signifier confit dans ملح سبانخی (d. G.). Sur دماح cf. Aghani XVIII, 11, 8 a. f. 12, 5 (pl. ببياحات). Ibid. 17 الدرّاج = poisson mariné, anchois manque aux dictionnaires, le nom d'unité se trouve Agh. X, 125, 6 ; cf. aussi Hayaw. Vind. 353 a : وصاحب البلاغة من العامّة يقول كانّ بنانها البياح والدرّاج. — P. ٢١٣, 8 تمر وما اصاب M. de Goeje prop. تمرّ وما اصابت scil. يدك. — ٢١٤, 6 ندىّ M. de Goeje prop. بذىّ. — ٢١٧, 1 الرقاع l. بالرقاع (sic ms.). Ibid. 8 بالحمل l. بالتجمّل ? — P. ٢١٨, 2 et ٢١٩, 6, 12 sur جماح »coenaculum prominens viae fenestra praeditum" cf. Gloss. Geogr. p. 209. — P. ٢٢٩, 5 لى l. الى. — P. ٢٣٢, 16 وعدة نبىّ وبذلة جبّار Bayân I, 319 a بذلة نبىّ وعهود جبّار ce qui est plus juste. Ibid. 20 بغبير l. لغبير. — P. ٢٣٣, 10 الحشويّة les successions dévolues au fisc faute d'héritiers cf. Dozy i.v. Mafatîh al-olûm 59, 13 Baïhaqi (Schwally) ١٩٣, 10. — P. ٢٣٥, 1 l. والله كلّ يوم فى شأن (Qor. LV, 29). — P. ٢٣٦, 14 المعدّلون les assesseurs du qadhi cf. Gloss. Tabari. — P. ٢٣٨, 2 من قلوب الناس n'a pas de sens ; M. de Goeje propose de placer ces mots après تنغص. Ibid. 9 المسوّط (ms. sans teschdîd) serait السوّاط = pistor dulciarius (d. G.) ou il faut le traduire par embrouilleur, qui gâte son affaire (cf. l. 16). Ibid. 10 تطوّع l. تنطوّع. Ibid. 11 v. Freytag Prov. I, 503. Ibid. 16—17 ولو اراده الارض. Cette phrase est très-obscure. M. de Goeje propose de lire داراه pour اراده et اخذ من ثمامة مزيدا pour مزيدا من — وجد et de traduire »s'il l'eût bien ménagé, il eut obtenu de Thomâma une augmentation de toute l'espace de la terre (c'est-à-dire tout ce qu'il désirait et même plus). Car (ajoute l'auteur) il (Thomâma) n'avait pas coutume de faire

attention au sens si les phrases étaient bien disposées". — P. ٢٣٩, 3 سكاب prob. شكاب; le nom اشكاب se trouve T. A. — *P. ٢٣٧, 5* ابنا القمليّة sic Râghib Ispahani I, 386. — P. ٢٣٨, 2 تعمّمت l. تعمّيت j'errai. — P. ٢٣٩, 18 فارسيّ (ms. s. v.) est suspect mais je ne trouve rien de mieux. — P. ٢٤٠, 1 جُنَّح pl. de جانح = جنوح manque aux dictionnaires. — P. ٢٤١, 20 جنودها cf. Alqama II, 24 جنود الارض c'est-à-dire les hommes et les bêtes. — P. ٢٤٣, 1 عليها c'est-à-dire على الارض. Ibid. 15 سلاءة nom. unit. de سلاء manque aux dictionnaires. — P. ٢٤٦, 4—5 le sens de ce vers m'échappe. Ibid. 16. L'écume nageant à la surface du chaudron est comparée aux cheveux blancs de vieillards engloutis (تغطرش = تعامى se débattre comme un aveugle) dans ses flots. — P. ٢٤٨, 16 suiv. cf. Râghib Ispahani I, 406 où les deux poètes sont Modharris et Ziâd al-Adjam. — P. ٢٤٩, 14 Agh. XIII, 35 a المجد pour الجود et فانتقى pour بينتغى. — P. ٢٥١, 2 امّ عيال (chaudron) »qui nourrit beaucoup de gens" cf. Morassa (Seybold) p. 155. — P. ٢٥٢, 8 من الجفوف Matâli al-bodûr II, 24 (où ces vers sont attribués à Férazdaq) a على الجفون. — ٢٥٢, 18 le sens de ce vers m'échappe. — P. ٢٥٣, 2 اصحاب النعيش »les gens qui mènent une vie aisée" souvent chez Djahiz. — P. ٢٥٤, 7 هرمى nom douteux. Ibid. 20 الهدلى est Çakhr *al-ghaï* selon T. A. — ٢٥٨, 1 نارا لظبية M. de Goeje prop. نار الظبيّة v. Jac. III, 574, 13. Ibid 2 بعدهنّ M. de Goeje prop. بعْدَ هَنٍّ. — P. ٢٦٠, 1 غيّرتنا l. عيّرتنا. — P. ٢٦١, 7 قرّاع au génitif, comme apposition du suffixe de بوادره. — P. ٢٦٣, 5 عُجرِ sans art. appos. du suff. de بينكم. Ibid. 7 عدمت optatif, le sujet sont les بنو فقعس du vers suivant. Ibid. 11 كلبا doit être corrigé sans doute dans صلتا v. l. 13. Ibid. 14 صليب غير الصعود veut

dire »il n'y a pas d'obstacle" (cf. Lane s. صلب). J'ai noté dans mon Freytag le vers suivant: ولكنما ابقى حشاشة ما ترى على ما به عود هناك صليب. »Je conserve le reste que tu me vois de courage pour ce qu'on pourrait m'opposer d'obstacles là bas". Ibid. 18 notez شنعاء = شناعة. — P. ٢٦٣ 15 ومَمْسَاهُ l. ومُمْسَاهُ. — P. ٢٦٨, 15 زَوَّارٌ, on doit peut-être vocaliser زُوَّار. — ٢٧١, 3 Le sens du premier hémistiche de ce vers m'échappe. Ibid. 5 وَرِيقُ عُودِهِم l. وَرِيقَ عُودِهِم à cause du mètre. — Index p. ٢٧٤, 2e col. après الجارود inser. الجبونة ٢٣٨.